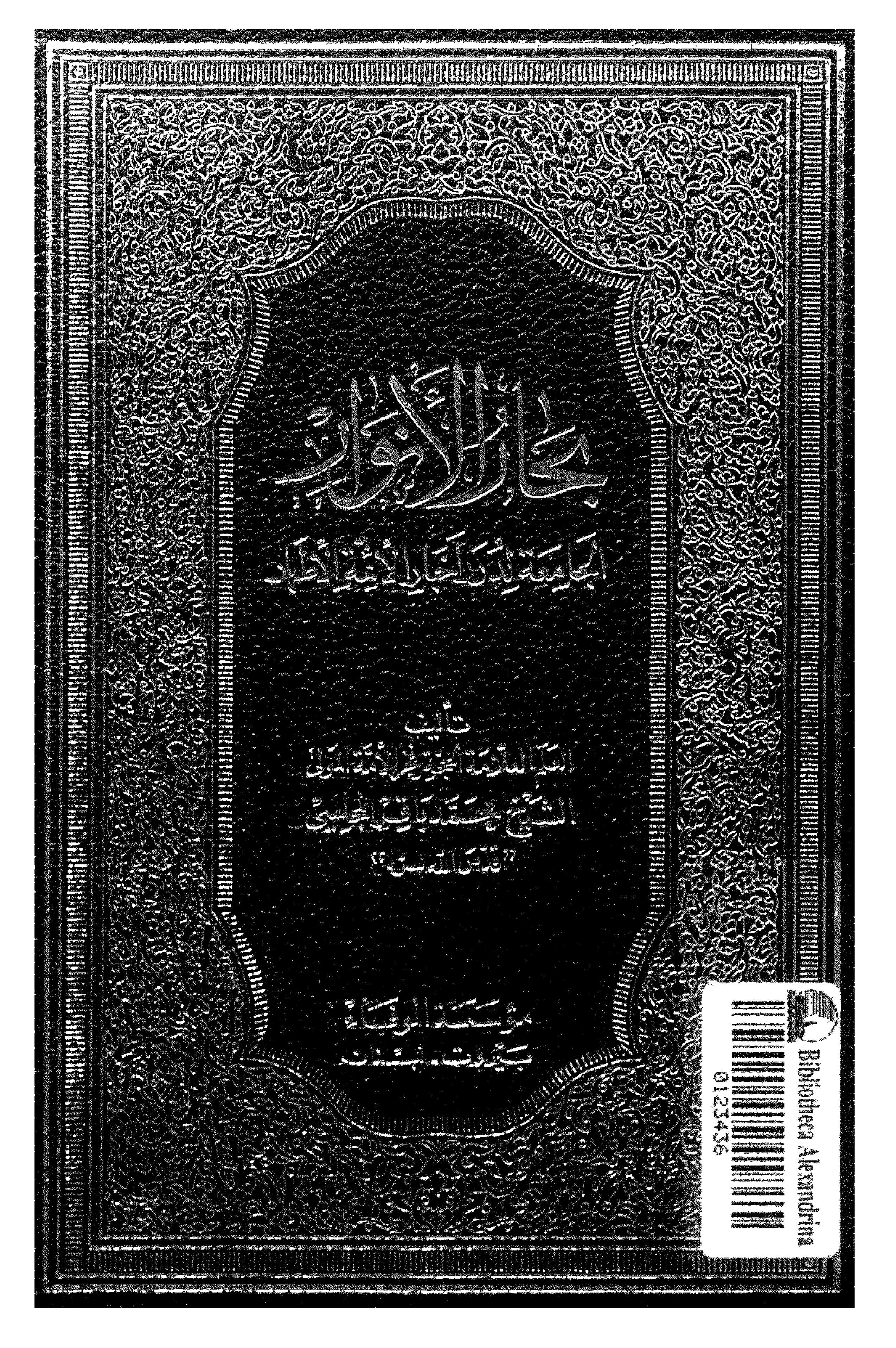

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0123436



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثامن

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ١٨ ﴾

✽(اللواء)✽

١ ـ لي : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدويّ،[١] عن الحسين بن أحمد الطفاويّ،[٢] عن قيس بن الربيع ، عن سعد الخفّاف ، عن عطيّة العوفي ، عن مخدوج[٣] ابن زيد الذهليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثمّ قال : يا عليّ أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي ؛ أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظلّه ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة ، ألا و إنّي اُخبرك يا عليّ إنّ اُمّتي أوّل الاُمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ اُبشّرك يا عليّ إنّ أوّل من يدعى يوم القيامة يدعى بك ، هذا لقرابتك منّي و منزلتك عندي ، فيدفع إليك لوائي و هو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ، وإنّ آدم وجميع من خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة

---

(١) بفتح العين والدال نسبة الى عدى ، هو الحسن بن على بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن أسلم أبو سعيد العدوى البصرى الملقب بالذئب ، سكن بغداد وحدث عن جماعة ، ولد سنة ٢١٠ ومات فى سنة ٣١٨ أو ١٩ ، ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج٧ ص ٣٨١» وابن حجر فى التقريب «ص ٢٢٨» .

(٢) بضم الطاء و فتح الفاء نسبة الى طفاوة .

(٣) هكذا فى النسخ وفى الامالى المطبوع ، والصحيح : «مخدوج» بمهملة ساكنة وآخره جيم ، ترجمه ابن حجر فى الاصابة «ج٣ ص ٣٤٧» ووصفه بالهذلى ، وقال : ذكره قيس بن ربيع الكوفى فى مسنده ، وروى عن سعد الاسكاف : سمعت عطية عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى . أخرجه أبو نعيم وقال : مختلف فى صحبته .

وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قصبه فضّة بيضاء . زجّه درّة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ، وذؤابة في وسط الدنيا ؛ مكتوب عليها ثلاثة أسطر ، الأوّل : بسم الله الرحمن الرحيم . والآخر : الحمد لله ربّ العالمين . والثالث : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله . طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة ، و عرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللّواء والحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش ، فتكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ ينادي مناد من عند العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ . ألا وإنّي أبشّرك يا عليّ إنّك تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ، وتحيّا إذا حيّيت . «ص١٩٥»

بيان : قال الجزريّ : زجّ النصل هو أن يكون النقر في طرف الخشبة فتترك فيها زجّاً ليمسكه و يحفظ ما في جوفه . وقال الفيروز آبادي : الزجّ : الحديدة في أسفل الرمح .

٢ـ لي : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر ، فقلت له : حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح ، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه ؟ فقال جبرئيل : يا محمّد والّذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلّا لهذا ، يا محمّد العليّ الأعلى يقرء عليك السلام و يقول : محمّد نبيّ رحمتي ، و عليّ مقيم حجّتي ، لا اُعذّب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه و إن أطاعني . قال ابن عبّاس : ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر فيدفعه إليّ فآخذه و أدفعه إلى عليّ بن أبي طالب . فقال رجل : يا رسول الله وكيف يطيق عليّ على حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ؟! فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : يا رجل إنّه إذا كان يوم القيامة أعطى الله عليّاً من القوّة مثل قوّة

جبرئيل ، ومن الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، و من الصوت ما يداني صوت داود ، ولولا أنّ داود خطيب في الجنان لأعطي عليٌّ مثل صوته ، وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ، وإنّ لعليٍّ وشيعته من الله عزّ و جلّ مقاماً يغبطه به الأوّلون والآخرون . «ص٣٩١»

٣ ـ ل : أبي ، عن الحسن بن أحمد الاسكيف القمّيّ بالري يرفع الحديث إلى محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن حسّان القوميسيّ ، [(١)] عن عليّ بن محمّد الأنصاريّ ، عن عبيدالله ابن عبدالكريم الرازيّ ، عن عبدالحميد الحمّانيّ ، [(٢)] عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر ، فقلت : حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح ! ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه ؟ فقال : والّذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة ماهبطت في وقتي هذا إلّا لهذا ، يا محمّد الله (العليّ خ ل) الأعلى يقرء عليكما السلام وقال : محمّد نبيّ رحمتي ، وعليّ مقيم حجّتي ، لا أعذّب من والاه و إن عصاني ، ولا أرحم من عاداه و إن أطاعني . قال : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسيّ من كراسيّ الرضوان ، فوق منبر من منابر القدس ، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب ؛ فوثب عمر بن الخطّاب فقال : يا رسول الله وكيف يطيق عليّ حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ؟ ! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، و من الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الصوت ما يداني صوت داود ، ولولا أن يكون داود خطيباً لعليّ في الجنان لأعطي مثل صوته ، و إنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل و الزنجبيل ، لاتجوز لعليّ قدم على الصّراط إلّا وثبتت له مكانها اُخرى ، و إنّ لعليٍّ

---

(١) هكذا في النسخ وفي الخصال المطبوع : القوسي ، ولعلهما تصحيف القومسي بضم القاف و سكون الميم نسبة إلى قومس ويقال لها بالفارسية : كومش ، وهي من بسطام إلى سمنان .

(٢) بكسر الحاء وتشديد الميم ، هو عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الكوفي لقبه : بشمين مات في سنة ٢٠٢ .

و شيعته من الله مكاناً يغبطه به الأوّلون و الآخرون . « ج ٢ ص ١٣٩ ـ ١٤٠ »

٤ ـ ن : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ؛ الخبر . «ص١٦٨»

٥ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّي سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطانيها : أحدها أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر مكتوب عليه : المفلحون هم الفائزون بالجنّة ؛ الخبر . «ص١٩٨ـ١٩٩»

٦ ـ ما : الحفّار ، عن أبي القاسم الدعبليّ ، عن أبيه ، عن دعبل ، عن مجاشع ابن عمرو ، عن ميسرة بن عبيدالله ، عن عبدالكريم الجزريّ ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « وعدالله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً » قال : سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ الله ؟ قال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين[1] عليّ بن أبي طالب ؛ فيعطي الله اللّواء من النّور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لايخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره ، فاذا أتي على آخرهم قيل لهم : قدعرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة ، إنّ ربّكم يقول لكم : عندي لكم مغفرة وأجر عظيم ـ يعني الجنّة ـ فيقوم عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتّى يدخل الجنّة ، ثمّ يرجع إلى منبره ولايزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ويترك أقواماً على النّار ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم » يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له ، وقوله : « والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم » هم الّذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم . «ص٢٤٠»

(١) في المصدر بعد ذلك : ومعه الذين آمنوا فقد بعث محمد ، فيقوم علي بن أبي طالب اه . م

٧ ـ شف : من كتاب كفاية الطالب لمحمّد بن يوسف القرشي الشافعي، عن عتيق ابن أبي الفضل السلماني، عن أبي القاسم عليّ محدّث الشام، عن أبي القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقندي، عن عاصم بن الحسن العاصمي، عن عبدالواحد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن الحسن، عن خزيمة بن ماهان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس يوم مافيه راكب إلّا نحن أربعة؛ فقال له العبّاس بن عبدالمطّلب عمّه: فداك أبي واُمّي من هؤلاء الأربعة؟ فقال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كلّ ركن ياقوتة حمراء، تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيّام، و بيده لواء الحمد، ينادي: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله؛ فيقول الخلائق: من هذا؟ أملك مقرّب؟ أنبيّ مرسل؟ أحامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولاحامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم.

شف: من جزء عليه رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: حدّثنا أبو الحسن، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن مثله.

٨ ـ فر: بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً عليّ بن أبي طالب، قال: فقال أبودجانة الأنصاري: [1] يا رسول الله أليس أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها، وعلى الاُمم حتّى تدخلها اُمّتك؟ قال: بلى يا أبادجانة أما علمت أنّ لله لواءاً من نور عموده من ياقوت، مكتوب على ذلك اللّواء: لاإله إلّا الله محمّد رسول

(١) بضم الدال وتخفيف الجيم كثمامة هو الصحابي المشهور اسمه سماك بن خرشه و قيل: سماك بن اوس بن خرشة، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان بهمة من البهم الابطال، دافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد، قيل: إنه استشهد يوم اليمامة، وقيل: بل عاش حتى شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام. له ترجمة في الاصابة والاستيعاب وغيرهما من كتب التراجم.

الله و آل محمد خير البريّة ؟ وصاحب اللّواء أمام القوم قال : فسرّ بذلك عليّ عليه السلام فقال : الحمد لله الّذي أكرمنا وشرّفنا بك . قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ابشر ياعليّ مامن عبد يحبّك و ينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا ؛ ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية : « إنّ المتّقين في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر » . «ص١٧٥ـ١٧٦»

٩ ـ ع : الحسين بن عليّ الصوفيّ ، عن عبدالله بن جعفر الحضرميّ ، عن محمد بن عبدالله القرشيّ ، عن عليّ بن أحمد التميميّ ، عن محمد بن مروان ، عن عبدالله بن يحيى ، عن محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت أوّل من يدخل الجنّة ؛ فقلت : يارسول الله أدخلها قبلك ؟ قال : نعم لأنّك صاحب لوائي في الآخرة ، كما أنّك صاحب لوائي في الدنيا ، وصاحب اللّواء [1] هو المتقدّم . ثمّ قال عليه السلام : ياعليّ كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه . «ص٦٨ـ٦٩»

١٠ ـ فر : عن أبي أحمد يحيى بن عبيد بن القاسم القزوينيّ رفعه إلى أبي وقّاص قال : صلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الفجر يوم الجمعة ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن وأثنى على الله تعالى ، فقال : أخرج يوم القيامة و عليّ بن أبي طالب أمامي ، و بيده لواء الحمد ، وهو يومئذ شقّتان : شقّة من السندس ، وشقّة من الإستبرق ؛ فوثب إليه رجل أعرابيّ من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال : قد أرسلوني إليك لأسألك ، فقال : قل يا أخا البادية ، قال : ماتقول في عليّ بن أبي طالب فقد كثر الاختلاف فيه ؟ فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً فقال : يا أعرابيّ ولم كثر الاختلاف فيه ؟ عليّ منّي كرأسي من بدني و زرّي من قميصي ؛ فوثب الأعرابيّ مغضباً ثمّ قال : يامحمد إنّي أشدّ من عليّ بطشاً ، فهل يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مهلاً يا أعرابيّ ، فقد اُعطي يوم القيامة خصالاً شتّى : حسن يوسف ، وزهد يحيى ، وصبر أيّوب وطول آدم ، وقوّة جبرئيل عليهم الصلاة والسلام ، وبيده لواء الحمد ، وكلّ الخلائق تحت اللّواء ، و تحفّ به الأئمّة والمؤذّنون بتلاوة القرآن و الأذان ، وهم الّذين لا

(١) في المصدر : وحامل اللواء . م

يتبدّدون في قبورهم ؛ فوثب الأعرابيّ مغضباً و قال : اللّهم إن يكن ما قال محمّد حقّاً فأنزل عليّ حجراً ، فأنزل الله فيه : «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » . «ص۱۹۱-۱۹۲»

۱۱ - فر : أبو القاسم الحسينيّ رفعه إلى معاذ بن جبل قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله أعطاني في عليّ أنّه متّكىءٌ بين يديّ يوم الشفاعة ، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنّة ، و أعطاني في عليّ لآخرتي أنّي اُعطى يوم القيامة أربعة ألوية : فلواء الحمد بيدي ، و أدفع لواء التهليل لعليّ و اُوجّهه في أوّل فوج وهم الّذين يحاسبون حساباً يسيراً و يدخلون الجنّة بغير حساب عليهم ؛ و أدفع لواء التكبير إلى حمزة و اُوجّهه في الفوج الثاني ؛ وأدفع لواء التسبيح إلى جعفر و اُوجّهه في الفوج الثالث ؛ ثمّ اُقيم على اُمّتي حتّى أشفع لهم ، ثمّ اكون أنا القائد و إبراهيم السائق حتّى اُدخل اُمّتي الجنّة ؛ الخبر . «ص۲۰٦»

۱۲ - فر : بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام وساق الحديث إلى أن قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله خزّان جهنّم أن يدفعوا مفاتيح جهنّم إلى عليّ يدخل من يريد و ينجّي من يريد - وساقه إلى أن قال - : يا عليّ إنّ معك لواء الحمد يوم القيامة تقدّم به قدّام اُمّتي ، والمؤذّنون عن يمينك وعن شمالك . «ص۱۳۳»

﴿باب ۱۹﴾

﴿أنه يدعى فيه كل اناس بامامهم﴾

الايات ، هود «۱۱» فاتّبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد * يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود ۹۷-۹۷ .

الاسرى «۱۷» يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فأُولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً * ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً ۷۱-۷۲ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : «يقدم قومه يوم القيمة» يعني أنّ فرعون يمشي بين يدي قومه يوم القيامة على قدميه حتّى يهجم بهم إلى النّار ، كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم إلى طريق النّار ، وإنّما قال : « فأوردهم النار » على لفظ الماضي و المراد به المستقبل لأنّ ماعطفه عليه من قوله : « يقدم قومه يوم القيامة » يدلّ عليه ، وقيل : إنّه معطوف على قوله : «فاتّبعوا أمر فرعون » . « وبئس الورد المورود» أي بئس الماء الّذي يردونه عطاشاً لإحياء نفوسهم النار ؛ وإنّما أطلق سبحانه على النّار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنّة من الأنهار والعيون ؛ وقيل : معناه : بئس المدخل المدخول فيه النّار ؛ وقيل : بئس النصيب المقسوم لهم النار .

وفي قوله سبحانه : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» : فيه أقوال : أحدها أنّ معناه : رئيسهم[1] والمعنى على هذا : أن ينادى يوم القيامة فيقال : هاتوا متّبعي إبراهيم ، هاتوا متّبعي موسى ، هاتوا متّبعي محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فيقوم أهل الحقّ الّذين اتّبعوا الأنبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم ؛ ثمّ يقال : هاتوا متّبعي الشيطان ، هاتوا متّبعي رؤوس الضلالة ،[2] وهذا معنى مارواه سعيد بن جبير عن ابن عبّاس و روي أيضاً عن عليّ عليه‌السلام : أنّ الأئمّة إمام هدى وإمام ضلالة . ورواه الوالبيّ عنه : بأئمّتهم في الخير و الشرّ .

وثانيها : معناه : بكتابهم الّذي اُنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال : يا أهل القرآن ، ويا أهل التوراة .

وثالثها : أنّ معناه : بمن كانوا يأتمّون به من علمائهم و أئمّتهم ، و يجمع هذه الأقوال ما روي عن الرضا عليه‌السلام بالأسانيد الصحيحة أنّه روى عن آبائه عليهم‌السلام ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : فيه يدعى كلّ اُناس بإمام زمانهم ، وكتاب ربّهم وسنّة نبيّه .

وروي عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال : لا تمجّدون الله ؟[3] إذا كان يوم القيامة

---

(١) في مجمع البيان المطبوع : أن معناه : بنبيهم .

(٢) » » » » : رؤساء الضلالة .

(٣) » » » » : ألا تحمدون الله ؟ .

فدعا كلّ أناس إلى من يتولّونه ، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ،[1] و فزعتم إلينا ، فإلى أين ترون يذهب بكم ؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة ـ قالها ثلاثاً ـ ورابعها : أنّ معناه : بكتابهم الّذي فيه أعمالهم . وخامسها : معناه : بأمّهاتهم .

«فمن اُوتي كتابه» أي كتاب عمله «بيمينه فاُولئك يقرءون كتابهم» فرحين مسرورين «ولا يظلمون فتيلاً» أي لا ينقصون عن ثواب أعمالهم مقدار فتيل وهو المفتول الّذي في شقّ النواة ؛ وقيل : الفتيل في بطن النواة ، والنقير في ظهرها ، والقطمير : قشر النّواة «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى» ذكر في معناه أقوال : أحدها أنّ معناه : من كان فيما تقدّم ذكره من النعم أعمى فهو عمّا غيب عنه من أمر الآخرة أعمى .

وثانيها : من كان في هذه الدنيا أعمى عن آيات الله ضالّاً عن الحقّ فهو في الآخرة أشدّ تحيّراً وذهاباً عن طريق الجنّة ، أو عن الحجّة إذا سئل ، فإنّ من ضلّ عن معرفة الله في الدنيا يكون في القيامة منقطع الحجّة .

وثالثها أنّ معناه : من كان في الدنيا أعمى القلب فإنّه في الآخرة أعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته في الدنيا كقوله : «ونحشره يوم القيمة أعمى» ويأوّل قوله : «فبصرك اليوم حديد» بأنّ معناه الإخبار عن قوّة المعرفة ، والجاهل بالله سبحانه يكون عارفاً به في الآخرة ، وعلى هذا فليس قوله : «أعمى» على سبيل المبالغة والتعجّب وإن عطف عليه بقوله : «وأضلّ سبيلاً» قيل : ويجوز أن يكون أعمى عبارة عمّا يلحقه من الغمّ المفرط ، فإنّه إذا لم ير إلّا مايسوؤه فكأنّه أعمى ، يقال : فلان سخين العين .[2]

ورابعها أنّ معناه : من كان في الدنيا ضالّاً فهو في الآخرة أضلّ ، لأنّه لاتقبل توبته .

١ ـ فس : أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» قال : يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعليّ في قرنه ،[3] والحسن

---

(١) في مجمع البيان المطبوع : ودعانا إلى رسول الله .

(٢) سخنت عينه : نقيض قرّت .

(٣) هكذا في النسخ وفي التفسير المطبوع : وعليّ في قومه .

في قرنه ، والحسين في قرنه وكلّ من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه . «٣٨٥»

وقال عليّ بن إبراهيم : ذلك يوم القيامة ينادي مناد : ليقم أبوبكر و شيعته ، وعمر وشيعته ، وعثمان وشيعته ، وعليّ وشيعته . قوله « ولايظلمون فتيلاً » قال : الجلدة الّتي في ظهر النواة .

٢ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم ، وكتاب الله وسنّة نبيّهم . «ص٢٠١»

٣ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب ، عن صفوان عن أبان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام ، فيأتي النّداء من عندالله عزّ وجلّ : لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة ؛ ثمّ ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النّداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، و حجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات ؛ قال : فيقوم النّاس الّذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتّبعونه إلى الجنّة . ثمّ يأتي النّداء من عندالله جلّ جلاله : ألا من ائتمّ بإمام في دار الدّنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب وقال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّء منهم كما تبرّؤوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ماهم بخارجين من النّار . « ص ٣٩ »

جا ، ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب ، عن صفوان ، عن أبان ، عنه عليه السلام مثله [1]. «ص١٦٧ ، ص ٦٠-٦١»

كشف : من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمّد عليه السلام مثله .

---

(١) إلا أن فيهما : فيقوم اناس قد تعلقوا اهـ . م

٤ - سن : أبي ، عن النضر ، عن الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهنيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمامهم في الدنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم ومن على مثل حالكم .[1] «ص١٤٣»

٥ - سن : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن عقيل بن درّاج ،[2] عن مالك بن أعين قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يامالك أما ترضون أن يأتي كلّ قوم يلعن بعضهم بعضاً إلّا أنتم ومن قال بقولكم . «ص١٤٤»

٦ - سن : أبي ، عن النضر ، عن ابن مسكان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» فقال : ندعو (يدعى خ ل) كلّ قرن من هذه الاُمّة بإمامهم . قلت : فيجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله في قرنه ، وعليّ عليه السلام في قرنه ، و الحسن عليه السلام في قرنه ، والحسين عليه السلام في قرنه ، و كلّ إمام في قرنه الّذي هلك بين أظهرهم ؟ قال : نعم . « ص ١٤٤ »

٧ - شي : عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله في قومه ، وعليّ في قومه ، والحسن في قومه ، و الحسين في قومه ، وكلّ من مات بين ظهرانيّ إمام جاء معه .[3]

٨ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّه إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ بإمامه الّذي مات في عصره ، فإن أثبته اُعطي كتابه بيمينه لقوله : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤون كتابهم » واليمين إثبات الإمام لأنّه كتاب له يقرؤه ، لأنّ الله يقول: «فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه» إلى آخر الآيات ، والكتاب : الإمام ، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال : «نبذوه وراء ظهورهم » ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الّذين قال الله : «ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظلّ من يحموم» إلى آخر الآيات .

---

(١) في المصدر : ومن كان على مثل حالكم . م

(٢) هكذا في النسخ ، وفي المحاسن المطبوع : جميل بن دراج وهو الصواب .

(٣) تقدم الحديث مسنداً تحت رقم ١ مع اختلاف .

بيان : على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان و مايكون ، وإيتائه في الدنيا الهداية إلى ولايته ، وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه ، والمراد باليمين البيعة فإنّها تكون باليمين ، أي من أُوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا .

٩ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قوله : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» قال : من كان يأتمّون به في الدنيا ؛ و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان في جهنّم و من يعبدهما .

شي : عن جعفر بن أحمد ، عن الفضل بن شاذان أنّه وجده مكتوباً بخطّ أبيه مثله .

١٠ : **شي** : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما كان فطوبى للغرباء ، فقال : يا أبا محمّد يستأنف الداعي منّا دعاءاً جديداً كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله . فأخذت بفخذه فقلت : أشهد أنّك إمامي . فقال : أما إنّه سيدعى كلّ أُناس بإمامهم : أصحاب الشمس بالشمس و أصحاب القمر بالقمر ، و أصحاب النار بالنار ، و أصحاب الحجارة بالحجارة .

توضيح : قال الجزريّ : فيه : إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . أي أنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ ؛ و سيعود غريباً كما كان أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء ؛ فطوبى للغرباء أي الجنّة لاولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الإسلام و يكونون في آخره ، وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً و آخراً و لزومهم دين الإسلام .

١١ ـ **شي** : عن عمّار الساباطيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : لايترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرامه ، وهو قول الله : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة . فمدّوا أعناقهم و فتحوا أعينهم ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ليست الجاهليّة الجهلاء . فلمّا خرجنا من عنده

فقال لنا سليمان : هو والله الجاهليّة الجهلاء ، ولكن لمّا رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك .

١١ـ شي : عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنتم و الله على دين الله ثمّ تلا : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» ثمّ قال : عليّ إمامنا ، و رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا ،كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه ،و نحن ذرّيّة محمّد وأمّنا فاطمة صلوات الله عليهم .

١٢ ـ شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : لمّا نزلت هذه الآية : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» قال المسلمون : يارسول الله أولست إمام المسلمين أجمعين ؟ قال : فقال : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي ، يقومون في النّاس فيكذّبون ويظلمون ، ألا فمن تولّاهم فهو منّي ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم و أعان على ظلمهم و كذّبهم فليس منّي ولامعي وأنا منه بريء .

١٣ـ وروي في رواية أُخرى مثله : ويظلمهم أئمّة الكفر والضّلال وأشياعهم .

١٤ ـ شي : عن عبدالأعلى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : السمع والطاعة أبواب الجنّة ، السامع المطيع لاحجّة عليه ، و إمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى الله ، لقول الله : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» .

١٥ ـ شي : عن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأشار بإصبعه إلى حنجرته ـ . قال : ثمّ تأوّل بآيات من الكتاب فقال : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» «إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله» . قال : ثمّ قال : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» فرسول الله إمامكم ، و كم إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه .

١٦ـ شي : عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن قوله : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» فقال : ما كانوا يأتمّون به في الدنيا ، و يؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنّم ومن كان يعبدهما .

١٧- شي : عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» قال : إذا كان يوم القيامة قال الله : أليس عدلاً من ربّكم أن نولّي كلّ قوم من تولّوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فيقول : تميّزوا فيتميّزون .

١٨- شي : عن محمد بن حمدان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لايلعن بعضكم بعضاً ، فاتّقوا الله وأطيعوا فإنّ الله يقول : «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» .

١٩ - شف : من كتاب المعرفة تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجني ،[١] عن أبي عبدالرحمن المسعوديّ ،[٢] عن الحارث بن حصيرة ،[٣] عن صخر بن الحكم الفزاريّ ، عن حنّان بن الحرب الأزديّ ،[٤] عن الربيع بن جميل ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ ، عن أبي ذرّ - رضي الله عنه - قال : لمّا أن سيّر أبوذرّ - رضي الله عنه - اجتمع هو وعليّ عليه السلام و المقداد بن الأسود ، قال : ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أُمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات : أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ

(١) قال ابن الاثير في اللباب «ج١ص٤٧٧» : الرواجنى بفتح الراء وسكون الالف وكسر الجيم وفي آخرها نون ، قال السمعانى : سألت استاذى الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهانى عن هذه النسبة فقال : هذا نسب أبي سعيد عباد بن يعقوب البخارى ، و أصل هذه النسبة الدواجن بالدال المهملة وهي جمع داجن وهي الشاة التي تسجن في البيوت فجعلها الناس : الرواجن بالراء ونسب عباد إلى ذلك ، هكذا قال ولم يسنده إلى أحد ، قال : وظنى أن الرواجن بطن من بطون القبائل - والله أعلم - روى عباد عن شريك وغيره ، روى عنه الائمة : البخارى وغيره وكان شيعياً انتهى . وقال ابن حجر في التقريب «ص٢٥٢» : عباد بن يعقوب الرواجنى - بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة - أبو سعيد الكوفى صدوق رافضى ، حديثه في البخارى مقرون ، بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك ، من العاشرة مات سنة «ص٢٥٠» انتهى . وفي تنقيح المقال «ج٢ص١٢٣» عن الذهبى في مختصره أنه شيعى وثقه أبوحاتم توفى سنة ٢٧١ . قلت : يوجد ترجمته في غير واحد من تراجم العامة والخاصة .

(٢) نسبة إلى مسعود والد عبدالله بن مسعود ، اسمه عبدالله بن عبدالملك بن أبي عبيدة بن عبدالله ابن مسعود .

(٣) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين هو أبو نعمان الازدى الكوفى .

(٤) في موضع من كتاب اليقين : حيان بن الحرث الازدى يكنى أبا عقيل .

وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه واضطهدنا الأصغر وابتززناه حقّه؛ فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ ترد عليّ راية فرعون اُمّتي فيهم أكثر الناس وهم المبهرجون؛ قلت: يارسول الله وما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟ قال: لا ولكنّهم بهرجوا دينهم، وهم الّذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون، فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ماخلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ ترد عليّ راية فلان و هو إمام خمسين ألفاً من اُمّتي، فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ماخلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ يرد عليّ المخدج برايته وهو إمام سبعين ألفاً من اُمّتي، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه، فأقول روّوا، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً، إمامهم كالشمس الطالعة، و وجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كانوا كأضوء نجم في السماء؛ قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: بلى، قال: وأنا على ذلكم من الشاهدين.

بيان: قال في القاموس: البهرج: الباطل، والردى، والمباح؛ والبهرجة: أن

تعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها ، والمبهرج من المياه : المهمل الّذي لايمنع عنه ، ومن الدماء : المهدر ، وقول أبي محجن لابن أبي وقّاص : بهرجتني أي هدرتني بإسقاط الحدّ عنّي انتهى . والرجل الثالث هو عثمان ، وإنّما لم يذكر معاوية لأنّه من أتباعه ، والمخدج هو ذو الثدية رئيس الخوارج ، وسيأتي هذا الخبر بأسانيد جمّة من طرق الخاصّ والعامّ في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . وفي كتاب الفتن مع شرحه .

﴿باب ٢٠﴾

☆(صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه)☆

الايات ، الكوثر «١٠٨» إنّا أعطيناك الكوثر ١.

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل : هو نهر في الجنّة ؛ عن عائشة وابن عمر . قال ابن عبّاس : لمّا نزل « إنّا أعطيناك الكوثر » صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرءها على الناس ، فلمّا نزل قالوا : يارسول الله ما هذا الّذي أعطاكه الله ؟ قال : نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أشدّ استقامة من القدح ، حافّتاه قباب الدرّ والياقوت ، ترده طير خضر لها أعناق كأعناق البخت ، قالوا : يا رسول الله ما أنعم تلك الطير ؛ قال : أفلا اُخبركم بأنعم منها ؟ قالوا : بلى ، قال : من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نهر في الجنّة أعطاه الله نبيّه عوضاً من ابنه .

وقيل : هو حوض النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي يكثر الناس عليه يوم القيامة ؛ عن عطاء .

وقال أنس : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءاً ثمّ رفع رأسه متبسّماً فقلت : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : اُنزلت عليّ آنفا سورة ، فقرأ سورة الكوثر ثمّ قال : أتدرن ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنّه نهر و عدنيه ربّي عليه خيراً كثيراً ، هو حوضي ترد عليه اُمّتي يوم القيامة ، آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول : يارب إنّهم من اُمّتي ، فيقال : إنّك لاتدري ما أحدثوا

(١) ـ بحارالأنوار

بعدك . أورده مسلم في الصحيح . وقيل : الكوثر : الخير الكثير ؛ عن ابن عبّاس وابن جبير ومجاهد . وقيل : هو النبوّة والكتاب ؛ عن عكرمة . وقيل : القرآن ؛ عن الحسن . وقيل : هو كثرة الأصحاب والأشياع ؛ عن أبي بكر بن عيّاش وقيل : هو كثرة النسل والذرّيّة وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتّى لايحصى عددهم و اتّصل إلى يوم القيامة مددهم . وقيل : هو الشفاعة ؛ رووه عن الصادق عليه السلام ، و اللّفظ محتمل للكلّ فيجب أن يحمل على جميع ماذكر من الأقوال ، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ، ووعده الخير الكثير في الآخرة ، وجميع هذه الأقوال تفصيل للجملة الّتي هي الخير الكثير في الدارين .

١- بشا ، جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى ابن محمّد ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ ، عن أبي الورد قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأوّلين و الآخرين عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً ، وتشتدّ أنفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله ، وذلك قوله تعالى : «فلا تسمع إلّا همساً» قال : ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النبيّ الأمّيّ ؟ قال : فيقول الناس قد أسمعت كلّاً فسمّ باسمه ، قال : فينادي : أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله ؟ قال : فيقوم رسول الله صلّى الله عليه وآله فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء ؛ فيقف عليه ثمّ ينادي بصاحبكم فيقوم أمام الناس فيقف معه ، ثمّ يؤذن للناس فيمرّون . قال أبوجعفر عليه السلام : فبين وارد يومئذ وبين مصروف فإذا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى ، وقال : ياربّ شيعة عليّ ، ياربّ شيعة عليّ ، قال : فيبعث الله عليه (إليه خ ل) ملكاً فيقول له : ما يبكيك يا محمّد ؟ قال : فيقول : وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي ؟ قال : فيقول الله عزّ وجلّ له : يا محمّد إنّي قد وهبتهم لك ، وصفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون من ذرّيّتك وجعلتهم في زمرتك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، و أكرمتك بذلك .

ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام : فكم من باك يومئذ و باكية ينادون : يا محمّداه إذا رأوا ذلك ؛ قال : فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولّانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا . « جا ١٧٠-١٧١ ، ما ٤١ »

فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الوابشيّ ، عن أبي الورد مثله . « ص٤٢٣ »

أقول : قد أثبتنا الخبر في باب صفة المحشر ، واللّفظ هناك لعليّ بن إبراهيم ، و ههنا للشيخ ، وبينهما اختلاف يسير .

٢ ـ جا ، ما : المفيد ، عن عليّ بن هلال (بلال خ ل) المهلبيّ ، عن أحمد بن الحسين البغداديّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي كديبة [١] عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عبّاس قال : لمّا نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله «إنّا أعطيناك الكوثر» قال له عليّ بن أبي طالب : ماهو الكوثر يارسول الله ؟ قال : نهر أكرمني الله به ، قال عليّ : إنّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله ، قال : نعم يا عليّ ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد . وحصاه (حصباؤه خ ل) الزبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ . ثمّ ضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله يده في جنب [٢] عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام و قال : يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك و لمحبّيك من بعدي . «ص١٧٣ ، ص٤٢-٤٣ »

بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد مثله .

قب : ابن جبير ، وابن عبّاس مثله .

٣ ـ ج : عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ أعطاني نهراً في السماء مجراه تحت العرش ، عليه ألف ألف قصر ، لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها الدرّ والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذلك خير لي ولأمّتي ، وذلك قوله تعالى : «إنّا أعطيناك الكوثر» الخبر .

---

(١) هكذا في النسخ ؛ والصحيح كما في الامالي المطبوع : «أبو كدينة» وهو يحيى بن المهلب البجلي الكوفي المترجم في التقريب ص ٥٥٥ . (٢) في المصدرين : على جنب اهـ م

بيان : قال الجزريّ : في صفة الكوثر : طينه المسك ورضراضه التوم . الرضراض الحصى الصغار ، والتوم : الدرّ .

٤ ـ ن ، لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ؛ الخبر . «ص٧٨،ص٥»

٥ ـ لي : حمزة بن محمد العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، و أنت صاحب حوضي ، من أحبّك أحبّني ، ومن أبغضك أبغضني . «ص٣٧»

٦ ـ لي : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمد بن عليّ القرشيّ ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يتخلّص من هول القيامة فليتولّ وليّي ، وليتّبع وصيّي و خليفتي من بعدي عليّ ابن أبي طالب ، فإنّه صاحب حوضي ؛ يذود عنه أعداءه ، يسقي أولياءه ، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً ، ومن سقى منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً . الخبر . «ص١٦٨»

٧ـ فس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع في مسجد الخيف : إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ؛ حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه قدحان من فضّة عدد النجوم ؛ الخبر . «ص٤»

٨ ـ ل : بالأسانيد الكثيرة ، عن حذيفة بن اُسيد مثله .[1] «ج١ص٣٤»

٩ ـ ل : في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا مع رسول الله ومعي عترته على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا ، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيب (نجيباً خل) ولنا شفاعة ، ولأهل مودّتنا شفاعة ، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحبّاءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ؛ حوضنا

(١) مع اختلاف . م

متّرع ، فيه مثعبان (مثقبان خ ل)[1] ينصبّان من الجنّة ، أحدهما من تسنيم والآخر من معين ، على حافيته الزعفران وحصاه اللّؤلؤ والياقوت وهو الكوثر . الخبر . «ج٢ص١٦٣»

فر : عبيد بن كثير رفعه عنه عليه السلام مثله .[2] «ص١٢٧ـ١٣٨»

توضيح : اتّرع كافتعل : امتلأ . قاله الفيروز آباديّ ؛ وقال : مثاعب المدينة مسايل مائها .

١٠ ـ ن : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ترد شيعتك يوم القيامة رواءاً غير عطاش ، ويرد عدوّك عطاشاً يستسقون فلا يسقون . « ص ٢٢١»

١١ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن معاذ ، عن زكريّا بن عديّ ، عن عبيدالله بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : ما بال أقوام يقولون : إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع (لا ينفع خ ل) يوم القيامة ؟ بلى بلى والله إن رحمي لموصولة[3] في الدنيا والآخرة ، وإنّي أيّها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، فأقول : أمّا النسب فقد عرفته ، ولكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقرى . «ص ٥٧ـ٥٨»

١٢ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن القاسم ، عن عليّ بن إبراهيم بن يعلى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن أبان ، عن ابن سيّابة ، عن حمران ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤليّ ، عن أبيه قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : والله لأزودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا ، وليردنّه أحبّاؤنا .[4] « ص١٠٨»

---

(١) وفي المصدر : شعبان . م

(٢) مع اختلاف . م

(٣) في المصدر : لموصلة . م (٤) في المصدر : ولاوردنه احباءنا . م

١٣ - جا ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانة موسى القطان ، عن محمد (أحمد خل) بن يحيى الأودي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن علي بن هاشم بن البريد ،[1] عن أبيه ، عن عبد الرحمن (الرزاق خل) بن قيس الرحبي [2] قال : كنت جالساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتى ألجأته الشمس إلى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال : يا أمير المؤمنين حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ، قال : أولم يكن في حديث كثير ؟ قال : بلى ولكن حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ، قال : حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله : أني أرد أنا وشيعتي الحوض رواءاً مرويين مبيضة وجوههم ، ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم ؛ خذها إليك قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت ؛ أرسلني يا أخا همدان . ثم دخل القصر . «ص٢٠٠ ، ص٧٢»

١٤ - ما : المفيد ، عن علي بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن أبي جعفر السعدي ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ،[3] عن قيس بن الربيع ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال : أما إذا سألتموني عنه فسأخبركم : إن الحوض أكرمني الله به و فضلني على من كان قبلي من الأنبياء وهو ما بين أيلة وصنعاء ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ، يسيل فيه خليجان من الماء ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، حصاه الزمرد و الياقوت ، بطحاؤه مسك أذفر ، شرط مشروط من ربي لا يرده أحد من أمتي إلا النقية قلوبهم ، الصحيحة نياتهم ، المسلمون للوصي

(١) بالباء المفتوحه وكسر الراء قال ابن حجر في التقريب : هو أبو علي الكوفي ثقة إلا أنه رمي بالتشيع . وقال في ترجمة ابنه علي : صدوق يتشيع من صغار الثامنة مات سنة مائة و ثمانين .

(٢) هكذا في النسخ وفي الامالي ؛ والحديث موجود في بشارة المصطفى أيضاً وفيه : عبد الرحمن بن قيس الارحبي . والظاهر أن ذلك هو الصحيح ، قال ابن حجر في لسان الميزان «ج٣ص٣٢٦» : عبد الرحمن بن قيس الارحبي يروى عنه هاشم بن بريد ؛ راجعه .

(٣) تقدم ضبطه في باب اللواء ذيل الخبر الثالث .

من بعدي ، الّذين يعطون ماعليهم في يسر ولايأخذون ماعليهم(لهم ظ) في عسر ، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجرب من إبله ، من شرب منه لم يظمأ أبداً . « ص١٤٢ـ ١٤٣ »

١٥ ـ لي : عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر ابن أحمد التميميّ ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمير الشيبانيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيّد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل من الملائكة المقرّبين ، و أوصيائي سادة أوصياء النبيّين والمرسلين ، و ذرّيّتي أفضل ذرّيّات النبيّين والمرسلين ، و أصحابي الّذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيّين و المرسلين ، و ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي اُمّهات المؤمنين ، وأُمّتي خير اُمّة اُخرجت للناس ، وأنا أكثر النبيّين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء ، فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، و خليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا . فقيل : ومن ذاك يا رسول الله ؟ قال : إمام المسلمين و أمير المؤمنين و مولاهم بعدي عليّ بن أبي طالب ، يسقي منه أولياءه ، ويذود عنه أعداءه ، كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء . ثمّ قال عليه السلام : من أحبّ عليّاً و أطاعه في دار الدنيا ورد عليّ حوضي غداً ، و كان معي في درجتي في الجنّة ، ومن أبغض عليّاً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة ، واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار . « ص١٧٩ »

بيان : بصرى كحبلى : بلد بالشام ، وقرية ببغداد .

١٦ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن أبيه ، عن إسحاق ابن جرير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : جاءني ابن عمّ لك كأنّه أعرابيّ مجنون ، و عليه إزار وطيلسان ، ونعلاه في يده ، فقال لي : إنّ قوماً يقولون فيك ، قلت له : ألست عربيّاً ؟ قال : بلى ، قلت : إنّ العرب لاتبغض عليّاً عليه السلام ، ثمّ قلت له : لعلّك ممّن يكذب بالحوض ، أما والله لئن أبغضته ثمّ وردت عليه الحوض لتموتنّ عطشاً . « ص٢٠٢ »

١٧ ـ مل : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ،

عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله الأصمّ ، عن مسمع كردين ،[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لاتزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض ، و إنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه ، حتّى إنّه ليذيقه من ضروب الطعام مالايشتهي أن يصدر عنه ؛ يامسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، ولم يشق بعدها أبداً ، وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل ، أحلى من العسل ، وألين من الزبد ، وأصفى من الدمع ، وأذكى من العنبر ، يخرج من تسنيم ، ويمرّ بأنهار الجنان ، تجري على رضراض[2] الدرّ والياقوت ، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء ، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام ، قدحانه من الذهب و الفضّة و ألوان الجوهر ، يفوح في وجه الشارب منه كلّ فائحة ، حتّى يقول الشارب منه : ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً ، أما إنّك يا كردين ممّن تروى منه ، وما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر الى الكوثر ، وسقيت منه من أحبّنا ، و إنّ الشارب منه ليعطى من اللّذّة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبّنا ، و إنّ على الكوثر أميرالمؤمنين وفي يده عصاء من عوسج[3] يحطم بها أعداءنا ، فيقول الرجل منهم : إنّي أشهد الشهادتين ، فيقول : انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك ، فيقول : تبرّأ منّي إمامي الّذي تذكره ، فيقول : ارجع وراءك فقل الّذي كنت تتولّاه وتقدّمه على الخلق فاسأله ـ إذ كان عندك خير الخلق ـ أن يشفع لك ، فإنّ خير الخلق حقيق أن لايردّ إذا شفع ؛ فيقول : إنّي أهلك عطشاً ، فيقول : زادك الله ظمأً وزادك الله عطشاً . قلت : جعلت فداك وكيف يقدر على الدنوّ من الحوض ولم يقدر عليه غيره ؟ قال : ورع عن أشياء قبيحة وكفّ عن شتمنا إذا ذكرنا ، وترك أشياء اجترأ عليها غيره ، و ليس ذلك لحبّنا ولالهوى منه لنا ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته

---

(١) مسمع بكسر الميم وسكون السين وفتح الميم الثاني ؛ وكردين بضم الكاف ـ وقيل بكسرها ـ وسكون الراء وكسر الدال ، هو مسمع بن عبدالملك كردين أبوسيار ، شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها يروى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام .

(٢) تقدم معناه من المصنف ذيل الحديث الثالث .

(٣) العوسج من شجر الشوك .

وتديّنه ولماقد شغل به نفسه عن ذكر النّاس ، فأمّا قلبه فمنافق ، ودينه النصب ، واتّباعه أهل النصب و ولاية الماضين ، وتقديمه لهما على كلّ أحد .

١٨ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن أحمد بن أبي الثلج بإسناده إلى أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عزّ وجلّ : « يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه » الآية : قال النبيّ صلى الله عليه وآله تحشر اُمّتي يوم القيامة حتّى يردوا عليّ الحوض فترد راية إمام المتّقين و سيّد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين و هو عليّ بن أبي طالب ، فأقول : مافعلتم بالثقلين بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتّبعنا وصدّقنا و أطعنا و أمّا الأصغر فأحببنا ووالينا حتّى هرقت دماؤنا ، فأقول : روّوا رواءاً مرويّين مبيضّة وجوهكم الحوض ؛ وهو تفسير الآية .

١٩ ـ **شف** : من كتاب كفاية الطالب تأليف صدر الحفّاظ محمّد بن يوسف الشافعيّ ، عن محمّد بن عبدالواحد ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالحميد بن عبدالرحمن ، عن محمّد بن عبدالله ، عن حسين بن محمّد ، عن حسن بن عليّ بن يرفع ،(١) عن يحيى بن الحسين بن الفرات ، عن أبي عبدالرحمن المسعوديّ ـ و هو عبدالله بن عبدالملك ـ عن الحارث بن حصيرة ، عن صخر بن الحكم الفزاريّ ، عن حنّان بن الحارث الأزديّ ، عن الربيع بن جميل الضبّيّ ، عن مالك بن ضمرة الدوسيّ ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرد على الحوض راية أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ماخلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ، و وازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا (قاتلنا خ ل)معه ، فأقول : روّوا رواءاً مرويّين ؛ فيشربون شربة لايظمؤون بعدها ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، وكأضوء نجم في السماء .

٢٠ ـ **قب** : الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عطيّة ، عن أنس قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قد اُعطيت الكوثر : فقلت : يا رسول الله و ما الكوثر ؟ قال : نهر في الجنّة عرضه وطوله مابين المشرق و المغرب لايشرب أحد منه فيظمأ ، ولايتوضّأ

(١) كذا في نسخة المصنف وفي غيرها : بزيع .

أحد منه فيشعث ، [1] لايشربه إنسان أخفر ذمّتي [2] و قتل أهل بيتي .

٢١- النبيّ صلى الله عليه وآله : يذود عليّ عنه يوم القيامة من ليس من شيعته ، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً .

٢٢ - طارق : قال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لأُقمعنّ بيديّ هاتين عن الحوض أعداءنا إذا وردته أحبّاؤنا .

وروى أحمد في الفضائل نحواً منه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤليّ .

٢٣ - بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن عبّاد ، عن محمّد بن أحمد الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الخطيب ، عن عقيل ، عن محمّد بن بندار ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن شفيق ، عن أبي اليقضان ، عن زاذان ، عن ابن عمر قال : حدّثنا النبيّ صلى الله عليه وآله - وهو الصادق المصدّق - قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب : أين عليّ ابن أبي طالب ؟ أين عليّ الرضا ؟ فيؤتى بعليّ الرضا فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويكسى حلّتان خضراوان ويعطى عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له : قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت .

بيان : الظاهر أنّ المراد بعليّ الرضا أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٤- **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن سعيد العمّاريّ ، عن إسماعيل بن زكريّا ، عن محمّد بن عون ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّا أعطيناك الكوثر » قال : نهر في الجنّة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أحلى من العسل ، شاطئاه من اللّؤلؤ والزبرجد والياقوت ، خصّ الله به نبيّه و أهل بيته عليهم السلام دون الأنبياء .

٢٥- و يؤيّده ما رواه أيضاً عن أحمد بن محمّد ، عن حصين بن مخارق ، عن عمرو بن

---

(١) أى لا يتنظف أحد منه فيتغبر .

(٢) أى نقض ذمتى وغدر به .

خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أراني جبرئيل منازلي و منازل أهل بيتي على الكوثر .

٢٦ـ و يعضده أيضاً مارواه عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن مسمع ابن أبي سيرة ،[1] عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لمّا اُسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد أمامك ـ وأراني الكوثر ـ وقال : يا محمّد هذا الكوثر لك دون النبيّين ، فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللّؤلؤ و الياقوت و الدرّ ؛ وقال : يا محمّد هذه مساكنك ومساكن وزيرك و وصيّك عليّ بن أبي طالب و ذرّيّته الأبرار . قال : فضربت بيدي إلى بلاطه فشممته فإذا هومسك ، وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب و لبنة فضّة .

٢٧ ـ وروى أيضاً عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الغداة ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : ياعليّ ما هذا النور الّذي أراه قدغشيك ؟ قال : يارسول الله أصابتني جنابة في هذه اللّيلة فأخذت بطن الوادي ولم اُصب الماء فلمّا و لّيت ناداني مناد : يا أميرالمؤمنين فالتفتّ فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء فاغتسلت ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أمّا المنادي فجبرئيل ، والماء من نهر يقال له : الكوثر ، عليه اثناعشر ألف شجرة ، كلّ شجرة لها ثلاثمائة و ستّون غصناً ، فإذا أراد أهل الجنّة الطرب هبّت ريح فمامن شجرة ولاغصن إلّاوهوأحلى صوتاًمن الآخر ، ولولاأنّ الله تعالى كتب على أهل الجنّة أن لايموتوا لماتوا فرحاً من شدّة حلاوة تلك الأصوات ، وهذا النهر في جنّة عدن ، وهو لي ولك ولفاطمة و الحسن والحسين ، وليس لأحد فيه شيء .

توضيح : البلاط كسحاب : الحجارة الّتي تفرش في الدار .

٢٨ ـ فر . محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمحبّينا أهل البيت ستجدون من قريش اُثرة[2] فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض ، شرابه أحلى من العسل ، وأبيض من اللّبن ، وأبرد

(١) كذا في النسخ . (٢) الاثر والاثر : أثر الجرح .

من الثلج ، وألين من الزبد ، وأنتم الّذين وصفكم الله في كتابه :[١] « يطوف عليهم ولدان مخلّدون» إلى قوله : « ولاينزفون » . «ص١٧٩»

٢٩ ـ فر : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام « إنّا أعطيناك الكوثر » قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يارسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه فانعته لنا ؛ قال : نعم يا عليّ ؛ الكوثر نهر يُجري الله من تحت عرشه [٢] ماؤه أبيض من اللّبن ، و أحلى من العسل ، و ألين من الزبد ، حصباه الدرّ و الياقوت و المرجان ، ترابه المسك الأذفر، حشيشه الزعفران ، تجري من تحت قوائم عرش ربّ العالمين ، ثمره كأمثال القلال [٣] من الزبرجد الأخضر و الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض ، يستبين ظاهره من باطنه ، و باطنه من ظاهره . فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله و أصحابه ثمّ ضرب بيده إلى أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال : يا عليّ والله ماهو لي وحدي ، وإنّما هو لي ولك ولمحبّيك من بعدي . «ص٢٢٠»

عد : اعتقادنا في الحوض أنّه حقّ ، وأنّ عرضه مابين أيلة وصنعاء ؛ وهو حوض النبيّ [٤] صلى الله عليه وآله وأنّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، وأنّ الوالي [٥] عليه يوم القيامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسقي منه أولياءه ، ويذود عنه أعداءه ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً . «ص٨٥»

٣٠ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني و أنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فاُنادي : يا ربّ اُصيحابي اُصيحابي [٦] فيقال : إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك . «ص٨٥»

٣١ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبدالله

(١) في المصدر : وانتم الذين وصفكم الله في كتابه فقال : ويطوف اه . م
(٢) في المصدر : يجرى من تحت عرش الله . م
(٣) القلال بكسر القاف : الكروم من الارض .
(٤) في المصدر : وهو للنبي صلى الله عليه وآله . م
(٥) في المصدر : وان الساقى . م
(٦) في المصدر : اصحابي اصحابي . م

ابن موسى ، عن محمد بن عبدالرحمن العرزمي ،[1] عن معلى بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ،[2] عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه ؛ الحديث[3] «ص١١٨»

٣٢ ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن القاسم ، عن جده ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا علي أنت وشيعتك على الحوض ، تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش ، يفزع الناس ولاتفزعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية : « إن الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون » فيكم نزلت : « لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون » الحديث . « ص ٣٣٥ـ٣٣٦»

فر : القاسم بن عبيد معنعناً عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله ، وزاد في آخره : ياعلي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان متنعمون . «ص٩٥»

٣٣ ـ أعلام الدين للديلمي ، من كتاب الحسين بن سعيد ، بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الحوض فقال : أما إذا سألتموني

---

(١) هكذا في النسخ ، وفي الامالي المطبوع هكذا : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا عبدالله بن هارون ، قال : حدثنا محمد بن عبدالرحمن العرزمي إه . والعرزمي بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاي نسبة إلى عرزم بطن من فزارة ، وجبانة عرزم بالكوفة معروفة ، ولعل هذا البطن نزلوا بها . راجع اللباب «ج٢ ص ١٣١» .

(٢) قال ابن حجر في التقريب «ص ٥٩٤ في الكنى» : أبو صالح عن ابن عباس اسمه ميزان . تقدم ، وقال «في ص ٥١٧» : ميزان البصري أبو صالح مقبول من الثالثة وهو مشهور بكنيته .

(٣) في الامالي المطبوع : وأعطى علياً الالهام وأسرى بي إليه ، وفتحت له أبواب السماء حتى رأى مارأيت ونظر إلى ما نظرت إليه .

عن الحوض فإنّي سأخبركم عنه : إنّ الله تعالى أكرمني به دون الأنبياء ، وإنّه ما بين أيلة إلى صنعاء ، يسيل فيه خليجان من الماء ، ماؤهما أبيض من اللّبن وأحلى من العسل ، بطحاؤهما مسك أذفر ، حصباؤهما الدرّ والياقوت ، شرط مشروط من ربّي لا يردهما إلّا الصحيحة نيّاتهم ، النقيّة قلوبهم ، الّذين يعطون ما عليهم في يسر ، ولا يأخذون مالهم في عسر ، المسلّمون للوصيّ من بعدي ، يذود من ليس من شيعته كما يذود الرجل الجمل الأجرب عن إبله .

﴿باب ٢١﴾

(الشفاعة)

الايات ، البقرة «٢» واتّقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون ٤٨ «وقال تعالى» : واتّقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولاهم ينصرون ١٢٣ «وقال تعالى» : يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلّة ولا شفاعة ٢٥٤ «وقال» : من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه ٢٥٥ .

الاسرى «١٧» عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً ٧٩ .

مريم «١٩» لا يملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرحمن عهداً ٨٧ .

طه «٢٠» يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً ١٠٩ .

الانبياء «٢١» و قالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ✿ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ✿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ٢٦ـ٢٨ .

الشعراء «٢٦» فما لنا من شافعين ✿ ولا صديق حميم ١٠٠ـ١٠١ .

سبأ «٣٤» ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له حتّى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير ٢٣ .

الدخان «٤٤» إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ✩ يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون إلّامن رحم الله إنّه هو العزيزالرحيم ٤٠ـ٤٢ .

النجم «٥٣» وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ٢٦ .

المدثر «٧٤» فما تنفعهم شفاعة الشافعين ٤٨ .

النبأ «٧٨» يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ٣٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في قوله تعالى : «واتّقوا» : أي احذروا و اخشوا « يوماً لا يجزي » أي لا تغني ، أو لاتقضي فيه « نفس عن نفس شيئاً » ولا تدفع عنها مكروهاً ؛ وقيل : لايؤدّي أحد عن أحد حقّاً وجب عليه لله أولغيره « ولا يقبل منها شفاعة » قال المفسّرون : حكم هذه الآية مختصّ باليهود لأنّهم قالوا : نحن أولاد الأنبياء و آباؤنا يشفعون لنا ؛ فآيسهم الله عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص ، ويدلّ على ذلك أنّ الاُمّة أجمعت على أنّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وإن اختلفوا في كيفيّتها ، فعندنا هي مختصّة بدفع المضارّ وإسقاط العقاب عن مستحقّيه من مذنبي المؤمنين ، وقالت المعتزلة : هي في زيادة المنافع للمطيعين و التائبين دون العاصين ، وهي ثابتة عندنا للنبيّ صلّى الله عليه وآله ولأصحابه المنتجبين و للأئمّة من أهل بيته الطاهرين و لصالحي المؤمنين ، و ينجّي الله تعالى بشفاعتهم كثيراً من الخاطئين . ويؤيّده الخبر الّذي تلقّته الاُمّة بالقبول وهوقوله صلّى الله عليه وآله : ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي . وما جاء في روايات أصحابنا رضي الله عنهم مرفوعاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّي أشفع يوم القيامة فاُشفّع ، ويشفع عليّ فيشفّع ، و يشفع أهل بيتي فيشفّعون ، و إنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه كلّ قد استوجبوا النار .

« ولايؤخذ منها عدل » أي فدية لأنّه يعادل المفديّ ويماثله ؛ وأمّا ماجاء في الحديث : « لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » فاختلف في معناه ، قال الحسن : الصرف : العمل ، و العدل : الفدية ؛ وقال الأصمعيّ : الصرف : التطوّع ، والعدل : الفريضة ؛

و قال أبوعبيدة : الصرف : الحيلة ، والعدل : الفدية ؛ وقال الكلبيّ : الصرف : الفدية ، والعدل : رجل مكانه «ولاهم ينصرون» أي لايعاونون حتّى ينجوا من العذاب ؛ وقيل : ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله إذا عاقبهم .

وفي قوله سبحانه : «لابيع فيه» أي لاتجارة « ولاخلّة » أي لا صداقة ، لأنّهم بالمعاصي يصيرون أعداءاً ؛ وقيل : لأنّ شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره ، وهذا كقوله : «الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين» «ولاشفاعة » أي لغير المؤمنين مطلقاً .

وفي قوله سبحانه : « من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه » هو استفهام معناه الإنكار والنفي ، أي لا يشفع يوم القيامة أحدٌ لأحد إلّا بإذنه و أمره ، وذلك أنّ المشركين كانوا يزعمون أنّ الأصنام تشفع لهم فأخبر الله سبحانه أنّ أحداً ممّن له الشفاعة لا يشفع إلّا بعد أن يأذن الله له في ذلك ويأمره به .

وفي قوله عزّ وجلّ : « ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً لا يملكون الشفاعة» أي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون ، ولا يشفّع لهم حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض ، لأنّ ملك الشفاعة على وجهين : أحدهما أن يشفع للغير ، والآخر أن يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه ، فبيّن سبحانه أنّ هؤلاء الكفّار لاتنفذ شفاعة غيرهم فيهم ، ولا شفاعة لهم لغيرهم « إلّا من اتّخذ عند الرحمن عهداً » أي لا يملك الشفاعة إلّا هؤلاء ، أو لا يشفع إلّا لهؤلاء ؛ والعهد هو الإيمان ، والإقرار بوحدانيّة الله تعالى ، و التصديق بأنبيائه ؛ وقيل : هو شهادة أن لا إله إلّا الله وأن يتبرّؤوا إلى الله من الحول والقوّة ، ولايرجوا إلّا لله ؛ عن ابن عبّاس وقيل : معناه : لا يشفع إلّا من وعد له الرحمن بإطلاق الشفاعة كالأنبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ماورد به الأخبار ؛ وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره : حدّثني أبي ، عن ابن محبوب ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مروءته ، فقيل : يا رسول الله كيف يوصي الميّت ؟ قال : إذا حضرته الوفاة واجتمع النّاس إليه قال : اللّهم فاطر السماوات والأرض ـ و ساق الحديث إلى أن قال ـ : وتصديق هذه الوصيّة في سورة مريم في قوله : « لا يملكون الشفاعة إلّا من

اتّخذ عند الرّحمن عهداً» فهذا عهد الميّت . أقول : سيأتي الخبر في باب الوصيّة .

وقال في قوله تعالى : «إلّا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً » : أي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة أحد في غيره إلّا شفاعة من أذن الله له في أن يشفع و رضي قوله فيها من الأنبياء والأولياء والصالحين والصدّيقين والشهداء . وفي قوله سبحانه : « وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً » يعني من الملائكة «سبحانه » نزّه نفسه عن ذلك « بل عباد مكرمون » أي ليسوا أولاداً كما تزعمون بل عباد أكرمهم الله واصطفاهم « لايسبقونه بالقول » أي لا يتكلّمون إلّا بما يأمرهم به ربّهم « وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» أي ما قدّموا من أعمالهم وما أخّروا منها ، يعني ما عملوا منها و ماهم عاملون « ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى» أي ارتضى الله دينه ؛ وقال مجاهد : إلّا لمن رضي الله عنه . وقيل هم أهل شهادة أن لا إله إلّاالله . وقيل : هم المؤمنون المستحقّون للثواب ، و حقيقته أنّه لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله أن يشفع فيه ، فيكون في معنى قوله : « من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه » «وهم من خشيته » أي من خشيتهم منه ، فاُضيف المصدر إلى المفعول « مشفقون» خائفون وجلون من التقصير في عبادته .

و في قوله سبحانه : « ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له » أي لاتنفع الشفاعة عندالله إلّا لمن رضيه الله وارتضاه وأذن له في الشفاعة مثل الملائكة والأنبياء والأولياء أو إلّا لمن أذن الله أن يشفع له « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم» أي كشف الفزع عن قلوبهم و اختلف في الضّمير في قوله : « عن قلوبهم » فقيل : يعود إلى المشركين ، أي حتّى إذا اُخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكة «قالوا» أي الملائكة «ماذا قال ربّكم قالوا » أي المشركون مجيبين لهم «الحقّ» أي قال الحقّ ، فيعترفون أنّ ماجاء به الرسل كان حقّاً ؛ عن ابن عبّاس وغيره وقيل : إنّ الضمير يعود إلى الملائكة ، ثمّ اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد ولهم زجل[1] وصوت عظيم فتحسب الملائكة أنّها الساعة فيخرّون سجّداً ويفزعون ، فإذا علموا أنّه ليس ذلك قالوا : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ» .

(١) جمع الزجلة بالضم : الصوت والضجيج .

و ثانيها أنّ الفترة لمّا كانت بين عيسى ومحمد ﷺ وبعث الله محمداً ﷺ أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي ، فلمّا نزلت ظنّت الملائكة أنّه نزل بشيء من أمر الساعة فصعقوا لذلك ، فجعل جبرئيل يمرّ بكلّ سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤوسهم و قال بعضهم لبعض : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » يعني الوحي .

وثالثها أنّ الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكة غشيٌ عند سماع الوحي ، ويصعقون ويخرّون سجّداً للآية العظيمة ، فإذا فزّع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الّذي اُوحي إليه : ماذا قال ربّك ؟ أويسأل بعضهم بعضاً فيعلمون أنّ الأمر في غيرهم .

و في قوله تعالى : « يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً » المولى : الصاحب الّذي من شأنه أن يتولّى معونة صاحبه على اُموره ، فيدخل في ذلك ابن العمّ و الناصر و الحليف و غيرهم ، أي لايغني فيه وليٌّ عن وليّ شيئاً ، ولايدفع عنه عذاب الله « ولاهم ينصرون » و هذا لاينافي ماذهب إليه أكثر الأمّة من إثبات الشفاعة ، لأنّها لاتحصل إلّا بأمر الله تعالى وإذنه ، والمراد بالآية أنّه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب وينصرهم من غير أن يأذن الله لهم فيه ، ويدلّ عليه قوله : « إلّا من رحم الله » أي إلّا الّذين رحمهم الله من المؤمنين ، فإنّه إمّا أن يسقط عقابهم ابتداءاً أويأذن بالشفاعة فيهم .

وفي قوله تعالى : « إلّا من بعد أن يأذن الله » أي للملائكة في الشفاعة « لمن يشاء ويرضى » لهم أن يشفعوا فيه .

وفي قوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » أي شفاعة الملائكة و النبيّين كما نفعت الموحّدين ؛ عن ابن عبّاس . وقال الحسن : لم تنفعهم شفاعة ملك ولاشهيد ولامؤمن ؛ ويعضد هذا الإجماع على أنّ عقاب الكفر لايسقط بالشفاعة ، وقد صحّت الرواية عن ابن مسعود قال : يشفع نبيّكم رابع أربعة : جبرئيل ، ثمّ إبراهيم ، ثمّ موسى أو عيسى ، ثمّ نبيّكم ، لايشفع أحد أكثر ممّا يشفع فيه نبيّكم ؛ ثمّ النبيّون ، ثمّ الصدّيقون ، ثمّ الشهداء ؛ و يبقى قوم في جهنّم فيقال لهم : « ما سلككم في سقر » إلى قوله : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » قال ابن مسعود : فهؤلاء الّذين يبقون في جهنّم . وعن الحسن عن رسول الله ﷺ قال : يقول الرجل من أهل الجنّة يوم القيامة : أي ربّ عبدك فلان سقاني شربة من

ماء في الدنيا فشفّعني فيه ، فيقول : اذهب فأخرجه من النّار ، فيذهب فيتجسّس في النار حتّى يخرجه منها .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ من اُمّتي من سيدخل الله الجنّة بشفاعته أكثر من مضر .

١ ـ ل : أبوالحسن طاهر بن محمّد بن يونس ، عن محمّد بن عثمان الهرويّ ، عن أحمد ابن نجده ، عن أبي بشر ختن المقريّ[1] عن معتمر بن سليمان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤلاً ، وقد أخبأت دعوتي لشفاعتي لاُمّتي يوم القيامة .

٢ ـ ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة يشفعون إلى الله عزّ وجلّ فيشفّعون : الأنبياء ، ثمّ العلماء ، ثمّ الشهداء «ج١ص٧٥»

٣ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم . و قال عليه السّلام : لنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة . «ج ٢ص١٥٧ ص١٦٣»

٤ ـ ن ، لي : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي . ثم قال عليه السلام : إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي ، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل . قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ : «ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى» ؟ قال . لايشفعون[2] إلّا لمن ارتضى الله دينه . « ص ٧٨ ص ٥ »

٥ ـ ن : قال مصنّف هذا الكتاب : المؤمن هو الّذي تسرّه حسنته و تسوؤه

---

(١) هو بكر بن خلف البصري ختن المقرى أبو بشر ، قال ابن حجر : صدوق من العاشرة مات بعد سنة أربعين اى ومأتين .

(٢) في العيون : قال : يعني لايشفعون اه . م

سيّئته[1] لقول النبيّ صلى الله عليه وآله : من سرّته حسنته و ساءته سيّئته فهو مؤمن . و متى ساءته سيّئة ندم عليها ، والندم توبة ، والتائب مستحقّ للشفاعة و الغفران ، و من لم تسؤه سيّئته فليس بمؤمن ، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة لأنّ الله غير مرتض لدينه . «ص٧٨»

٦ - لي : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي قلابة عبد الملك بن محمّد ، عن غانم بن الحسن السعديّ ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم و يوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر ؟ قال : يا فاطمة عند باب الجنّة و معي لواء الحمد و أنا الشفيع لأُمّتي إلى ربّي ؛ قالت : يا أبتاه فإن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني على الحوض وأنا أسقي أُمّتي ؛ قالت : يا أبتاه إن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني على الصراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم أُمّتي ؛ قالت : فإن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني و أنا عند الميزان أقول : ربّ سلّم أُمّتي ؛ قالت : فإن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني على شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أُمّتي ؛ فاستبشرت فاطمة بذلك ؛ صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها . «ص١٦٦»

٧ - فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن شفاعة النبيّ يوم القيامة ، قال : يلجم الناس يوم القيامة العرق[2] فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا (عند ربّه خ ل) فيأتون آدم فيقولون : اشفع لنا عند ربّك ، [3] فيقول : إنّ لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح ، فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه ، ويردّهم كلّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهون إلى عيسى فيقول : عليكم بمحمّد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء - فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول : انطلقوا ، فينطلق بهم إلى

---

(١) في العيون : «حسنة وسيئة» في جميع الموارد .

(٢) في نسخة : ويرهقهم القلق .

(٣) في المصدر : ليشفع لنا عند ربه فينطلقون الى آدم فيقولون : يا آدم اشفع اه . م

باب الجنّة ويستقبل باب الرحمن ويخرّ ساجداً فيمكث ماشاء الله فيقول الله عزّ وجلّ : ارفع رأسك و اشفع تشفّع وسل تعط ، وذلك قوله : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » . «ص٣٨٧»

بيان : تشفّع على بناء المجهول من التفعيل يقال : شفّعه تشفيعاً أي قبل شفاعته .

٨ ـ **فس** : أبي ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن معاوية و هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو قدقمت[1] المقام المحمود لشفعت في أبي و اُمّي و عمّي وأخ كان لي في الجاهليّة .[2] «ص٣٨٧»

بيان : كون الأخ في الجاهليّة أي قبل البعثة لاينافي كونه مؤمناً .

٩ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «لايملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرحمن عهداً» قال : لا يشفع ولايشفع لهم ولا يشفّعون «إلّا من اتّخذ عندالرحمن عهداً» إلّا من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فهو العهد عندالله ؛ الخبر . «ص٤١٧»

١٠ ـ **بشا** ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن سعيد ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالله بن صباح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربّهم ويقولون : يارب اكشف عنّا هذه الظلمة ؛ قال : فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة ، فيقول أهل الجمع : هؤلاء أنبياء الله ، فيجيئهم النداء من عندالله : ما هؤلاء بأنبياء ؛ فيقول أهل الجمع : فهؤلاء ملائكة ، فيجيئهم النداء من عندالله : ما هؤلاء بملائكة ؛ فيقول أهل الجمع : هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النداء من عندالله : ماهؤلاء بشهداء ؛ فيقولون : من هم ؟ فيجيئهم النداء : ياأهل الجمع سلوهم : من أنتم ؟ فيقول الجمع : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويّون ، نحن ذرّيّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، نحن أولاد عليّ وليّ الله ، نحن

(١) في المصدر : لوقدمت المقام اه . م

(٢) أخرجه بطريق آخر عن تفسير العياشي وسيوافيك تحت رقم ٤٧ .

المخصوصون بكرامة الله ، نحن الآمنون المطمئنّون ؛ فيجيئهم النداء من عندالله عزّ و جلّ : اشفعوا في محبّيكم و أهل مودّتكم و شيعتكم ؛ فيشفعون فيشفّعون .
« لي ص ١٧٠ ١٧١ »

١١ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن مدين ، عن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون ، والله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة ، وإنّا لنشفع فنشفّع و والله إنّكم لتشفعون فتشفّعون ، وما من رجل منكم إلّا وسترفع له نار عن شماله و جنّة عن يمينه فيدخل أحبّاءه الجنّة ، و أعداءه النار . «ص٤٢»

١٢ ـ لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب ، عن القلانسيّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من اُمّتي فيشفّعني الله فيهم ، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي . «ص١٧٧»

١٣ ـ لي : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن محمّد بن عمارة ، عن أبيه قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، و المساءلة في القبر ، والشفاعة . « ص١٧٧ »

١٤ ـ ما : في خبر أبي ذرّ و سلمان قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله أعطاني مسألة فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من اُمّتي يوم القيامة ففعل ذلك ؛ الخبر . «ص٣٦»

١٥ ـ فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالا : والله لنشفعنّ والله لنشفعنّ في المذنبين من شيعتنا حتّى تقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين » قال : من المهتدين ؛ قال : لأنّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار . «ص٤٧٣»

بيان : أي ليس المراد بالإيمان هنا الإسلام بل الاهتداء إلى الأئمّة عليهم السلام و ولايتهم ، أو ليس المراد الإيمان الظاهريّ .

١٦ ـ فس : « ولاتنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له » قال : لايشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتّى يأذن الله له إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة ، والشفاعة له وللأئمّة من ولده ، ثمّ بعد ذلك للأنبياء صلوات الله عليهم و على محمّد و آله . قال : حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي العبّاس المكبّر قال : دخل مولى لامرأة علي بن الحسين صلوات الله عليهما على أبي جعفر عليه السلام يقال له : أبو أيمن ، فقال : يا أبا جعفر تغرّون الناس وتقولون : شفاعة محمّد شفاعة محمّد ! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه ، ثمّ قال : ويحك يا أبا أيمن أغرك أن عفّ بطنك وفرجك ؟ أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار ؟ ثمّ قال : ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لرسول الله صلّى الله عليه و آله الشفاعة في اُمّته ، ولنا شفاعة [1] في شيعتنا ، ولشيعتنا شفاعة في أهاليهم . ثمّ قال : وإنّ المؤمن ليشفع [2] في مثل ربيعة ومضر ، وإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه ، ويقول : يارب حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ والبرد . «ص٥٣٩»

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله [3] إلى قوله : و جبت له النار . «ص١٨٣»

بيان : تربّد : تغيّر .

١٧ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، وسعد عن ابن عيسى والبرقيّ معاً عن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحدٌ قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً ، و نصرت بالرعب ، و اُحلّ لي المغنم ، و اُعطيت جوامع الكلم ، و اُعطيت الشفاعة . « ج١ ص١٤٠ـ١٤١ »

١٨ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين الرقّيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليه السلام في

---

(١) في المصدر : «الشفاعة» وكذا فيما يأتي بعده .
(٢) في المصدر : وان للمؤمنين لشفاعة اه . م
(٣) مع اختلاف يسير . م

حديث طويل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل : وأمّا شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ماخلا أهل الشرك والظلم «ج٢ ص٩»

بيان : المراد بالظلم سائر أنواع الكفر والمذاهب الباطلة .

١٩ ـ ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن محمّد بن الفضل [(١)] الزرقيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهم السلام قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيّون و الصدّيقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري و من توالاني في دار الدنيا ، فإذا النداء من بطنان العرش : قد اُجيبت دعوتك ، و شفّعت في شيعتك . و يشفع كلّ رجل من شيعتي و من تولّاني و نصرني وحارب من حاربني بفعل أوقول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه ؛ وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت . «ج٢ ص٣٩»

٢٠ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد : يا رسول الله إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك

---

(١) في نسخة : محمد بن الفضيل الزرقي ؛ وفي الخصال المطبوع : محمد بن الفضيل الرزقي ، قال المامقاني : محمد بن الفضيل الرزقي : لم أقف فيه إلا على عد الشيخ إياه في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وظاهره وإن كان إمامياً إلا أن حاله مجهول وفي لقبه احتمالان : تقديم الزاي المفتوحة على الراء وبينهما ألف نسبة الى بني زريق بطن من الانصار ، و تقديم الراء المكسورة على الزاي نسبة الى قرية من قرى مرو يقال لها : رزق انتهى . قلت : فيه وهم لان المنسوب إلى بني زريق الزرقي كجهني و القرية التي بمرو يقال لها : زرق ؛ بتقديم الزاي المفتوحة و الراء الساكنة ، فالصحيح اما الزرقي كجهني نسبة الى بني زريق ، أو الزرقي بفتح الزاي و سكون الراء نسبة الى زرق قرية من قرى مرو ، بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس ، أو الرزقي بتقديم الراء المكسورة على الزاي الساكنة نسبة الى مدينة الرزق كانت احدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون ، راجع اللباب «ج١ ص٤٩٩» والقاموس مادة رزق وزرق .

ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بماشئت ، فأقول : يارب الجنّة ، فأ بوّؤهم منها حيث شئت ، فذلك المقام المحمود الّذي وعدت به . «ص١٨٧»

٢١ ـ ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن كثير قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هاني نعوده في مرضه الّذي مات فيه فقال له عيسى ابن موسى الهاشميّ : يا أباعليّ أنت في آخر يوم من أيّام الدنيا ، وأوّل يوم من الآخرة ، و بينك و بين الله هنات[1] فتب إلى الله عزّ وجلّ : قال أبو نواس : سنّدوني ؛ فلمّا استوى جالساً قال : إياي تخوّفني بالله ؛ وقد حدّثني حمّاد بن سلمة ، عن ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ شفاعة وأنا خبّأت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي يوم القيامة ، أفترى لاأكون منهم ؟! . «ص٢٤١»

٢٢ ـ ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون ، فإنّ الله تبارك و تعالى لايدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة ، ولايخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء فأصحاب الحدود فسّاق لامؤمنون ولا كافرون ، ولا يخلّدون في النار ويخرجون منها يوماً ، و الشفاعة جائزة لهم و للمستضعفين إذا ارتضى الله عزّ وجلّ دينهم ؛ الخبر . « ج ٢ ص ١٥٤ »

٢٣ ـ ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإيمان : و مذنبوا أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها ، والشفاعة جائزة لهم . « ص ٢٦٨ »

٢٤ ـ ن : أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ ، عن عليّ بن جعفر المدنيّ ، عن عليّ بن محمّد ابن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته بينه وفيما بين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه و بيننا كنّا أحقّ من عفا و صفح . « ص ٢١٩ »

٢٥ ـ ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : من

(١) يقال : في فلان هنات اى خصلات شر .

كذب بشفاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله لم تنله . «ص٢٢٥»

٢٦ - ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، عن ميسّر ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد اُمر به إلى النار و الملك ينطلق به ، قال : فيقول له : يافلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا واُسعفك في الحاجة تطلبها منّي ، فهل عندك اليوم مكافاة ؟ فيقول المؤمن للملك الموكّل به : خلّ سبيله ؛ قال : فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلّي سبيله . « ص١٦٧ »

٢٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن عليّ الصائغ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن ليشفع لحميمه إلّا أن يكون ناصباً ، ولو أنّ ناصباً شفع له كلّ نبيّ مرسل وملك مقرّب ماشفّعوا .[1] «ص٢٠٣»

٢٨ - سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن و قال صواباً » قال : نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صواباً . قلت : جعلت فداك وما تقولون ؟[2] قال : نمجّد ربّنا ، ونصلّي على نبيّنا ، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا . «ص١٨٣»

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن سعدان مثله . وعن الكاظم عليه السلام أيضاً مثله .

٢٩ - كا : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام مثله .

٣٠ - سن : بهذا الإسناد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم مابين أيديهم»[3] قال : نحن اُولئك الشافعون . «ص١٨٣»

---

(١) في المصدر ماشفعوه . م (٢) في الكافي : وماتقولون إذا تكلمتم ؟ .

(٣) في المصدر : أيديهم وماخلفهم . م

شي : عن معاوية بن عمّار مثله .

٣١ ـ سن : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا جاراً من الخوارج يقول : إنّ محمّداً يوم القيامة همّه نفسه فكيف يشفع ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما أحد من الأوّلين و الآخرين إلّا وهو يحتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة . «ص١٨٤»

٣٢ ـ سن : عمر بن عبدالعزيز ، عن مفضّل أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » قال : الشافعون الأئمّة ، و الصديق من المؤمنين . «ص١٨٤»

٣٣ ـ سن : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن ابن عميرة ، عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله شفاعة . «ص١٨٤»

٣٤ ـ سن : أبي ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن أبي حمزة أنّه قال : للنبيّ صلى الله عليه وآله شفاعة في أمّته ، ولنا شفاعة في شيعتنا ، ولشيعتنا شفاعة في أهل بيتهم . «ص ١٨٤»

٣٥ ـ سن : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عليّ الخدميّ[1] قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ، ولو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفّعوا . «ص ١٨٤»

٣٦ ـ سن : ابن محبوب ، عن أبان ، عن أسد بن إسماعيل ، عن جابر بن يزيد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر لا تستعن بعدوّنا في حاجة ولا تستعطه[2] ولا تسأله شربة ماء ، إنّه ليمرّ به المؤمن في النار فيقول : يامؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا ؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار ، فإنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيؤمن (فيجيز خ ل) أمانه . «ص١٨٥»

---

(١) في نسخة : الحدقي .

(٢) في المحاسن المطبوع : ولا تستطعمه

٣٧ ـ قب : عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » قال : يعني ما تنفع كفّار مكّة شفاعة الشافعين . ثمّ قال : أوّل من يشفع يوم القيامة في اُمّته رسول الله ، و أوّل من يشفع في أهل بيته وولده أمير المؤمنين ، و أوّل من يشفع في الروم المسلمين صهيب ، و أوّل من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .

٣٨ ـ حمران بن أعين : قال الصادق عليه السلام : والله لنشفعنّ لشيعتنا ، والله لنشفعنّ لشيعتنا ، والله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

٣٩ ـ فردوس الديلميّ : أبو هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الشفعاء خمسة : القرآن والرحم ، والأمانة ، ونبيّكم ، وأهل بيت نبيّكم .

٤٠ ـ تفسير وكيع : قال ابن عبّاس في قوله : « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » يعني : و لسوف يشفّعك يا محمّد يوم القيامة في جميع أهل بيتك فتدخلهم كلّهم الجنّة ترضى بذلك عن ربّك .

٤١ ـ الباقر عليه السلام في قوله : «وترى كلّ اُمّة جاثية » الآية ، قال : ذاك النبيّ صلّى الله عليه و آله وعليّ ، يقوم على كوم قد علا على الخلائق فيشفع ثمّ يقول : يا عليّ اشفع ؛ فيشفع الرجل في القبيلة ، و يشفع الرجل لأهل البيت ، و يشفع الرجل للرجلين على قدر عمله فذلك المقام المحمود .

٤٢ ـ أبوعبدالله عليه السلام : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ويقال : «إنّ لهم قدم صدق » قال : شفاعة النبيّ « و الّذي جاء بالصدق» شفاعة عليّ عليه السلام «اُولئك هم الصدّيقون» شفاعة الأئمّة عليهم السلام .

٤٣ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي لأشفع يوم القيامة فاُشفّع ، ويشفع عليّ فيشفّع ، و يشفع أهل بيتي فيشفّعون .

بيان : قال الجزريّ : الكوم من الارتفاع والعلوّ ، و منه الحديث : إنّ قوماً من الموحّدين يحبسون يوم القيامة على الكوم إلى أن يهذّبوا . هي بالفتح المواضع المشرفة ، واحدها كومة . ويهذّبوا أي ينفوا من المآثم .

٤٤ ـ م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الله رحيم بعباده ، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم ، فبها يتراحم الناس ، و ترحم الوالدة ولدها ، وتحنّن الاُمّهات [١] من الحيوانات على أولادها ، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها اُمّة محمّد ، ثمّ يشفعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة حتّى أنّ الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة فيقول : اشفع لي ، فيقول : و أيّ حقّ لك عليّ ؟ فيقول : سقيتك يوماً ماءاً ، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفّع فيه و يجيئه آخر فيقول : إنّ لي عليك حقّاً فاشفع لي ، فيقول : وما حقّك عليّ ؟ فيقول : استظللت بظلّ جداري ساعة في يوم حارّ ، فيشفع له فيشفّع فيه ؛ ولا يزال يشفع حتّى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، [٢] فإنّ المؤمن أكرم على الله ممّا تظنّون .

٤٥ ـ م : قال الله عزّ وجلّ . « واتّقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » لا يدفع عنها عذاباً قد استحقّته عند النزع « ولا يقبل منها شفاعة » يشفع لها بتأخير الموت عنها « ولا يؤخذ منها عدل » لا يقبل فداء مكانه يمات و يترك هو ؛ قال الصادق عليه السلام : وهذا يوم الموت ، فإنّ الشفاعة والفداء لا يغني فيه (عنه خ ل) فأمّا في يوم القيامة فإنّا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء ليكوننّ على الأعراف بين الجنّة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيّبون من آلهم ، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار و نظرائهم في العصر الّذي يليهم وفي كلّ عصر إلى يوم القيامة ، فينقضّون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة و الصقور صيدها فيزفّونهم إلى الجنّة زفّاً ؛ وإنّا لنبعث على آخرين (من خ ل) محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا ، وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن صان (قد حاز خ ل) الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر

---

(١) في التفسير المطبوع : وتحنو الامهات .

(٢) معارف الرجل : اصحابه .

من ذلك إلى مائة ألف من النصّاب ، فيقال له : هؤلاء فداؤك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة وأولئك النصّاب النار ، و ذلك ما قال الله تعالى : « ربما يودّ الّذين كفروا » يعني بالولاية « لو كانوا مسلمين » في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم .

٤٦ ـ شي : عن خيثمة الجعفيّ قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام أنا و مفضّل ابن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا ، فقال له مفضّل الجعفيّ : جعلت فداك حدّثنا حديثاً نسرّ به ، قال : نعم إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلاً ،[1] قال : فقلت : جعلت فداك ما الغرل ؟ قال : كما خلقوا أوّل مرّة ، فيقفون حتّى يلجمهم العرق فيقولون : ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار ـ يرون أنّ في النار راحة فيما هم فيه ـ ثمّ يأتون آدم فيقولون : أنت أبونا و أنت نبيّ فاسأل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار ، فيقول آدم : لست بصاحبكم ، خلقني ربّي بيده ، و حملني على عرشه ، و أسجد لي ملائكته ، ثمّ أمرني فعصيته ، ولكنّي أدلّكم على ابني الصدّيق الّذي مكث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم ، كلّما كذّبوا اشتدّ تصديقه « نوح » قال فيأتون نوحاً فيقولون : سل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : لست بصاحبكم ، إنّي قلت : إنّ ابني من أهلي ، ولكنّي أدلّكم على من اتّخذه الله خليلاً في دار الدنيا ، ايتوا إبراهيم ، قال : فيأتون إبراهيم فيقول : لست بصاحبكم ، إنّي قلت : إنّي سقيم ولكنّي أدلّكم على من كلّم الله تكليماً «موسى» قال : فيأتون موسى فيقولون له ، فيقول : لست بصاحبكم ، إنّي قتلت نفساً[2] ولكنّي أدلّكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله «عيسى» فيأتونه فيقول : لست بصاحبكم ، ولكنّي أدلّكم على من بشّرتكم به في دار الدنيا «أحمد» ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من نبيّ ولد من آدم إلى محمّد صلوات الله عليهم إلّا وهم تحت لواء محمّد ، قال : فيأتونه ، ثمّ قال : فيقولون

(١) الغرل بالغين المضمومة والراء جمع اغرل : من لم يختتن ، وقد تقدم قبل ذلك .

(٢) فيه غرابة وكذا فيما تقدم .

يا محمّد سل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : نعم أنا صاحبكم ، فيأتي دارالرحمن وهي عدن و إنّ بابها سعته بُعد مابين المشرق والمغرب ، فيحرّك حلقة من الحلق فيقال : من هذا ؟ ـ وهوأعلم به ـ فيقول : أنامحمّد ، فيقال : افتحوا له ، قال : فيفتح لي ، قال : فإذا نظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً لم يمجّده أحد كان قبلي ولايمجّده أحد كان بعدي ، ثمّ أخرّ ساجداً فيقول : يا محمّد ارفع رأسك و قل يسمع قولك و اشفع تشفّع وسل تعط ، قال : فإذا رفعت رأسي و نظرت إلي ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل ، ثمّ أخرّ ساجداً فيقول : ارفع رأسك و قل يسمع قولك و اشفع تشفّع وسل تعط ، فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل و الثاني ، ثمّ أخرّ ساجداً فيقول : ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفّع وسل تعط ، فإذا رفعت رأسي أقول : ربّ احكم بين عبادك ولو إلى النار ، فيقول : نعم يا محمّد . قال : ثمّ يؤتى بناقة من ياقوت أحمر و زمامها زبرجد أخضر حتّى أركبها ، ثمّ آتي المقام المحمود حتّى أقضي عليه وهو تلّ من مسك أذفر بحيال العرش ، ثمّ يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتّى يقف عن يمين رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله .

ثمّ رفع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يده فضرب على كتف عليّ بن أبي‌طالب ثمّ قال : ثمّ تؤتى والله بمثلها فتحمل عليه ، ثمّ تجيء حتّى تقف بيني وبين‌أبيك إبراهيم ، ثمّ يخرج مناد من عند الرحمن فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ قوم ماكانوا يتولّون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى ، وأيّ شيء عدل غيره ؟ قال : فيقوم الشيطان الّذي أضلّ فرقة من‌الناس حتّى زعموا أنّ عيسى هوالله وابن‌الله فيتبعونه إلى النار ، ويقوم الشيطان الّذي أضلّ فرقة من الناس حتّى زعموا أنّ عزيراً ابن‌الله حتّى يتبعونه إلى النار ، و يقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة فيتبعونه إلى النار حتّى تبقى هذه الأمّة ؛ ثمّ يخرج مناد من عندالله فيقول : يامعشرالخلائق أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ فريق من كانوا يتولّون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى ، فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم شيطان ثالث فيتبعه

من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم عليّ فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يزيد بن معاوية فتيبعه من كان يتولّاه ، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم مروان بن الحكم وعبدالملك فيتبعهما من كان يتولّاهما ، ثم يقوم عليّ بن الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم الوليد بن عبدالملك ويقوم محمّد بن عليّ فيتبعهما من كان يتولّاهم ، ثمّ أقوم أنا فيتبعني من كان يتولّاني و كأنّي بكما معي ، ثمّ يؤتى بنا فيجلس على العرش ربّنا ويؤتى بالكتب فنرجع فنشهد على عدوّنا ، ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً . قال : قلت : جعلت فداك فما المرهق ؟ قال : المذنب ، فأمّا الّذين اتّقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسّهم السوء ولاهم يحزنون . قال : ثمّ جاءته جارية له فقالت : إنّ فلاناً القرشيّ بالباب ، فقال : ائذنوا له ؛ ثمّ قال لنا : اسكتوا .

بيان : قال الجزريّ : فيه : يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللّجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر . قوله عليه السلام : فإذا نظرت إلى ربّي أي إلى عرشه ، أو إلى كرامته ، أو إلى نور من أنوار عظمته . والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك .

٤٧ـ شي : عن محمّد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو قدقمت المقام المحمود شفعت لأبي وأمّي وعمّي وأخ كان لي موافياً في الجاهليّة .(١)

٤٨ ـ شي : عن عيص بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي ، و قالوا : يكون لنا هذا السهم الّذي جعله للعاملين عليها فنحن أولى به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبدالمطّلب إنّ الصدقة لاتحلّ لي ولا لكم ، ولكنّي وعدت الشفاعة ؛ ثمّ قال : والله أشهد أنّه قد وعدها ، فما ظنّكم يا بني عبدالمطّلب إذا أخذت بحلقة الباب ، أترونني مؤثراً عليكم غيركم ؟ ثمّ قال : إنّ الجنّ والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد ، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون : إلى من ؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة ، فقال : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم

(١) تقدم بطريق آخر عن تفسير القمي تحت رقم ٨ ، وتقدم هناك بيان عن المصنف .

فيسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : ايتوا موسى ، فيأتونه فيسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : ايتوا محمّداً ، فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلاً حتّى يأتي باب الجنّة فيأخذ بحلقة الباب ثمّ يقرعه فيقال : من هذا ؟ فيقول : أحمد ، فيرحّبون ويفتحون الباب ، فإذا نظر إلى الجنّة خرّ ساجداً يمجّد ربّه بالعظمة ، فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع ، فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنّة فيخرّ ساجداً ويمجّد ربّه ويعظّمه ، فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع ، فيقوم فما يسأل شيئاً إلّا أعطاه إيّاه .

بيان : قوله عليه السلام : قد رفعت حاجتي أي إلى غيري ، و الحاصل أنّي أيضاً أستشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم ، و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء أي رفع عنّي طلب الحاجة لما صدر منّي من ترك الأولى .

٤٩ ـ **شي** : عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما قال في قوله : «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» قال : هي الشفاعة .

٥٠ ـ **شي** : عن صفوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي أستوهب من ربّي أربعة : آمنة بنت وهب ، وعبدالله بن عبدالمطّلب ، وأباطالب ، ورجلاً جرت بيني وبينه اُخوّة فطلب إليّ أن أطلب إلى ربّي أن يهبه لي .

٥١ ـ **شي** : عن عبيد بن زرارة قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن المؤمن : هل له شفاعة ؟ قال : نعم ، فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يومئذ ؟ قال : نعم إنّ للمؤمنين خطايا و ذنوباً ، و مامن أحد إلّا يحتاج إلى شفاعة محمّد يومئذ . قال : وسأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنا سيّد ولد آدم ولافخر» قال : نعم قال : يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرّ ساجداً ، فيقول الله : ارفع رأسك اشفع تشفّع ، اطلب تعط ، فيرفع رأسه ثمّ يخرّ ساجداً فيقول الله : ارفع رأسك اشفع تشفّع واطلب تعط ، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفّع ويطلب فيعطى .

٥٢ ـ **شي** : عن سماعة بن مهران ، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله : «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» قال : يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً ، و يؤمر الشمس فيركب على رؤوس العباد و يلجمهم العرق ، و يؤمر الأرض لاتقبل من

عرقهم شيئاً ، فيأتون آدم فيتشفّعون منه فيدلّهم على نوح ، ويدلّهم نوح على إبراهيم ، ويدلّهم إبراهيم على موسى ، ويدلّهم موسى على عيسى ، ويدلّهم عيسى فيقول : عليكم بمحمّد خاتم البشر ، فيقول محمّد : أنا لها ، فينطلق حتّى يأتي باب الجنّة فيدقّ ، فيقال له : من هذا ؟ - والله أعلم - فيقول : محمّد ، فيقال : افتحوا له ، فإذا فتح الباب استقبل ربّه فيخرّ ساجداً فلا يرفع رأسه حتّى يقال له : تكلّم وسل تعط واشفع تشفّع ؛ فيرفع رأسه فيستقبل ربّه فيخرّ ساجداً فيقال له مثلها ، فيرفع رأسه حتّى أنّه ليشفع من قد أُحرق بالنار ، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأُمم أوجه من محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو قول الله تعالى : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » .

٥٣ - بشا : يحيى بن محمّد بن الحسن الجوانيّ ،(١) عن جامع بن أحمد الدهستانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن العبّاس الصندليّ ، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعالبيّ ، عن يعقوب ابن أحمد السريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذرّيّتي ، والقاضي لهم

---

(١) الاسناد في بشارة المصطفى المطبوع هكذا : أخبرنا السيد الامام الزاهد أبوطالب يحيى ابن محمد بن الحسين بن عبدالله الجواني الطبري الحسيني رحمه الله لفظاً وقرأته في داره بآمل في المحرم سنة تسع وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ الامام أبوعلي جامع بن أحمد الدهستاني بنيشابور ، قال : أخبرنا الشيخ الامام أبوالحسن علي بن الحسين بن عباس الصيدلي ، قال : أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي ، قال : أخبرنا أبوالقاسم يعقوب بن أحمد السري الفروضي ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن احمد بن عقدة بن العباس بن حمزة في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال حدثني أبي في سنة ستين ومأتين إه . قلت : وفي بعض مواضع الكتاب : يحيى بن محمد بن الحسن كما في المتن ، ولعله الصحيح ، ويحتمل ان يكون محمد بن الحسن هذا هو المترجم في فهرست النجاشي بقوله : محمد بن الحسن بن عبدالله الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبوعبدالله الجواني ساكن آمل طبرستان ، كان فقيها وسمع الحديث ، له كتاب ثواب الاعمال .

حوائجهم ، والساعي في أُمورهم ما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه عند ما اضطرّوا .(١)

٥٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثمّ قرأ : « إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم » .

٥٥ ـ وبهذا الإسناد إلى عبدالله بن حمّاد ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام في هذه الآية قال : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لمخالفيهم فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ؛ ثمّ قال : هم معنا حيث كنّا .

٥٦ ـ وروي أنّه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال : إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجلّ الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب ، فنقول : إلهنا هؤلاء شيعتنا ، فيقول الله تعالى : قد جعلت أمرهم إليكم وقد شفّعتكم فيهم ، وغفرت لمسيئهم ، أدخلوهم الجنّة بغير حساب .

٥٧ ـ وعن محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام أُحدّثهم بتفسير جابر؟ قال : لا تحدّث به السفلة فيوبّخوه ، أما تقرء : « إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم » ؟ قلت : بلى ، قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا فما كان بينهم و بين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح .

٥٨ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن

(١) في بشارة المصطفى المطبوع هكذا : والساعي في امورهم عند ما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه . قلت : وقد روى الطبري أيضاً باسناد آخر نحوه في بشارة المصطفى ص١٧١ .

مسكان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لفاطمة وقفة على باب جهنّم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر ، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرء بين عينيه محبّاً [1] فتقول : إلهي و سيّدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولّاني وتولّى ذرّيّتي من النار [2] ووعدك الحقّ وأنت لا تخلف الميعاد ، فيقول الله عزّ وجلّ : صدقت يافاطمة إنّي سمّيتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك و تولّاك وأحبّ ذرّيّتك و تولّاهم من النار ، و وعدي الحقّ و أنا لا أخلف الميعاد ، و إنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاُشفّعك ليتبيّن لملائكتي وأنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي . فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فجذبت بيده و أدخلته الجنّة . [3] «ص٧١»

٥٩ - فر : سهل بن أحمد الدينوريّ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك يابن رسول الله حدّثني بحديث في فضل جدّتك فاطمة إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك ؛ قال أبوجعفر عليه السلام : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ، ثمّ يقول الله : يامحمّد اخطب ، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها ، ثمّ ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيّي عليّ بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ، ثمّ يقول الله : ياعليّ اخطب ، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها ، ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور ، فيكون لابنيّ وسبطيّ و ريحانتيّ أيّام حياتي منبر من نور ، ثمّ يقال لهما : اخطبا ، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء و المرسلين بمثلها ، ثمّ ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام : أين فاطمة بنت محمّد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين اُمّ كلثوم اُمّ يحيى

(١) في المصدر : محبنا . م

(٢) فطمه من النار أى قطعه عنها .

(٣) في المصدر : فخلى بيده وأدخليه الجنة . م

ابن زكريّا ؟ فيقمن ، فيقول الله تبارك و تعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقول محمّد و عليّ و الحسن و الحسين : لله الواحد القهّار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد و عليّ والحسن والحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤوا الرؤوس وغضّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة ؛ فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، خطامها من اللّؤلؤ الرطب ، عليها رحل من المرجان ، فتناخ بين يديها فتركبها ، فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها ، ويبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يصيّروها على باب الجنّة ، فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي ؟ فتقول : يا ربّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لأحد من ذرّيّتك خذي بيده فأدخليه الجنّة ؛ قال أبوجعفر عليه السلام : والله يا جابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا ، فإذا التفتوا يقول الله : يا أحبّائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون : ياربّ أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبّائي ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة ، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة ، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة فخذوا بيده وأدخلوه الجنّة ؛ قال أبوجعفر عليه السلام : والله لا يبقى في النّاس إلّا شاكّ أو كافر أو منافق ، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » فيقولون : « فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين » قال أبوجعفر عليه السلام : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون » . « ص١١٣ـ١١٥ »

٦٠ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الحميريّ ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن

التفليسي،[1] عن أبي العبّاس الفضل بن عبدالملك ، عن الصادق عليه السلام قال : يافضل إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه ، ثمّ قال : أما سمعت الله يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة : «فما لنامن شافعين ولا صديق حميم» ؟ «ص ٣٠»

٦١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن حفص المؤذّن ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال : واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا من دون ذلك ، فمن سرّه أن ينفعه شفاعة الشافعين عندالله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه . « الروضة ص١١»

٦٢ ـ فر : عن سليمان بن محمد بإسناده عن ابن عبّاس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة و هي حزينة فقال لها : ماحزنك يابنيّة ؟ قالت : يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة ، فقال يابنيّة إنّه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّه قال : أوّل من ينشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا ، ثمّ أبي إبراهيم ، ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك : يافاطمة بنت محمد قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ، و يأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفّة[2] من ذهب فتركبينها ، ويقود روفائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح ، فإذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك ، بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهنّ أكاليل الجوهر

(١) نسبة إلى تفليس بفتح التاء وسكون الفاء وكسر اللام و سكون الياء ، هي آخر بلدة من بلاد آذربيجان ، لقب به شريف بن سابق ، وكان أصله من الكوفة انتقل إليها .

(٢) بكسر الميم : مركب للنساء كالهودج .

مرصّعة بالزبرجد الأخضر، فيسرعنّ عن يمينك ، فإذا سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ، ثمّ تستقبلك اُمّك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله وبرسوله و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذاقربت من الجمع استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسيران هما ومن معهمامعك ، فإذا توسّطت الجمع وذلك أنّ الله يجمع الخلائق في صعيدواحد فتستوي بهم الأقدام ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق : غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ومن معها ، فلاينظر إليك يومئذ إلّا إبراهيم خليل الرحمن وعليّ بن أبي طالب ، و يطلب آدم حوّاء فيراها مع اُمّك خديجة أمامك ، ثمّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق ، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، ويصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره ، وأقرب النساء منك عن يسارك حوّاء وآسية ، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك : يا فاطمة سلي حاجتك ، فتقولين : ياربّ أرني الحسن والحسين ، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهويقول : ياربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني ؛ فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ، ثمّ يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ، ويقولون : ياربّ إنّا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنّم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين ، و سواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه ، فتسمعين أشهقتهم في جهنّم ، ثمّ يقول جبرئيل : يافاطمة سلي حاجتك : فتقولين ياربّ شيعتي ، فيقول الله : قدغفرت لهم . فتقولين : ياربّ شيعة ولدي ، فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : ياربّ شيعة شيعتي ، فيقول الله : انطلقي فمن اعتصم بك فهومعك في الجنّة : فعند ذلك تودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين ، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ،

وسهلت لهم الموارد ، يخاف النّاس وهم لا يخافون ، ويظمأ النّاس و هم لا يظمؤون ، فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك اثناعشر ألف حوراء لم يتلقّين أحداً قبلك ، و لا يتلقّين أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور ، جلالها من الذهب الأصفر والياقوت ، أزمّتها من لؤلؤ رطب ، على كلّ نجيب نمرقة [1] من سندس ، فإذ دخلت الجنّة تباشربك أهلها ، ووضع لشيعتك موائدمن جوهرعلى عمد [2] من نورفيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ؛ الحديث . « ص١٧١-١٧٢»

٦٣ - م : قوله تعالى : «ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر» قال : آمن باليوم الآخر يوم القيامة الّتي أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين ، و بعده عليّ أخوه و صفيّه سيّد الوصيّين ، و الّتي لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلاّ أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنّات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرّيّاته والمحسنون إليه والدافعون في الدنيا عنه ، ولا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها فتسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه ، والمتقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقتهم منه ، الّتي تنادي الجنان فيها : إلينا أولياء محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وشيعتهما وعنّا أعداء محمّد و عليّ عليهما السلام و أهل مخالفتهما ؛ و تنادي النيران : عنّا عنّا أولياء محمّد و عليّ عليهما السلام وشيعتهما ، وإلينا إلينا أعداء محمّد وعليّ و شيعتهما تقول الجنان : يا محمّد ويا عليّ إنّ الله أمرنا بطاعتكما ، وأن تأذنا في الدخول إلينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما ، مرحباً بهم و أهلاً وسهلاً ؛ وتقول النيران : يا محمّد وياعليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما وأن تحرق بنا من تأمراننا بحرقه [3] بنا فاملآنا بأعدائكما .

٦٤ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن حنّان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لا تسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة . «ص١٨٨»

٦٥ - وبهذا الإسناد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة . «ص١٨٨»

---

(١) بتثليث النون : الوسادة الصغيرة .

(٢) في المصدر : على اعمدة . م

(٣) في التفسير المطبوع : وأن نحرق من تامراننا بحرقه .

٦٦ - ع : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة بعث الله العالم و العابد فإذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد : انطلق إلى الجنّة ، وقيل للعالم : قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .

٦٧ - ختص : روي [1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن أهل بيت يدخل واحد منهم الجنّة إلّا دخلوا أجمعين الجنّة ؛ قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يشفع فيهم فيشفّع حتّى يبقى الخادم فيقول : يارب خويدمتي قد كانت تقيني الحرّ والقرّ [2] فيشفّع فيها .

٦٨ - ما : ابن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس ابن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن محمّد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تستخفّوا بشيعة عليّ ، فإنّ الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة و مضر . « ص ٦٣ »

٦٩ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى : « فمالنا من شافعين ولاصديق حميم » وذلك أنّ الله تعالى يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتّى إنّا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » . « ص ١٠٨ »

٧٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الحميد الوابشيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى إنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها ؛ فقال : سبحان الله و أعظم ذلك ؟ ألا اُخبركم بمن هو شرّ منه ؟ قلت : بلى ، قال : الناصب لنا شرّ منه ، أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره ، و غفر له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان ، وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب ، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة ، فيقول : يارب جاري كان يكفّ

---

(١) رواه العياشي في تفسيره عن ابان بن تغلب . يأتي تحت رقم ٨٦ .

(٢) القرّ : البرد .

عنّي الأذى فيشفع فيه ، فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك ، فيدخله الجنّة وما له من حسنة ، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم . «الروضة ص١٠١»

شي : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٧١ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والناس في الطواف في جوف اللّيل فقال : يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم ، فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك ، وما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ . «الروضة ص١٦٢»

٧٢ ـ فر : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن بشر بن شريح البصريّ[1] قال : قلت لمحمّد بن عليّ عليهما السلام : أيّة آية في كتاب الله أرجى ؟ قال : ما يقول فيها قومك ؟ قال : قلت : يقولون « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله »[2] قال : لكنّا أهل البيت لانقول ذلك ، قال : قلت : فأيّ شيء تقولون فيها ؟ قال : نقول « ولسوف يعطيك ربّك فترضى» الشفاعة ، والله الشفاعة والله الشفاعة . « ص٢١٥ »

٧٣ ـ م : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة وابنه اُسامة بن زيد من خواصّ موالينا فأحبّوهما ، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما ، قالوا : و كيف ينفعنا حبّهما ؟ قال إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً صلوات الله عليه بخلق كثير أكثر من ربيعة[3] و مضر بعدد كلّ واحد منهم فيقولان : يا أخا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله و بحبّك ، فيكتب عليّ عليه السلام : جوزوا على الصراط سالمين وادخلوا الجنان ، فيعبرون عليه و يردون الجنّة سالمين ، وذلك أنّ أحداً لايدخل الجنّة من سائر اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا بجواز من

---

(١) في نسخة : بشير ، ولعله بشر أو بشير بن سريج البصري أخو حرب بن سريج راجع لسان الميزان ج٢ ص ٣٨ .

(٢) ليست في المصدر جملة : لاتقنطوا اه . م

(٣) في التفسير المطبوع : بخلق عظيم من محبيهما أكثر من ربيعة .

عليّ عليه السلام ؛ فإن أردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فأحبّوا بعد حبّ محمّد وآله مواليه ، ثمّ إن أردتم أن يعظّم محمّد وعليّ عليهما السلام عند الله منازلكم فأحبّوا شيعة محمّد وعليّ ، وجدّوا في قضاء حوائج المؤمنين ، فإنّ الله تعالى إذا أدخلكم معاشر شيعتنا ومحبّينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان : ياعبادي قد دخلتم الجنّة برحمتي فتقاسموها على قدر حبّكم لشيعة محمّد و عليّ و قضاء حقوق إخوانكم المؤمنين ، (١) فأيّهم كان أشدّ للشيعة حبّاً و لحقوق إخوانهم المؤمنين أشدّ قضاءً كانت درجاته في الجنان أعلى ، حتّى أنّ فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة خمسمائة سنة (٢) ترابيع قصور وجنان .

بيان : لعلّ المراد بالترابيع المربّعات ، أو كان في الأصل مرابع جمع مربع ، وهو منزل القوم في الربيع .

٧٤ ـ عد : اعتقادنا في الشفاعة أنّها لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر فأمّا التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة ، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي . « ص ٨٥ »

٧٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : لاشفيع أنجح من التوبة . و الشفاعة للأنبياء والأوصياء و المؤمنين والملائكة ، (٣) وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر ، وأقلّ المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً (٤) والشفاعة لاتكون لأهل الشكّ والشرك ، ولا لأهل الكفر والجحود بل يكون للمؤمنين من أهل التوحيد « ص ٨٥ ـ ٨٦ »

٧٦ ـ لى : بإسناده عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة وقد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، (٥) وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات اُمّتي إلى الجنّة ،

(١) في التفسير المطبوع : وقضاء كم لحقوق إخوانكم المؤمنين .
(٢) في نسخة وفي التفسير المطبوع : بمسيرة مائة ألف سنة ترابيع .
(٣) ليس في المصدر قوله : و المؤمنين و الملائكة . م
(٤) في المصدر : لثلاثين ألفا . م
(٥) في المصدر بعد ذلك : وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها اه . م

فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها و أطاعت زوجها ووالت عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة ؛ الخبر . « ص٢٩١-٢٩٢ »

٧٧ - من كتاب فضائل الشيعة للصدوق - رحمه الله - بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنب من شيعتنا ، فأمّا المحسنون فقد نجّاهم الله .

٧٨ - من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن عمّار الساباطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها .

٧٩ - وعن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : شيعتنا الّذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويحجّون البيت الحرام ، ويصومون شهر رمضان ، ويوالون أهل البيت ، ويتبرّؤون من أعدائهم - وساق الحديث إلى أن قال - : وإنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة و مضر ، فيشفّعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب الجنّة .

٨٠ - من كتاب التمحيص عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لا تستخفّوا بفقراء شيعة عليّ و عترته من بعده فإنّ الرجل منهم ليشفع لمثل ربيعة ومضر .

٨١ دعوات الراونديّ : عن سماعة بن مهران قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل : « اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن ، وقدراً من القدر ، فبحقّ ذلك الشأن و ذلك القدر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا » فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن إلّا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٨٢ - م : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أما إنّ من شيعة عليّ عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي و

البحار السيّارة ، تقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنّه من الهالكين و في عذاب الله من الخالدين ، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل الجنّة برحمة الله ، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ؟ يقول العبد : لا أدري ، فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ : إنّ ربّي يقول : ناد في عرصات القيامة : ألا إنّ فلان بن فلان من بلد كذا و كذا و قرية كذا و كذا قد رهن بسيّئاته كأمثال الجبال والبحار ولا حسنة بإزائها ، فأيّ أهل هذا المحشر كانت لي عنده يدٌ أو عارفة [١] فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك ، فأوّل من يجيبه عليّ بن أبي طالب : لبّيك لبّيك لبّيك أيّها الممتحن في محبّتي ، المظلوم بعداوتي ؛ ثمّ يأتي هو ومن معه عدد كثير و جمّ غفير و إن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون ، كان بنا بارّاً ولنا مكرماً ، و في معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا و بذلناها له ؛ فيقول عليّ عليه السلام : فبماذا تدخلون جنّة ربّكم ؟ فيقولون : برحمة الله الواسعة الّتي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخا رسول الله ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له ؟ فإنّي أنا الحكم ، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إيّاك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بدّ من فصلي بينه وبينهم ، فيقول عليّ عليه السلام : يا ربّ أفعل ما تأمرني ، فيقول الله : يا عليّ اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ؛ فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك ويقول لهم : اقترحوا عليّ [٢] ما شئتم اُعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله ، فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمّد صلى الله عليه وآله ، فيقول عليّ عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم ، فيقول الله عزّ و جلّ : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ ، فداءً لصاحبه من ظلاماتكم ؛ ويظهر لهم ثواب

(١) العارفة : المعروف .

(٢) اقترح عليه كذا : اشتهى أن يصنعه له .

نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها و خيراتها ، فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اُولئك المؤمنين ، ثمّ يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل مالا عين رأت ، ولا اُذن سمعت ، و لا خطر على بال بشر ؛ يقولون : يا ربّنا هل بقي من جنانك شيء ؟ إذا كان هذا كلّه لنا فأين تحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء و الصدّيقون والشهداء والصالحون ؟ ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قد جعلت لهم ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ بن أبي طالب الّذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا ، فيصيرون هم وهذا المؤمن الّذي عوّضه عليّ عليه السلام في تلك الجنان ثمّ يرون ما يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّا شاء من الأضعاف الّتي لايعرفها غيره . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقّوم المعدّة لمخالفي أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ .

٨٣ ـ شي : عن يعقوب الأحمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل : الفريضة .

٧٤ ـ وعن إبراهيم بن الفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل في قول أبي جعفر عليه السلام الفداء .

٨٥ ـ شي : عن أسباط قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » قال : الصّرف : النافلة ، والعدل : الفريضة .

٨٦ ـ شي : عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته فيشفّع فيهم حتّى يبقى خادمه ، فيقول ـ فيرفع سبّابتيه ـ : يا ربّ خويدمي كان يقيني الحرّ والبرد ، فيشفّع فيه .(١)

تذنيب : قال العلّامة قدّس الله روحه في شرحه على التجريد : اتّفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً(٢)» قيل : إنّه الشفاعة ، و اختلفوا فقالت الوعيديّة : إنّها عبارة عن طلب زيادة المنافع

(١) تقدم مثله مرسلا مع اختلاف في ألفاظه تحت رقم ٦٧ .

(٢) الاسراء : ٧٩

للمؤمنين المستحقّين للثواب ، و ذهبت التفضّليّة إلى أنّ الشفاعة للفسّاق من هذه الأمّة في إسقاط عقابهم وهوالحقّ ، و أبطل المصنّف الأوّل بأنّ الشّفاعة لو كانت في زيادة المنافع لاغير لكنّا شافعين في النبيّ صلّى الله عليه وآله ، حيث نطلب له من الله تعالى علوّ الدرجات ، و التالي باطل قطعاً لأنّ الشافع أعلى من المشفوع فيه ، فالمقدّم مثله ؛ وقد استدلّوا بوجوه : الأوّل قوله تعالى : « ماللظّالمين من حميم ولاشفيع يطاع »[1] نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالم ، والفاسق ظالم . والجواب أنّه تعالى نفى الشفيع المطاع ، ونحن نقول به ، لأنّه ليس في الآخرة شفيع يطاع ، لأنّ المطاع فوق المطيع ، و الله تعالى فوق كلّ موجود ولا أحد فوقه ، ولا يلزم من نفي الشفيع المطاع نفي الشفيع المجاب ، سلّمنا لكن لمَ لايجوز أن يكون المراد بالظالمين هنا الكفّار جمعاً بين الأدلّة ؟ .

الثاني قوله تعالى : « ما للظالمين من أنصار »[2] ولوشفع صلّى الله عليه وآله في الفاسق لكان ناصراً له .

الثالث قوله تعالى : «ولاتنفعها شفاعة . يوم لايجزي نفس عن نفس شيئاً . فما تنفعهم شفاعة الشافعين »[3] .

والجواب عن هذه الآيات كلّها أنّها مختصّة بالكفّار جمعاً بين الأدلّة .

الرابع قوله تعالى : « ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى »[4] نفى شفاعة الملائكة من غير المرضيّ لله تعالى ، والفاسق غير مرضيّ .

والجواب : لانسلّم أنّ الفاسق غير مرضيّ ، بل هو مرضيّ لله تعالى في إيمانه .

وقال المحقّق الطوسيّ رحمه الله : والحقّ صدق الشفاعة فيهما ، أي لزيادة المنافع ، وإسقاط المضارّ ، وثبوت الثاني له عليه السلام بقوله : ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي .

وقال النوويّ في شرح صحيح المسلم : قال القاضي عياض : مذهب أهل السنّة

(١) غافر : ١٨ .
(٢) البقرة : ٢٧٠ ، آل عمران : ١٩٢ ، المائدة : ٧٢ .
(٣) البقرة : ١٢٣ . البقرة : ١٢٣ . المدثر : ٤٨ .
(٤) الانبياء : ٢٨ .

جواز الشفاعة عقلاً و وجوبها سمعاً بصريح الآيات ، و بخبر الصادق ، وقد جاءت الآثار الّتي بلغت بمجموعها التواتر بصحّة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين ، و أجمع السلف الصالح و من بعدهم من أهل السنّة عليها ، ومنعت الخوارج و بعض المعتزلة منها ، وتعلّقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار ، واحتجّوا بقوله تعالى : « فماتنفعهم شفاعة الشافعين » [1] و أمثاله وهي في الكفّار ، و أمّا تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل ، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم ، وإخراج من استوجب النار ، لكنّ الشفاعة خمسة أقسام : أوّلها مختصّة بنبيّنا محمّد ﷺ وهو الإزاحة من هول الموقف وتعجيل الحساب .

الثانية : في إدخال قوم الجنّة بغير حساب ، وهذه أيضاً وردت لنبيّنا ﷺ .

الثالثة : الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبيّنا ﷺ ومن يشاء الله .

الرابعة : فيمن دخل النّار من المؤمنين وقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبيّنا ﷺ والملائكة و إخوانهم من المؤمنين ، ثمّ يخرج الله تعالى كلّ من قال : لا إله إلّا الله كما جاء في الحديث : لايبقى فيها إلّا الكافرون .

الخامسة : الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنّة لأهلها وهذه لاينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعة الحشر الأولى انتهى .

---

(١) المدثر : ٤٨ .

«باب ٢٢»

(الصراط)

الايات ، الفجر «٧٩» إنّ ربّك لبالمرصاد ١٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد ، و المعنى أنّه لايفوته شيء من أعمالهم ، لأنّه يسمع و يرى جميع أقوالهم و أفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد .

و روي عن عليّ عليه السلام أنّ معناه : إنّ ربّك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم .

وعن الصّادق عليه‌السلام أنّه قال : المرصاد : قنطرة على الصّراط لايجوزها عبد بمظلمة .

و روي عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : إنّ على جسر جهنّم سبع محابس يسأل العبد عند أوّلها عن شهادة أن لا إله إلّا الله ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثّاني فيسأل عن الصّلاة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثالث فيسأل عن الزّكاة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصّوم ، فإن جاء به تامّاً جاز إلى الخامس فيسأل عن الحجّ ، فإن جاء به تامّاً جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم ، فإن خرج منها و إلّا يقال : انظروا ، فإن كان له تطوّع اُكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنّة .

١ ـ **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام قال : النّاس يمرّون على الصّراط طبقات و الصّراط أدقّ من الشّعر و من حدّ السيف ، فمنهم من يمرّ مثل البرق ، ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس ، ومنهم

من يمرّ حبواً ، ومنهم من يمرّ مشياً ، ومنهم من يمرّ متعلّقاً قد تأخذ النار منه شيئاً و تترك شيئاً . « ص ١٠٧ »

ين : القاسم بن محمّد مثله .

٢ ـ فس : أبي ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « وجيء يومئذ بجهنّم » سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا برّز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّم تقاد بألف زمام يقودها مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد لها هدّة وغضب وزفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزفرة ، فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرهم للحساب لأهلكت الجمع ، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر ، فما خلق الله عزّ وجلّ عبداً من عباده ملكاً ولا نبيّاً إلّا ينادي : ربّ نفسي نفسي ، وأنت يا نبيّ الله تنادي : اُمّتي اُمّتي ثمّ يوضع عليها الصراط أدقّ من الشعرة ، وأحدّ من السيف ،[1] عليها ثلاث قناطر فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم ، وأمّا ثانيها فعليها الصلاة ، وأمّا الثالثة فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره ، فيكلّفون الممرّ عليها فتحبسهم الرحم والأمانة ، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة ، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ وعزّ ، وهو قوله تبارك وتعالى : « إنّ ربّك لبالمرصاد » والنّاس على الصراط فمتعلّق بيد ، وتزول قدم ، ويستمسك[2] بقدم ، والملائكة حولها ينادون : يا حليم اغفر[3] واصفح وعد بفضلك وسلّم سلّم ؛ والنّاس يتهافتون في النّار كالفراش ، فإذا نجا ناج برحمة الله عزّ وجلّ مرّ بها فقال : الحمد لله وبنعمته تتمّ الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الّذي نجّاني منك بعد إياس بمنّه وفضله إنّ ربّنا لغفور شكور . « ص ٧٢٤ ـ ٧٢٥ » .

بيان : أقول : قد مرّ برواية الصدوق بأدنى تغيير في باب أنّه يؤتى بجهنّم في القيامة . قوله عليه السلام : كان المنتهى إلى ربّ العالمين أي إلى عدله ومجازاته عن مظالم العباد .

---

(١) في المصدر : يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف . م

(٢) في المصدر : وتمسك بقدم . م

(٣) في المصدر اعف واصفح . م

٣ - مع : القطّان ، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن أحمد بن عيسى بن أبي‌مريم ، عن محمّد بن أحمد العرزميّ ، عن عليّ بن حاتم المنقريّ ، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصراط فقال : هوالطريق إلى‌معرفةالله عزّوجلّ و هما صراطان : صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة ، فأمّا الصراط الّذي في‌الدنيا فهو الإمام المفروض‌الطاعة ، من‌عرفه‌في‌الدنيا واقتدى بهداه مرّعلى‌الصراط الّذي هو جسر جهنّم في‌الآخرة ، ومن لم يعرفه‌في‌الدنيازلّت قدمه عن الصّراط في الآخرة فتردى في نارجهنّم . «ص١٣-١٤»

٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبيدالله بن موسى‌العبسيّ[1] عن سعد بن طريف ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إذاكان يوم‌القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلم يجزأحد إلّا من كان معه كتاب فيه براة[2] بولايتك . «ص١٤»

٥ - فس : في روايةأبي‌الجارود في‌قوله :«وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين » فوقوفهم على‌الصراط ص ٣٥٢»

٦ - ثو : أبي ، عن‌أحمد بن‌محمّد ، عن‌الحجّال ، عن‌غالب‌بن‌محمّد ، عمّن‌ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول‌الله عزّوجلّ : «إنّ ربّك لبالمرصاد» قال : قنطرة على‌الصراط لايجوزها عبد بمظلمة . «ص٢٦١»

٧ - قب : محمّد بن الصبّاح الزعفرانيّ ، عن المزنيّ ، عن الشافعيّ ، عن مالك ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : «فلا اقتحم العقبة» :إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً[3] طولها ثلاثة آلاف عام : ألف عام هبوط ، وألف عام شوك

(١) بفتح‌العين وسكون‌الباء الموحدة نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضربن نزار بن معد بن عدنان ، والرجل هو أبو محمد عبيدالله بن موسى بن أبى المختار العبسى الكوفى ، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق عليه‌السلام . وقال ابن‌الاثير فى‌اللباب «ج٢ص١١٤» مولاهم كوفى يروى عن‌اسماعيل‌ابن‌أبى‌خلد والاعمش ، روى‌عنه‌البخارى واهل‌العراق والغرباء ، ومات سنةاثنتا عشرة أوثلاث عشرة ومأتين ، وكان يتشيع‌انتهى وترجمه ابن حجر فى‌التقريب «ص٣٤٤» وقال :كان يتشيع ومات سنة ثلاث عشرة على‌الصحيح .

(٢) كذا فى‌نسخة‌المصنف والمصدر، والظاهر : «البراءة» وهى‌الاجازة والامان .

(٣) عقبة‌كؤود أى صعبة شاقة‌المصعد .

وحسك وعقارب وحيّات ، وألف عام صعود ؛ أنا أوّل من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن أبي طالب . وقال بعد كلام : لايقطعها في غير مشقّة إلّا محمّد وأهل بيته.

٨ ـ قب : تفسير مقاتل عن عطاء ، عن ابن عبّاس «يوم لا يخزي الله النبيّ» لا يعذّب الله محمّداً « والّذين آمنوا معه » لايعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن و الحسين وحمزة وجعفراً «نورهم يسعى» يضيء على الصراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعى نورهم « بين أيديهم » ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونها (يتبعونهما خ ل) فيمضي أهل بيت محمّد و آله زمرة على الصّراط مثل البرق الخاطف ، ثمّ قوم مثل الريح ، ثمّ قوم مثل عدو الفرس ، ثمّ يمضي قوم مثل المشي ، ثمّ قوم مثل الحبو ، [1] ثمّ قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى : « يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا » حتّى نجتاز به على الصراط ؛ قال : فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرّد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللّامع .

٩ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذرّ رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : حافّتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنّة ، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ، وتكفّأ به الصراط في النار . «ج ٢ص١٥٢»

ين : عن حنّان مثله .

١٠ ـ نهج : واعلموا أنّ مجازكم على الصّراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله .

١١ ـ ما : الفحّام ، عن محمّد بن الهاشم الهاشميّ ، عن أبي هاشم بن القاسم ، عن

(١) من حبا الولد أى زحف على يديه وبطنه . و زحف أى دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا .

محمّد بن زكريّا بن عبدالله ، عن عبدالله بن المثنّى ، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك عن أبيه ، عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلّا من كان معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله : « وقفوهم إنّهم مسئولون » يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . «ص ١٨٢»

١٢ ـ م : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادي ربّنا من تحت عرشه : يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصّراط ، فتغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط ، لايبقى أحد في القيامة إلّا غضّ بصره عنها إلّا محمّد وعليّ والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنّهم أولادها [1] فإذا دخلت الجنّة بقي مرطها [2] ممدوداً على الصراط ، طرف منه بيدها وهي في الجنّة ، وطرف في عرصات القيامة ، فينادي منادي ربّنا : يا أيّها المحبّون لفاطمة تعلّقوا بأهداب [3] مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين ؛ فلا يبقى محبّ لفاطمة إلّا تعلّق بهدبة من أهداب مرطها حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام ؛ قالوا : وكم فئام واحد ؟ قال : ألف ألف ، ينجون بها من النار .

١٣ ـ م : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لايعرف عددهم إلّا الله تعالى ، هم كانوا محبّي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام ، فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنّة فيقولون : يا حمزة قد ترى ما نحن فيه ، فيقول حمزة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام : قد تريان أوليائي يستغيثون بي ، فيقول محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ وليّ الله : يا عليّ أعن عمّك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار ، فيأتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالرمح الّذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدّنيا فيناوله إيّاه

(١) في نسخة : فانهم محارمها .

(٢) المرط بالكسر : كل ثوب غير مخيط .كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها و تتلفع به . والمراد به في الخبر هوالثاني .

(٣) أهداب جمع هدبة بالضم طرة الثوب .

ويقول : يا عمّ رسول الله وعمّ أخي رسول الله ذُد الجحيم عن أُولئك برمحك هذا كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله ، فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجّه [1] في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنّة على الصراط ويدفعها دفعة فينحّيها مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ يقول لأوليائه والمحبّين الّذين كانوا له في الدنيا : اعبروا ؛ فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران و بعدت عنهم الأهوال ويردون الجنّة غانمين ظافرين .

١٤ - فر : عن عبيد بن كثير معنعناً عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : أُبشّرك يا محمّد بما تجوز على الصراط ؟ قال : قلت : بلى ، قال تجوز بنور الله ، ويجوز عليّ بنورك ونورك من نور الله . وتجوز امّتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك ، ومن لم يجعل الله له نوراً [2] فما له من نور . « ص ١٠٤ - ١٠٥ »

١٥ - ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبيد الله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل الرزقيّ ، [3] عن الصّادق ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام - وساق الحديث إلى أن قال - : فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن تولّاني في دار الدنيا . إلى آخر ما مرّ في باب الشّفاعة . « ج ٢ ص ٣٩ »

١٦ - من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أثبتكم قدماً على الصّراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي .

١٧ - وبإسناده عن الثماليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم حتّى أدخله الله بحبّك الجنّة .

١٨ - م : الصراط المستقيم صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة

(١) الزج بالضم : الحديدة التى فيه أسفل الرمح ويقابله السنان .

(٢) فى المصدر : ومن لم يجعل الله له مع على نوراً اه . م

(٣) هكذا فى نسخة المصنف وقد أسلفنا الكلام حوله فى باب الشفاعة . راجع رقم ١٩ .

فأمّا الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من الغلوّ و ارتفع عن التقصير ، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل ؛ وأمّا الصّراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنّة إلى النّار ولا إلى غير النّار سوى الجنّة .

١٩ ـعد : اعتقادنا في الصراط أنّه حقّ ، وأنّه جسر جهنّم ، وأنّ عليه ممرّ[1] جميع الخلق . قال الله عزّ وجلّ : « وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً » [2] والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الّذي هو جسر جهنّم يوم القيامة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلّا من كانت معه براءة بولايتك . « ص ٨٧ »

أقول : قال الشيخ المفيد رفع الله في الجنان درجته : الصّراط في اللّغة هو الطريق فلذلك سمّي الدين صراطاً لأنّه طريق إلى الثواب ، وله سمّي الولاء لأمير المومنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام صراطاً ، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها » يعني أنّ معرفته والتمسّك به طريق إلى الله سبحانه وقد جاء الخبر بأنّ الطريق يوم القيامة إلى الجنّة كالجسر تمرّ به النّاس ، وهو الصراط الّذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله و عن شماله أمير المؤمنين عليه السلام ، ويأتيهما النّداء من الله تعالى : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » [3] و جاء الخبر أنّه لا يعبر الصّراط يوم القيامة إلّا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام من النّار ؛ وجاء الخبر بأنّ الصّراط أدقّ من الشعرة وأحدّ من السّيف على الكافر ؛ و المراد بذلك أنّه لا يثبت لكافر قدم على الصّراط يوم القيامة من شدّة ما يلحقهم من أهوال القيامة ومخاوفها ، فهم يمشون عليه كالّذي يمشي على الشيء الّذي هو أدقّ

(١) في المصدر : وانه ممر اهـ . م
(٢) مريم : ٧١ .
(٣) ق : ٢٤ .

من الشعرة و أحدّ من السّيف ، و هذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدّة في عبوره على الصّراط ، وهو طريق إلى الجنّة وطريق الى النّار ، يسير العبد منه إلى الجنّة و يرى من أهوال النّار ، وقد يعبّر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى « وأنّ هذا صراطي مستقيماً [1] » فميّز بين طريقه الّذي دعا إلى سلوكه من الدين و بين طرق الضّلال ؛ و قال تعالى فيما أمر عباده من الدعاء وتلاوة القرآن : « اهدنا الصّراط المستقيم [2] » فدلّ على أنّ سواه صراط غيرمستقيم ، وصراط الله دين الله ، وصراط الشيطان طريق العصيان ، والصّراط في الأصل على ما بيّنّاه هو الطريق ، والصراط يوم القيامة هو الطريق للسلوك إلى الجنّة والنار على ما قدّمناه انتهى .

أقول : لا اضطرار في تأويل كونه أدقّ من الشعرة وأحدّ من السيف ، وتأويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز ، وسنورد كثيراً من أخبار هذا الباب في باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار .

﴿باب ٢٣﴾

(الجنة ونعيمها ، رزقنا الله وسائر المؤمنين وحورها وقصورها) (وحبورها و سرورها)

الايات ، البقرة «٢» وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل و اُتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهّرة وهم فيها خالدون ٢٥ « وقال سبحانه » : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ٨٢ « وقال تعالى » : و قالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله و هو محسن فله أجره عند ربّه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون ١١١ ـ ١١٢ .

(١) الانعام : ١٥٣ .
(٢) الفاتحة : ٦ .

آل عمران «٣» قل أؤنبّئكم بخير من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و أزواج مطهّرة و رضوان من الله والله بصير بالعباد ١٥ « وقال تعالى» : وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السموات والأرض أعدّت للمتّقين ١٣٣ «وقال تعالى» : أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ١٣٦ «وقال سبحانه» : لأكفّرنّ عنهم سيّئاتهم ولأدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب ١٩٥ « وقال تعالى» : لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عندالله وما عندالله خير للأبرار ١٩٨ .

النساء «٤» و من يطع الله و رسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ١٣ « وقال تعالى» : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهّرة و ندخلهم ظلاًّ ظليلاً ٥٧ « وقال سبحانه » : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعدالله حقّاً و من أصدق من الله قيلاً ١٢٢ « وقال تعالى» : و من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون نقيراً ١٢٤ .

المائدة «٥» ولأدخلنّكم جنّات تجري من تحتها الأنهار ١٢ «وقال سبحانه» : ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيّئاتهم ولأدخلناهم جنّات النعيم ٦٥ « وقال تعالى » : قال الله هذا يوم ينفع الصّادقين صدقهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك الفوز العظيم ١١٩ . «وقال سبحانه» : فأثابهم الله بما قالوا جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ٨٥ .

الانعام «٦» لهم دار السلام عند ربّهم وهو وليّهم بما كانوا يعملون ١٢٧ .

التوبة «٩» يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان و جنّات لهم فيها نعيم مقيم ☆ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم ٢١-٢٢ «وقال تعالى» : وعدالله المؤمنين والمؤمنات

جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيّبة في جنّات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ٧٢ «وقال» : أعدّ الله لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ٨٩ «وقال» : رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ١٠٠ .

يونس «١٠» إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم ✡ دعويهم فيها سبحانك اللّهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين ٩ـ١٠ .

هود «١١» إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أخبتوا إلى ربّهم أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ٢٣ .

الرعد «١٣» والّذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانيةً و يدرؤن بالحسنة السيّئة أُولئك لهم عقبى الدار ✡ جنّات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب ✡ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ٢٢ـ٢٤ «وقال سبحانه» : الّذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ٢٩ «وقال سبحانه» : مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون تجري من تحتها الأنهار أُكلها دائم وظلّها تلك عقبى الّذين اتّقوا و عقبى الكافرين النّار ٣٥ «وقال تعالى» : و سيعلم الكفّار لمن عقبى الدار ٤٢ .

ابراهيم «١٤» و أُدخل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربّهم تحيّتهم فيها سلام ٢٣ .

الحجر «١٥» إنّ المتّقين في جنّات وعيون ✡ ادخلوها بسلام آمنين ✡ و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين ✡ لا يمسّهم فيها نصب و ماهم منها بمخرجين ٤٥ ـ٤٨ .

النحل «١٦» ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتّقين ✡ جنّات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها مايشاؤن كذلك يجزي الله المتّقين ✡ الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بماكنتم تعملون ٣٠ـ٣٢ .

الكهف «١٨» و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً حسناً ☆ ماكثين فيه أبداً ٢-٣ «وقال تعالى» : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات إنّا لا لانضيع أجر من أحسن عملاً ☆ أُولئك لهم جنّات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متّكئين فيها على الأرائك نعم الثّواب وحسنت مرتفقاً ٣٠-٣١ «وقال تعالى» : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً ☆ خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً ١٠٧-١٠٨

مريم «١٩» إلّا من آمن و عمل صالحاً فأُولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون شيئاً ☆ جنّات عدن الّتي وعد الرحمن عباده بالغيب إنّه كان وعده مأتيّاً ☆ لايسمعون فيها لغواً إلّا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً ☆ تلك الجنّة الّتي نورث من عبادنا من كان تقيّاً ٦٠-٦٣ .

طه «٢٠» و من يأته مؤمناً قد عمل الصّالحات فأُولئك لهم الدرجات العلى ☆ جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى ٧٥-٧٦ .

الحج «٢٢» إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار ١٤ «وقال تعالى» : إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ☆ و هدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ٢٣ - ٢٤ « و قال سبحانه » : فالّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ٥٠ « و قال تعالى » : فالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات في جنّات النعيم ٥٦ «وقال سبحانه» : و الّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً و إنّ الله لهو خير الرازقين ☆ ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه وإنّ الله لعليم حليم ٥٨-٥٩ .

المؤمنين «٢٣» أُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ١٠ - ١١ .

الفرقان «٢٥» قل أذلك خير أم جنّة الخلد الّتي وعد المتّقون كانت لهم جزاءً ومصيراً ☆ لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربّك وعداً مسئولاً ١٥- ١٦ « و قال

تعالى » : أُولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً ☆ خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً ٧٥-٧٦ .

العنكبوت «٢٩» والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم من الجنّة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ٥٨ .

لقمان « ٣١ » إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنّات النعيم ☆ خالدين فيها وعدالله حقّاً وهو العزيز الحكيم ٨ - ٩ .

التنزيل «٣٢» فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ١٧ «وقال تعالى» : أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون ١٩ .

الاحزاب «٣٣» وكان بالمؤمنين رحيماً ☆ تحيّتهم يوم يلقونه سلام و أعدّ لهم أجراً كريماً ٤٣-٤٤ .

سبا « ٣٤ » إلّا من آمن وعمل صالحاً فأُولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ٣٧ .

فاطر « ٣٥ » جنّات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ☆ وقالوا الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور ☆ الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب ٣٣ -- ٣٥ .

يس « ٣٦ » إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل فاكهون ☆ هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متّكئون ☆ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون ☆ سلام قولاً من ربّ رحيم ٥٥ - ٥٨ .

الصافات «٣٧» إلّا عبادالله المخلصين ☆ اُولئك لهم رزق معلوم ☆ فواكه وهم مكرمون ☆ في جنّات النّعيم ☆ على سرر متقابلين ☆ يطاف عليهم بكأس من معين ☆ بيضاء لذّة للشّاربين ☆ لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون ☆ و عندهم قاصرات الطرف عين ☆ كأنّهنّ بيض مكنون ☆ فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون ☆ قال قائل منهم إنّي كان لي قرين ☆ يقول ءإنّك لمن المصدّقين ☆ ءإذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمدينون ☆

قال هل أنتم مطّلعون ☆ فاطّلع فرآه في سواء الجحيم ☆ قال تالله إن كدت لتردين ☆ ولولا نعمة ربّي لكنت من المحضرين ☆ أفما نحن بميّتين ☆ إلّا موتتنا الأولى وما نحن بمعذّبين ☆ إنّ هذا لهو الفوز العظيم ☆ لمثل هذا فليعمل العاملون ٤٠- ٦١ .

ص «٣٨» وإنّ للمتّقين لحسن مآب ☆ جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب ☆ متّكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ☆ و عندهم قاصرات الطرف أتراب ☆ هذا ما توعدون ليوم الحساب ☆ إنّ هذا لرزقنا ماله من نفاد ٤٩-٥٤ .

الزمر «٣٩» لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيّة تجري من تحتها الأنهار وعدالله لايخلف الله الميعاد ٢٠ «وقال سبحانه» : لهم مايشاؤن عند ربّهم ذلك جزاء المحسنين ٣٤ .

المؤمن «٤٠» (قال تعالى نقلاً عن الّذين يحملون العرش ومن حوله) : ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم ومن صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ☆ وقهم السيّئات و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته و ذلك هو الفوز العظيم ٨-٩ «وقال تعالى» : ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب ٤٠ .

السجدة «٤١» إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ☆ نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون ☆ نزلاً من غفور رحيم ٣٠-٣٢ .

الزخرف «٤٣» الّذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ☆ ادخلوا الجنّة أنتم و أزواجكم تحبرون ☆ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين وأنتم فيها خالدون ☆ وتلك الجنّة الّتي أورثتموها بما كنتم تعملون ☆ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ٦٩-٧٣.

الدخان «٤٤» إنّ المتّقين في مقام أمين ☆ في جنّات و عيون ☆ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ☆ كذلك وزوّجناهم بحور عين ☆ يدعون فيها بكلّ فاكهة

آمنين ☆ لا يذوقون فيها الموت إلّا الموتة الاُولى ووقيهم عذاب الجحيم ☆ فضلاً من ربّك ذلك هو الفوز العظيم ٥١-٥٧ .

الاحقاف «٤٦» إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون ☆ اُولئك أصحاب الجنّة خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون ١٣-١٤ «وقال تعالى في أصحاب الجنّة » : وعدالصدق الّذي كانوا يوعدون ١٦ .

محمد «٤٧» ويدخلهم الجنّة عرّفها لهم ٦ « و قال سبحانه » : إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار ١٢ « وقال تعالى» : مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون فيها أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين وأنهار من عسل مصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربّهم ١٥ .

الفتح «٤٨» ومن يطع الله ورسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولّ يعذّبه عذاباً أليماً ١٧ .

ق «٥٠» واُزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيد ☆ هذا ماتوعدون لكلّ أوّاب حفيظ ☆ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ☆ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ☆ لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد ٣١-٣٥ .

الذاريات «٥١» إنّ المتّقين في جنّات وعيون ☆ آخذين ما آتيهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين ١٥-١٦ « وقال سبحانه» : وفي السماء رزقكم وماتوعدون ٢٢ .

الطور «٥٢» إنّ المتّقين في جنّات ونعيم ☆ فاكهين بما آتيهم ربّهم و وقيهم ربّهم عذاب الجحيم ☆ كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ☆ متّكئين على سرر مصفوفة وزوّجناهم بحور عين ☆ والّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرىء بما كسب رهين ☆ وأمددناهم بفاكهة ولحم ممّا يشتهون ☆ يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم ☆ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنّهم لؤلؤ مكنون ☆ و أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ☆ قالوا إنّا كنّا قبل في

أهلنا مشفقين ☆ فمنّ الله علينا ووقينا عذاب السّموم ☆ إنّا كنّا من قبل ندعوه إنّه هوالبرّ الرحيم ١٧ـ٢٨.

القمر «٥٤» إنّ المتّقين في جنّات ونهر ☆ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ٥٤ـ٥٥ .

الرحمن «٥٥» ولمن خاف مقام ربّه جنّتان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ ذواتا أفنان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما عينان تجريان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما من كلّ فاكهة زوجان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ متّكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنا الجنّتين دان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهنّ قاصرات الطرف لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ كأنّهنّ الياقوت والمرجان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ ومن دونهما جنّتان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ مدهامّتان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما عينان نضّاختان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما فاكهة ونخل ورمّان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهنّ خيرات حسان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ حور مقصورات في الخيام ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ متّكئين على رفرف خضر و عبقريّ حسان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ٤٦ـ٧٧ .

الواقعة «٥٦» والسابقون السابقون ☆ اُولئك المقرّبون ☆ في جنّات النعيم ☆ ثلّة من الأوّلين ☆ وقليل من الآخرين ☆ على سرر موضونة ☆ متّكئين عليها متقابلين ☆ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ☆ بأكواب و أباريق و كأس من معين ☆ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ☆ وفاكهة ممّا يتخيّرون ☆ ولحم طير ممّا يشتهون ☆ و حور عين ☆ كأمثال اللّؤلؤ المكنون ☆ جزاءً بما كانوا يعملون ☆ لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً ☆ إلّا قيلاً سلاماً سلاماً ☆ وأصحاب اليمين ☆ ما أصحاب اليمين ☆ في سدر مخضود ☆ و طلح منضود ☆ وظلّ ممدود ☆ وماء مسكوب ☆ وفاكهة كثيرة ☆ لا مقطوعة ولا ممنوعة ☆ وفرش مرفوعة ☆ إنّا أنشأناهنّ إنشاءً ☆ فجعلناهنّ أبكاراً ☆ عرباً أتراباً ☆ لأصحاب اليمين ☆ ثلّة من الأوّلين ☆ وثلّة من الآخرين ١٠ـ٤٠ .

الحديد «٥٧» سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السّماء و الأرض أُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله ٢١ .

المجادلة «٥٨» ويدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ٢٢ .

الحشر «٥٩» لا يستوي أصحاب النّار و أصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون ٢٠ .

الصف «٦١» و يدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم ١٢ .

التغابن «٦٤» ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ٩.

الطلاق «٦٥» ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً ١١ .

الملك «٦٧» إنّ الذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة و أجرٌ كبيرٌ ١٢ .

المعارج «٧٠» أُولئك في جنّات مكرمون ٣٥ «و قال تعالى» : أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم ☆ كلّا ٣٨ـ٣٩ .

الدهر «٧٦» إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ☆ عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً ٥ـ٦ «وقال تعالى» : وجزيهم بما صبروا جنّة وحريراً ☆ متّكئين فيها على الأرائك لايرون فيها شمساً ولا زمهريراً ☆ ودانية عليهم ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلاً ☆ ويطاف عليهم بآنية من فضّة وأكواب كانت قواريرا ☆ قواريرا من فضّة قدّروها تقديراً ☆ ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ☆ عيناً فيها تسمّى سلسبيلاً ☆ ويطوف عليهم ولدان مخلّدون ☆ إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ☆ و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ☆ عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلّوا أساور من فضّة وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً ☆ إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً ١٢-٢٢ .

المرسلات «٧٧» إن المتّقين في ظلال و عيون ✿ و فواكه ممّا يشتهون ✿ كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ✿ إنّا كذلك نجزي المحسنين ✿ و يل يومئذ للمكذّبين ٤١ـ٤٥ .

النبأ «٧٨» إنّ للمتّقين مفازاً ✿ حدائق وأعناباً ✿ وكواعب أتراباً ✿ وكأساً دهاقاً ✿ لايسمعون فيها لغواً ولاكذّاباً ✿ جزاءً من ربّك عطاءً حساباً ٣١ـ٣٦ .

النازعات «٧٩» وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى ✿ فإنّ الجنّة هي المأوى ٤٠ ـ ٤١ .

المطففين « ٨٣» إنّ الأبرار لفي نعيم ✿ على الأرائك ينظرون ✿ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ✿ يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ✿ و مزاجه من تسنيم ✿ عيناً يشرب بها المقرّبون ✿ إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون ✿ و إذا مرّوا بهم يتغامزون ✿ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ✿ و إذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون ✿ وما أرسلوا عليهم حافظين ✿ فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ✿ على الأرائك ينظرون ✿ هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون ٢٢ـ٣٦ .

البروج «٨٥» إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير ١١.

الغاشية «٨٨» في جنّة عالية ✿ لاتسمع فيها لاغية ✿ فيها عين جارية ✿ فيها سرر مرفوعة ✿ وأكواب موضوعة ✿ ونمارق مصفوفة ✿ وزرابيّ مبثوثة ١٠ـ١٦.

الفجر : «٨٩» يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة ✿ فادخلي في عبادي ✿ و ادخلي جنّتي ٢٧ـ٣٠ .

التين : «٩٥» إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلهم أجر غير ممنون ٦ .

البينة . «٩٨» إن الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أولئك هم خير البريّة ✿ جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه ٧ـ٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : « تجري من تحتها » أي من تحت أشجارها و مساكنها « الأنهار » و استعمل الجري في النهر توسّعاً لأنّه موضع الجري «كلّما رزقوا منها » أي من الجنّات ، و المعنى : من أشجارها « من ثمرة رزقاً» أي اُعطوا من ثمارها عطاءً ، أو اُطعموا منها طعاماً ، لأنّ الرزق عبارة عمّا يصحّ الانتفاع به ولايكون لأحد المنع منه « قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل » فيه وجوه : أحدها أنّ ثمار الجنّة إذا جنيت من أشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون : « هذا الّذي رزقنا من قبل » عن أبي‌عبيدة و يحيى بن أبي كثير .

و ثانيها : أنّ معناه : هذا الّذي رزقنا من قبل في الدنيا ؛ عن ابن عبّاس وابن مسعود . و قيل : هذا هو الّذي وعدنا به في الدنيا .

و ثالثها : معناه : هذا الّذي رزقناه من قبل في الجنّة ، أي كالّذي رزقنا و هم يعلمون أنّه غيره ، ولكنّهم شبّهوه به في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته ؛ عن الحسن وواصل .

قال الشيخ أبوجعفر رحمه الله : و أقوى الأقوال قول ابن عبّاس لأنّه تعالى قال : « كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً » فعمّ ولم يخصّ ، فأوّل ما اُتوا به لايتقدّر فيه هذا القول إلّا بأن يكون إشارة إلى ما تقدّم رزقه في الدنيا ، و يكون التقدير : هذا مثل الّذي رزقناه في الدنيا ؛ لأنّ ما رزقو في الدنيا فقد عدم ، فأقام المضاف إليه مقام المضاف .

« و اُتوا به متشابهاً » فيه وجوه : أحدها : أنّه أراد مشتبهاً في اللّون مختلفاً في الطعم و ثانيها : أنّ كلّها متشابه خيار لارذل فيه . و ثالثها : أنّه يشبه ثمر الدنيا غير أنّ ثمر الجنّة أطيب . و رابعها : أنّه يشبه بعضه بعضاً في اللّذّة وجميع الصفات . و خامسها : أنّ التشابه من حيث الموافقة ، فالخادم يوافق المسكن ، و المسكن يوافق الفرش ، و كذلك جميع ما يليق به « ولهم فيها أزواج » من الحور العين ؛ و قيل : من نساء الدنيا ، قال الحسن : هنّ عجائز كم الغمص الرمص العمش [1] طهرن من قذرات

(١) الغمص بضم الاول وسكون الثاني جمع غمصاء وهي التي سال من عينها الغمص أى الرمص ، والرمص هو وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين ، و العمش جمع عمشاء وهي التي ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الاوقات .

الدنيا « مطهّرة » قيل : في الأبدان و الأخلاق و الأعمال ، فلايحضن ولا يلدن ولا يتغوّطن ولايبلن قدطهرن من الأقذار و الآثام « وهمفيها» أي في الجنّة « خالدون» يعني دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع لذلك ولانفاد لأنّ النعمة تتمّ بالخلود والبقاء كما تتنغّص بالزوال والفناء .

و في قوله عزّ وجلّ : « وقالوا لن يدخل الجنّة » هذاعلى الإيجاز ، وتقديره : قالت اليهود : لن يدخل الجنّة إلّا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنّة إلّا من كان نصرانياً « تلك أمانيّهم » أي تلك المقالة أمانيّ كاذبة يتمنّونها على الله ؛ وقيل : أمانيّهم : أباطيلهم ؛ وقيل : أي تلك أقاويلهم وتلاوتهم ، من قولهم : تمنّى أي تلا . « قل هاتوا » أي احضروا ، أمر تعجيز و إنكار « برهانكم » أي حجّتكم « إن كنتم صادقين» في هذا القول « بلى من أسلم وجهه لله» أي من أخلص نفسه لله بأن سلك سبيل مرضاته ؛ وقيل : وجّه وجهه لطاعة الله ؛ وقيل : فوّض أمره إلى الله ؛ وقيل : استسلم لأمر الله وخضع وتواضع لله « وهو محسن » في عمله ؛ وقيل : مؤمن ؛ وقيل : مخلص « فله أجره عند ربّه» أي فله جزاء عمله عندالله «ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون» في الآخرة وهذا ظاهر على قول من يقول : إنّه لايكون على أهل الجنّة خوف ولاحزن في الآخرة وأمّا على قول من قال : إنّ بعضهم يخاف ثمّ يأمن فمعناه أنّهم لا يخافون فوت جزاء أعمالهم لأنّهم يكونون على ثقة بأنّ ذلك لايفوتهم .

وفي قوله عزّوجلّ : « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم » أي إلى الأعمال الّتي توجب المغفرة « وجنّة عرضها السموات والأرض» اختلف في معناه على أقوال : أحدها أنّ المعنى : عرضها كعرض السماوات والأرضين السبع إذا ضمّ بعضها إلى بعض ؛ عن ابن عبّاس والحسن ؛ واختاره الجبائيّ والبلخيّ ، وإنّما ذكر العرض بالعظم دون الطول لأنه يدلّ على أنّ الطول أعظم ، وليس كذلك لوذكر الطول .

وثانيها : أنّ معناه : ثمنها لو بيعت كثمن السماوات والأرض لو بيعتا ، كما يقال : عرضت هذا المتاع للبيع ، والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها و أنّه لا يساويها شيء وإن عظم ؛ عن أبي مسلم الإصفهانيّ . وهذا وجه مليح إلّا أنّ فيه تعسّفاً .

وثالثها : أنّ عرضها لم يرد به العرض الّذي هو خلاف الطول ، و إنّما أراد سعتها وعظمها ، والعرب إذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض . و يسأل فيقال : إذا كانت الجنّة عرضها كعرض السّماء والأرض فأين تكون النّار ؟ فجوابه أنّه روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فقال : « سبحان الله ! إذا جاء النّهار فأين اللّيل ؟ » و هذه معارضة فيها إسقاط المسألة ، لأنّ القادر على أن يذهب باللّيل حيث يشاء قادر على أن يخلق النار حيث شاء .

و يسأل أيضاً : إذا كانت الجنّة في السماء فكيف يكون لها هذا العرض ؟ و الجواب أنّه قيل : إنّ الجنّة فوق السماوات السبع تحت العرش عن أنس بن مالك . وقد قيل : إنّ الجنّة فوق السماوات السبع و إنّ النار تحت الأرضين السبع ؛ عن قتادة . و قيل : معنى قولهم : إنّ الجنّة في السماء أنّها في ناحية السماء وجهة السماء لا أنّ السماء تحويها ، ولا ينكر أن يخلق الله في العلو أمثال السماوات و الأرضين ، وإن صحّ الخبر أنّها في السماء الرابعة كان كما يقال : في الدار بستان لاتّصاله بها وكونه في ناحية منها أو يشرع إليه بابها وإن كان أضعاف الدار . و قيل : إنّ الله تعالى يزيد في عرضها يوم القيامة فيكون المراد : عرضها السماوات والأرض يوم القيامة لا في الحال ؛ عن أبي بكر أحمد بن عليّ مع تسليمه أنّها في السماء «أُعدّت للمتّقين» أي المطيعين لله ولرسوله باجتناب المقبّحات وفعل الطاعات ، وهذا يدلّ على أنّ الجنّة مخلوقة اليوم لأنّها لاتكون معدّة إلّا وهي مخلوقة .

أقول : و قال الرازيّ في تفسير هذه الآية : وههنا سؤالات : الأوّل : ما معنى أنّ عرضها مثل عرض السماوات والأرض ؟ فيه وجوه : الأوّل : أنّ المراد : لوجعلت السماوات والأرضون طبقاً طبقاً بحيث يكون كلّ واحد من تلك الطبقات سطحاً مؤلّفاً من أجزاء لايتجزّى ثمّ وصل البعض بالبعض طبقاً واحداً لكان ذلك مثل عرض الجنّة ، وهذا غاية في السعة لا يعلمها إلّا الله . الثاني أنّ الجنّة الّتي تكون عرضها مثل عرض السماوات والأرض إنّما يكون للرجل الواحد لأنّ الإنسان إنّما يرغب فيما يصير ملكاً له ، فلا بدّ و أن تكون الجنّة المملوكة لكلّ واحد مقدار هذا ؛ ثمّ

ذكر ما ذكرسابقاً عن أبي مسلم ثمّ قال : الرابع المقصود المبالغة في وصف سعة الجنّة وذلك لأنّه لا شيء عندنا أعرض منها ، ونظيره قوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » فإنّ أطول الأشياء بقاءً عندنا هو السماوات والأرض ، فخوطبنا على وفق ما عرفناه فكذا ههنا . ثمّ قال : السؤال الثالث أنتم تقولون : إنّ الجنّة في السّماء فكيف يكون عرضها كعرض السّماء ؟ والجواب من وجهين : الأوّل : أنّ المراد من قولنا : إنّها في السماء أنّها فوق السماوات و تحت العرش ، قال عليه‌السلام في صفة الفردوس : «سقفها عرش الرحمن» وروي أنّ رسول هرقل سأل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال إنّك تدعو إلى جنّة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتّقين فأين النّار ؟ فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : «سبحان الله ! فأين اللّيل إذا جاء النهار ؟» المعنى ـ والله أعلم ـ أنّه إذا دار الفلك حصل النّهار في جانب من العالم واللّيل في ضدّ ذلك الجانب ، فكذلك الجنّة في جهة العلو والنار في جهة السفل ؛ وسئل أنس بن مالك عن الجنّة : في الأرض أم في السماء ؟ فقال فأيّ أرض وسماء تسع الجنّة ؟ قيل : فأين هي ؟ قال : فوق السماوات السبع تحت العرش .

والثاني أنّ الّذين يقولون الجنّة و النّار غير مخلوقتين الآن لايبعد أن تكون الجنّة عندهم مخلوقة في مكان السماوات و النار في مكان الأرض . و أمّا قوله : « أعدّت للمتّقين » فظاهره يدلّ على أنّ الجنّة والنّار مخلوقتان الآن .

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : « نزلاً من عندالله » النزل : مايعدّ للضيف من الكرامة والبرّ والطعام والشراب « وما عندالله » من الثّواب والكرامة «خير للأبرار» ممّا ينقلب فيه الّذين كفروا لأنّ ذلك عن قريب سيزول ، وما عندالله سبحانه دائم لايزول .

وفي قوله تعالى : «وندخلهم ظلاًّ ظليلاً » أي كنيناً ليس فيه حرّ ولابرد بخلاف ظلّ الدنيا ؛ وقيل : ظلاًّ دائماً لا تنسخه الشمس كما في الدنيا ؛ وقيل : ظلاًّ متمكّناً قويّاً كما يقال : يوم أيوم ، و ليل أليل ، و داهية دهياء ، يصفون الشيء بمثل لفظه إذا أرادوا المبالغة . وقال : النقير : النكتة في ظهر النواة كأنّ ذلك نقرفيه .

وفي قوله تعالى : «لهم دارالسلام » أي للّذين تذكّروا وتدبّروا وعرفوا الحقّ وتبعوه دارالسلامة الدائمة الخالصة من كلّ آفة وبليّة ممّا يلقاه أهل النّار ؛ وقيل : إنّ السلام هوالله تعالى ، و داره الجنّة « عند ربّهم » أي هي مضمونة لهم عند ربّهم يوصلهم إليها لا محالة ، كما يقول الرجل لغيره : لك عندي هذا المال ، أي في ضماني . وقيل : معناه : لهم دارالسلام في الآخرة يعطيهم إيّاها «وهو وليّهم » يعني الله يتولّى إيصال المنافع إليهم ودفع المضارّ عنهم ؛ وقيل : «وليّهم» : ناصرهم على أعدائهم ؛ وقيل : يتولّاهم في الدنيا بالتوفيق ، وفي الآخرة بالجزاء « بماكانوا يعملون » أي جزاءً بما كانوا يعملونه من الطاعات .

وفي قوله تعالى : «لهم فيها نعيم مقيم » أي دائم لايزول ولا ينقطع «خالدين فيها أبداً» أي دائمين فيها مع كون النعيم مقيماً لهم «إنّ الله عنده أجر» أي جزاء على العمل «عظيم» أي كثير مضاعف لا تبلغه نعمة غيره من الخلق .

وفي قوله سبحانه : « ومساكن طيّبة » يطيب العيش فيها ، بناها الله تعالى من اللّآلي والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر لا أذى فيها ولا وصب ولا نصب [1] عن الحسن « في جنّات عدن » أي في جنّات إقامة وخلد وهي بطنان الجنّة أي وسطها عن ابن مسعود . وقيل : هي مدينة في الجنّة فيها الرسل و الأنبياء و الشهداء و أئمّة الهدى والناس حولهم والجنان حولها ؛ عن الضحّاك . وقيل : إنّ عدن أعلى درجة في الجنّة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محدقة بها وهي مغطّاة من يوم خلقها الله حتّى ينزّلها أهلها : الأنبياء والصدّيقون والشهداء والصّالحون ومن شاء الله ، و فيها قصور الدرّ و اليواقيت والذهب ، تهبّ ريح طيّبة من تحت العرش فيدخل عليهم كثبان [2] المسك الأبيض ؛ عن مقاتل والكلبيّ . و روي أنّه صلّى الله عليه وآله قال : « عدن دار الله الّتي لم ترها عين ولايخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير ثلاثة : النبيّين ، والصدّيقين ، والشهداء

(١) الوصب : المرض والوجع الدائم ونحول الجسم . وقد يطلق على التعب و الفتور فى البدن ، والنصب : الداء . البلاء .

(٢) كثبان جمع الكثيب : التل من الرمل .

يقول الله : طوبى لمن دخلك . «ورضوان من الله أكبر» رفع على الابتداء ، أي ورضى الله تعالى عنهم أكبر من ذلك كلّه ، قال الجبائيّ : إنّما صار الرضوان أكبر من الثواب لأنّه لا يوجد منه شيء إلّا بالرضوان وهو الداعي إليه الموجب له ؛ وقال الحسن : لأنّ ما يصل إلى القلب من السرور برضوان الله أكبر من جميع ذلك « ذلك الفوز العظيم » أي ذلك النعيم الّذي وصفت هو النجاح العظيم الّذي لاشيء أعظم منه .

وفي قوله تعالى : « يهديهم ربّهم بإيمانهم » أي إلى الجنّة « تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النّعيم » أي تجري بين أيديهم وهم يرونها من علو ؛ وقيل : معناه من تحت بساتينهم وأسرّتهم وقصورهم ، وقوله : « بإيمانهم » يعني جزاءً على إيمانهم « دعويهم فيها » أي دعاء المؤمنين في الجنّة وذكرهم فيها أن يقولوا : « سبحانك اللّهم يقولون ذلك لا على وجه العبادة ، لأنّه ليس هناك تكليف ، بل يلتذّون بالتسبيح ، وقيل : إنّهم إذا مرّ بهم الطير في الهواء ويشتهونه قالوا : « سبحانك اللّهم » فيأتيهم الطير فيقع مشويّاً بين أيديهم ، وإذا قضوا منه الشهوة قالوا : «الحمد لله ربّ العالمين » فيطير الطير حيّاً كما كان ، فيكون مفتتح كلامهم في كلّ شيء التسبيح ، ومختتم كلامهم التحميد ، ويكون التسبيح في الجنّة بدل التسمية في الدنيا ؛ عن ابن جريح «وتحيّتهم فيها سلام » [1] أي تحيّتهم من الله سبحانه في الجنّة سلام ؛ وقيل : معناه : تحيّة بعضهم لبعض فيها أو تحيّة الملائكه لهم فيها سلام ، يقولون : سلام عليكم أي سلمتم من الآفات والمكاره الّتي ابتلى بها أهل النار « وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين » أي يجعلون هذا آخر كلامهم في كلّ ما ذكروه .

وفي قوله سبحانه : « وأخبتوا إلى ربّهم » أي أنابوا وتضرّعوا إليه ؛ وقيل : أي اطمأنّوا إلى ذكره ؛ وقيل : خضعوا له وخشعوا إليه ، والكلّ متقارب .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » : أي يدفعونها

(١) قال الرضى : هذه استعارة على بعض الاقوال ، كأن المعنى أن بشراهم بالسلام من المخاوف عند دخول الجنة فجعل مكان التحية لهم لان لكل داخل داراً تحية يلقى بها ويؤنس بسماعها ، والسلام ههنا من السلامة لامن التسليم . راجع تلخيص البيان في مجازات القرآن ص ٦٨ .

بها فيجازون الإساءة بالإحسان ، أو يتبعون الحسنه السيّئة فتمحو ها « أُولئك لهم عقبى الدار » عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنّة « جنّات عدن » بدل من عقبى الدار ، أو مبتدء خبره «يد خلونها » والعدن : الإقامة ، أي جنّات يقيمون فيها ؛ وقيل : هو بطنان الجنّة « ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم » عطف على المرفوع في «يدخلونها » وإنّما ساغ للفصل بالضمير الآخر ؛ أو مفعول معه ، و المعنى أنّه يلحق بهم من صلح من أهلهم و إن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم ، وهو دليل على أنّ الدرجة تعلو بالشفاعة ؛ أو أنّ الموصوفين بتلك الصفات مقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنّة زيادة في اُنسهم ، وفي التقليد بالصلاح دلالة على أنّ مجرّد الأنساب لاينفع « والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب» من أبواب المنازل ، أو من أبواب الفتوح والتحف قائلين : « سلام عليكم» بشارة بدوام السلامة « بما صبرتم » متعلّق بعليكم أو بمحذوف ، أي هذا بما صبرتم ، لابسلام فا نّ الخبر فاصل ، والباء للسببيّة أو البدليّة .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « طوبى لهم » : فيه أقوال : أحدها : أنّ معناه فرح لهم وقرّة عين ، عن ابن عبّاس ؛ الثّاني : غبطة لهم ، عن الضحّاك ؛ الثالث : خير لهم وكرامة ، عن إبراهيم النخعيّ ؛ الرابع : الجنّة لهم ، عن مجاهد ؛ الخامس : العيش الطيّب لهم ، عن الزجّاج ؛ أو الحال المستطابة لهم ، عن ابن الأنباريّ ؛ لأنّه فعلى من الطيب . وقيل : أطيب الأشياء لهم وهو الجنّة ، عن الجبائيّ ؛ السادس : هنيئاً بطيب العيش لهم ؛ السابع : حسنى لهم ، عن قتادة ؛ الثامن : نعم مالهم ، عن عكرمة ؛ التاسع : دوام الخير لهم ؛ العاشر : أنّ طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ صلى الله عليه وآله وفي دار كلّ مؤمن منها غصن ، عن عبيد بن عمير ووهب وأبي هريرة وشهر بن حوشب رواه عن أبي سعيد الخدريّ مرفوعاً ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

وروي الثعلبيّ بإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : طوبى شجرة أصلها في دار عليّ في الجنّة ، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن ورواه أبوبصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام . وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ بإسناده عن موسى بن

جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى ، قال : شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة ، ثمّ سئل عنها مرّة أخرى فقال : في دار عليّ ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنّ داري ودار عليّ في الجنّة بمكان واحد . « وحسن مآب » أي ولهم حسن مرجع .

وفي قوله تعالى : « أكلها دائم » يعني أنّ ثمارها لاتنقطع كثمار الدنيا ، وظلّها لايزول ولا تنسخه الشّمس عن الحسن ؛ وقيل : معناه : نعيمها لاينقطع بموت ولا آفة عن ابن عبّاس ؛ وقيل : لذّتها في الأفواه باقية ، عن إبراهيم التيميّ . « وظلّها » أيضاً دائم لايكون مرّة شمساً ومرّة ظلاًّ كما يكون في الدنيا « تلك عقبى الّذين اتّقوا» أي تلك الجنّة عاقبة المتّقين فالطريق إليها التقوى « وعقبى الكافرين النّار » أي عاقبة أمر الكفّار النّار .

وفي قوله تعالى : « إنّ المتّقين في جنّات» أي في بساتين خلقت لهم « وعيون » من ماء وخمر وعسل تفور من الفوّارة ثمّ تجري في مجاريها « ادخلوها بسلام » أي يقال لهم : ادخلوا الجنّات بسلامة من الآفات وبراءة من المكاره والمضرّات « آمنين » من الإخراج منها ، ساكني النفس إلى انتفاء الضرر فيها « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ » أي وأزلنا عن صدور أهل الجنّة ما فيها من أسباب العداوة من الغلّ أي الحقد والحسد والتنافس والتباغض « إخواناً » منصوب على الحال ، أي وهم يكونون إخواناً متوادّين ، يريد مثل الإخوان فيصفو لذلك عيشهم « على سرر » أي كائنين على مجالس السرور « متقابلين » متواجهين فينظر بعضهم إلى بعض ، قال مجاهد : لايرى الرجل من أهل الجنّة قفا زوجته ولاترى زوجته قفاه لأنّ الأسرّة تدور بهم كيف ماشاؤوا حتّى يكونوا متقابلين في عموم أحوالهم ؛ و قيل : متقابلين في الزيارة إذا تزاوروا استوت مجالسهم ومنازلهم ، و إذا افترقوا كانت منازل بعضهم أرفع من بعض . «لايمسّهم فيها» أي في الجنّة «نصب» أي عناء وتعب لا نّهم لايحتاجون إلى إتعاب أنفسهم لتحصيل مقاصدهم ، إذ جميع النعم حاصلة لهم «وماهم منها بمخرجين » أي يبقون فيها مؤبّدين .

و في قوله تعالى : « تجري من تحتهم الأنهار» لأنّهم على غرف في الجنّة كما قال : « وهم في الغرفات آمنون » وقيل : إنّ أنهار الجنّة تجري من غير أخاديد[1] في الأرض ، فلذلك قال : «من تحتهم» « يحلّون فيها من أساور من ذهب » أي يجعل لهم فيها حليّ من أساور ؛ وقيل : إنّه يحلّى كلّ واحد بثلاثة أساور : سوار من فضّة ، و سوار من ذهب ، وسوار من لؤلؤ وياقوت ؛ عن سعيد بن جبير « ويلبسون ثياباً خضراً من سندس و إستبرق » أي من الديباج الرقيق و الغليظ ؛ وقيل : إنّ الإستبرق فارسيّ معرّب أصله « إستبر » وقيل : هو الديباج المنسوج بالذهب « متّكئين فيها على الأرائك » متنعّمين في تلك الجنان على السّرر في الحجال ، وإنّما قال : متّكئين لأنّ الاتّكاء يفيد أنّهم منعمون في الأمن والراحة ، فإنّ الإنسان لايتّكىء إلّا في حال الأمن والسّلامة « نعم الثّواب » أي طاب ثوابهم وعظم ؛ عن ابن عبّاس « وحسنت » الأرائك « مرتفقاً » أي موضع ارتفاق ؛ وقيل : منزلاً ومجلساً ومجتمعاً .

و في قوله تعالى : «كانت لهم جنّات الفردوس » أي كان في حكم الله و علمه لهم بساتين الفردوس وهو أطيب موضع في الجنّة وأوسطها وأفضلها وأرفعها ، عن قتادة ؛ وقيل : هو الجنّة الملتفّة الأشجار عن قتادة ؛ وقيل : هو البستان الّذي فيه الأعناب ، عن كعب ؛ و روى عبادة بن الصامت عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الجنّة مائة درجة ما بين كلّ درجتين كما بين السّماء والأرض ، الفردوس أعلاها درجة ، منها تفجر أنهار الجنّة الأربعة ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . « نزلاً » [2] أي منزلاً و مأوى ؛ وقيل : ذات نزل « خالدين فيها » أي دائمين فيها « لايبغون عنها حولاً » أي لايطلبون عن تلك الجنّات تحوّلاً إلى موضع آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها .

---

(١) الاخاديد جمع الاخدود : الحفرة المستطيلة . جدول الماء .

(٢) قال الرضي في تلخيص البيان «ص ١٨٨» ماحاصله : النزل عند عامة المفسرين بمعنى المنزل والنزول فكأنه تعالى قال : كانت لهم جنان الفردوس منزلا ينزلونه وقراراً يستوطنونه ، وله أيضا مجاز يدخلها في حيز الاستعارة وهو أن لفظ النزل عند بعضهم قدعبر به عما يقرى به الضيف عند طروقه ويعدّ له قبل نزوله فيجوز أن يكون معنى ذلك أى قرى معداً كما يقرى الضيوف لانهم ضيفان الله تعالى في جنانه وجيرانه في داره .

و في قوله جلّ و علا : « ولايظلمون شيئاً » أي ولايبخسون شيئاً من ثوابهم ، بل يوفّيه الله عليهم على التمام والكمال « جنّات عدن » أي إقامة ، و وحّد في الآية المتقدّمة و جمع ههنا لأنّه جنّة تشتمل على جنّات ؛ و قيل : لأنّ لكلّ واحد من المؤمنين جنّة تجمعها الجنّة العظمى « الّتي وعدالرحمن عباده بالغيب » المراد بالعباد المؤمنون ؛ و قيل : يتناول الكافر بشرط رجوعه عن كفره ، و قال : « بالغيب » لأنّهم غابوا عمّا فيها ممّا لاعين رأت ولا اُذن سمعت ؛ عن ابن عبّاس . و المعنى أنّه وعدهم أمراً لم يكونوا يشاهدونه فصدّقوه و هو غائب عنهم « إنّه كان وعده » أي موعوده «مأتيّاً» أي آتياً لامحالة ، والمفعول ههنا بمعنى الفاعل ، لأنّ ما أتيته فقد أتاك ؛ وقيل : الموعود هوالجنّة والجنّة مأتيّة يأتيها المؤمنون «لايسمعون فيها لغواً » أي قولاً لامعنى له يستفاد ، وقد يكون اللّغو الهذر وما يلقى من الكلام مثل الفحش و الأباطيل « إلّا سلاماً » أي سلام الملائكة عليهم وسلام بعضهم على بعض ؛ وقال الزجّاج : السّلام اسم جامع لكلّ خير ، لأنّه يتضمّن السّلامة ، أي يسمعون مايسلمهم « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً» قال المفسّرون : ليس في الجنّة شمس ولاقمر فيكون لهم بكرة وعشيّ ، والمراد أنّهم يؤتون رزقهم على مايعرفونه من مقدار الغداء والعشاء ؛ و قيل : كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به ، وكانت تكره الأكلة الواحدة في اليوم ، فأخبرالله تعالى أنّ لهم في الجنّة رزقهم بكرةً و عشيّاً على قدر ذلك الوقت ، وليس ثمّ ليل وإنّما هوضوء ونور ، عن قتادة ؛ وقيل : إنّهم يعرفون مقدار اللّيل بإرخاء الحجب و فتح الأبواب « تلك الجنّة الّتي نورث من عبادنا من كان تقيّاً » أي إنّما نملّك تلك الجنّة من كان تقيّاً في دار الدنيا بترك المعاصي وفعل الطاعات ، و إنّما قال : نورث لأنّه شبّه بالميراث من جهة أنّه تمليك بحال استونفت عن حال قدانقضت من أمر الدنيا كما ينقضي حال الميّت من أمر الدنيا ؛ و قيل : إنّه تعالى أورثهم من الجنّة المساكن والمنازل الّتي كانت لأهل النّار لوأطاعوا الله تعالى ؛ و أضاف العباد إلى نفسه لأنّه أراد المؤمنين .

و في قوله سبحانه : « و ذلك جزاء من تزكّى » أي تطهّر بالإيمان و الطاعة عن دنس الكفر والمعصية ؛ وقيل : «تزكّى» : طلب الزكاء بإرادة الطاعة والعمل بها .

و في قوله تعالى : « من أساور » هي حليّ اليد « من ذهب ولؤلؤ » أي ومن لؤلؤ ، وقال البيضاويّ : ولؤلؤ عطف على أساور لاعلى ذهب ، لأنّه لم يعهد السوار منه إلّا أن يراد به المرصّعة به ، ونصبه عاصم و نافع عطفاً على محلّها ، أو إضمار الناصب مثل ويؤتون « ولباسهم فيها حرير » غيّر أسلوب الكلام فيه للدلالة على أنّ الحرير ثيابهم المعتادة ، أوللمحافظة على هيئة الفواصل .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : « وهدوا إلى الطيّب من القول» أي أرشدوا في الجنّة إلى التحيّات الحسنة يحيّي بعضهم بعضاً ويحيّيهم الله وملائكته بها ؛ وقيل : معناه : ارشدوا إلى شهادة أن لاإله إلّا الله والحمدلله ، عن ابن عبّاس ؛ وزاد ابن زيد : والله أكبر ؛ وقيل : إلى القرآن ؛ و قيل : إلى القول الّذي يلتذّونه و يشتهونه وتطيب به نفوسهم ؛ وقيل : إلى ذكر الله فهم به يتنعّمون « وهدوا إلى صراط الحميد » والحميد : هو الله المستحقّ للحمد المتحمّد إلى عباده بنعمته ، عن الحسن ؛ أي الطالب منهم أن يحمدوه و صراط الحميد : هو طريق الإسلام وطريق الجنّة .

و في قوله سبحانه . « و رزق كريم » يعني نعيم الجنّة ، فإنّه أكرم دار . و في قوله تعالى : « اُولئك هم الوارثون » أي يرثون منازل أهل النار من الجنّة ، فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : مامنكم من أحد إلّا له منزلان : منزل في الجنّة ، ومنزل في النّار ، فإن مات و دخل النّار ورث أهل الجنّة منزله « الّذين يرثون الفردوس » هو اسم من أسماء الجنّة ، ولذلك اُنّث فقال : « هم فيها خالدون » وقيل : هو اسم لرياض الجنّة ؛ وقيل : هي جنّة مخصوصة ؛ ثمّ اختلف في أصله فقيل : هو اسم روميّ فعرّب ، وقيل : هو عربيّ وزنه فعلول ، وهو البستان الّذي فيه كرم . وقال الجبائيّ : معنى الوراثة هنا أنّ الجنّة و نعيمها يؤول إليهم من غير اكتساب كما يؤول المال إلى الوارث من غير اكتساب .

وفي قوله تعالى : «كان على ربّك وعداً مسئولاً » قال ابن عبّاس : معناه أنّ الله

سبحانه وعد لهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى ؛ و قيل : إنّ الملائكة سألوا الله ذلك لهم فأجيبوا إلى مسألتهم ، و ذلك قولهم : « ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم[1] » وقيل : إنّهم سألوا الله تعالى في الدنيا الجنّة بالدعاء فأجابهم في الآخرة إلى ماسألوا .

و في قوله تعالى : « أُولئك يجزون الغرفة » أي يثابون الدرجة الرفيعة في الجنّة « بماصبروا » على أمر ربّهم وطاعة نبيّهم ؛ وقيل : هي غرف الزبرجد والدرّ والياقوت . والغرفة في الأصل : بناء فوق بناء ؛ وقيل : الغرفة اسم لأعلى منازل الجنّة وأفضلها ، كما أنّها في الدنيا أعلى المساكن « ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً » أي تتلقّاهم الملائكة فيها بالتحيّة وهي كلّ قول يسرّ به الإنسان و بالسلام بشارة لهم بعظيم الثواب ؛ وقيل : التحيّة الملك العظيم ، والسّلام جميع أنواع السّلامة ؛ و قيل : التحيّة : البقاء الدائم ؛ وقال الكلبيّ : يحيّي بعضهم بعضاً بالسّلام ويرسل إليهم الربّ بالسّلام .

وفي قوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين » أي لا يعلم أحد ماخبي لهؤلاء الّذين ذكروا ممّا تقرّ به أعينهم ، قال ابن عبّاس : هذا مالا تفسير له فالأمر أعظم وأجلّ ممّا يعرف تفسيره . وقد ورد في الصحيح عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال إنّ الله يقول أعددت لعبادي الصّالحين مالا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولاخطر على قلب بشر ، بله[1] ما أطلعتكم عليه ، اقرؤوا إن شئتم : « فلاتعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين » . رواه البخاريّ ومسلم جميعاً . وقد قيل في فائدة الإخفاء وجوه :

أحدها : أنّ الشيء إذا عظم خطره وجلّ قدره لاتستدرك صفاته على كنه إلّا بشرح طويل ومع ذلك فيكون إبهامه أبلغ .

---

(١) غافر : ٨ .

(١) بله ككيف بمعنى دع واترك ؛ قال في النهاية : في حديث نعيم الجنة : ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه . بله من اسماء الافعال بمعنى دع و اترك ، تقول : بله زيداً ؛ وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقال بله زيد أي ترك زيد . وقوله : مااطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل و مجروره على التقديرين ، والمعنى : دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها . منه عفي عنه

وثانيها : أنّ قرارات العيون غير متناهية فلايمكن العلم بتفاصيلها .

وثالثها : أنّه جعل ذلك في مقابلة صلاة اللّيل وهي خفيّة فكذلك ما بإزائها من جزائها ، ويؤيّد ذلك ماروي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : مامن حسنة إلّا ولها ثواب مبيّن في القرآن إلّاصلاة اللّيل ، فإنّ الله عزّ اسمه لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها «فلا تعلم نفس» الآية . وقرّة العين : رؤية ما تقرّ به العين ، يقال : أقرّ الله عينك ، أي صادف فؤادك ما يرضيك فتقرّ عينك حتّى لا تطمح بالنظر إلى مافوقه ؛ وقيل : هي من القرّ أي البرد ، لأنّ المستبشر الضاحك يخرج من شؤون عينيه دمع بارد ، والمحزون المهموم يخرج من عينيه دمع حارّ .

قوله تعالى : « نزلاً بماكانوا يعملون » أي عطاءً بما كانوا يعملون ؛ و قيل : ينزلهم الله فيها نزلاً كما ينزل الضيف ، يعني أنّهم في حكم الأضياف .

و في قوله تعالى : « تحيّتهم يوم يلقونه سلام» أي يحيّي بعضهم بعضاً يوم يلقون ثواب الله بأن يقولوا : السّلامة لكم من جميع الآفات ، و لقاء الله سبحانه معناه : لقاء ثوابه . وروي عن البراء بن عازب أنّه قال : يوم يلقون ملك الموت لايقبض روح مؤمن إلّا سلّم عليه . فعلى هذا يكون المعنى : تحيّة المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه أن يسلّم عليهم ، وملك الموت مذكور في الملائكة «وأعدّ لهم أجراً كريماً» أي ثواباً جزيلاً .

وفي قوله تعالى : «فاُولئك لهم جزاء الضعف» أي يضاعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشراً إلى مازاد ، والضعف اسم الجنس يدلّ على القليل والكثير .

وفي قوله سبحانه : « وقالوا الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن » أخبر سبحانه عن حالهم أنّهم إذا دخلوها يقولون : الحمدلله اعترافاً منهم بنعمته ، لاعلى وجه التكليف وشكراً له على أن أذهب الغمّ الّذي كانوا عليه في دار الدنيا عنهم ؛ و قيل : يعنون الحزن الّذي أصابهم قبل دخول الجنّة ، لأنّهم كانوا يخافون دخول النّار إذا كانوا مستحقّين لذلك ، فإذا تفضّل الله عليهم بإسقاط عقابهم و أدخلهم الجنّة حمدوه على ذلك و شكروه « إنّ ربّنا لغفور » لذنوب عباده « شكور » يقبل اليسير من محاسن أعمالهم ؛ وقيل : إنّ شكره سبحانه هو مكافاته لهم على الشكر له والقيام بطاعته «الّذي

أحلّنا دار المقامة » أي أنزلنا دار الخلود يقيمون فيها أبداً لايموتون ولا يتحوّلون عنها «من فضله» أي ذلك بتفضّله وكرمه «لايمسّنا فيها نصب» أي لا يصيبنا في الجنّة عناءٌ ومشقّة «ولايمسّنا فيها لغوب» أي أعياء و متعبة في طلب المعاش .

وفي قوله تعالى : «إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل» شغلهم النّعيم الّذي شملهم وغمرهم بسروره عمّا فيه أهل النّار من العذاب ، عن الحسن والكلبيّ ؛ فلا يذكرونهم ولايهتمّون بهم وإن كانوا أقاربهم ؛ وقيل : شغلوا بافتضاض العذارى ، عن ابن عبّاس وابن مسعود ؛ وهو المرويّ عن الصّادق عليه السلام ، قال : وحواجبهنّ كالأهلّة وأشفار أعينهنّ كقوادم النسور . وقيل: باستماع الألحان ، عن وكيع ؛ وقيل : شغلهم في الجنّة سبعة أنواع من الثواب لسبعة أعضاء : فثواب الرجل بقوله : « ادخلوها بسلام آمنين» وثواب اليد : « يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولاتأثيم » وثواب الفرج : «و حورعين» وثواب الفم : «كلوا واشربوا هنيئاً » الآية ، وثواب اللّسان : «وآخردعواهم » الآية ، وثواب الأذن : «لايسمعون فيها لغواً » ونظائرها ، وثواب العين : «وتلذّ الأعين » .

«فاكهون» أي فرحون ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : ناعمون معجبون بماهم فيه ، قال أبوزيد: الفكه : الطيّب النفس الضحوك ، رجل فكه وفاكه ، ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثيّ . وقال أبومسلم : إنّه مأخوذ عن الفكاهة فهو كناية عن الأحاديث الطيّبة . وقيل : فاكهون : ذووفاكهة ، كما يقال : لاحم شاحم ، أي ذولحم وشحم ، و عاسل ذوعسل « هم وأزواجهم في ظلال » أي هم وحلائلهم في الدنيا ممّن وافقهم على إيمانهم في أستار عن وهج النار وسمومها ، فهم في مثل تلك الحال الطيّبة من الظلال الّتي لا حرّ فيها ولا برد ؛ و قيل : أزواجهم الّتي زوّجهم الله تعالى من الحور العين في ظلال أشجار الجنّة ؛ وقيل في ظلال تسترهم من نظر العيون إليهم « على الأرائك » و هي السّرر عليها الحجال ؛ وقيل هي الوسائد « متّكؤن » أي جالسون جلوس الملوك ، إذ ليس لهم من الأعمال شيء ، قال الأزهريّ : كلّ ما اتّكيء عليه فهو أريكة « لهم فيها» أي في الجنّة « فاكهة ولهم مايدّعون» أي مايتمنّون و يشتهون ، قال أبوعبيدة : تقول العرب : ادّع عليّ ماشئت ، أي تمنّ عليّ ؛ وقيل : معناه أنّ كلّ من يدّعي شيئاً فهو

له بحكم الله تعالى ، لأنّه قد هذّب طباعهم فلا يدّعون إلّا مايحسن منهم ، قال الزجّاج : هو مأخوذ من الدعاء ، يعني أنّ أهل الجنّة كلّ ما يدعونه يأتيهم « سلام » أي لهم سلام ، ومنى أهل الجنّة أن يسلّم الله عليهم « قولاً » أي يقوله الله قولاً « من ربّ رحيم » بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الأمن و السلامة مع سبوغ النّعمة و الكرامة ؛ وقيل : إنّ الملائكة تدخل عليهم من كلّ باب يقولون : سلام عليكم من ربّكم الرحيم .

وفي قوله تعالى : « اُولئك لهم رزق معلوم » جعل لهم التصرّف فيه وحكم لهم به في الأوقات المستأنفة في كلّ وقت شيئاً معلوماً مقدّراً « فواكه » هي جمع فاكهة يقع على الرطب و اليابس من الثّمار ، كلّها يتفكّهون بها و يتنعّمون بالتصرّف فيها « وهم مكرمون » مع ذلك أي معظّمون مبجّلون « في جنّات النّعيم » أي وهم مع ذلك في بساتين فيها أنواع النّعيم « على سرر متقابلين » يستمتع بعضهم بالنّظر إلى وجوه بعض ، ولا يرى بعضهم قفا بعض « يطاف عليهم بكأس » وهو الإناء بما فيه من الشّراب « من معين » أي من خمر جارية في أنهار ظاهرة العيون ؛ و قيل : شديدة الجري . ثمّ وصف الخمر فقال : « بيضاء » وصفها بالبياض لأنّها في نهاية الرقّة مع الصفاء واللّطافة النّوريّة الّتي لها ، قال الحسن : خمر الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن ، وذكر أنّ قراءة ابن مسعود « صفراء » فيحتمل أن يكون بيضاء الكأس صفراء اللّون « لذّة » أي لذيذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة و الكراهة « لافيها غول » أي لا يغتال عقولهم فيذهب بها ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الرأس ، ويقال للوجع غول لأنّه يؤدّي إلى الهلاك « ولاهم عنها ينزفون » قرأ أهل الكوفة غير عاصم « ينزفون » بكسر الزاي ، والباقون بفتحها ، وكذلك في سورة الواقعة إلّا عاصم ، فإنّه قرأ هنا بفتح الزاي ، وهناك بكسرها ، قال أبو عليّ : يكون أنزف على معنيين : أحدهما بمعنى سكر ، والآخر بمعنى أنفد شرابه ، فمن قرأ « ينزفون » يجوز أن يريد : لا يسكرون عند شربها ، و يجوز أن يريد : لا ينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب أهل الدنيا ؛ و من قرأ بالفتح فهو من نزف الرجل فهو منزوف و نزيف : إذا ذهب عقله بالسّكر . قال ابن عبّاس : معناه

ولايبولون ، قال : و في الخمر أربع خصال : السكر ، و الصداع ، والقيء ، والبول ، فنزه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال . « وعندهم قاصرات الطرف » قصرن طرفهن على أزواجهن فلايردن غيرهن لحبهن إياهم ؛ وقيل : معناه لايفتحن أعينهن دلالاً وغنجاً « عين » أي واسعات العيون ، والواحدة عيناء ؛ و قيل : هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها ، عن الحسن « كأنهن بيض مكنون » شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح و الغبار ، عن الحسن و ابن زيد ؛ وقيل : شبههن ببطن البيض قبل أن يقشر و قبل أن تمسه الأيدي ، و المكنون : المصون « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » يعني أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً عن أحوالهم من حيث بعثوا إلى أن اُدخلوا الجنة ، فيخبر كل صاحبه با نعام الله عليه « قال قائل منهم » أي من أهل الجنة « إني كان لي قرين » في الدنيا ، أي صاحب يختص بي إما من الإنس على قول ابن عباس أو من الشياطين على قول مجاهد « يقول » لي على وجه الإنكار علي والتهجين لفعلي « أءنك لمن المصدقين » بيوم الدين وبالبعث والنشور والحساب والجزاء « أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمدينون » أي مجزيون محاسبون « قال هل أنتم مطلعون » أي ثم قال هذا المؤمن لإخوانه في الجنة هل أنتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين ؟ يقال : اطلع إلى كذا : إذا أشرف عليه ، والمعنى هل تؤثرون إن تروا مكان هذا القرين في النار ؟ وفي الكلام حذف : أي فيقولون له : نعم اطلع أنت فأنت أعرف بصاحبك ، قال الكلبي : وذلك لأن الله تعالى جعل لأهل الجنة كوة ينظرون منها إلى أهل النار « فاطلع فرآه في سواء الجحيم » أي فاطلع هذا المؤمن فرآى قرينه في وسط النار « قال » أي فقال له المؤمن « تالله إن كدت لتردين » (إن) مخففة من الثقيلة ، أقسم بالله سبحانه على وجه التعجب إنك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني إليه حتى يكون هلاكي كهلاك المتردي من شاهق « ولولا نعمة ربي » علي بالعصمة واللطف والهداية حتى آمنت « لكنت من المحضرين » معك في النار ، ولا يستعمل أحضر مطلقاً إلا في الشر ، قال قتادة : فوالله لولا أن الله عرفه إياه لما كان يعرفه لقد تغير حبره و سبره ، أي حسنه وسيماؤه « أفما نحن بميتين إلا موتتنا الاُولى ومانحن بمعذبين » أي يقول المؤمن

لهذا القرين على وجه التقريع : ألست كنت تقول في الدنيا : إنّا لانموت إلّاالموتة الّتي تكون في الدنيا ولانعذّب ؟ فقد ظهر الأمر بخلاف ذلك ؛ وقيل : إنّ هذا من قول أهل الجنّة بعضهم لبعض على وجه إظهار السّرور بدوام نعيم الجنّة ، و لهذا عقّبه بقوله : « إنّ هذالهو الفوزالعظيم » معناه : أفما نحن بميّتين في هذه الجنّة إلّا موتتنا الّتي كانت في الدنيا وما نحن بمعذّبين كما وعدنا الله تعالى ؟ و يريدون التحقيق لا الشكّ ، قالوه سروراً وفرحاً ، كقوله :

أبطحاء مكّة هذا الّذي ☆ أراه عياناً و هذا أنا ؟

« لمثل هذا فليعمل العاملون » هذا من تمام الحكاية عن قول أهل الجنّة ؛ وقيل : إنّ هذا من قول الله سبحانه .

وفي قوله تعالى : « وإنّ للمتّقين لحسن مآب » أي حسن مرجع ومنقلب يرجعون في الآخرة إلى ثواب الله و مرضاته ، ثمّ فسّر حسن المآب بقوله : « جنّات عدن » فهي في موضع جرّ على البدل ،[1] أي جنّات إقامة وخلود « مفتّحة لهم الأبواب » أي يجدون أبوابها مفتوحة حين يردونها ، ولايحتاجون إلى الوقوف عند أبوابها حتّى تفتّح لهم ؛ وقيل : أي لايحتاجون إلى مفاتيح بل تنفتح بغير مفتاح وتنغلق بغير مغلاق ؛ وقال الحسن يكلّم يقال : انفتحي انغلقي ؛ و قيل : معناه أنّها معدّة لهم غير ممنوعين منها ؛ و إن لم تكن أبوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم ، كما يقول الرجل لغيره : متى نشطت لزيارتي فالباب مفتوح ، و الدست مطروح « متّكئين فيها » أي مسندين فيها إلى المسائد جالسين جلسة الملوك « يدعون فيها بفاكهة كثيرة و شراب » أي يحكمون في ثمارها و شرابها ، فإذا قالوا لشيء منها : أقبل حصل عندهم « و عندهم قاصرات الطرف » أي أزواج قصرن طرفهنّ على أزواجهنّ ، راضيات بهم ، مالهنّ في غيرهم رغبة ، والقاصر : نقيض المادّ ، يقال : فلان قاصر طرفه عن فلان و مادّ عينه إلى فلان « أتراب » أي أقران على سنّ واحد ليس فيهنّ عجائز ولا هرمة ؛ و قيل : أمثال وأشباه ، عن مجاهد ؛ أي

(١) في هامش نسخة المصنف بخطه الشريف : كذا في نسخ المجمع ، والظاهر : في موضع نصب ؛ وقال في الجوامع : عطف بيان لحسن مآب . منه

متساويات في الحسن و مقدار الشباب ، لايكون لواحدة على صاحبتها فضل في ذلك ؛ وقيل : أتراب على مقدار سنّ الأزواج كلّ واحدة منهنّ ترب زوجها ولاتكون أكبر منه ، قال الفرّاء : الترب : اللّدة ، مأخوذ من اللّعب بالتّراب ، ولايقال : إلّا في الإناث . « هذا ماتوعدون » أي مايوعد به المتّقون ، أو يخاطبون فيقال لهم هذا القول « ليوم الحساب » أي ليوم الجزاء « إنّ هذا لرزقنا » اي عطاؤنا المتّصل «ماله من نفاد » أي فناء و انقطاع لأنّه على سبيل الدوام ، عن قتادة ؛ وقيل : إنّه ليس لشيء في الجنّة نفاد ، ما اُكل من ثمارها خلف مكانه مثله ، وما اُكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيّاً ، عن ابن عبّاس .

و في قوله تعالى : « لهم غرف » أي قصور في الجنّة « من فوقها غرف » قصور مبنيّة ، وهذا في مقابلة قوله : « لهم من فوقهم ظلل من النّار ومن تحتهم ظلل » فإنّ في الجنّة منازل رفيعة بعضها فوق بعض ، و ذلك أنّ النّظر من الغرف إلى الخضر والمياه أشهى وألذّ «وعدالله » أي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعداً .

و في قوله تعالى : « و قهم السيّئات » أي عذاب السيّئات ، و يجوز أن يكون العذاب هو السيّئات ، وسمّاه السيّئات اتّساعاً كما قال : « وجزاء سيّئة سيّئة مثلها » .

و في قوله : « يرزقون فيها بغير حساب » أي زيادة على مايستحقّونه تفضّلاً منه تعالى ، ولو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب ؛ و قيل : معناه : لاتبعة عليهم فيما يعطون من الخير في الجنّة .

و في قوله تعالى : « ولكم فيها » أي في الآخرة « ماتشتهي أنفسكم » من الملاذّ وتتمنّونه من المنافع «ولكم فيها ماتدّعون» إنّه لكم فإنّه سبحانه يحكم لكم بذلك ؛ وقيل : إنّ المراد بقوله : « ماتشتهي أنفسكم» البقاء لأنّهم كانوا يشتهون البقاء في الدنيا ، أي لكم فيها ماكنتم تشتهونه من البقاء و لكم فيها ماكنتم تتمنّونه من النّعيم « نزلاً من غفور رحيم» معناه أنّ هذا الموعود به مع جلالته في نفسه له جلالة بمعطيه إذهو عطاء لكم و رزق مجرى عليكم ممّن يغفر الذنوب ويستر العيوب رحمةً منه لعباده فهو أهنألكم وأكمل لسروركم .

وفي قوله تعالى: «الّذين آمنوا بآياتنا» أي صدقوا بحججنا ودلائلنا واتّبعوها «وكانوا مسلمين» أي مستسلمين لأمرنا خاضعين منقادين، ثمّ بيّن سبحانه مايقال لهم بقوله: «ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم» اللاتي كنّ مؤمنات مثلكم؛ وقيل: أزواجكم من الحور العين في الجنّة «تحبرون» أي تسرّون و تكرمون «يطاف عليهم بصحاف» أي بقصاع من ذهب فيها ألوان الأطعمة «وأكواب» أي كيزان لاعرى لها؛ وقيل: بآنية مستديرة الرأس، اكتفى سبحانه بذكر الصحاف والأكواب عن ذكر الطعام والشّراب «وفيها ماتشتهيه الأنفس» من أنواع النّعيم المشروبة والمطعومة والملبوسة والمشمومة وغيرها «وتلذّ الأعين» بالنّظر إليه، قدجمع الله سبحانه بذلك مالواجتمع الخلائق كلّهم على أن يصفوا مافي الجنّة من أنواع النّعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان اللّفظتان.

و في قوله تعالى: «في مقام أمين» أمنوا فيه الغير من الموت والحوادث؛ وقيل: أمنوا من الشيطان والأحزان «يلبسون من سندس وإستبرق» قيل: السندس: مايلبسونه والإستبرق: مايفترشونه «متقابلين» في المجالس؛ وقيل متقابلين بالمحبّة لا متدابرين بالبغضة «كذلك» حال أهل الجنّة «وزوّجناهم بحور عين» قال الأخفش: المراد به التّزويج المعروف، وقال غيره: لايكون في الجنّة تزويج، والمعنى: وقرنّاهم بحورعين «يدعون فيها بكلّ فاكهة آمنين» أي يستدعون فيها بأيّ ثمرة شاؤوا واشتهوه غيرخائفين فوتها، آمنين من نفادها و مضرّتها؛ وقيل: آمنين من التخم والأسقام والأوجاع «لا يذوقون فيها الموت» شبّه الموت بالطعام الّذي يذاق ويتكرّه عند المذاق، ثمّ نفى ذلك أن يكون في الجنّة، وإنّما خصّهم بأنّهم لايذوقون الموت مع أنّ جميع أهل الآخرة لا يذوقون الموت لما في ذلك من البشارة لهم بالحياة الهنيئة في الجنّة، فأمّا من يكون فيما هو كالموت في الشدّة فإنّه لايطلق له هذه الصّفة، لأنّه يموت موتات كثيرة بما يقاسيه من العقوبة «إلّا الموتة الاُولى» قيل: معناه: بعد الموتة الاُولى؛ وقيل: معناه: لكنّ الموتة الاُولى قدذاقوها؛ وقيل: سوى الموتة الاُولى «و وقاهم عذاب الجحيم» أي فصرف عنهم عذاب النّار، استدلّت المعتزلة بهذا على أنّ الفاسق الملّيّ لايخرج من النّار لأنّه لايكون قدوقي النّار، والجواب عن ذلك أنّ هذه الآية يجوز أن تكون

مختصّة بمن لايستحقّ دخول النّار فلايدخلها ، أو بمن استحقّ فيفضل عليه با مفو فلا يدخلها ، و يجوز أن يكون المراد : وقاهم عذاب الجحيم على وجه التأبيد ، أو على الوجه الّذي يعذّب عليه الكفّار «فضلاً من ربّك» أي فعل الله ذلك بهم تفضّلاً منه ، لأ نّه سبحانه خلقهم وأنعم عليهم ، و ركّب فيهم العقل وكلّفهم ، و بيّن لهم من الآيات ما استدلّوا به على وحدانيّة الله تعالى و حسن الطاعات فاستحقّوا به النّعم العظيمة ، ثمّ جزاهم بالحسنة عشر أمثالها فكان ذلك فضلاً منه عزّ اسمه ؛ وقيل : إنّما سمّاه فضلاً و إن كان مستحقّاً لأنّ سبب الاستحقاق هو التكليف والتمكين ، وهو فضل منه تعالى « ذلك هو الفوز العظيم» أي الظفر بالمطلوب العظيم الشأن .

وفي قوله تعالى : «عرّفها لهم» أي بيّنها لهم حتّى عرفوها إذا دخلوها ، وتفرّقوا إلى منازلهم وكانوا أعرف بها من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم ، عن ابن جبير وأبي سعيد الخدريّ وقتادة و مجاهد وابن زيد ؛ و قيل : معناه : بيّنها لهم و أعلمهم بوصفها على ما يشوق إليها فيرغبون فيها ويسعون لها ، عن الجبائيّ ؛ و قيل : معناه : طيّبها لهم ، عن ابن عبّاس في رواية عطاء ؛ من العرف وهو الرائحة الطيّبة ، يقال : طعام معرّف أي مطيّب .

وفي قوله جلّ وعلا : « من ماء غير آسن» أي غير متغيّر لطول المقام كما تتغيّر مياه الدنيا «وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه » فهو غير حامض ولا قارص[1] ولايعتريه شيء من العوارض الّتي تصيب الألبان في الدنيا « و أنهار من خمر لذّة للشاربين » أي لذيذة يلتذّون بشربها ولا يتأذّون بها ولا بعاقبتها ، بخلاف خمر الدنيا الّتي لاتخلو من المرارة و السكر والصداع « و أنهار من عسل مصفّى » أي خالص من الشمع و الرغوة والقذى ومن جميع الأذى والعيوب الّتي تكون لعسل الدنيا « ولهم فيها من كلّ الثمرات » ممّا يعرفون اسمها و ممّا لايعرفون ، مبرّأة من كلّ مكروه يكون لثمرات الدنيا « ومغفرة من ربّهم » أي ولهم مع هذا مغفرة من ربّهم وهو أنّه يستر ذنوبهم وينسيهم إساءتهم حتّى لايتنغّص عليهم نعيم الجنّة .

(١) في هامش نسخة المصنف بخطه الشريف : القارص : اللبن الذي يحذى اللسان ويؤثر فيه . منه

وفي قوله سبحانه : «وأُزلفت الجنّة للمتّقين» أي قربت الجنّة و اُدنيت للّذين اتّقوا الشّرك والمعاصي حتّى يروا ما فيها من النّعيم «غير بعيد» أي هي قريبة منهم لا يلحقهم ضرر ولا مشقّة في الوصول إليها ؛ وقيل : معناه : ليس ببعيد مجيء ذلك فإنّ كلّ آت قريب « هذا ما توعدون » أي ما وعدتم به من الثواب على ألسنة الرسل «لكلّ أوّاب» أي توّاب رجّاع إلى الطاعة ؛ وقيل : لكلّ مسبّح ، عن ابن عبّاس و عطاء «حفيظ» لما أمرالله به ، متحفّظ عن الخروج إلى مالايجوز من سيّئة تدنّسه أو خطيئة تحطّ منه وتشينه «من خشي الرحمن بالغيب » أي من خاف الله وأطاعه و آمن بثوابه وعقابه ولم يره ؛ وقيل : أي في الخلوة بحيث لايراه أحد « وجاء بقلب منيب » أي داوم على ذلك حتّى وافى الآخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع إلى الله بضمائره «ادخلوها بسلام» أي يقال لهم : ادخلوا الجنّة بأمان من كلّ مكروه ، و سلامة من كلّ آفة ؛ و قيل : بسلام من الله و ملائكته عليهم « ذلك يوم الخلود » الوقت الّذي يبقون فيه في النّعيم مؤبّدين لاإلى غاية « لهم مايشاؤن فيها» أي ماتشتهيه أنفسهم من أنواع النعم « ولدينا مزيد» أي وعندنا زيادة على ما يشاؤونه ممّا لم يخطر ببالهم ولم تبلغه أمانيّهم ؛ وقيل : هو الزيادة على مقدار استحقاقهم من الثوات بأعمالهم .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وفي السماء رزقكم » : أي أسباب رزقكم أوتقديره ؛ وقيل : المراد بالسّماء : السّحاب ، وبالرزق : المطر ، فإنّه سبب الأقوات «وما توعدون» من الثّواب ، لأنّ الجنّة فوق السّماء السّابعة ، أو لأنّ الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدّرة في السّماء ؛ وقيل : إنّه مستأنف ، خبره : « فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ » .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله عزّ وجلّ : «فاكهين بما آتاهم ربّهم» أي متنعّمين بما أعطاهم ربّهم من أنواع النّعيم ؛ وقيل : أي معجبين بما آتاهم ربّهم «كلوا واشربوا» أي يقال لهم ذلك « هنيئاً» أي مأمون العاقبة من التخمة والسّقم « متّكئين على سرر مصفوفة » المصفوفة : المصطفّة الموصول بعضها ببعض ؛ و قيل : إنّ في الكلام حذفاً تقديره : متّكئين على نمارق موضوعة على سرر ، لكنّه حذف لأنّ اللّفظ يدلّ عليه

من حيث إنّ الاتّكاء جلسة راحة ودعة ، ولايكون ذلك إلّا على الوسائد و النّمارق «وزوّجناهم بحور عين» فالحور البيض النقيّات البياض في حسن و كمال ، والعين : الواسعات الأعين في صفاء و بهاء ، ومعناه : قرنّا هؤلاء المتّقين بحور عين على وجه التمتيع لهم و التنعيم ؛ وعن زيدبن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال : ياأبا القاسم تزعم أنّ أهل الجنّة يأكلون و يشربون ؟ فقال : و الّذي نفسي بيده إنّ الرجل منهم ليؤتى قوّة مائة رجل على الأكل والشرب و الجماع ، قال : فإنّ الّذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة ؛ فقال : عرق يفيض مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمر له بطنه «وأمددناهم بفاكهة» أي أعطيناهم حالاً بعد حال فإنّ الإمداد هو الإتيان بالشيء بعد الشيء «يتنازعون فيها كأساً» أي يتعاطون كأس الخمر هم وجلساؤهم بتجاذب «لالغو فيها ولاتأثيم» أي لايجري بينهم باطل لأنّ اللّغو ما يلغى ، ولا ما فيه إثم كما يجري في الدنيا من شرب الخمر ، و التأثيم تفعيل من الإثم يقال : أثّمه : إذا جعله ذا إثم ، يعني أنّ تلك الكأس لاتجعلهم آثمين ؛ وقيل : معناه : لايتسابّون عليها ولا يؤثم بعضهم بعضاً « و يطوف عليهم » للخدمة « غلمان لهم كأنّهم لؤلؤ مكنون » في الحسن والصباحة والصّفاء والبياض . والمكنون : المصون المخزون ؛ وقيل : إنّه ليس على الغلمان مشقّة في خدمة أهل الجنّة ، بل لهم في ذلك اللّذّة والسّرور ، إذ ليست تلك الدار دار محنة ؛ وذكر عن الحسن أنّه قال : قيل : يارسول الله الخادم كاللّؤلؤ فكيف المخدوم ؟ فقال : والّذي نفسي بيده إنّ فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » أي يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا ، عن ابن عبّاس ؛ وهو قوله : « قالوا إنّا كنّا قبل في أهلنا مشفقين » أي خائفين في دار الدنيا من العذاب « فمنّ الله علينا » بالمغفرة «ووقينا عذاب السّموم » أي عذاب جهنّم ، والسّموم من أسماء جهنّم ، عن الحسن : وقيل : إنّ المعنى : يسأل بعضهم بعضاً عمّا فعلوه في الدنيا فاستحقّوا به المصير إلى الثواب والكون في الجنان فيقولون : إنّا كنّا في دار التكليف مشفقين أي خائفين رقيقي القلب ، والسّموم : الحرّ الّذي يدخل في مسامّ البدن يتألّم به ، و أصله من السمّ الّذي هو

مخرج النّفس ، وكلّ خرق سمّ ؛ أومن السمّ الّذي يقتل ، قال الزجّاج : يريد عذاب سموم جهنّم وهومايوجد من لفحها وحرّها « إنّا كنّا من قبل» أي في الدنيا «ندعوه» أي ندعوالله ونوحّده ونعبده « إنّه هو البرّ » أي اللّطيف ؛ وقيل : الصّادق فيما وعده « الرحيم» بعباده .

وفي قوله تعالى : «إنّ المتّقين في جنّات ونهر » أي أنهار ، لأنّه اسم جنس يقع على القليل والكثير ، والنّهر هو المجرى الواسع من مجاري الماء « في مقعدصدق» أي مجلس حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم ؛ وقيل : وصفه بالصّدق لكونه رفيعاً مرضيّاً ؛ و قيل : لدوام النّعيم به ؛ وقيل : لأنّ الله صدق وعد أوليائه فيه « عندمليك مقتدر » أي عندالله سبحانه ، فهو المالك القادر الّذي لا يعجزه شيء ، وليس المراد قرب المكان ، بل إنّهم في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «ولمن خاف مقام ربّه» أي موقفه الّذي يقف فيه العباد للحساب ، أوقيامه على أحواله ، من قام عليه : إذا راقبه ، أو مقام الخائف عند ربّه للحساب بأحد المعنيين ، فأضاف إلى الربّ تفخيماً و تهويلاً «جنّتان» جنّة للخائف الإنسيّ ، وجنّة للخائف الجنّيّ ، فإنّ الخطاب للفريقين ، والمعنى : لكلّ خائفين منكما أو لكلّ واحد جنّة لعقيدته ، وأُخرى لعمله ، أو جنّة لفعل الطاعات وأُخرى لترك المعاصي ؛ أو جنّة يثاب بها ، وأُخرى يتفضّل بها عليه ؛ أو روحانيّة و جسمانيّة ؛ وكذا ماجاء مثنّى بعد .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : أي جنّة عدن ، وجنّة النّعيم ؛ وقيل : بستانان : إحديهما داخل القصر ، و الأُخرى خارج القصر ، كما يشتهي الإنسان في الدنيا ؛ وقيل : إحدى الجنّتين منزله ، والأُخرى منزل أزواجه وخدمه ؛ و قيل : جنّة من ذهب وجنّة من فضّة .

وقال البيضاويّ « ذواتا أفنان » : أنواع من الأشجار و الثمار ، جمع فنّ ، أو أغصان جمع فنن ، وهي الغصنة الّتي تنشعب من فرع الشّجر ، و تخصيصها بالذّكر لأنّها الّتي تورق وتثمر وتمدّ الظلّ «فيهما عينان تجريان » حيث شاؤوا في الأعالي

والأسافل ؛ وقيل : إحداهما التّسنيم ، و الأخرى السّلسبيل « فيهما من كلّ فاكهة زوجان » صنفان : غريب ومعروف ، أو رطب ويابس . و قال الطبرسيّ « بطائنها من إستبرق » : أي من ديباج غليظ ، ولم يذكر الظهارة لأنّ البطانة تدلّ على أنّ الظهارة فوق الإستبرق ؛ و قيل : إنّ الظهارة من سندس و هو الديباج الرقيق ؛ و روي عن ابن مسعود أنّه قال : هذه البطائن فما ظنّكم بالظهائر ؟ و قيل لسعيدبن جبير : البطائن من إستبرق فما الظهائر ؟ قال : هذا ممّا قال الله : «فلاتعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين» «وجنا الجنّتين دان» الجنى : الثّمر المجتنى ، أي تدنو الثّمرة حتّى يجنيها وليّ الله إن شاء قائماً وإن شاء قاعداً ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : ثمار الجنّتين دانية إلى أفواه أربابها فيتناولونها متّكئين ، فإذا اضطجعوا نزلت بإزاء أفواههم فيتناولونها مضطجعين ، لايردّ أيديهم عنها بعد ولاشوك ، عن مجاهد « فيهنّ » أي في الفرش الّتي ذكرها ، أو في الجنان لأنّها معلومة « قاصرات الطرف » على أزواجهنّ ، قال أبوذرّ (ابن زيد خ ل) : إنّها تقول لزوجها : وعزّة ربّي ماأرى شيئاً في الجنّة أحسن منك ، فالحمد لله الّذي جعلني زوجك ، وجعلك زوجي « لم يطمثهنّ » أي لم يقتضّهنّ ، و الاقتضاض : النكاح بالتّدمية ،[1] المعنى : لم يطأهنّ ولم يغشهنّ « إنس قبلهم ولا جانّ » فهنّ أبكار لأنّهنّ خلقن في الجنّة ، فعلى هذا القول هنّ من حور الجنّة ؛ وقيل : هنّ من نساء الدنيا لم يمسسهنّ منذ اُنشئن خلق ، عن الشعبيّ والكلبيّ ، أي لم يجامعهنّ في هذا الخلق الّذي اُنشئن فيه إنس ولا جانّ ، قال الزجّاج : في هذه الآية دليل على أن الجنّي يغشى كمايغشى الإنسيّ ؛ وقال ضمرة بن حبيب : فيها دليل على أنّ للجنّ ثواباً وأزواجاً من الحور ، فالإنسيّات للإنس ، والجنّيّات للجنّ ؛ قال البلخيّ : و المعنى أنّ مايهب الله لمؤمني الإنس من الحور لم يطمثهنّ إنس ، وما يهب الله لمؤمني الجنّ من الحور لم يطمثهنّ جانّ « كأنّهنّ الياقوت و المرجان » أي هنّ على صفاء الياقوت وفي بياض المرجان ، عن الحسن وقتادة ؛ وقال الحسن : والمرجان أشدّ اللّؤلؤ بياضاً وهو صغاره . وفي الحديث : إنّ المرأة من أهل الجنّة يرى مخّ ساقها من وراء

---

(١) في المجمع المطبوع : لم يفتضهن ، والافتضاض : النكاح بالتدمية .

سبعين حلّة من حرير . وعن ابن مسعود : يرى كمايرى السلك من وراء الياقوت « هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان »أي ليس جزاء من أحسن في الدنيا إلّا أن يحسن إليه في الآخرة ؛ وقيل : هل جزاء من قال : لا إله إلّا الله وعمل بماجاء به محمّد ﷺ إلّا الجنّة ؟ عن ابن عبّاس ؛ وعن أنس قال : قرأ رسول لله ﷺ هذه الآية فقال : هل تدرون ما يقول ربّكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنّ ربّكم يقول : هل جزاء من أنعمنا عليه بالتّوحيد إلّا الجنّة ؟ وقيل : معناه : هل جزاء من أحسن إليكم بهذه النّعم إلّا أن تحسنوا في شكره وعبادته ؟ .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ ابن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آية في كتاب الله مسجّلة ، قلت : ماهي ؟ قال : قول الله تعالى : «هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان » جرت في الكافر و المؤمن و البرّ و الفاجر ، ومن صنع إليه معروف فعليه أن يكافيء به ، و ليس المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى تربي ،[1] فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء .

«ومن دونهما جنّتان» أي ومن دون الجنّتين اللّتين ذكرناهما جنّتان اُخريان دون الجنّتين الأولين ، فإنّهما أقرب إلى قصره و مجالسه في قصره ليتضاعف له السّرور بالتنقّل من جنّة إلى جنّة على ما هو معروف من طبع البشر في شهوة مثل ذلك ، ومعنى (دون) هنا : مكان قريب من الشيء بالإضافة إلى غيره ممّا ليس له مثل قربه ؛ و قيل : إنّ المعنى أنّهما دون الجنّتين الاُولين في الفضل ، فقد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : جنّتان من فضّة أبنيتهما وما فيهما ، وجنّتان من ذهب أبنيتها وما فيهما .

و روى العيّاشيّ بالإسناد إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنّة يتزوّج أحدهما بالآخر ؟ فقال : ياأبامحمّد إنّ الله حكم عدل ، إن كان هوأفضل منها خيّر هوفإن اختارها كانت من أزواجه ، وإن كانت هي خيراً منها خيّرها فإن اختارته كان زوجاً لها .

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تقولنّ : إنّ الجنّة واحدة إنّ الله يقول :

(١) أى تعطيه اكثر مما اعطاك .

«ومن دونهما جنّتان» ولا تقولنّ: درجة واحدة إنّ الله يقول «درجات بعضها فوق بعض» إنّما تفاضل القوم بالأعمال، قال: وقلت له: إنّ المؤمنين يدخلان الجنّة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه، قال: من كان فوقه فله أن يهبط ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنّه لا يبلغ ذلك المكان ولكنّهم إذا أحبّوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرّة. وعن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّ الناس يتعجّبون منّا إذا قلنا: يخرج قومٌ من جهنّم فيدخلون الجنّة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟ فقال: يا علاء إنّ الله يقول: «و من دونهما جنّتان» لا والله لا يكونون مع أولياء الله، قلت: كانوا كافرين؟ قال عليه السلام: لا والله لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنّة، قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: لا والله لو كانوا مؤمنين مادخلوا النّار ولكن بين ذلك. وتأويل ذلك ـ لو صحّ الخبر ـ: أنّهم لم يكونوا من أفاضل المؤمنين وخيارهم.

ثمّ وصف الجنّتين فقال: «مدهامّتان» أي من خضرتهما قد اسودّتا من الريّ، وكلّ نبت أخضر فتمام خضرته أن يضرب إلى السواد وهو على أتمّ ما يكون من الحسن «فيهما عينان نضّاختان» أي فوّارتان بالماء تنبع من أصلهما ثمّ تجريان، عن الحسن؛ قال ابن عبّاس: تنضخ[1] على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور؛ وقيل: تنضخان بأنواع الخيرات «فيهما فاكهة» يعني ألوان الفاكهة «ونخل و رمّان» و حكى الزجّاج عن يونس النحويّ أنّ النخل والرمّان من أفضل الفاكهة، و إنّما فصّلا بالواو لفضلهما «فيهنّ» أي في الجنّات الأربع «خيرات حسان» أي نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه، روته أمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله. وقيل: «خيرات» فاضلات في الصّلاح والجمال عن الحسن؛ حسان في المناظر والألوان؛ وقيل: إنّهنّ من نساء الدنيا ترد عليهم في الجنّة وهنّ أجلّ من الحور العين؛ وقيل: «خيرات»: مختارات، عن جرير بن عبدالله؛ وقيل لسن بذربات ولا زفرات ولا نخرات ولا متطلّعات ولا متسوّمات ولا متسلّطات ولا طمّاحات

---

(١) نضخ الماء: اشتد فورانه من ينبوعه.

ولاطوّافات في الطرق ولايغرن ولايؤذين. [١] وقال عقبة بن عبدالغافر: نساء أهل الجنّة تأخذ بعضهنّ بأيدي بعضهنّ ويتغنّين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها: نحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلانظعن، و نحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام. وقالت عائشة: إنّ الحور العين إذا قلن هذه المقالة أجابتهنّ المؤمنات من نساء الدنيا: نحن المصلّيات وماصلّيتنّ، ونحن الصائمات وما صمتنّ، ونحن المتوضّيات وماتوضّيتنّ، ونحن المتصدّقات وما تصدّقتنّ، فغلبنهنّ والله «حور» أي بيض حسان البياض، ومنه العين الحوراء إذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد، و بذلك يتمّ حسن العين «مقصورات في الخيام» أي محبوسات في الحجال، مستورات في القباب، عن ابن عبّاس و غيره؛ والمعنى أنّهنّ مصونات مخدّرات لايبتذلن؛ وقيل: «مقصورات» أي قصرن على أزواجهنّ فلايردن بدلاً منهم؛ وقيل: إنّ لكلّ زوجة خيمة طولها ستّون ميلاً، عن ابن مسعود؛ و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: الخيمة درّة واحدة طولها في الهواء ستّون ميلاً، في كلّ زاوية منها أهل للمؤمنين، لايراه الآخرون. وعن ابن عبّاس قال: الخيمة درّة مجوّفة فرسخ في فرسخ فيها أربعة آلاف مصراع من ذهب. وعن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مررت ليلة اُسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه: السلام عليك يارسول الله، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء حور من الحور العين استأذنّ ربّهنّ عزّوجلّ أن يسلّمن عليك فأذن لهنّ، فقلن: نحن الخالدات فلانموت، و نحن النّاعمات فلانبأس، أزواج رجال كرام. ثمّ قرأ صلى الله عليه وآله: «حور مقصورات في الخيام لم يطمثهنّ» الآية. الوجه في التكرير الإبانة عن أنّ صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة القاصرات الطرف «متّكئين على رفرف خضر» أي

---

(١) في هامش نسخة المصنف بخطه الشريف: ذرابة اللسان: حدته. والزفرة: التنفس الذي معه صوت، والزفر اول صوت الحمار. والنخير: مد الصوت في الخيشوم، وامرأة منخار: تنخر عند الجماع كانها مجنونة. والمتسومات: لعله من السوم بمعنى البيع أي بياعات في الاسواق، أو اخاذات بالعنف مجازاً، ولعله كان: «مسوفات» من التسويف و التأخير أي المماطلة في الوطي. والطماحات: الناظرات إلى من فوقهن أو إلى بيوت الناس، او من قولهم: طمحت المرأة أي جمحت. منه عفي عنه.

على فرش مرتفعة ، عن الجبائيّ ؛ وقيل : الرفرف : رياض الجنّة ، والواحدة . رفرفة ، عن ابن جبير ؛ وقيل : هي المجالس (الطنافس خ ل) عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : هي المرافق يعني الوسائد ، عن الحسن « وعبقريّ حسان » أي وزرابيّ حسان عن ابن عبّاس وغيره ؛ وهي الطنافس ؛ وقيل : العبقريّ : الديباج ؛ و قيل : هي البسط ، قال القتيبيّ : كلّ ثوب موشّى فهو عبقريّ ، وهو جمع ، ولذلك قال : «حسان» .

و في قوله تعالى : « ثلّة من الأوّلين » أي جماعة كثيرة العدد من الأوّلين من الأمم الماضية « و قليل من الآخرين » من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، لأنّ من سبق إلى إجابة نبيّنا صلّى الله عليه وآله قليل بالإضافة إلى من سبق إلى إجابة النبيّين قبله ، عن جماعة من المفسّرين ؛ وقيل : معناه : جماعة من أوائل هذه الأمّة ، وقليل من أواخرهم ممّن قرب حالهم من حال اُولئك « على سرر موضونة » أي منسوجة ، كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض ، قال المفسّرون : منسوجة بقضبان الذهب مشبّكة بالدرّ والجواهر «متّكئين عليها متقابلين» أي متحاذين كلّ واحد منهم بإزاء الآخر ، وذلك أعظم في باب السرور « ويطوف عليهم ولدان » أي وصفاء وغلمان للخدمة « مخلّدون » أي باقون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيّرون ؛ وقيل : مقرّطون ، والخلدة : القرط . واختلف في هذه الولدان فقيل : إنّهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيّئات فيعاقبون عليها فاُنزلوا هذه المنزلة ، عن عليّ عليه السلام والحسن ؛ وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سئل عن أطفال المشركين فقال : هم خدم أهل الجنّة . و قيل : هم من خدم الجنّة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنّة « بأكواب » وهي القداح الواسعة الرؤوس لا خراطيم لها «وأباريق» وهي الّتي لها خراطيم و عرى ، وهو الّذي برق من صفاء لونه «وكأس من معين» أي ويطوفون أيضاً عليهم بكأس من خمر معين ، أي ظاهر للعيون جار « لا يصدّعون عنها » أي لا يأخذهم من شربها صداع ؛ وقيل : لا يتفرّقون عنها « ولا ينزفون » أي لا تنزف عقولهم بالسكر ، أو لا يفنى خمرهم على القراءة الاُخرى « وفاكهة ممّا يتخيّرون» أي ممّا يختارونه ويشتهونه « ولحم طير ممّا يشتهون » فإنّ أهل الجنّة إذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لهم لحم الطير نضيجاً حتّى لا يحتاج إلى ذبح الطير وإيلامه ،

قال ابن عبّاس : يخطر على قلبه الطير فيصير ممثّلاً بين يديه على ما اشتهى « وحورعين كأمثال اللّؤلؤ المكنون » أي الدرّ المخزون المصون في الصّدف لم تمسّه الأيدي « لايسمعون فيها لغواً » أي مالافائدة فيه من الكلام « ولا تأثيماً » أي لا يقول بعضهم لبعض : أثمت لأنّهم لايتكلّمون بما فيه إثم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : لايتخالفون على شرب الخمر ولا يأثمون بشربها كما في الدنيا « إلّا قيلاً سلاماً سلاماً » أي لايسمعون إلّا قول بعضهم لبعض على وجه التحيّة : سلاماً سلاماً ، و التقدير : سلّمك الله سلاماً « في سدر مخضود » أي نبق منزوع الشوكة قدخضد شوكه أي قطع ؛ وقيل : هو الّذي خضد بكثرة حمله و ذهاب شوكه ؛ وقيل : هو الموقر حملاً [١] « وطلح منضود » قال ابن عبّاس و غيره : هو شجر الموز ؛ وقيل : هو شجر له ظلّ بارد طيّب ، عن الحسن ؛ وقيل : هو شجر يكون باليمن و بالحجاز من أحسن الشّجر منظراً ، و إنّما ذكر هاتين الشجرتين لأنّ العرب كانوا يعرفون ذلك ، فإنّ عامّة أشجارهم أمّ غيلان ذات أنوار ورائحة طيّبة ، وروت العامّة عن عليّ عليه السلام أنّه قرأ عنده رجل « وطلح منضود » فقال : ماشأن الطلح ؟ إنّما هو « وطلع » كقوله : « ونخل طلعها هضيم » .

فقيل له : ألا نغيّره ؟ فقال : إنّ القرآن لا يغيّر اليوم ولايحوّل ؛ رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ، ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و طلح منضود » قال : لا « وطلع منضود » و المنضود الّذي بعضه على بعض نضد بالحمل من أوّله إلى آخره فليس له سوق بارزة ، فمن عروقه إلى أفنانه ثمر كلّه « وظلّ ممدود » أي دائم لا تنسخه الشّمس فهو ثابت لا يزول ، و قد ورد في الخبر أنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لايقطعها ، اقرؤوا إن شئتم : « وظلّ ممدود » وروي أيضاً : أنّ أوقات الجنّة كغدوات الصّيف لايكون فيه حرّ و لابرد « وماء مسكوب » أي مصبوب يجري اللّيل والنّهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب بسكب الله إيّاه في مجاريه ؛ وقيل : مصبوب على الخمر ليشرب بالمزاج ؛ و قيل : مسكوب يجري دائماً في غير أخدود عن سفيان و جماعة ؛ وقيل : مسكوب ليشرب

---

(١) من أوقرت النخلة واوقرت أى كثر حملها .

على ما يرى من حسنه وصفائه لا يحتاجون إلى تعب في استقائه «وفاكهة كثيرة» أي وثمار مختلفة كثيرة غير قليلة ، و الوجه في تكرير ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها ، فذكرت أوّلاً بأنّها متخيّرة ، و ذكرت هنا بأنّها كثيرة «لا مقطوعة ولا ممنوعة» أي لاينقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء وفي أوقات مخصوصة ، ولا تمتنع ببعد متناول أو شوك يؤذي اليد كما يكون ذلك في الدنيا ؛ و قيل : إنّها لا مقطوعة بالأزمان ولا ممنوعة بالأثمان لا يتوصّل إليها إلّا بالثمن «وفرش مرفوعة» أي بسط عالية ، كما يقال : بناء مرفوع ؛ وقيل : «مرفوع» بعضها فوق بعض ، عن الحسن والفرّاء ؛ وقيل : معناه : و نساء مرتفعات القدر في عقولهنّ وحسنهنّ وكمالهنّ ، عن الجبائيّ ، قال : ولذلك عقّبه بقوله : «إنّا أنشأناهنّ إنشاءً» ويقال لامرأة الرّجل : فراشه ، و منه قوله ﷺ : الولد للفراش «إنّا أنشأناهنّ إنشاءً» أي خلقناهنّ خلقاً جديداً ، قال ابن عبّاس : يعني النّساء الآدميّات والعجز الشمط ، يقول : خلقناهنّ بعد الكبر والهرم في الدنيا خلقاً آخر ؛ و قيل : معناه : أنشأنا الحور العين كما هنّ عليه على هيأتهنّ لم ينتقلن من حال إلى حال كما يكون في الدنيا «فجعلناهنّ أبكاراً» أي عذارى ؛ وقيل : لايأتيهنّ أزواجهنّ إلّا وجدوهنّ أبكاراً «عرباً» أي متحنّنات على أزواجهنّ متحبّبات إليهم ؛ وقيل : عاشقات (خاشعات خ ل) لأزواجهنّ ، عن ابن عبّاس ؛ و قيل : العروب : اللّعوب مع زوجها ، آنسة به كما يأنس العرب بكلام العربيّ «أتراباً» أي متشابهات مستويات في السنّ ؛ وقيل : أمثال أزواجهنّ في السنّ «لأصحاب اليمين» أي هذا الّذي ذكرناه لأصحاب اليمين جزاءً وثواباً على طاعتهم «ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين» أي جماعة من الاُمم الماضية ، وجماعة من مؤمني هذه الاُمّة ، و ذهب جماعة إلى أنّ الثلّتين جميعاً من هذه الاُمّة .

وفي قوله تعالى : «قد أحسن الله له رزقاً» أي يعطيه أحسن مايعطى أحد ، و ذلك مبالغة في وصف نعيم الجنّة . و في قوله تعالى : «أيطمع كلّ امرىء منهم» أي من هؤلاء المنافقين «أن يدخل جنّة نعيم» كما يدخل اُولئك الموصوفون قبل هذا ، و إنّما قال هذا لأنّهم كانوا يقولون : إن كان الأمر على ماقال محمّد ـ ﷺ ـ فإنّ لنا في

الآخرة عندالله أفضل ممّـا للمؤمنين كما أعطانا في الدنيا أفضل ممّـا أعطاهم « كلاّ » أي لايكون ذلك ولا يدخلونها .

وفي قوله تعالى : « يشربون من كأس » إناء فيه شراب « كان مزاجها » أي ما يمازجها « كافوراً » وهواسم عين ماء في الجنّـة ، ويدلّ عليه قوله : «عيناً» وهي كالمفسّرة للكافور ؛ وقيل : يعني الكافور الّذي له رائحة طيّـبة ، و المعنى : يمازجه ريح الكافور وليس ككافورالدنيا ، قال‌قتادة : يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقيل : معناه : طيّب بالكافور والمسك والزنجبيل « عيناً يشرب بها عبادالله » أي أولياؤه ، عن ابن عبّـاس ، أي هذا الشّـراب من عين يشربها أولياء الله «يفجّرونها تفجيراً» أي يقودون تلك العين حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم ، عن‌مجاهد ؛ والتفجير : تشقيق‌الأرض ليجري‌الماء قال : وأنهار الجنّـة تجري بغير اُخدود ، فإذا أراد المؤمن أن‌يجري نهراً خطّ خطّـاً فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب « وجزاهم بما صبروا » أي بصبرهم على طاعته و اجتناب معاصيه و تحمّـل محن الدنيا و شدائدها « جنّـة » يسكنونها « وحريراً » من لباس الجنّـة يلبسونه ويفرشونه «لايرون فيها شمساً » يتأذّون‌بحرّها «ولا زمهريراً » يتأذّون ببرده « و دانية عليهم ظلالها » يعني أنّ أفياء أشجار تلك الجنّـة قريبة منهم ؛ وقيل : إنّ ظلال الجنّـة لاتنسخها الشّـمس كما تنسخ ظلال‌الدنيا «وذلّلت قطوفها تذليلاً » أي و سخّـرت و سهل أخذ ثمارها تسخيراً ، إن قام ارتفعت بقدره ، وإن‌قعد نزلت عليه حتّـى ينالها ، وإن‌اضطجع نزلت حتّـى تنالها يده ؛ وقيل : معناه : لايردّ أيديهم عنها بعد ولاشوك « كانت قواريرا» أي زجاجاً « قواريرا من‌فضّـة » قال الصّـادق عليه السلام : ينفذ البصر في فضّـة الجنّـة كما ينفذ في الزجاج . و المعنى أنّ أصلها من فضّـة فاجتمع لها بياض الفضّـة و صفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها ؛ قال أبوعليّ : إن سئل فقيل : كيف يكون‌القوارير من فضّـة ، وإنّـما القوارير من الرمل دونها ؛ فالقول في ذلك أنّ الشيء إذا قاربه شيء و اشتدّت ملابسته له قيل : إنّـه من كذا وإن لم يكن منه في الحقيقة ، فعلى هذا يجوز قوارير من فضّـة أي هي في صفاء الفضّـة ونقائها ؛ ويجوز تقدير حذف المضاف ، أي من صفاء الفضّـة ،

و قوارير الثانية بدل من الاُولى وليست بتكرار ؛ وقيل : إنّ قوارير كلّ أرض من تربتها ، وأرض الجنّة فضّة ولذلك كانت قواريرها مثل الفضّة ، عن ابن عبّاس « قدّروها تقديراً » أي قدّروا الكأس على قدر ريّهم لايزيد ولا ينقص من الريّ ، و الضمير في قدّروها للسقاة والخدّام الّذين يسقون ، فإنّهم يقدّرونها ثمّ يسقون ؛ و قيل : قدّروها على قدر ملء الكفّ ، أي كانت الأكواب على قدر ما اشتهوا لم تعظم ولم تثقل الكفّ عن حملها ؛ وقيل : قدّروها في أنفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدّروا ، والضّمير في قدّروا للشّاربين «ويسقون فيها» أي في الجنّة « كأساً كان مزاجها زنجبيلاً » قال مقاتل : لا يشبه زنجبيل الدنيا . و قال ابن عبّاس : كلّما ذكر الله في القرآن ممّا في الجنّة وسمّاه ليس له مثل في الدنيا ، ولكن سمّاه الله بالاسم الّذي يعرف ، والزنجبيل ممّا كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن ووعدهم أنّهم يسقون في الجنّة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنّة . «عيناً فيها تسمّى سلسبيلاً»[1] أي الزنجبيل من عين تسمّى سلسبيلاً ، قال ابن الأعرابيّ : لم أسمع السلسبيل إلّا في القرآن ؛ و قال الزجّاج : هو صفة لما كان في غاية السلاسة ، يعني أنّها سلسة تتسلسل في الحلق ؛ وقيل : سمّيت سلسبيلاً لأنّها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من أصل العرش من جنّة عدن إلى أهل الجنان ؛ و قيل : سمّيت بذلك لأنّها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤوا «حسبتهم لؤلؤاً منثوراً » أي من الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونهم و كثرتهم ؛ و قيل : إنّما شبّههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفّاً لشبّهوا بالمنظوم «وإذا رأيت ثمّ » أي إذا رأيت ببصرك ثمّ يعني الجنّة ؛ وقيل : إنّ تقديره : وإذا رأيت الأشياء ثمّ «رأيت نعيماً» خطيراً « وملكاً كبيراً» لايزول ولايفنى ، عن الصادق عليه السلام . وقيل : كبيراً أي واسعاً ، يعني أنّ نعيم الجنّة لايوصف كثرة و إنّما يوصف بعضها ؛ وقيل : الملك الكبير : استيذان الملائكة عليهم و تحيّتهم

---

(١) قال الراغب : قوله : «سلسبيلا» أى سهلا لذيذاً سلساً حديد الجرية ، وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم : سل سبيلا نحو الحوقلة و البسملة و نحوهما من الالفاظ المركبة ؛ وقيل : بل هو اسم لكل عين سريع الجرية .

بالسلام؛ وقيل: هو أنّه لا يريدون شيئاً إلّا قدروا عليه؛ و قيل: هو أنّ أدناهم منزلة ينظر في ملكه من ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه؛ وقيل: هو الملك الدائم الأبديّ في نفاذ الأمر وحصول الأمانيّ «عاليهم ثياب سندس» من جعله ظرفاً فهو بمنزلة قولك: فوقهم ثياب سندس، ومن جعله حالاً فهو بمنزلة قولك: تعلوهم ثياب سندس، وهو ما رقّ من الثياب فيلبسونها، و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في معناه: تعلوهم الثياب فيلبسونها «خضر وإستبرق» وهو ماغلظ منها، ولايراد بها الغلظ في السلك إنّما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عبّاس: أما رأيت الرجل عليه ثياب و الّذي يعلوها أفضلها؟ «وحلّوا أساور من فضّة» الفضّة الشفّافة وهي الّتي يرى ماوراؤها كما يرى من البلّورة وهي أفضل من الدرّ و الياقوت، وهما أفضلان من الذهب، فتلك الفضّة أفضل من الذهب، والفضّة والذهب هما أثمان الأشياء؛ وقيل: إنّهم يحلّون بالذهب تارة و بالفضّة اُخرى ليجمعوا محاسن الحلية، كما قال تعالى: «يحلّون فيها من أساور من ذهب» والفضّة وإن كانت دنيّة الثّمن فهي في غاية الحسن، خاصّة إذا كانت بالصفة الّتي ذكرها، والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ و السرور به لا مايكثر ثمنه لأنّه ليست هناك أثمان «وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً» أي طاهراً من الأقذار و الأقذاء لم تدنّسها الأيدي ولم تدسّها الأرجل كخمر الدنيا؛ و قيل: «طهوراً» لايصير بولاً نجساً، ولكن يصير رشحاً في أبدانهم كرشح المسك، وإنّ الرجل من أهل الجنّة يقسّم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا وأكلهم ونهمتهم، فإذا أكل ماشاء سقي شراباً طهوراً فيطهر بطنه ويصير ما أكل رشحاً يخرج من جلده أطيب ريحاً من المسك الأذفر، ويضمر بطنه وتعود شهوته، عن إبراهيم التيميّ وأبي قلابة؛ وقيل يطهّرهم من كلّ شيء سوى الله إذ لا طاهر من تدنّس بشيء من الأكوان إلّا الله، رووه عن جعفر بن محمّد عليه السلام. «إنّ هذا» أي ماوصف من النّعيم «كان لكم جزاءً» أي مكافاةً على أعمالكم الحسنة «وكان سعيكم» في مرضات الله «مشكوراً» أي مقبولاً مرضيّاً جوزيتم عليه.

وفي قوله تعالى: «إنّ المتّقين في ظلال» من أشجار الجنّة «وعيون» جارية بين

أيديهم في غير اُخدود ، لأنّ ذلك أمتع لهم بما يرونه من حسن مياهها و صفائها ؛ وقيل : عيون أي ينابيع ماء يجري خلال الأشجار .

وفي قوله تعالى : «مفازاً» أي فوز أو نجاةً إلى حال السّلامة والسّرور ؛ و قيل : المفاز : موضع الفوز «وكواعب أتراباً» أي جواري تكعب ثديهنّ مستويات في السنّ «وكأساً دهاقاً» أي مترعة مملوءة ؛ وقيل : متتابعة على شاربيها ، اُخذ من متابعة الشدّ في الدهق ؛ وقيل : على قدر ريّهم ، عن مقاتل «ولا كذّاباً» أي ولا تكذيب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتخفيف يريد : ولامكاذبة ؛ وقيل : كذباً «عطاءً حساباً» أي كافياً ؛ وقيل : أي كثيراً ؛ وقيل : حساباً على قدر الاستحقاق و بحسب العمل .

وفي قوله تعالى : «على الأرائك ينظرون» إلى ما اُعطوا من النّعيم والكرامة ؛ وقيل : ينظرون إلى عدوّهم حين يعذّبون «تعرف في وجوههم نضرة النّعيم» أي إذا رأيتهم عرفت أنّهم من أهل النّعمة بماترى في وجوههم من النّور والحسن والبياض والبهجة ، قال عطاء : و ذلك أنّ الله تعالى قدزاد في جمالهم و ألوانهم مالايصفه واصف . «يسقون من رحيق» أي من خمر صافية خالصة من كلّ غشّ «مختوم» وهو الّذي له ختام ، أي عاقبة ؛ وقيل : مختوم في الآنية بالمسك وهوغير الخمر الّتي تجري في الأنهار ؛ وقيل : هومختوم أي ممنوع من أن تمسّه يدٌ حتّى يفكّ ختمه للأبرار ، ثمّ فسّر المختوم بقوله : «ختامه مسك» أي آخر طعمه ريح المسك إذا رفع الشّارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك ؛ و قيل : ختم إناؤه بالمسك بدلاً من الطين الّذي يختم به الشراب في الدنيا ؛ وعن أبي الدرداء : هو تراب أبيض من الفضّة يختمون به شرابهم ، ولو أنّ رجلاً من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثمّ أخرجها لم يبق ذوروح إلّا وجد طيبها ثمّ رغب فيها ، فقال : «و في ذلك فليتنافس المتنافسون» أي فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله سبحانه ، وفي الحديث : من صام لله في يوم صائف سقاه الله على الظماء من الرحيق المختوم . وفي وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : ياعليّ من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم . «و مزاجه من تسنيم» أي و مزاج ذلك الشّراب الّذي وصفناه وهومايمزج به من تسنيم وهوعين في الجنّة ، وهوأشرف شراب

في الجنّة ، قال مسروق : يشرب بها المقرّبون صرفاً ويمزج بها كأس أصحاب اليمين فيطيب ، و روى ميمون بن مهران أنّ ابن عبّاس سئل عن تسنيم فقال : هذا ممّا يقول الله عزّ وجلّ : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين» ونحو هذا قول الحسن : خفايا أخفاها الله لأهل الجنّة . وقيل : هو شراب ينصبّ عليهم من علوّ انصباباً ؛ وقيل : هو نهر يجري في الهواء فينصبّ في أواني أهل الجنّة بحسب الحاجة ثمّ فسّره سبحانه بقوله : « عيناً يشرب بها المقرّبون » أي هي خالصة للمقرّبين يشربونها صرفاً ، و يمزج لسائر أهل الجنّة ، عن ابن مسعود وابن عبّاس « إنّ الّذين أجرموا » يعني كفّار قريش ومترفيهم كأبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل و أصحابهم « كانوا من الّذين آمنوا » يعني أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله مثل عمّار وخبّاب وبلال وغيرهم « يضحكون» على وجه السخريّة بهم والاستهزاء في دار الدنيا « و إذا مرّوا بهم» يعني وإذا مرّ المؤمنون بهؤلاء المشركين « يتغامزون» أي يشير بعضهم إلى بعض بالأعين والحواجب استهزاءً بهم ، أي يقول هؤلاء إنّهم على حقّ ، و إنّ محمّداً يأتيه الوحي ، وإنّه رسول ، وإنّا نبعث ونحو ذلك ؛ وقيل : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا و تغامزوا ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فنزلت الآية قبل أن يصل عليّ عليه السلام وأصحابه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن مقاتل والكلبيّ ؛ و ذكر الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : إنّ الّذين أجرموا منافقوا قريش ، والّذين آمنوا عليّ بن أبي طالب و أصحابه « وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين» يعني وإذا رجع هؤلاء الكفّار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكّهون بذكرهم «وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون » لأنّهم تركوا التنعّم رجاء ثواب لا حقيقة له « و ما اُرسلوا عليهم حافظين» أي ولم يرسل هؤلاء الكفّار حافظين على المؤمنين ما هم عليه وما كلّفوا حفظ أعمالهم ، فكيف يطعنون عليهم ؛ وقيل : معناه : وما اُرسلوا عليهم شاهدين «فاليوم» يعني يوم القيامة «الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون» كما ضحك الكفّار منهم في الدنيا و ذلك أنّه يفتح للكفّار باب إلى الجنّة و يقال لهم : اخرجوا إليها ، فإذا وصلوا إليه

اُغلق دونهم، يفعل ذلك بهم مراراً فيضحك منهم المؤمنون، عن أبي صالح؛ و قيل: يضحكون من الكفّار إذا رأوهم في العذاب و أنفسهم في النّعيم؛ وقيل: إنّ الوجه في ضحك أهل الجنّة من أهل النّار أنّهم لمّا كانوا أعداء الله و أعداءهم جعل الله سبحانه لهم سروراً في تعذيبهم «على الأرائك ينظرون» يعني المؤمنين ينظرون إلى تعذيب أعدائهم الكفّار على سرر في الحجال «هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون» أي هل جوزي الكفّار إذا فعل بهم هذا الّذي ذكر ما كانوا يفعلونه[1] من السخريّة بالمؤمنين في الدنيا، وهو استفهام يراد به التقرير، و«ثوّب» بمعنى اُثيب؛ وقيل: معناه: يتّصل بما قبله و يكون التقدير: إنّ الّذين آمنوا ينظرون هل جوزي الكفّار بأعمالهم.

وفي قوله تعالى: «غير ممنون» أي غير منقوص؛ وقيل: غير مقطوع؛ وقيل: غير محسوب؛ وقيل: غير مكدّر بما يؤذي ويغمّ.

١- لى: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن أحمد بن العبّاس والعبّاس بن عمرو الفقيميّ[2] معاً، عن هشام بن الحكم، عن ثابت بن هرمز، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أحمد بن عبد الحميد، عن عبد الله بن عليّ أنّه لقي بلالاً مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله فسأله فيما سأله عن وصف بناء الجنّة قال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ سور الجنّة لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، و لبنة من ياقوت، و ملاطها المسك الأذفر، و شرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر؛ قلت: فما أبوابها؟ قال: أبوابها مختلفة: باب الرحمة من ياقوتة حمراء، قلت: فما حلقته؟ قال: و يحك كفّ عنّي فقد كلّفتني شططاً، قلت: ما أنا بكاف عنك حتّى تؤدّي إليّ ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك، قال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لاحلق له، و أمّا باب الشكر فإنّه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول: اللّهم جئني بأهلي، قلت: هل يتكلّم الباب؟ قال: نعم ينطقه ذو الجلال والإكرام؛ وأمّا باب البلاء، قلت: أليس باب

(١) في التفسير المطبوع: إذا فعل بهم هذا الذي ذكره على ما كانوا يفعلونه.

(٢) نسبة إلى فقيم - بضم الفاء و فتح القاف - بن جرير بن دارم بطن من تميم.

البلاء هو باب الصبر ؟ قال : لا ، قلت : فما البلاء ؟ قال : المصائب والأسقام والأمراض والجذام ، وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما أقلّ من يدخل منه ؟! قلت : رحمك الله زدني و تفضّل عليّ فإنّي فقير ، قال : ياغلام لقد كلّفتني شططاً ، أمّا الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصّالحون ، وهم أهل الزهد والورع و الراغبون إلى الله عزّوجلّ المستأنسون به ، قلت رحمك الله فإذا دخلوا الجنّة ماذا يصنعون ؟ قال : يسيرون على نهرين في مصافّ في سفن الياقوت ، مجاذيفها اللّؤلؤ ، فيها ملائكة من نور ، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها ، قلت : رحمك الله هل يكون من النّور أخضر؟ قال : إنّ الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور ربّ العالمين جلّ جلاله ، يسيرون على حافتي ذلك النّهر ، قلت : فما اسم ذلك النّهر ؟ قال : جنّة المأوى ، قلت : هل وسطها غير هذا ؟ قال : نعم جنّة عدن وهي في وسط الجنان ، فأمّا جنّة عدن فسورها ياقوت أحمر ، وحصباؤها اللّؤلؤ ، قلت : فهل فيها غيرها ؟ قال : نعم جنّة الفردوس ، قلت : وكيف سورها ؟ قال : ويحك كفّ عنّي حيّرت عليّ قلبي ، قلت : بل أنت الفاعل بي ذلك ، ما أنا بكاف عنك حتّى تتمّ لي الصّفة و تخبرني عن سورها ، قال : سورها نور ، فقلت : والغرف الّتي هي فيها ، قال : هي من نور ربّ العالمين ، قلت : زدني رحمك الله ، قال : و يحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله ﷺ ، طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة ، و طوبى لمن يؤمن بهذا ؛ الخبر . «ص ١٢٨ـ ١٢٩»

توضيح : قال الجزري : في صفة الجنّة : وملاطها مسك أذفر الملاط : الّذي يجعل بين سافي البناء يملط به الحائط أي يخلط انتهى . والشطط : التجاوز عن الحدّ والجور . قوله : في مصافّ هو جمع المصفّ أي موضع الصفّ ، أي يسيرون مجتمعين مصطفّين ، ويمكن أن يكون بالتخفيف من الصّيف ، أي في متّسع يصلح للتنزّه في الصّيف ؛ وفي الفقيه : في ماء صاف وهو أظهر . والمجذاف : مايجذف به السّفينة . وحافة الوادي بالتخفيف : جانبه .

٢ ـ لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ ﷺ ، وليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن

منها لايخطر على قلبه شهوة شيء إلّا أتاه به ذلك الغصن ، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام ماخرج منها ، ولوطار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتّى يسقط هرماً ، ألا ففي هذا فارغبوا ؛ الخبر . «ص١٣٣»

شي : عن أبي بصير مثله ؛ وفيه : حتّى يبياضّ هرماً .

٣ـ لي : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبدالله بن سليمان قال : قرأت في الإنجيل : ياعيسى ـ و ذكر أمر نبيّنا عليه السلام إلى أن قال ـ : طوبى لمن أدرك زمانه ، و شهد أيّامه ، و سمع كلامه ، قال عيسى : ياربّ وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنّة أنا غرستها ، تظلّ الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، و طعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لايظمأ بعدها أبداً . فقال عيسى عليه السلام : اللّهم اسقني منها ، قال : حرام ياعيسى على البشر أن يشربوا منها حتّى يشرب ذلك النبيّ ، وحرام على الاُمم أن يشربوا منها حتّى يشرب اُمّة ذلك النبيّ ؛ الخبر . «ص ١٦٤»

٤ ـ لي : عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة ذوات أجنحة ، لاتروث ولاتبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤوا ، فيقول الّذين أسفل منهم : ياربّنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله : إنّهم كانوا يقومون اللّيل ولاينامون ، ويصومون النهار ولايأكلون ، ويجاهدون العدوّ ولايجبنون ، ويتصدّقون ولايبخلون . «ص١٧٥»

ين : ابن علوان ، عن ابن طريف ،[1] عن زيد بن عليّ مثله .

٥ ـ لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أبي

---

(١) بالطاء و الراء المهملتين وزان أمير هو سعد بن طريف الحنظلي مولاهم الاسكاف كوفي ، ترجمه العامة و الخاصة ، و أما ابن ظريف بالظاء المعجمة فهو الحسن بن ظريف يروى عن ابن علوان فلاتغفل .

حمزة ، عن أبي بصير ، عن الصّادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من اُمّتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السّلام ، وصلّى باللّيل والنّاس نيام ؛ الخبر . «ص ١٩٨»

٦ ـ ن ، لي ، يد : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله أخبرني عن الجنّة والنّار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النّار لمّا عرج به إلى السّماء ؛ قال : فقلت له : فإنّ قوماً يقولون : إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام : ما اُولئك منّا [1] ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنّة والنّار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء ، وخلّد في نار جهنّم ، قال الله عزّ و جلّ : «هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون يطوفون بينها و بين حميم آن» و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة ، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة . «ص ٦٥ ص ٢٧٦ ص ١٠٥ ـ ١٠٦»

ج : مرسلاً مثله . «ص٢٢٢ـ٢٢٣»

٧ ـ لي : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عمر ، عن موسى بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قالت اُمّ سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي أنت واُمّي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنّة لأيّهما تكون ؟ فقال عليه السلام : يا اُمّ سلمة تخيّر أحسنهما خلقاً و خيرهما لأهله ، يا اُمّ سلمة إنّ حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة . «ص٢٩٨»

٨ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن

(١) في العيون : لاهم منا . م

عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ اُم سلمة قالت له : بأبي أنت واُمّي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنّة ؛ الخبر . « ج١ص٢٣ »

٩ ـ فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طوبى شجرة في الجنّة في دار أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وليس أحد من شيعته إلّا و في داره غصن من أغصانها ، و ورقة من ورقها [1] يستظلّ تحتها اُمّة من الاُمم . « ص ٣٤١ »

١٠ ـ وعنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها و على أبيها و بعلها وأولادها ألف ألف التحيّة والسّلام ، فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنّي لمّا اُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى و ناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها . «ص٣٤١ـ٣٤٢»

١١ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله شوّقني ، فقال : يا أبا محمّد إنّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة ألف عام ، [2] وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لونزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولاينقص ممّا عنده شيء ، وإنّ أيسر أهل الجنّة منزلة من يدخل الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق ، فإذا دخل أدناهنّ رأى فيها من الأزواج و الخدم و الأنهار و الثمار ما شاءالله ، [3] فإذا شكر الله و حمده قيل له : ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ، ففيها ما ليس في الاُولى ، فيقول : يا ربّ أعطني هذه ، فيقول : لعلّي [4] إن أعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : ربّ هذه هذه ، فإذا هو دخلها وعظمت

---

(١) في المصدر : اوورقة من اوراقها م

(٢) في المصدر : ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا م

(٣) في المصدر بعد ذلك : مما يملأ عينيه قرة وقلبه مسرة . م

(٤) ليس في المصدر كلمة «لعلي» . م

مسرّته شكرالله وحمده قال : فيقال : افتحوا له باب الجنّة ، و يقال له : ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ماكان فيما قبل ، فيقول عند تضاعف مسرّاته : ربّ لك الحمدالّذي لايحصى إذ مننت عليّ بالجنان وأنجيتني من النيران فيقول : ربّ أدخلني الجنّة وأنجني من النّار ،[١] قال أبو بصير : فبكيت و قلت له : جعلت فداك زدني ، قال : ياأبامحمّد إنّ في الجنّة نهراً في حافيتها جوار نابتات ، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبتالله مكانها اُخرى ، قلت : جعلت فداك زدني ، قال : المؤمن يزوّج ثمان مائة عذراء و أربعة آلاف ثيّب و زوجتين من الحور العين ، قلت : جعلت فداك ثمان مائة عذراء ؟ قال : نعم مايفترش منهنّ شيئاً إلّا وجدها كذلك ، قلت : جعلت فداك من أيّ شيء خلقن الحور العين ؟ قال : من الجنّة[٢] ويرى مخّ ساقيها من وراء سبعين حلّة ، قلت : جعلت فداك ألهنّ كلام يتكلّمن به في الجنّة ؟ قال : نعم كلام يتكلّمن به لم يسمع الخلائق بمثله . قلت : ما هو ؟ قال يقلن : نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن النّاعمات فلا نبأس ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، و نحن الراضيات فلا نسخط ، طوبى لمن خلق لنا ، وطوبى لمن خلقنا له ، نحن اللّواتي (لو علّق إحدانا في جوّ السماء لأغنى نورنا عن الشمس و القمر خل)[٣] لو أن قرن إحدانا علّق في جوّ السّماء لأغشى نوره الأبصار . «ص٤٣٨ـ٤٣٩»

١٢ ـ ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن محمّد بن الفضل الزرقيّ ،[٤] عن أبي عبدالله ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيّون و الصدّيقون ، وباب يدخل منه الشّهداء و الصّالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها

---

(١) ليس في المصدر قوله : فيقول الى قوله : من النار . م

(٢) في المصدر : من تربة الجنة النورانية . م

(٣) ليس في المصدر من قوله : «لوعلق» الى ههنا . م

(٤) في نسخة : محمد بن الفضيل الزرقي ، وقد تقدم الحديث في باب الشفاعة تحت رقم ١٩ مع ضبط الرجل في الذيل فراجعه .

شيعتنا ومحبّونا ، فلا أزال واقفاً على الصّراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي و محبّي و أنصاري ومن توالاني في دارالدنيا ، فإذا النّداء من بطنان العرش : قدأُجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك ، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني و نصرني و حارب من حاربني بفعل أوقول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه ؛ وباب يدخل منه سائرالمسلمين ممّن يشهدأن لاإله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدارذرّة من بغضنا أهل البيت . « ج٢ص٣٩ »

١٣ ـ لى : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمدبن عليّ الإصبهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن داود الدينوريّ ، عن منذر الشّعرانيّ ، عن سعيدبن زيد ، عن أبي قنبل ، [1] عن أبي الجارود ، عن سعيدبن جبير ، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقّت الحلقة على الصّفحة طنّت وقالت : ياعليّ . «ص٣٥١»

١٤ ـ قب : أبو إسحاق الموصليّ : إنّ قوماً من ماوراء النّهرسألوا الرضا عليه السلام عن الحورالعين ممّ خلقن ؟ وعن أهل الجنّة إذا دخلوها ما أوّل مايأكلون ؟ فقال عليه السلام : أمّا الحورالعين فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتّراب لا يفنين ، و أمّا أوّل ما يأكلون أهل الجنّة فإنّهم يأكلون أوّل ما يدخلونها من كبد الحوت الّتي عليها الأرض . «ج٢ص٤٠٨»

١٥ ـ فس : أبي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمربن عبدالله الثقفيّ قال : سأل نصرانيّ الشّام الباقر عليه السلام عن أهل الجنّة : كيف صاروا يأكلون ولايتغوّطون ؟ أعطني مثله في الدنيا ، فقال عليه السلام : هذا الجنين في بطن اُمّه يأكل ممّا تأكل اُمّه ولا يتغوّط ؛ الخبر .

١٦ ـ فس : الدليل على أنّ جنان الخلد [2] في السّماء قوله : « لا تفتّح لهم أبواب السّماء ولايدخلون الجنّة » الآية . «ص٢١٦»

---

(١) هكذا في النسخ وفي الامالي المطبوع بدله : أبي قتيل أيضاً ، ولعلهما مصحف أبي قبيل بالفتح وهوكنية حيي بن هاني بن ناضر المترجم في التقريب «ص ١٣٣» راجعه .

(٢) في المصدر : جنات الخلد . م

١٧ ـ فس : « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ » قال : العداوة تنزع منهم ، أي من المؤمنين في الجنّة ، فإذا دخلوا الجنّة قالوا ـ كما حكى الله ـ : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » إلى قوله : « بما كنتم تعملون » . « ص٢١٦ »

١٨ ـ فس : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً » أي لا يحبّون[1] ولا يسألون التحويل عنها .

وروى جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً » قال : خالدين لا يخرجون منها « ولا يبغون عنها حولاً » قال : لا يريدون بها بدلاً ، قلت : قوله : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً » قال : هذه نزلت في أبي ذرّ والمقداد وسلمان الفارسيّ وعمّار بن ياسر ، جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلاً مأوى ومنزلاً . « ص٤٠٧ »

١٩ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضّة وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : مالكم ربما بنيتم و ربما أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ؛ فإذا قال : بنينا ، وإذا أمسك أمسكنا . « ص٢٠ »

٢٠ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصّادق عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثمّ خرجت من البيت المعمور فانقاد لي نهران : نهر تسمّى الكوثر ، و نهر تسمّى الرحمة ، فشربت من الكوثر ، و اغتسلت من الرحمة ثمّ انقادا لي جميعاً حتّى دخلت الجنّة ، وإذا على حافيتها بيوتي وبيوت أزواجي (أهلي خ ل) وإذا ترابها كالمسك ، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنّة فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشّرته بها حين أصبحت ، وإذا بطيرها كالبخت ، وإذا رمّانها

(١) في المصدر : لا يحولون ولا يسألون اه . م

مثل الدليّ العظام ، وإذا شجرة لو اُرسل طائر في أصلها مادارها سبعمائة سنة ، و ليس في الجنّة منزل إلّا وفيها قترمنها ،[١] فقلت : ماهذه ياجبرئيل ؟ فقال : هذه شجرة طوبى قال الله : « طوبى لهم وحسن مآب » . «ص٣٧٤»

بيان : البخت : الإبل الخراسانيّ . والدليّ بضمّ الدال و كسر اللاّم و تشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو . و القتر بالضمّ وبضمّتين : النّاحية والجانب . والقتر القدر ؛ ويحرّك . كلّ ذلك ذكرها الجوهريّ .

٢١ ـ فس : « إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل » قال : اقتضاض العذارى «فاكهون» قال : يفاكهون النساء و يلاعبونهنّ . وفي رواية أبي الجارود ،[٢] عن أبي جعفر عليه السلام :[٣] « في ظلل على الأرائك متّكؤن » الأرائك : السّرر عليها الحجال . وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « سلام قولاً من ربّ رحيم » قال : السّلام منه هو الأمان . «ص٥٥٢»

٢٢ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أصحاب الجنّة يومئذخيرمستقرّاً وأحسن مقيلاً » فبلغنا ـ والله أعلم ـ أنّه إذا استوى أهل النّار إلى النّار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النّار فقيل لهم : ادخلوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب من دخان النّار ، فيحسبون أنّها الجنّة ثمّ يدخلون النّار أفواجاً و ذلك نصف النهار وأقبل أهل الجنّة فيما اشتهوا من التّحف حتّى يعطوا منازلهم في الجنّة نصف النهار فذلك قول الله : «أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً » . «ص٤٦٥»

٢٣ ـ فس : «لافيها غول» يعني الفساد «ولاهم عنها ينزفون » أي لايطردون منها

---

(١) في المصدر : غصن منها . م

(٢) أبوالجارود كنية لزياد بن المنذر الهمداني الخارفي الاعمى ، كان من علماء الزيدية ، له كتاب التفسير يرويه عن الامام الباقر عليه السلام ، ترجمه الخاصة و العامة ، و ظاهر كلام ابن النديم في الفهرست ان التفسير للباقر عليه السلام وأبوالجارود يرويه عنه ، قال في تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن : كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبوالجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية .

(٣) ليس في المصدر «عن أبي جعفر عليه السلام» . م

قوله : « وعندهم قاصرات الطرف عين » يعني الحور العين تقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها وحسنها «كأنّهن بيض مكنون » يعني مخزون « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إنّي كان لي قرين يقول أءنّك لمن المصدّقين» أي تصدّق بما يقول لك : إنّك إذا متّ حييت . قال فيقول لصاحبه : «هل أنتم مطّلعون» قال : فيطّلع فيراه في سواء الجحيم [1] فيقول له : « تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربّي لكنت من المحضرين» وفي رواية أبي الجارود : (في خ ل) قوله : «فاطّلع فر آه في سواء الجحيم » أي يقول : في وسط الجحيم . ثمّ يقولون في الجنّة : «أفما نحن بميّتين إلّا موتتنا الاُولى وما نحن بمعذّبين إنّ هذا لهو الفوز العظيم» . «ص٥٥٦»

بيان : هذا التفسير لقاصرات الطرف مبنيّ على مجيء القصر متعدّياً بنفسه و هو كذلك ، قال الفيروز آباديّ : قصره يقصره : جعله قصيراً .

٢٤ ـ فس : « إنّ هذا لرزقنا ماله من نفاد» أي لاينفد ولا يفنى . [2] «ص٥٧١»

٢٥ ـ فس : «وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً » أي جماعة « سلام عليكم طبتم» أي طابت مواليدكم [3] لأنّه لايدخل الجنّة إلّا طيّب المولد . و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله : « الحمدلله الّذي صدقنا وعده و أورثنا الأرض » يعني أرض الجنّة . «ص٥٨٢»

٢٦ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ماخلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنّة منزلاً و في النار منزلاً ، فاذا سكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار نادى مناد ، ياأهل الجنّة اشرفوا ، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النّار ثمّ يقال لهم : هذه منازلكم الّتي لو عصيتم ربّكم دخلتموها ؛ قال : فلو أنّ أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنّة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب ، ثمّ ينادون : يا معشر أهل النار

---

(١) الموجود في التفسير المطبوع . « فاطلع فرآه في سواء الجحيم »

(٢) في المصدر : لاينفد ابداً ولايفنى . م

(٣) في المصدر : طابت موالدكم . م

ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنّة فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنّة ومافيها من النعيم ، فيقال لهم : هذه منازلكم الّتي لوأطعتم ربّكم دخلتموها قال : فلو أنّ أحداً مات حزناً لمات أهل النّار ذلك اليوم حزناً ، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ، وهؤلاء منازل هؤلاء ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « أُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » . «ص٢٤٩ ـ ٢٥٠»

فس: أبي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .[1] «ص ٤٤٤ ـ ٤٤٥»

٢٧ ـ فس: أبي ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عمل حسن يعمله العبد إلّا و له ثواب في القرآن إلّا صلاة اللّيل ، فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده ، فقال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً» إلى قوله : «يعملون» ثمّ قال : إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة ، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّة فينتهي إلى باب الجنّة فيقول : استأذنوا لي على فلان ، فيقال له : هذا رسول ربّك على الباب ، فيقول :لأزواجه أيّ شيء ترين عليّ أحسن ؟ فيقلن : يا سيّدنا و الّذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربّك ، فيتّزر بواحدة و يتعطّف بالأخرى فلا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد ، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك و تعالى ، فإذا نظروا إليه خرّوا سجّداً فيقول : عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة ، فيقولون : ياربّ وأيّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا ؟ أعطيتنا الجنّة ، فيقول : لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً ، فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه ، وهو قوله : «ولدينا مزيد» وهو يوم الجمعة ، إنّ ليلها ليلة غرّاء[2] ويومها يوم أزهر ، فأكثروا فيهما من التسبيح والتكبير والتهليل والثّناء على الله والصّلاة على محمّد و آله ،[3] قال : فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء

(١) مع اختلاف يسير م

(٢) في المصدر : ان ليلتها غراء . م

(٣) « « : والصلاة على رسوله . م

إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه فيقلن : والّذي أباحنا الجنّة يا سيّدنا مارأينا قطّ أحسن منك السّاعة ، فيقول : إنّي قد نظرت بنور ربّي ،[١] ثمّ قال : إنّ أزواجه لايغرن ولا يحضن ولا يصلفن ؛ قال : قلت : جعلت فداك إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه ، قال : سل ، قلت : هل في الجنّة غناء ؟ قال : إنّ في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ؛ ثمّ قال : هذا عوض لمن ترك السّماع في الدنيا من مخافة الله ، قال : قلت جعلت فداك زدني ، فقال : إنّ الله خلق جنّة بيده ولم ترها عين ولم يطّلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح فيقول : ازدادي ريحاً ، ازدادي طيباً ، وهو قول الله : «فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون» . «ص ٥١٢ - ٥١٣ »

بيان : قوله تجلّى لهم الربّ أي بأنوار جلاله وآثار رحمته وإفضاله . [٢] فإذا نظروا إليه أي إلى ما ظهر لهم من ذلك . قوله عليه السلام : بيده أي بقدرته وبرحمته ، وإنّما خصّ تلك الجنّة بتلك الصفة لبيان امتيازها من بين سائر الجنان بمزيد الكرامة والإحسان . [٣] ويحتمل أن يكون سائر الجنان مغروسة مبنيّة بتوسّط الملائكة بخلاف هذه الجنّة .

٢٨ - ل : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم الجبليّ الصيدنانيّ وعبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن

---

(١) في المصدر : الى نور ربى . م

(٢) والشاهد على ان المراد ذلك لا التجسم الذى لايقول به الشيعة قوله بعد ذلك : إنى قد نظرت بنور ربى .

(٣) ولعل امتياز تلك الجنة عن غيرها بما وصفت في الخبر : من كونها لم يرها عين ، ولم يطلع عليها مخلوق ، وقولها كل صباح لها : ازدادى ريحاً ، ازدادى طيباً . ولذا يفسرها عليه السلام بقوله تعالى : «فلا تعلم نفس ما اخفى لهم» إه و أما كونها مخلوقة بيده اى بقدرته و إبداعه و إنشائه فهى تشارك غيرها فيه .

طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ،[1] عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قدم يهوديّان فسألا أميرالمؤمنين عليه السلام فقالا : أين تكون الجنّة ؟ و أين تكون النّار؟ قال : أمّا الجنّة ففي السماء ، وأمّا النار ففي الأرض ، قالا : فما السّبعة ؟ قال : سبعة أبواب النّار متطابقات ، قال : فما الثّمانية ؟ قال : ثمانية أبواب الجنّة ؛ الخبر . «ج٢ص١٤٧»

٢٩ ـ فس : «لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف» إلى قوله : «الميعاد» قال : فإنّه حدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال : لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟ فقال : يا عليّ تلك الغرف بنى الله لأوليائه بالدرّ والياقوت و الزبرجد ، سقوفها الذهب محكوكة بالفضّة ، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كلّ باب منها ملك موكّل به ، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة ، وحشوها المسك والعنبر والكافور ، و ذلك قول الله : « و فرش مرفوعة » فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنّة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة ، واُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ منظوماً في الإكليل تحت التّاج ، و اُلبس سبعون حلّة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة و اللّؤلؤ والياقوت الأحمر ، و ذلك قوله : « يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً .

فإذا استقرّت بوليّ الله منازله في الجنّة استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه كرامة الله إيّاه ، فيقول له خدّام المؤمن و وصفاؤه : مكانك فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أرائكه ، فزوجته الحوراء العيناء قد هيّئت له فاصبر لوليّ الله حتّى يفرغ من شغله ، قال :

---

(١) سماك وزان كتاب هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة المتوفى سنة ١٢٣ ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام السجاد عليه السلام ، له ترجمة في تراجم العامة والخاصة .

فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة و حولها وصفاؤها يحيّينها ، [١] عليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللّؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك و عنبر ، وعلى رأسها تاج الكرامة ، وفي رجليها نعلان من ذهب مكلّلان بالياقوت واللّؤلؤ ، شراكها ياقوت أحمر ، فاذا اُدنيت من وليّ الله وهمّ أن يقوم إليها شوقاً تقول له : يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم ، أنا لك وأنت لي ، فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه ، قال : فينظر إلى عنقها [٢] فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب : أنت يا وليّ الله حبيبي ، وأنا الحوراء حبيبتك ، إليك تناهت نفسي ، وإليّ تناهت نفسك .

ثمّ يبعث الله ألف ملك يهنّؤونه بالجنّة ويزوّجونه الحوراء ، قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب الجنان : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا مهنّئين ، فيقول الملك : حتّى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم ، قال : فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل الباب ، فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة [٣] ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين جاؤوا يهنّؤون وليّ الله وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه ، فيقول له الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته ، قال : و بين الحاجب و بين وليّ الله جنّتان ، فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين يهنّؤون وليّ الله فاستأذن لهم ، فيقوم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم : إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم (ربّ العالمين خ ل) يهنّؤون وليّ الله فأعلموه مكانهم ، قال : فيعلمون الخدّام ، قال : فيؤذن لهم فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به ، فإذا اُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الّذي قد وكّل به فيدخل كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلّغونه

(١) في نسخة : يجتذبنها . وفي التفسير المطبوع : يحجبنها .

(٢) في الكافي : فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها .

(٣) في التفسير المطبوع : ان على باب الغرفة . وكذلك فيما يأتي بعده .

رسالة الجبّار وذلك قول الله : «والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب» يعني من أبواب الغرفة «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» وذلك قوله : «وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً» يعني بذلك وليّ الله وما هو فيها من الكرامة و النعيم والملك العظيم وإنّ الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه ، فذلك الملك العظيم ، والأنهار تجري من تحتها . (١) «ص٥٧٥-٥٧٧»

بيان : قوله عليه السلام : محكوكة : بالفضّة أي منقوشة بها ، و في بعض النسخ محبوكة وهو أظهر ، قال الفيروزآباديّ : الحبك : الشدّ والإحكام ، وتحسين أثر الصنعة في الثوب ، و التحبيك : التوثيق و التخطيط . قوله عليه السلام : قد هبّت إمّا من المضاعف أو من المعتلّ ، قال الجزريّ : هبّ التيس أي هاج للسفاد ، والهباب : النشاط ، وقال : التهبّي : مشي المختال المعجب ، من هبا يهبو هبواً : إذا مشى مشياً بطيئاً . وفي بعض النسخ تهيّئت وفي بعضها : هيّئت وهما أظهر . إليك تناهت نفسي أي بلغ شوقي إليك النهاية ، فضمّن التناهي معنى الاشتياق .

٣٠ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنهار من الجنّة : الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان ، فالفرات : الماء في الدنيا والآخرة والنيل : العسل . وسيحان : الخمر . وجيحان : اللّبن . «ج ١ ص١١٩»

بيان : لعلّ المراد اشتراك الاسم ، و يحتمل أن يكون منبعها من جنّة الدنيا و ينقلب بعضها بعد الانتقال إلى الدنيا .

٣١ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أحمد بن سليمان ، عن أحمد بن يحيى الطحّان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة من فاكهة الجنّة في الدنيا : الرمّان الإمليسيّ ، و التفّاح ، و السفرجل ، و العنب ، و الرطب المشان . (٢) «ج١ ص١٣٩»

---

(١) رواه الكليني في الكافي باسناده مع اختلاف في ألفاظه وزيادة في صدره وذيله ، وأخرجه المصنف هنا و سيأتي تحت رقم ٩٨ .

(٢) في القاموس : الامليس : الفلاة ليس بها نبات ، والرمان الامليسي كأنه منسوب اليه انتهى والرطب المشان : نوع جيد من الرطب ، ولعله الرطب الذي يقال له في الفارسي : الشوني .

٣٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النّصر ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحسنوا الظنّ بالله واعلموا أنّ للجنّة ثمانية أبواب ، عرض كلّ باب منها مسيرة أربعين سنة . « ج٢ص٣٩ »

٣٣ ـ ل : ابن المظفّر العلويّ ، [1] عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم ابن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله ، فليس من مؤمن إلّا و في داره غصن من أغصانها ، لا ينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ذلك الغصن به ، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام لم يخرج منها ، ولو أنّ غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبياضّ هرماً ، ألا ففي هذا فارغبوا ؛ الخبر . « ج٢ ص٨٢ »

٣٤ ـ ل : عليّ بن الفضل البغداديّ ، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم ، عن غالب ابن حارث الضبّيّ و محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن يحيى بن سالم ابن عمّ الحسن بن صالح ـ و كان يفضّل على الحسن بن صالح ـ عن مسعر ، [2] عن عطيّة ، عن جابر [3] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مكتوب على باب الجنّة : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات و الأرض بألفي عام . « ج٢ص ١٧١ »

---

(١) هكذا في نسخة المصنف ، وفي بعض النسخ : ابو المظفر العلوى ، والصحيح : المظفر العلوى وهو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى ؛ راجع الفصل الرابع من مقدمة الكتاب باب المفردات .

(٢) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المخففة ، قال الفيروز آبادى : وقد تفتح ميمه هو مسعر بن كدام ـ بكسر الكاف ـ ابن ظهير الهلالي ابوسلمة الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب وقال : ثقة ثبت فاضل من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين أى بعد المائة ؛ قلت : هو و غيره من رجال السند عامى .

(٣) هو جابر بن عبدالله الانصارى المترجم فى تراجم العامة والخاصة .

٣٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن راشد ، عن عمر بن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال : قال الصادق عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين في الله ؛ الخبر .[1] «ج٢ص١٧١»

٣٦ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن الحسن الفارسيّ ،[2] عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين : لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، وجعل حيطانها الياقوت ، و سقفها الزبرجد ، و حصباءها اللّؤلؤ ، و ترابها الزعفران و المسك الأذفر ، فقال لها : تكلّمي ، فقالت : لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم قد سعد من يدخلني ؛ فقال عزّ وجلّ : بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ، ولا سكّير ، ولا قتّات وهو النمّام ، ولا ديّوث وهو القلطبان ، ولا قلّاع وهو الشرطيّ ، ولازنوق وهو الخنثى ، ولا خيوف[3] وهو النبّاش ، ولا عشّار ، ولا قاطع رحم ، ولاقدريّ . «ج٢ص٥٤»

بيان : السكّير بالكسر : الكثير الشرب للمسكر ، فهو إمّا تأكيد لمدمن الخمر ، أو المراد بالخمر مايتّخذ من العنب ، و بالسكّير المدمن لسائر المسكرات . وقال الفيروزآباديّ : القلّاع كشدّاد : الكذّاب ؛ والقوّاد ؛ والنبّاش ؛ والشرطيّ ؛ والساعي إلى السّلطان بالباطل ولم يذكر للزنوق و الخيزف ما ذكر فيهما من المعنى فيما عندنا

(١) ليس في المصدر كلمة : في الله . م

(٢) في نسخة : الحسين بن الحسن الفارسي وفي التهذيب في باب دخول الحمام : الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر .

(٣) وفي نسخة : «ذنوق» بالذال و «خنوق» بالنون والقاف ، و في اخرى : «خنوف» وفي الخصال المطبوع : «خيوق» بالياء ، وهو الانسب بالخبر ، قال الفيروزآبادي : أخاق : ذهب في الارض ، وتخوق : تباعد ، وخوقه : وسمه .

من كتب اللّغة ، ويمكن أن يكون الأوّل الزيوق بالياء ، قال الفيروزآباديّ : تزيّق : تزيّن واكتحل ، والثاني الجيوف بالجيم قال الفيروزآباديّ : الجيّاف كشدّاد : النبّاش .

٣٧ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : و الله ماخلت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولاخلت النّار من أرواح الكفّار العصاة منذ خلقها عزّ وجلّ ؛ الخبر .

٣٨ ـ فس : « يوم نقول لجهنّم هل امتلأت و تقول هل من مزيد » قال : هو استفهام لأنّه وعد الله النّار أن يملأها فتمتلىء النّار ، ثمّ يقول لها : هل امتلأت ؟ و تقول : هل من مزيد ؟ على حدّ الاستفهام ، أي ليس فيّ مزيد ؟ قال فتقول الجنّة : ياربّ وعدت النّار أن تملأها و وعدتني أن تملأني فلمَ لاتملأني وقد ملأت النّار ؟ قال : فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنّة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : طوبى لهم (إنّهم خل) لم يروا غموم الدنيا ولاهمومها . «ص ٦٤٥ـ٦٤٦»

ين : ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول الجنّة ياربّ ؛ وذكر نحوه .

٣٩ ـ فس : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود رفعه قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : عليك بالقرآن فإنّ الله خلق الجنّة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ، وجعل ملاطها المسك ، وترابها الزعفران ، وحصباءها اللّؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن ، فمن قرأ القرآن قال له : اقرء وارق ، ومن دخل منهم الجنّة لم يكن في الجنّة أعلى درجة منه ماخلا النبيّون والصدّيقون .

٤٠ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى » في السّماء السّابعة ، وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة و النّار فقوله : «عندها جنّة المأوى » أي عند سدرة المنتهى ، فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنّة المأوى عندها . «ص٦٥٢»

٤١ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « فيهنّ قاصرات الطرف » قال :

الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها « لم يطمثهنّ » أي لم يمسّهنّ أحد «فيهما عينان نضّاختان» أي تفوران «فيهنّ خيرات حسان» قال : حورٌ نابتات[1] على شطّ الكوثر كلّما اُخذت منها واحدة نبتت مكانها اُخرى . قوله تعالى : « حور مقصورات في الخيام» قال : يقصر الطرف عنها . «ص٦٦٠»

بيان : القصر : الحبس ، وما ذكره بيان لحاصل المعنى أي إنّما حبسن في الخيام لئلّا ينظر إليهنّ غير أزواجهنّ ، ويحتمل أن يكون في الكلام حذف وإيصال أي مقصور عنهنّ لقصرهنّ نظر الناظرين عن وجوههنّ لصفائهنّ وضيائهنّ .

٤٢ ـ فس : « يطوف عليهم ولدان مخلّدون » أي مستورون[2] « لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً » قال : الفحش والكذب والخنى « في سدر مخضود » قال : شجر لا يكون له ورق ولاشوك فيه ، وقرأ أبوعبدالله عليه السلام « وطلع منضود » قال : بعضه إلى بعض «وظلّ ممدود» قال : ظلٌّ ممدود وسط الجنّة في عرض الجنّة ، و عرض الجنّة كعرض السماء والأرض ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه « وماء مسكوب » أي مرشوش « لامقطوعة ولاممنوعة » أي لاينقطع ولايمنع أحد من أخذها «إنّا أنشأناهنّ إنشاءً» قال : الحور العين في الجنّة «فجعلناهنّ أبكاراً عرباً» قال يتكلّمن بالعربيّة «أتراباً» يعني مستويات الأسنان «لأصحاب اليمين» أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام «ثلّة من الأوّلين» قال : من الطبقة الاُولى الّتي كانت مع النبيّ صلى الله عليه وآله «وثلّة من الآخرين» قال : بعد النبيّ من هذه الاُمّة . « ص٦٦٢ـ٦٦٣»

بيان : قال الفيروز آباديّ : ولدان مخلّدون : مقرّطون ، أو مسوّرون ، أولا يهرمون أبداً ، أولا يجاوزون حدّ الوصافة .

٤٣ ـ فس : « إنّ للمتّقين مفازاً» قال : يفوزون ، قوله : « وكواعب أتراباً» قال : جواري أتراب لأهل الجنّة ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا

(١) في المصدر : جوار نابتات . م

(٢) في المصدر : اى مسرورون م

قوله : « إنّ للمتّقين مفازاً » (قال خل) فهي الكرامات « وكواعب أتراباً » أي الفتيات ناهدات (النواهد خل)[١] قال عليّ بن إبراهيم : «وكأساً دهاقاً» أي ممتلئة . «ص٧٠٩ـ٧١٠»

٤٤ ـ فس : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك » قال : ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » قال : فيما ذكرنا من الثواب الّذي يطلبه المؤمن «ومزاجه من تسنيم» (هو مصدر سنمه إذا رفعه لأ نّها أرفع شراب أهل الجنّة أولأ نّها تأتيهم من فوق خل) قال : أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم في عال تسنم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقرّبون بحتاً ،[٢] والمقرّبون آل محمّد صلّى الله عليهم ، وسائر المؤمنين ممزوجاً .[٣] «ص٧١٧»

٤٥ ـ فس : « إنّا أعطيناك الكوثر » قال : الكوثر نهر في الجنّة أعطى الله محمّداً عوضاً من ابنه إبراهيم عليه السلام . «ص٧٤١»

٤٦ ـ فس : « متّكئين فيها على الأرائك » يقول : متّكئين في الحجال على السرر[٤] « ودانية عليهم ظلالها » يقول : قريب ظلالها منهم «وذلّلت قطوفها تذليلاً» دلّيت عليهم ثمارها ، ينالها القائم والقاعد «أكواب كانت قواريرا قواريرا من فضّة » الأكواب : الا كواز العظام الّتي لا آذان لها ولاعرى ، قوارير من فضّة الجنّة يشربون فيها «قدّروها تقديراً» يقول : صنعت لهم على قدر رتبتهم (ريّهم خل) لاعجز فيه ولافضل[٥] « من سندس وإستبرق» الإستبرق : الديباج .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ويطاف عليهم بآنية من فضّة» قال : ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج « ولدان مخلّدون » قال مسوّرون « و ملكاً كبيراً » قال : لايزال ولايفنى « عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق » قال : يعلوهم الثياب يلبسونها . « ص ٧٠٧ »

(١) نهد الثدى : كعب وانتبرو وأشرف . والناهد : المرأة التى كعب ثديها .
(٢) البحت : الصرف الخالص . شراب بحت : غير ممزوج .
(٣) بعض الفاظ الحديث من ابي جعفر عليه السلام وبعضه من كلام المفسر ولم ينقل تمام الحديث مرتباً . م
(٤) فى المصدر : متكئين فيها على الحجال وعلى السرر . م
(٥) كذا فى نسخة المنصف وفى التفسير المطبوع : على قدر رتبتهم فيها ولا فضل اه .

٤٧ ـ فس : سعيدبن محمد ، عن موسى بن عبدالرحمن ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله : « فيها سرر مرفوعة » ألواحها من ذهب مكلّلة بالزبرجد و الدرّ والياقوت تجري من تحتها الأنهار « وأكواب موضوعة » يريد الأباريق الّتي ليس لها آذان وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ونمارق مصفوفة » قال : البسط والوسائد « وزرابيّ مبثوثة » قال : كلّ شيء خلقه الله في الجنّة له مثال في الدنيا إلّا الزرابيّ فإنّه لايدرى ماهي . «ص٧٢٢»

٤٨ ـ ج : هشام بن الحكم : سأل الزنديق أباعبدالله عليه السلام فقال : من أين قالوا : انّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها ؟ قال : نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلاينقص من ضوئه شيء و قد امتلأت الدنيا منه سرجاً ؛ قال : أليسوا يأكلون و يشربون ؟ و تزعم أنّه لاتكون لهم الحاجة ؛ قال : بلى لأنّ غذاءهم رقيق لاثفل له ، بل يخرج من أجسادهم بالعرق ، قال : فكيف تكون الحوراء في كلّ ماأتاها[1] زوجها عذراء ؟ قال : إنّها خلقت من الطيّب لاتعتريها عاهة ، ولاتخالط جسمها آفة ، ولا يجري في ثقبها شيء ، ولايدنّسها حيض ، فالرحم ملتزقة ،[2] إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى ، قال : فهي تلبس سبعين حلّة و يرى زوجها مخّ ساقها من وراء حللها وبدنها ؟ قال : نعم كمايرى أحدكم الدراهم إذا اُلقيت في ماء صاف قدره قيد رمح ،[3] قال : فكيف ينعّم أهل الجنّة بمافيها من النّعيم وما منهم أحد إلّا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو اُمّه ؟ فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكوا في مصيرهم إلى النّار ؟ فما يصنع بالنّعيم من يعلم أنّ حميمه في النّار يعذّب ؟ قال عليه السلام : إنّ أهل العلم قالوا : إنّهم ينسون ذكرهم ، وقال بعضهم : انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنّة والنّار في أصحاب الأعراف ؛ الخبر . «ص١٩٢»

بيان : كأنّ الترديد في السؤال الأخير باعتبار قصور فهم السائل ، ومع قطع

---

(١) في المصدر : جميع ما اتاها اه . م

(٢) في المصدر : ملتزقة مدلمة اذليس اه . م

(٣) القيد بالفتح والكسر : القدر .

النظر عن الرواية يمكن أن يجاب بوجه آخر وهو أنّ في النشأة الأُخرى لمّا بطلت الأغراض الدنيويّة وخلصت محبّتهم لله سبحانه فهم يبرؤون من أعداء الله ولا يحبّون إلّا من أحبّه الله فهم يلتذّون بعذاب أعدائه ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو عشيرتهم، كما أنّ أولياء الله في الدنيا أيضاً قطعوا محبّتهم عنهم، و كانوا يحاربونهم و يقتلونهم بأيديهم ويلتذّون بذلك. كما قال تعالى: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله»[1] الآية؛ وإليه يشير قوله تعالى: «يوم يفرّ المرء من أخيه»[2] الآية، فيمكن أن يكون الأصل في الجواب هذا الوجه لكن لضعف عقل السائل أعرض عليه السلام عن هذا الوجه وذكر الوجهين الآخرين الموافقين لعقله وفهمه نقلاً عن غيره؛ والله يعلم. *

٤٩ ـ فس: أبي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا دخلت الجنّة رأيت فيها شجرة طوبى، أصلها في دار عليّ، و ما في الجنّة قصر ولا منزل إلّا و فيها فتر[3] منها وأعلاها أسفاط[4] حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كلّ سفط مائة ألف حلّة ما فيها حلّة يشبه الأُخرى على ألوان مختلفة وهو ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلّ ممدود، عرض الجنّة كعرض السّماء و الأرض أُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله: «و ظلّ ممدود» و أسفلها ثمار أهل الجنّة و طعامهم متذلّل في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار (ثمار خل) الدنيا ومالم تروه وماسمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها، وكلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أُخرى «لامقطوعة ولا ممنوعة» وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة «أنهار من ماء

---

(١) المجادلة: ٢٣.

(٢) عبس: ٣٥.

* هذا البيان ليس موجوداً في المطبوع وغيره سوى نسخة المصنف قدس سره الشريف.

(٣) في نسخة: قتر؛ وفي اخرى: قنو.

(٤) جمع السفط وعاء كالقفة أوالجوالق. ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.

غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين وأنهار من عسل مصفّى» الخبر.

٥٠ - سن: أبي و ابن فضّال معاً، عن عليّ بن النّعمان، عن الحارث بن محمّد الأحول، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: ياعليّ إنّه لمّا أُسري بي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، و أشدّ استقامة من السّهم، فيه أباريق عدد النّجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفرة، ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده إنّ في الجنّة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله، يثمر ثمراً كالرمّان، يلقي الثمرة إلى الرجل فيشقّها عن سبعين حلّة، والمؤمنون على كراسيّ من نور وهم الغرّ المحجّلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء أمامهم حيث شاؤوا من الجنّة، فبيناهو (هم خ ل) كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول: سبحان الله يا عبدالله أما لنا منك دولة؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللّواتي قال الله تعالى: «فلاتعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بماكانوا يعملون» ثمّ قال: و الّذي نفس محمّد بيده إنّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه. «ص١٨٠-١٨١»

كنز: الصّدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان، عن الحارث بن محمّد الأحول، عن أبي عبدالله، عن أبي جعفر عليهما السّلام مثله.

٥١ - شف: موفّق بن أحمد الخوارزميّ،[1] عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن

---

(١) الظاهر من الحديث ومن السيد ابن طاوس رحمه الله في كتابه اليقين أن الخوارزمي يروى عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان صاحب كتاب ايضاح دقائن النواصب بلا واسطة، وانه من شيوخه، بل نص على ذلك في ص ٥٦ حيث قال: أبوالحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان من شيوخ موفق بن أحمد المكى الخوارزمي سماه في حديثه عنه بالامام إه. وهذا لايخلو عن وهم لان الخوارزمي المتولد في سنة ٤٨٤ والمتوفى في ٥٦٨ لايروى عن ابن شاذان الذى يروي عن =

أحمد بن محمّد بن أيّوب ، عن عليّ بن محمّد بن عتبة ، عن بكر بن أحمد ؛ وحدّثنا أحمد بن محمّد الجرّاح ، عن أحمد بن الفضل الأهوازيّ ، عن بكر بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها وعمّها الحسن بن عليّ عليهما السلام قالا : أخبرنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُدخلت الجنّة رأيت الشّجرة تحمل الحليّ والحلل ، أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشّجرة ؟ قال : هذه لابن عمّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنّة يؤتى بشيعة عليّ حتّى ينتهي بهم إلى هذه الشّجرة فيلبسون الحليّ والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد : هؤلاء شيعة عليّ صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم .

٥٢ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « لهم فيها أزواج مطهّرة » قال : لايحضن ولايحدثن .

٥٣ - شي : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أهل الجنّة ما يتلذّذون بشيء في الجنّة أشهى عندهم من النّكاح ، لاطعام ولاشراب .

٥٤ - شي : عن داود بن سرحان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السّموات والأرض » قال : إذا وضعوها كذا - وبسط يديه إحداهما مع الأخرى - .

٥٥ - قب : عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للجنّة إحدى وسبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ، ومن باب واحد سائر النّاس .

٥٦ - م : « وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أنّ لهم جنّات » بساتين

---

* هارون بن موسى التلعكبرى المتوفى سنة ٣٨٥ وعن الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ بل عن الحسن بن حمزة العلوى المتوفى سنة ٣٥٨ ، بل الخوارزمى يروى الحديث وعامة أحاديثه عن ابن شاذان بواسطة الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى ، وقاضى القضاة نجم الدين أبى منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى ، عن الشريف الاجل نور الهدى أبى طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى ، عن ابن شاذان ، والحديث مذكور فى المناقب ص ٤٣ مسنداً وفى إيضاح دفائن النواصب ص ٥٦ وفى اليقين ص ٢١ .

« تجري من تحتها الأنهار » من تحت شجرها ومساكنها «كلّما رزقوا منها » من تلك الجنان « من ثمرة » من ثمارها «رزقاً» طعاماً يؤتون به « قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل» في الدنيا فأسماؤه كأسماء مافي الدنيا من تفّاح و سفرجل ورمّان وكذا وكذا ، و إن كان ماهناك مخالفاً لما في الدنيا فإنّه في غاية الطيب ، و إنّه لايستحيل إلى مايستحيل إليه ثمارالدنيا من عذرة و سائر المكروهات من صفراء وسوداء و دم ، بل لايتولّد عن مأكولهم إلّا العرق الّذي يجري من أعراضهم أطيب من رائحة المسك « و أتوا به » بذلك الرزق من الثّمار من تلك البساتين « متشابهاً » يشبه بعضه بعضاً بأنّها كلّها خيارلاردل فيها ، و بأنّ كلّ صنف منها في غاية الطيب واللّذّة ليس كثمار الدنيا الّتي بعضها نيّ و بعضها متجاوز حدّ النضج و الإدراك إلى حدّ الفساد من حموضة و مرارة و سائر ضروب المكاره ، و متشابهاً أيضاً متّفقات الألوان مختلفات الطعوم « ولهم فيها » في تلك الجنان « أزواج مطهّرة » من أنواع الأقذار و المكاره ، مطهّرات من الحيض والنفاس ، لاولّاجات ولا خرّاجات [1] ولا دخّالات ولاختّالات ولا متغايرات ، ولا لأزواجهنّ فركات ولاصخّابات [2] ولاعيّابات ولا فحّاشات ، ومن كلّ المكاره و العيوب بريّات « وهم فيها خالدون » مقيمون في تلك البساتين و الجنّات .

بيان : قال الفيروزا باديّ : العرض بالكسر : كلّ موضع يعرق منه ، و رائحته رائحة طيّبة كانت أو خبيثة ، وقال : الفرك بالكسر ويفتح : البغضة عامّة ، أو خاصّة ببغضة الزوجين .

٥٧ ـ شي : عن ثوير ، [3] عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا صارأهل الجنّة في الجنّة ودخل وليّ الله إلى جنانه ومساكنه واتّكأ كلّ مؤمن منهم على أريكته حفّته

(١) خراج ولاج : كثير الخروج والولوج . كثير الظرف و الاحتيال .

(٢) هكذا في النسخ ، و في التفسير المطبوع : ولا لازواجهن فركات ولا زحامات ولا متخابات اه .

(٣) كزبير هو ثوير بن أبي‌فاختة سعيد بن علاقة أبوالجهم الكوفي التابعي مولى ام هانى بنت أبيطالب .

خدّامه ، وتهدّلت عليه الثّمار ،[1] وتفجّرت حوله العيون ، وجرت من تحته الأنهار وبسطت له الزرابيّ ، وصفّفت له النمارق ، وأتته الخدّام بماشاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك ؛ قال : ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ماشاءالله .

ثمّ إنّ الجبّار يشرف عليهم فيقول لهم : أوليائي وأهل طاعتي وسكّان جنّتي في جواري ألا هل اُنبّئكم بخير ممّا أنتم فيه ؟ فيقولون : ربّنا وأيّ شيء خير ممّا نحن فيه ؟ نحن فيما اشتهت أنفسنا ، ولذّت أعيننا من النّعم في جوار الكريم ، قال : فيعود عليهم بالقول ، فيقولون : ربّنا نعم فأتنا بخير ممّا نحن فيه ، فيقول لهم تبارك وتعالى : رضاي عنكم ومحبّتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه ، قال : فيقولون : نعم يا ربّنا رضاك عنّا ومحبّتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا . ثمّ قرأ عليّ بن الحسين عليهما السلام هذه الآية : «وعدالله المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و مساكن طيّبة في جنّات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم» .

٥٨ ـ م : إنّ في الجنّة طيوراً كالبخاتيّ ، عليها من أنواع المواشي ، تصير ما بين سماء الجنّة وأرضها ، فإذا تمنّى مؤمن محبّ للنبيّ وآله عليهم السلام الأكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه ، فتناثر ريشه وانشوى و انطبخ ، فأكل من جانب منه قديداً ومن جانب منه مشويّاً بلا نار ، فإذا قضى شهوته و نهمته[2] قال : الحمد لله ربّ العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء ، وفخرت على سائر طيور الجنّة تقول : من مثلي وقد أكل منّي وليّ الله عن أمر الله ؟ .

٥٩ ـ شي : عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً سلماً كثير الصّلاة قد ابتلي بحبّ اللّهو وهو يسمع الغناء ، فقال : أيمنعه ذلك من الصّلاة لوقتها ، أو من صوم ، أو من عيادة مريض أو حضور جنازة ، أو زيارة أخ ؟ قال : قلت : لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير و البرّ ، قال : فقال : هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاءالله . ثمّ قال : إنّ

---

(١) أى استرخت عليه الثمار .

(٢) النهمة : الشهوة .

طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللّذّات و الشّهوات ـ أعني الحلال ليس الحرام ـ قال : فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم ، قال : فألقى الله في همّة اُولئك الملائكة اللّذّات والشّهوات كي لايعيبوا المؤمنين ، قال : فلمّا أحسّوا ذلك من همّهم عجّوا إلى الله من ذلك فقالوا : ربّنا عفوك عفوك ردّنا إلى ما خلقتناله و أجبرتناعليه ، فإنّا نخاف أن نصير في أمر مريج ، [1] قال : فنزع الله ذلك من هممهم قال : فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنّة في الجنّة استأذن اُولئك الملائكة على أهل الجنّة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ويقولون لهم : «سلام عليكم بماصبرتم» في الدنيا عن اللّذّات والشهوات الحلال .

٦٠ ـ **شي** : عن محمّد بن الهيثم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام « سلام عليكم بما صبرتم» على الفقر في الدنيا «فنعم عقبى الدار» قال : يعني الشهداء .

٦١ ـ **شي** : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ دخلت اُمّ أيمن في ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا اُمّ أيمن أيّ شيء في ملحفتك ؟ فقالت : يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها [2] فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئاً ؛ ثمّ إنّ اُمّ أيمن بكت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك ؟ فقالت : فاطمة زوّجتها فلم تنثر عليها شيئاً ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبكينّ فوالّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لقد شهد إملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في اُلوف من ملائكة ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها وإستبرقها ودرّها و زمرّدها و ياقوتها وعطرها فأخذوا منه حتّى مادروا ما يصنعون به ، و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فهي في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٦٢ ـ **شي** : عن أبان بن تغلب قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة قال : فعاتبته على ذلك عائشة فقالت : يا رسول الله إنّك لتكثر تقبيل فاطمة ؛ فقال لها :

---

(١) أمر مريج : ملتبس مختلط .

(٢) أي زوجوها .

و يلك لمّا أن عرج بي إلى السّماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلتها فحوّل الله ذلك إلى ظهري ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت بخديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، فما قبّلت فاطمة إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

٦٣ - شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : طوبى شجرة يخرج من جنّة عدن غرسها ربّها بيده .

٦٤ - شي : عن أبي قتيبة تميم بن ثابت ، عن ابن سيرين في قوله : « طوبى لهم وحسن مآب » قال : طوبى شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ ، ليس في الجنّة حجرة إلّا فيها غصن من أغصانها .

٦٥ - جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن عبدالله بن محمّد ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها ، و محرّمة على الأمم كلّها حتّى يدخلها شيعتنا أهل البيت .

٦٦- كش : ابن قتيبة ، عن يحيى بن أبي بكر قال : قال النظّام لهشام بن الحكم : إنّ أهل الجنّة لا يبقون في الجنّة بقاء الأبد فيكون بقاؤهم كبقاء الله ومحال أن يبقوا كذلك ؛ فقال هشام : إنّ أهل الجنّة يبقون بمبق لهم والله يبقى بلا مبق وليس هو كذلك ، فقال : محال أن يبقوا الأبد ، قال : قال : ما يصيرون ؟ قال : يدركهم الخمود ، قال : فبلغك أنّ في الجنّة ما تشتهي الأنفس ؟ قال : نعم ، قال : فإن اشتهوا أو سألوا ربّهم بقاء الأبد ؟ قال : إنّ الله تعالى لا يلهمهم ذلك ، قال : فلو أنّ رجلاً من أهل الجنّة نظر إلى ثمرة على شجرة فمدّ يده ليأخذها فتدلّت إليه الشجرة و الثمار ثمّ حانت منه لفتة فنظر إلى ثمرة اُخرى أحسن منها فمدّ يده اليسرى ليأخذها فأدركه الخمود ويداه متعلّقتان بشجرتين فارتفعت الأشجار و بقي هو مصلوباً ، فبلغك أنّ في الجنّة مصلوبين ؟ قال : هذا محال قال : فالّذي أتيت به أمحل منه : أن يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فأدخلوا الجنان تموّتهم فيها يا جاهل ؟ .

بيان : قال الجوهريّ : خمد المريض : اُغمي عليه أو مات . واللّفتة : الالتفات . قوله تموّتهم أي تنسب إليهم الموت . و في بعض النّسخ بصيغة الغيبة فالفاعل هو الربّ تعالى .

٦٧ـ يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السّماء قال لي جبرئيل عليه السلام : قد أمرت الجنّة والنّار أن تعرض عليك ، قال : فرأيت الجنّة ومافيها من النعيم ، ورأيت النار وما فيها من العذاب ؛ والجنّة فيها ثمانية أبواب ، على كلّ باب منها أربع كلمات ، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها ؛ وللنّار سبعة أبواب ، على كلّ باب منها ثلاث كلمات ، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها ، فقال لي جبرئيل عليه السلام : اقرء يا محمّد ما على الأبواب فقرأت ذلك ؛ أمّا أبواب الجنّة فعلى أوّل باب منها مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، لكلّ شيء حيلة و حيلة العيش أربع خصال : القناعة ، و بذل الحقّ ، وترك الحقد ، و مجالسة أهل الخير . و على الباب الثّاني مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، لكلّ شيء حيلة وحيلة السّرور في الآخرة أربع خصال : مسح رؤوس اليتامى ، والتعطّف على الأرامل ، والسّعي في حوائج المؤمنين ، و التفقّد للفقراء والمساكين . و على الباب الثالث مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، لكلّ شيء حيلة وحيلة الصحّة في الدنيا أربع خصال : قلّة الكلام ، وقلّة المنام ، و قلّة المشي ، وقلّة الطعام . وعلى الباب الرابع مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت . وعلى الباب الخامس مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، من أراد أن لا يُظلم فلا يَظلم ، ومن أراد أن لا يُشتم فلا يَشتم ، ومن أراد أن لا يَذلّ فلا يُذلّ ، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله . وعلى الباب السادس مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، من أراد أن يكون قبره وسيعاً فسيحاً

فليبن المساجد ، و من أراد أن لاتأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد ، [١] ومن أحبّ أن يكون طريّاً مطرّاً لايبلى فليكنس المساجد ، [٢] و من أحبّ أن يرى موضعه في الجنّة فليكس المساجد بالبسط . [٣] وعلى الباب السّابع مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، بياض القلب في أربع خصال : عيادة المريض ، واتّباع الجنائز ، وشراء الأكفان ، و ردّ القرض وعلى الباب الثامن مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّدرسول الله ، عليّ وليّ الله ، من أرادالدخول من هذه الأبواب فليتمسّك بأربع خصال : [٤] السخاء ، وحسن الخلق ، والصّدقة ، والكفّ عن أذى عبادالله تعالى .

ورأيت على أبواب النّار مكتوباً على الباب الأوّل ثلاث كلمات : من رجا الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغرور من رجا غيرالله وخاف سواه . وعلى الباب الثّاني : من أراد أن لايكون عرياناً يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا ، من أراد أن لايكون عطشاناً يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا ، من أراد أن لا يكون يوم القيامة جائعاً فليطعم البطون الجائعة في الدنيا . و على الباب الثّالث مكتوب : لعن الله الكاذبين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين . وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات : أذلّ الله من أهان الإسلام ، أذلّ الله من أهان أهل البيت ، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين . و على الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات : لاتتّبعوا الهوى فالهوى [٥] يخالف الإيمان ، ولاتكثر منطقك فيما لايعنيك فتسقط من رحمةالله ، ولاتكن عوناً للظالمين . و على الباب السّادس مكتوب : أنا حرام على المجتهدين ، أنا حرام على المتصدّقين ، أناحرام على الصّائمين . و على الباب السّابع مكتوب ثلاث كلمات : حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا ، ووبّخوا نفوسكم قبل أن توبّخوا ، [٦]

---

(١) في نسخة : فليكنس المساجد .

(٢) في نسخة : فليسكن المساجد .

(٣) جمع البساط : ضرب من الطنافس .

(٤) في نسخة : فليستمسك باربع خصال .

(٥) في نسخة : فان الهوى .

(٦) وبخه : لامه وهدده وعيره .

و ادعوا الله عزّ و جلّ قبل أن تردوا عليه ولا تقدروا على ذلك .

٦٨ - كش : عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن مروك بن عبيد ، عن محمّد بن عيسى القميّ قال : توجّهت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستقبلني يونس مولى آل يقطين فقال لي : أين تذهب ؟ قلت : أُريد أبا الحسن عليه السلام ، قال : فقال : اسأله عن هذه المسألة قل له : خلقت الجنّة بعد ؟ فإنّي أزعم أنّها لم تخلق ، قال : فدخلت على أبي الحسن عليه السّلام قال : فجلست عنده فقلت له : إنّ يونس مولى آل يقطين [1] أودعني إليك رسالة ، قال : وما هي ؟ قال : قلت : قال : أخبرني عن الجنّة خلقت بعد ؟ فإنّي أزعم أنّها لم تخلق ؛ قال كذب فأين جنّة آدم ؟ .

٦٩ - كش : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن يزيد بن حمّاد ، عن ابن سنان قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ يونس يقول : إن الجنّة والنّار لم يخلقا ، قال : فقال : ماله لعنه الله فأين جنّة آدم ؟ . [2]

٧٠ - ثم : الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أسباط ، عن رجل ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنّة إلى قوم لم يمرّوا به فيقول : من أنتم ؟ ومن أين دخلتم ؟ قال : يقولون : إيّاك عنّا فإنّا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله سرّاً .

٧١ - جع : سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أنهار الجنّة كم عرض كلّ نهر منها ؟ فقال : صلّى الله عليه وآله : عرض كلّ نهر مسيرة خمسين مائة عام ، [3] يدور تحت القصور والحجب ، تتغنّى أمواجه وتسبّح وتطرب في الجنّة كما يطرب النّاس في الدنيا . «ص١٢٦»

---

(١) في نسخة : مولى ابن يقطين .

(٢) قد نص أصحابنا الامامية في كتب تراجمهم على جلالة قدر يونس بن عبدالرحمن و وثاقته وأنه من أكابر قدماء الاصحاب و أن له منزلة عظيمة عند الائمة عليهم السلام ، وكانوا عليهم السلام يرجعون شيعتهم إليه في الفتيا ، وقد مدح في صحيح الاخبار وموثقها مدحاً عظيماً ، وقد نصوا على أن ما نسب إليه وإلى امثاله من عظماء الامامية كزرارة وهشام بن الحكم و هشام بن سالم ومؤمن الطاق وغيرهم مما لايوافق المذهب لم يثبت صحة انتسابه إليهم وهم برآء منه ، وماورد من الاخبار بخلاف ذلك محمول على ما بينوه في تراجمهم .

(٣) في المصدر : خمسمائة عام م

٧٢ - وقال عليه السلام : أكثر أنهار الجنّة الكوثر تنبت الكواعب الأتراب عليه ، يزوره أولياء الله يوم القيامة . فقال عليه السلام : [1] خطيب أهل الجنّة أنا محمّد رسول الله . «ص١٢٦»

وقيل في شرح الكواعب الأتراب : ينبت الله من شطر الكوثر حوراء ويأخذها من يزور الكوثر من أولياء الله تعالى .

٧٣ - عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : للرجل الواحد من أهل الجنّة سبعمائة ضعف مثل الدنيا ، وله سبعون ألف قبّة ، وسبعون ألف قصر ، و سبعون ألف حجلة ، و سبعون ألف إكليل ، و سبعون ألف حلّة ، وسبعون ألف حوراء عيناء ، وسبعون ألف و صيف ، [2] وسبعون ألف ذؤابة ، وأربعون إكليلاً ، وسبعون ألف حلّة . «١٢٧»

٧٤ - و سئل النبيّ صلى الله عليه وآله ما بناؤها ؟ قال : لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، وملاطها المسك الأذفر ، وترابها الزعفران ، و حصاؤها اللّؤلؤ و الياقوت ، من دخلها يتنعّم لاييأس أبداً ، ويخلّد لايموت أبداً ، لايبلى ثيابه ولا شبابه . «ص١٧٣»

٧٥ - م : قال الإمام عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله و أنّ ابن اُبيّ سمّ طعاماً و دعا النبيّ صلى الله عليه وآله و أصحابه ليقتلهم ، فدفع الله عنهم غائلة السمّ ، ووسّع عليهم البيت ، و بارك لهم في الطعام ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي إذا تذكّرت ذلك البيت كيف وسّعه الله بعد ضيقه و في ذلك الطعام بعد قلّته وفي ذلك السمّ كيف أزال الله تعالى غائلته [3] أذكر مايزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات عدن في الفردوس ، إنّ من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات مالايكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلّا كالرمل في البادية الفضفاضة فما هو إلّا أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتّى يرى الملائكة الموكّلين بتلك المنازل والقصور ، وقد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصّغير الّذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته ، فتقول الملائكة : ياربّنا لاطاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا

---

(١) في المصدر : و قال عليه السلام .

(٢) في المصدر بعد ذلك : و سبعون الف وصيفة ، لكل و صيفة سبعون الف ذؤابة ا هـ . م

(٣) في التفسير المطبوع : وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته ، و في ذلك السم كيف أزال الله غائلته عن محمد ومن دونه ، وكيف وسعه وكثره أذكر اهـ .

بملائكة يعاونوننا ، فيقول الله : ما كنت لأحملكم مالا تطيقون ، فكم تريدون مدداً ؟ فيقولون : ألف ضعفنا ، وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة : نستزيد[1] مدداً ألف ألف ضعفنا ، وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمددهم الله بتلك الأملاك ، وكلّما لقى هذا المؤمن أخاه فبرّه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنّة كذلك .

أقول : تمامه في أبواب معجزات نبيّنا صلى الله عليه وآله .

٧٦ ـ **جع** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة سوقاً ما فيها شرى ولا بيع إلّا الصّور من الرجال والنساء ، من اشتهى صورة دخل فيها ، وإنّ فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهنّ بصوت لم يسمع الخلائق بمثله : نحن النّاعمات فلا نبأس أبداً ، ونحن الطاعمات فلا نجوع أبداً ، ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً ، ونحن الخالدات فلا نموت أبداً ، و نحن الراضيات فلا نسخط أبداً ، و نحن المقيمات فلا نظعن أبداً ، فطوبى لمن كنّا له وكان لنا ، نحن خيرات حسان ، أزواجنا أقوام كرام . «ص١٧٤»

٧٧ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : شبر من الجنّة خير من الدنيا ومافيها . «ص١٧٤»

٧٨ ـ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أهل الجنّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب . «ص١٧٤»

٧٩ ـ وكان يقول : من أحبّنا فكان معنا ، ومن قاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن أحبّنا بقلبه ؛ إلى آخر الحديث . «ص١٧٤»

٨٠ ـ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة شجرة يقال لها طوبى ، ما في الجنّة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت إلّا وفيه غصن من تلك الشجرة وإنّ أصلها في داري . ثمّ أتى عليه ماشاء الله ، ثمّ حدّثهم في يوم آخر : إنّ في الجنّة شجرة يقال لها طوبى ، ما في الجنّة قصر ولا دار ولا بيت إلّا وفيه من ذلك الشجر غصن وإنّ أصلها في دار عليّ . فقام عمر فقال : يا رسول الله أوليس حدّثتنا عن هذه وقلت : أصلها في داري ؟ ثمّ حدّثت وتقول : أصلها في دار عليّ ؛ فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه فقال :

---

(١) في التفسير المطبوع : وفيهم من المؤمنين من تقول أملاكه : نستزيد اه .

أوما علمت أنّ داري ودار عليّ واحد، وحجرتي وحجرة عليّ واحد، وقصري وقصر عليّ واحد، وبيتي وبيت عليّ واحد، ودرجتي و درجة عليّ واحد، و ستري و ستر عليّ واحد؟ فقال عمر: يارسول الله إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله كيف يصنع؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: إذا أراد أحدنا أن يأتي أهله ضرب الله بيني وبينه حجاباً من نور فإذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنّا ذلك الحجاب. فعرف عمر حقّ عليّ عليه السلام فلم يحسد أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ماحسده. «ص١٧٤ـ١٧٥»

٨١ ـ بشا: محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ، عن عليّ بن جعفر المدنيّ، عن عبدالله بن محمّد المروزيّ، عن سفيان ابن عيينة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: يأتي على أهل الجنّة ساعة يرون فيها نور الشّمس والقمر فيقولون: أليس قد وعدنا ربّنا أن لا نرى فيها شمساً ولاقمراً؟ فينادي مناد: قد صدقكم ربّكم وعده لاترون فيها شمساً ولا قمراً، ولكن هذا رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتحوّل من غرفة إلى غرفة، فهذا الّذي أشرق عليكم من نور وجهه. «ص١٩٥»

٨٢ ـ نبه: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباالقاسم أتزعم أنّ أهل الجنّة يأكلون ويشربون؟ قال: نعم والّذي نفسي بيده إنّ أحدهم ليعطى قوّة مائة رجل في الأكل والشّرب، قال: فإنّ الّذي يأكل تكون له الحاجة والجنّة طيّب لا خبث فيها! قال: عرق يفيض من أحدهم كرشح المسك فيضمر بطنه.

٨٣ ـ أبو أيّوب الأنصاريّ عنه صلى الله عليه وآله: ليلة اُسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام فقال: مر اُمّتك أن يكثروا من غرس الجنّة فإنّ أرضها واسعة وتربتها طيّبة، قلت: وما غرس الجنّة؟ قال: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله».

٨٤ ـ كنز: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن عبدالله الدقّاق، عن أيّوب بن محمّد الورّاق، عن عجّاج بن محمّد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن قال: سألت عمران ابن حصين و أباهريرة عن تفسير قوله تعالى: «ومساكن طيّبة» فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قصر من لؤلؤ في الجنّة، في ذلك القصر سبعون

داراً من ياقوتة حمراء ، في كلّ دار سبعون بيتاً من زمرّدة حمراء ، في كلّ بيت سبعون سريراً على كلّ سرير سبعون فراشاً من كلّ لون ، على كلّ فراش امرأة من الحور العين ، في كلّ بيت سبعون مائدة ، على كلّ مائدة سبعون لوناً من الطعام ، في كلّ بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ؛ وقال : فيعطي الله المؤمن من القوّة في غداة واحدة أن يأتي على ذلك كلّه .

٨٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن حسين بن مخارق ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عليّ بن الحسين عليهما السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قوله تعالى : « و مزاجه من تسنيم » قال : هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد و آل محمّد ؛ وهم المقرّبون السّابقون : رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب و الأئمّة و فاطمة و خديجة صلوات الله عليهم و ذرّيّتهم الّذين اتّبعتهم بإيمان ليتسنّم عليهم من أعالي دورهم .

٨٦ ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال : تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد و آل محمّد صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين وسائر أهل الجنّة .

٨٧ ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : «طوبى لهم وحسن مآب» قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي[1] فدخلت الجنّة فإذا أنا بشجرة كلّ ورقة منها تغطّي الدنيا وما فيها ، تحمل الحليّ والحلل والطعام ما خلا الشّراب ، وليس في الجنّة قصر ولا دار ولا بيت إلّا فيه غصن من أغصانها ، و صاحب القصر والدار والبيت حليّه وحلله وطعامه منها ، فقلت : يا جبرئيل ماهذه الشجرة ؟ قال : هذه طوبى فطوبى لك ولكثير من اُمّتك ، قلت : فأين منتهاها ؟ ـ يعني أصلها ـ قال : في دار عليّ بن أبي طالب ابن عمّك عليه السلام . «ص ٧٢»

٨٨ ـ فر : إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسيّ معنعناً ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السّماء فصرت في السماء الدنيا حتّى صرت في السماء السادسة فإذا أنا بشجرة لم أر شجرة أحسن منها ولا أكبر منها ، فقلت لجبرئيل : يا حبيبي ما هذه الشجرة ؟ قال : هذه طوبى ياحبيبي ،

(١) في المصدر : لما اسرى بى الى السماء . م

قال : فقلت : ما هذا الصّوت العالي الجهوريّ ؟ قال : هذا صوت طوبى ، قلت : أيّ شيء يقول ؟ قال : يقول : واشوقاه إليك يا عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - . « ص٧٣ »

٨٩ - فر : عبيد بن كثير معنعناً ، عن سلمان رضي الله عنه قال : قال بعض أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله : يارسول الله مالك تحبّ فاطمة حبّاً ماتحبّ أحداً من أهل بيتك ؟ قال إنّه لمّا اُسري بي إلى السّماء انتهى بي جبرئيل عليه السلام إلى شجرة طوبى ، فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركه[1] بين إصبعيه ، ثمّ أطعمنيه ، ثمّ مسح يده بين كتفي ، ثمّ قال : يا محمّد إنّ الله تعالى يبشّرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض فكان الّذي كان فعلقت خديجة بفاطمة ، فأنا إذا اشتقت إلى الجنّة أدنيتها فشممت ريح الجنّة ، فهي حوراء إنسيّة . «ص٧٣» .

٩٠ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة لشجرة يقال لها طوبى ، مافي الجنّة دار إلّا فيها غصن من أغصانها ، أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، أصلها في داري و فرعها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام .«ص٧٣»

٩١ - فر : الحسين بن القاسم ، والحسين بن محمّد بن مصعب ، و عليّ بن حمدون - زاد بعضهم على بعض الحرف والحرفين ونقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد إن شاء الله - قالوا : حدّثنا عيسى بن مهران معنعناً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله « طوبى لهم و حسن مآب » قام مقداد بن الأسود الكنديّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : يامقداد شجرة في الجنّة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها ، و رقها و قشورها برود[2] خضر و زهرها رياض ،[2] وأفنانها سندس و إستبرق ، و ثمرها حلل خضر ، وطعمها زنجبيل وعسل ، و بطحاؤها ياقوت أحمر و زمرّد أخضر ، و ترابها مسك و عنبر ، و

(١) فرك الجوز ونحوه : دلكه وحكه حتى ينقلع قشره .

(٢) في نسخة : وزهرها رياحين رياش صفر .

حشيشها منيع[1] و ألنجوج يتأجّج[2] من غير وقود، يتفجّر من أصلها السّلسبيل و الرحيق والمعين، و ظلّها مجلس من مجالس شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يألفونه و يتحدّثون بجمعهم، و بيناهم في ظلّها يتحدّثون إذجاءتهم الملائكة يقودون نجباء جبلت من الياقوت ثمّ نفخ الروح فيها مزمومة[3] بسلاسل من ذهب، كأنّ وجوهها المصابيح نضارةً وحسناً، وبرها خزّ أحمر ومرعزّى أبيض مختلطان، لم ينظر النّاظرون إلى مثله حسناً وبهاءً، و ذلل من غير مهلة،[4] نجباء من غير رياضة؛ عليها رحال ألواحها من الدرّ والياقوت المفضّضة باللّؤلؤ و المرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبّسة بالعبقريّ والأرجوان،[5] فأناخوا تلك النجائب إليهم، ثمّ قالوا لهم: ربّكم يقرؤكم السّلام ويراكم وينظر إليكم، ويحبّكم وتحبّونه، ويزيدكم من فضله وسعته فإنّه ذورحمة واسعة و فضل عظيم؛ قال: فيحمل كلّ رجل منهم على راحلته فينطلقون صفّاً واحداً معتدلاً، ولايمرّون[6] بشجرة من أشجار الجنّة إلّا أتحفتهم بثمارها، و رحلت لهم عن طريقهم كراهية أن يثلم طريقتهم و أن يفرّق بين الرجل و رفيقه، فلمّا دفعوا إلى الجبّار جلّ جلاله قالوا: ربّنا أنت السلام ولك يحقّ الجلال والإكرام، فيقول الله تعالى: مرحباً بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي في أهل بيت نبيّي، ورعوا حقّي، وخافوني بالغيب، وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين، قالوا: أما و عزّتك و جلالك ماقدرناك حقّ قدرك، وما أدّينا إليك كلّ حقّك، فأذن لنا في السّجود؛ قال

---

(١) هكذا في النسخ وهو كما يأتي عن المصنف لايناسب المقام، وفي التفسير المطبوع: وحشيشها صبغ، والظاهر أنهما مصحفان عن (ميع) وهو صمغ عطر يسيل من شجرة ويتطيب به.

(٢) في المصدر: والخوخ يتأجج اه. م

(٣) زمه: ربطه وشده.

(٤) في التفسير المطبوع: من غير مهيمة.

(٥) الارجوان بضم الهمزة وسكون الراء: ثياب حمر.

(٦) الموجود في التفسير المطبوع: فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لايفوت منهم شيء شيئا، ولايفوت اذن ناقة من ناقتها ولا بركة ناقة بركها، ولايمرون اه.

لهم ربّهم : إنّي وضعت عنكم مؤونة العبادة ، وأرحت عليكم أبدانكم ، وطال ما أنصبتم لي الأبدان ، و عنتّم الوجوه ، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي فاسألوني ماشئتم و تمنّوا عليّ اُعطكم أمانيّكم ، فإنّي لن أجزيكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي و طولي و ارتفاع مكاني وعظم شأني ، و لحبّكم أهل بيت نبيّي ، فلايزال يرفع أقدار محبّي[1] عليّ بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في اُمنيّته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله إلى يوم أفناها ، فيقول لهم ربّهم : لقد قصّرتم في أمانيّكم و رضيتم بدون مايحقّ لكم فانظروا إلى مواهب ربّكم ، فإذا بقباب و قصور في أعلى علّيّين من الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض ، فلولا أنّها مسخّرة إذاً للمعت[2] الأبصار منها ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقريّ الأحمر يزهر نورها ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسّندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالرياش الأصفر مبثوثة بالزمرّد الأخضر[3] والفضّة البيضاء و الذهب الأحمر ، قواعدها و أركانها من الجوهر ، يثور من أبوابها و أعراصها نور[4] مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّيّ في النّهار المضيء ، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنّتان مدهامّتان فيهما عينان نضّاختان و فيهما من كلّ فاكهة زوجان ، فلمّا أن أرادوا أن ينصرفوا إلى منازلهم ركبوا على براذين من نور بأيدي ولدان مخلّدين ، بيد كلّ واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها و أعنّتها من الفضّة البيضاء ، و أثفارها من الجوهر ، فلمّا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّؤونهم بكرامة ربّهم حتّى إذا استقرّوا قرارهم قيل لهم : هل وجدتم ماوعد ربّكم حقّاً ؟ قالوا : نعم ربّنا رضينا فارض عنّا ، قال : برضاي عنكم وبحبّكم

---

(١) في المصدر : فلا يزالون يا مقداد محبي اه . م

(٢) في المصدر : اذا التمعت . م

(٣) في نسخة : مطرزة مبثوثة بالزمرد الاخضر .

(٤) في التفسير المطبوع : يثور من أبوابها وأعراصها بنور مثل .

أهل بيت نبيّي أحللتم داري وصافحتكم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً غير محذور [١] و ليس فيه تنغيص ؛ فعندها قالوا : الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور .

قال أبو موسى : فحدّثت به أصحاب الحديث عن هؤلاء الثمانية فقلت لهم : أنا أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث لأنّ فيه قوماً مجهولين و لعلّهم لم يكونوا صادقين ، فرأيت من ليلتي أو بعد كأنّه أتاني آت و معه كتاب فيه من مخوّل [٢] بن إبراهيم و الحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات وعليّ بن القاسم الكنديّ ولم ألق عليّ بن القاسم وعدّة بعد لم أحفظ أساميهم : كتبنا إليك من تحت شجرة طوبى وقد أنجز ربّنا لنا ما وعدنا ، فاستمسك بما عندك من الكتب ، فإنّك لن تقرء منها كتاباً إلّا أشرقت له الجنّة . «ص ٧٤-٧٥»

بيان : المنيع لم أر له معنى يناسب المقام وفيه تصحيف . والألنجوج : عود البخور ، والمرعزّى ويمدّ إذا خفّف وقد تفتح الميم في الكلّ : الزغب الّذي تحت شعر العنز . و الرياش : اللّباس الفاخر . ولمع بالشيء : ذهب به . و الحكمة محرّكة : ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران . [٣] والثّفر بالتحريك وقد يسكن : السير في [٤] مؤخّر السّرج .

سعد السّعود من تفسير العبّاس بن مروان بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

٩٢ - فر : محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات طوبى لهم وحسن مآب» فبلغني أنّ طوبى شجرة في

(١) في التفسير المطبوع : غير مجذوذ . وليس فيه قوله : وليس فيه تنغيص .

(٢) بالخاء وفي نسخة بالحاء وهو مصحف . وزان محمد وقيل : على وزن مخنف ، هو مخول ابن ابراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي ، ترجمه ابن حجر في لسان الميزان «ج٦ ص ١١» قال : رافضي بغيض صدوق في نفسه ، روى عن اسرائيل . وحكى عن ابن عدي أنه قال : هو من متشيعي الكوفة . وذكره ابن حبان في الثقات .

(٣) العذار بالكسر من اللجام : ماسال على خد الفرس .

(٤) السير بالفتح : قدة من الجلد مستطيلة .

الجنّة ، منابته[١] في دار عليّ بن أبي طالب وهي له ولشيعته ، وعلى تلك الشجرة أسفاط فيها حلل من سندس و إستبرق يكون للعبد منها ألف ألف سفط ، في كلّ سفط مائة ألف حلّة ليس منها حلّة إلّا مخالفة للون الأخرى إلّا أنّ ألوانها كلّها خضر من سندس وإستبرق ، فهذا أعلى تلك الشجرة ، و وسطها ظللهم يظلّ عليهم ، يسير الراكب في ظلّ تلك الشجرة مائة عام قبل أن يقطعها ، و أسفلها ثمرتها متدلّى[٢] على بيوتهم ، يكون منها القضيب مثل القصبة[٣] فيه مائة لون من الفواكه ، ما رأيت ولم تر ، وما سمعت ولم تسمع ، متدلّى على بيوتهم ، كلّما قطعوا منها ينبت مكانها ، يقول الله تعالى : «لامقطوعة ولاممنوعة» وتدعى تلك الشجرة طوبى ، ويخرج نهر من أصل تلك الشجرة فيسقي جنّة عدن وهي قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولاوصل ، لواجتمع أهل الإسلام كلّها على ذلك القصر لهم فيه سعة ، لها ألف ألف باب ، و كلّ باب مصراعان من زبرجد و ياقوت ، اثنا عشر ميلاً ،[٤] لا يدخلها إلّا نبيّ أو صدّيق أو شهيد أو متحابّ في الله ، أو ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهي جنّة عدن . «ص٧٧-٧٨»

٩٣ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله تبارك و تعالى : يا عبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدنيا فإنّكم تتنعّمون بها في الآخرة .

بيان : قوله : فإنّكم تتنعّمون بها أي بسببها ، أو بثوابها ، أو بأصل العبادة ، فإنّ الصدّيقين يلتذّون بعبادة ربّهم أكثر من جميع اللّذّات و المشتهيات ، بل لا يتلذّذون بشيء إلّا بها ، فهم في الجنّة يعبدون الله ويذكرونه ، لاعلى وجه التكليف بل لالتذاذهم وتنعّمهم بها ، وهذا هو الأظهر .

٩٤ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود العجليّ مولى

---

(١) في التفسير المطبوع : ثابتة اه .

(٢) في التفسير المطبوع : متدلية .

(٣) في التفسير المطبوع : يكون منها القضيب مثل القضيبة .

(٤) في التفسير المطبوع : عرضها اثنا عشر ميلا .

أبي المعزا قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاث اُعطين سمع الخلائق : الجنّة ، والنّار ، والحور العين ؛ فإذا صلّى العبد وقال اللّهم أعتقني من النّار و أدخلني الجنّة وزوّجني من الحور العين قالت النّار : يارب إنّ عبدك قد سألك أن تعتقه منّي فأعتقه و قالت الجنّة : يارب إنّ عبدك قد سألك إيّاي فأسكنه ،[1] وقالت الحور العين : يا ربّ إنّ عبدك قدخطبنا إليك فزوّجه منّا ، فإن هوانصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا قلن الحور العين : إنّ هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنّة : إنّ هذا العبد فيّ لزاهد ، وقالت النّار : إنّ هذا العبد فيّ لجاهل . « فج١ص٩٥»

٩٥ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن زكريّا المؤمن ، عن داود بن فرقد ، أوقتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله فداك آباؤنا واُمّهاتنا إنّ أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم ، فبم يعرفون في الآخرة ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أدخل أهل الجنّة الجنّة أمر ريحاً عبقة طيّبة فلزقت بأهل المعروف فلا يمرّ أحد منهم بملأ من أهل الجنّة إلّا وجدوا ريحه فقالوا : هذا من أهل المعروف . «فج١ص١٧٠»

بيان : عبق به الطيب كفرح : لزق به .

٩٦ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للجنّة باباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلّا أهل المعروف ، و أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة . «فج١ص١٧٠»

٩٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة ، قلت : وأيّ شيء التّحفة ؟ قال : من مجلس ، و متّكأ ، و طعام ، و كسوة و سلام ، فتطاول الجنّة مكافاة له ، ويوحي الله عزّوجلّ إليها : أنّي قدحرّمت طعامك على أهل الدنيا إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّوجلّ إليها : أن كافي أوليائي بتحفهم ، فتخرج منها وصفاء ووصائف معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ ، فإذا نظروا إلى جهنّم وهولها وإلى الجنّة ومافيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا

---

(١) في المصدر : فاسكنه فيّ . م

فينادي مناد من تحت العرش : إنّ الله عزّ و جلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون .

☆ ٩٨ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق المدني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً » فقال : ياعليّ إنّ الوفد لايكونون إلّا ركباناً ، اُولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله عزّ ذكره واختصّهم و رضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين . ثمّ قال له : ياعليّ أما والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم ، وإنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ ، عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت ، وجلائلها الإستبرق و السندس ، وخطمها جدل الاُرجوان ، (1) تطير بهم إلى المحشر مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه و عن يمينه و عن شماله ، يزفّونهم زفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ؛ وعلى باب الجنّة شجرة إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من النّاس ، و عن يمين الشّجرة عين مطهّرة مزكّية ، قال : فيسقون منها شربة شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد ، و يسقط عن أبشارهم الشعر ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً » من تلك العين المطهّرة .

قال : ثمّ ينصرفون إلى عين اُخرى عن يسار الشّجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ، قال : ثمّ يوقف بهم قدّام العرش و قد سلموا من الآفات و الأسقام والحرّ والبرد أبداً ، قال : فيقول الجبار جلّ ذكره للملائكة الّذين معهم : احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا توقفوهم مع الخلائق ، فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم ، وكيف اُريد أن اُوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيّئات ؟ قال : فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة

☆ أورده علي بن إبراهيم في تفسيره مع اختلاف في ألفاظه كما تقدم تحت رقم ٢٩ .

(1) الخطام : حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه . كل ما وضع في أنف البعير ليقاد به . الجدل جمع الجديل : الحبل المفتول . و الارجوان تقدم ضبطه ومعناه آنفاً .

ضربة عظيمة تصرّ[١] صريراً (فبلغ خ ل) يبلغ صوت صريرها كلّ حوراء أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان ، فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم (فيتباشرن بهم إذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهنّ ظ) لبعض : قدجاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميّين فيقلن : مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم ! و يقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك .

فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : «غرف مبنيّة من فوقها غرف» بما ذابنيت يا رسول الله ؟ فقال : يا عليّ تلك غرف بناها الله عزّ و جلّ لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة ، لكلّ غرفة منها ألف باب من الذهب ، على كلّ باب منها ملك موكّل به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفة و حشوها المسك و الكافور و العنبر ، وذلك قول الله عزّ و جلّ : « و فرش مرفوعة » إذا اُدخل المؤمن إلى منازله في الجنّة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة اُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ منظوم[٢] في الإكليل تحت التّاج .

قال : واُلبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت الأحمر ، فذلك قوله عزّ وجلّ : «يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً، فإذا استقرّ بوليّ الله عزّ وجلّ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه ، فيقول له خدّام المؤمن من الوصفاء والوصائف : مكانك فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته وزوجته الحوراء تهيّأ له[٣] فاصبر لوليّ الله ، قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللّؤلؤ والزبرجد من مسك وعنبر ،[٤] وعلى رأسها تاج الكرامة ، وعليها نعلان من

---

(١) في المصدر : ضربة ، فتصر صريراً اه . م

(٢) في المصدر : المنظوم . م

(٣) الصحيح : تهيأت له .

(٤) الصحيح كما تقدم : والزبرجد صبغن بمسك وعنبر .

ذهب[١] مكلّلتان بالياقوت واللّؤلؤ ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من وليّ الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً فتقول له : يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلاتقم ، أنا لك و أنت لي ، فيعتنقان[٢] مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه ، قال : فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها : أنت يا وليّ الله حبيبي ، وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسي ، وإليّ تناهت نفسك ، ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنّؤونه بالجنّة و يزوّجونه بالحوراء ، قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه ، فيقول لهم الملك : حتّى أقول للحاجب ، فيعلمه مكانكم .

قال : فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب ، فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين ليهنّؤوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه ، فيقول الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء ، قال : وبين الحاجب وبين وليّ الله جنّتان ، قال : فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزّة يهنّؤون وليّ الله فاستأذن ،[٣] فيتقدّم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم : إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنّؤون وليّ الله فأعلموه بمكانهم ، قال : فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب ، و على كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به ، فإذا أُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به ،[٤] قال : فيدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة ، قال : فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ وعزّ ، و ذلك قول الله عزّوجلّ : « والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب» من أبواب الغرفة «سلام عليكم» إلى آخر الآية .

---

(١) في التفسير : وفي رجليها نعلان من ذهب .

(٢) في المصدر : قال : فيعتنقان . م

(٣) في المصدر : فاستأذن لهم . م

(٤) في التفسير هنا زيادة راجع الخبر المتقدم تحت رقم ٢٩ .

قال : و ذلك قوله عزّ وجلّ : « و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً » يعني بذلك وليّ الله وماهو فيه من الكرامة والنّعيم والملك العظيم الكبير ، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه ، فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه ، فذلك[1] الملك العظيم الكبير .

قال : و الأنهار تجري من تحت مساكنهم ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « تجري من تحتهم الأنهار » والثّمار دانية منهم وهو قوله عزّ وجلّ : « ودانية عليهم ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلاً » من قربها منهم يتناول المؤمن من النّوع الّذي يشتهيه من الثّمار بفيه وهو متّكىء ، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لوليّ الله : يا وليّ الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي ، قال : وليس من مؤمن في الجنّة إلّا وله جنان كثيرة معروشات و غير معروشات ، وأنهار من خمر ، وأنهار من ماء ، وأنهار من لبن ، وأنهار من عسل ، فإذا دعى وليّ الله بغذائه اُتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي شهوته ، قال : ثمّ يتخلّى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً ، ويتنعّمون في جنّات في ظلّ ممدود في مثل مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس ، وأطيب من ذلك لكلّ مؤمن سبعون زوجة حوراء و أربع نسوة من الآدميّين ، والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الآدميّة ، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متّكئاً ينظر بعض المؤمنين إلى بعض ، وإنّ المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته ويقول لخدّامه : ماهذا الشّعاع اللّامع لعلّ الجبّار لحظني ؟ فيقول له خدّامه : قدّوس قدّوس جلّ جلاله ، بل هذه حوراء من نسائك ممّن لم تدخل بها بعد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحبّت لقاءك ، فلمّا أن رأتك متّكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك ، فالشّعاع الّذي رأيت و النّور الّذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه و رقّته ، فيقول وليّ الله : ائذنوا لها فتنزل إليّ ، فيبتدر إليها ألف وصيف و ألف وصيفة يبشّرونها بذلك ، فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذهب والفضّة ، مكلّلة بالدرّ و الياقوت و الزبرجد ، صبغهنّ المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى مخّ ساقها من وراء سبعين

(١) في المصدر : فلذلك . م

حلّة ، طولها سبعون ذراعاً ، وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع ، فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحاف الذهب و الفضّة فيها الدرّ والياقوت و الزبرجد ، فينثرونها عليها،(١) ثمّ يعانقها وتعانقه فلاتملّ ولايملّ .

قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : أمّا الجنان المذكورة في الكتاب فإنّهنّ جنّة عدن ، و جنّة الفردوس ، وجنّة نعيم ، و جنّة المأوى ؛ قال : وإنّ لله عزّ وجلّ : جناناً محفوفة بهذه الجنان ، و إنّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحبّ واشتهى يتنعّم فيهنّ كيف يشاء ، وإذا أراد المؤمن شيئاً إنّما دعواه إذا أراد(٢) أن يقول : سبحانك اللّهم ، فإذا قالها تبادرت إليه الخدّام بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به ، وذلك قول الله جلّ وعزّ : « دعويهم فيها سبحانك اللّهم وتحيّتهم فيها سلام » يعني الخدّام ، قال : « و آخر دعواهم أن الحمدلله ربّ العالمين » يعني بذلك عند ما يقضون من لذّاتهم من الجماع والطعام والشّراب يحمدون الله عزّ وجلّ عند فراغهم ، وأمّا قوله : « اُولئك لهم رزق معلوم » قال : يعلمه الخدّام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه ، وأمّا قوله عزّ وجلّ : « فواكه وهم مكرمون » قال : فإنّهم لايشتهون شيئاً في الجنّة إلّا اُكرموا به . « الروضة ص٩٥-١٠٠»

٩٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن شاذان ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي أبي : إنّ في الجنّة نهراً يقال له جعفر ، على شاطئه الأيمن درّة بيضاء فيها ألف قصر ، في كلّ قصر ألف قصر لمحمّد و آل محمّد صلّى الله عليه و آله ، وعلى شاطئه الأيسر درّة صفراء فيها ألف قصر ، في كلّ قصر ألف قصر لإبراهيم و آل إبراهيم عليه السلام . « الروضة ص١٥٢»

١٠٠ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الحلبيّ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فيهنّ خيرات حسان » قال : هنّ صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : « حور مقصورات في الخيام » قال : الحور هنّ البيض

(١) في نسخة : فينثرونها عليهما .

(٢) في المصدر : شيئاً او اشتهى انما دعواه فيها اذا اراد اه ٠ م

المضمومات(المضمرات خ ل) المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان ، لكلّ خيمة أربعة أبواب ، على كلّ باب سبعون كاعباً حجاباً لهنّ ، ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره ليبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين . «الروضة ص١٥٦-١٥٧»

بيان : المضمومات أي المصونات المستورات ، و في بعض النسخ المضمرات ، و لعلّه استعير من تضمير الفرس وهو أن تعلّفه حتّى يسمن ثمّ تردّه إلى القوت ، أو كناية عن دقّة أو ساطهنّ كما يحمد الفرس الضامر البطن .(١)

١٠١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن يزيد النّوفليّ ، عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الرجل للرّجل : جزاك الله خيراً ما يعني به ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ خيراً نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النّهر جواري نابتات ، كلّما قلعت واحدة نبتت اُخرى ، سمّي بذلك النهر وذلك قوله : « فيهنّ خيرات حسان » وإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي أعدّها الله عزّ و جلّ لصفوته و خيرته من خلقه . « الروضة ص ٢٣٠ ـ ٢٣١»

١٠٢ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجنّة نهراً حافتاه حور نابتات ، فإذا مرّ المؤمن بإحداهنّ فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عزّ وجلّ مكانها . «الروضة ص ٢٣١»

١٠٣ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الجنّة : درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات ، لاينقطع نعيمها ، ولا يظعن مقيمها ، ولا يهرم خالدها ، ولا ييأس ساكنها .

١٠٤ ـ **نبه** ، **نهج** : قال عليه السلام : فلو رميت ببصر قلبك نحو مايوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اُخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذّاتها وزخارف مناظرها ، ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها (٢) في كثبان المسك على سواحل أنهارها ، وفي

(١) أو بمعنى المخفيات والمستورات ، ولعله أنسب بالاية .
(٢) اصطفق العود : تحركت أوتاره . الاشجار : اهتزت بالريح .

تعليق كبائس اللّؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها، وطلوع تلك الثّمار مختلفة في غلف أكمامها، تجنى من غير تكلّف فتأتي على منية مجتنيها، ويطاف على نزّالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفّقة، والخمور المروّقة،[1] قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتّى حلّوا دار القرار، وأمنوا نقلة الأسفار،[2] فلو شغلت قلبك أيّها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة[3] لزهقت نفسك شوقاً إليها، ولتحمّلت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالاً بها، جعلنا الله وإيّاكم ممّن سعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته. «نبه ج١ص٦٨»

بيان: لعزفت أي زهدت. والزخرف: الذهب وكلّ مموّه. والاصطفاق الاضطراب، ويروى: اصطفاف أشجار أي انتظامها صفّاً. والكبائس جمع كباسة وهي العذق التامّ بشماريخه ورطبه. والعساليج: الأغصان، وكذا الأفنان. قوله عليه السلام: فتأتي على منية مجتنيها أي لايترك له منية أصلاً. وقال الفيروزآبادي: التصفيق: تحويل الشراب من إناء إلى إناء ممزوجاً ليصفو وقال: الرواق: الصّافي من الماء وغيره والمعجب. ويقال: زهقت نفسه أي مات.

١٠٥ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنّ من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم، ويخلّده فيما اشتهت نفسه، وينزله منزل الكرامة عنده، في دار اصطنعها لنفسه، ظلّها عرشه، ونورها بهجته، وزوّارها ملائكته، ورفقاؤها رسله؛ ثمّ قال عليه السلام: فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله، رافق بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبداً، وصان أجسادهم أن تلقى لغوباً ونصباً، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

١٠٦ - م: قال عليه السلام: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله عند حنين الجذع بمفارقته صلّى الله عليه وآله وصعوده المنبر: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ حنين خزّان الجنان وحورها وقصورها

(١) روق الشراب: صفاه.

(٢) الى هنا ينتهى مافى تنبيه الخواطر. م

(٣) المونقة: المعجبة.

إلى من يوالي محمداً وعلياً و آلهما الطيّبين و يبرء من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ الّذي يسكّن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيّبين، أوصلاة نافلة، أوصوم، أوصدقة، وإنّ من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمد وعليّ ما يتّصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطىء عنكم إلّا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان با سداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين، وأعظم من ذلك ممّا يسكّن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا ما يعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التقيّة، [1] فحينئذ تقول خزّان الجنان وحورها: لنصبرنّ على شوقنا إليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم و أئمّتهم، و كما يتجرّعون الغيظ ويسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لايقدرون على دفع مضرّته، فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ و جلّ: ياسكّان جناني و يا خزّان رحمتي ما لبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين، والأخذ بأيدي الملهوفين، و التنفيس عن المكروبين، و بالصّبر على التقيّة من الفاسقين الكافرين، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال و أغبطها فابشروا، فعند ذلك يسكن حنينهم وأنينهم.

أقول: سيأتي تمامه في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله.

١٠٧ ـ فس: و الدليل على أنّ الجنان في السماء قوله تعالى: «لاتفتّح لهم أبواب السّماء ولايدخلون الجنّة» و الدليل على أنّ النّار في الأرض قوله تعالى في سورة مريم: «فوربّك لنحشرنّهم والشّياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً» ومعنى حول جهنّم البحر المحيط بالدنيا يتحوّل نيراناً، وهوقوله تعالى: «وإذا البحار سجّرت» ومعنى جثيّاً أي على ركبهم، ثمّ قال تعالى: «ونذر الظالمين فيها جثيّاً» يعني في الأرض إذا تحوّلت نيراناً. «ص٢١٦»

(١) في التفسير المطبوع هكذا: من صبر شيعتنا على التقية و استعماله التورية ليسلموا بهما من كفرة عباد الله وفسقتهم.

١٠٨ ـ م : قال عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور » بعد بيان أمر الله في الكتاب لبني إسرائيل أن يقرّوا بمحمّد و آله ، و عدم قبولهم ، و رفع الجبل فوقهم ، ثمّ إقرار بعضهم باللّسان دون القلب ، قال : فنظر القوم إلى الجبل وقد صار قطعتين : قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد و ترقى حتّى خرقت السّماوات وهم ينظرون إليها ألى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم ، وقطعة صارت ناراً ووقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها و غابت عن عيونهم ، فقالوا : ما هذان المفترقان من الجبل ؛ فرق صعد لؤلؤاً ، و فرق انحطّ ناراً ؟ قال لهم موسى : أمّا القطعة الّتي صعدت في الهواء فإنّها وصلت إلى السّماء فخرقتها إلى أن لحقت بالجنّة ، فاُضعفت أضعافاً كثيرة لايعلم عددها إلّا الله ، وأمر الله أن يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكين مشتملة على أنواع النّعم الّتي وعدها المتّقين من عباده من الأشجار و البساتين و الثمار و الحور الحسان والمخلّدين من الولدان كاللّئالي المنثورة وسائر نعيم الجنّة و خيراتها ، وأمّا القطعة الّتي انحطّت إلى الأرض فخرقتها ثمّ الّتي تليها إلى أن لحقت بجهنّم فاُضعفت أضعافاً كثيرة ، وأمر الله تعالى أن يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور و دور ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب الّتي وعدها الله الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغسّاقها وأودية قيحها و دمائها و صديدها و زبانيتها بمرزباتها وأشجار زقّومها وضريعها وحيّاتها وعقاربها وأفاعيها وقيودها وأغلالها و سلاسلها وأنكالها ، وسائر أنواع البلايا والعذاب المعدّ فيها .

١٠٩ ـ م : في قوله تعالى : «ختم الله على قلوبهم » و ساق حكاية عليّ عليه السلام إلى أن قال : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يعلم من الحساب مالا يبلغه عقول الخلق ، إنّه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة ثمّ ماارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة ، ثمّ آخر ما يرتفع من ذلك عدد مايهبه الله لك يا عليّ في الجنّة من القصور : قصر من ذهب ، وقصر من فضّة ، وقصر من لؤلؤ ، وقصر من زبرجد ، وقصر من جوهر ، وقصر من نور ربّ العزّة ، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب

تطير بين سماء الجنّة وأرضها ، فقال عليّ عليه السلام : حمداً لربّي وشكراً .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنّة و يرضى عنهم لمحبّتهم لك ، و أضعاف هذا العدد من يدخلهم النّار من الشّياطين والجنّ والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم إيّاك .

١١٠ ــ م : في قوله تعالى : « وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله » قال : فمنهم من يقول : قدكنت لعليّ عليه السلام بالولاية شاهداً ، ولآل محمّد صلى الله عليه وآله محبّاً ، وهو في ذلك كاذب يظنّ أنّ كذبه ينجيه ، فيقال لهم : سوف نستشهد على ذلك عليّاً عليه السلام فتشهد أنت يا أباالحسن فتقول : الجنّة لأوليائي شاهدة ، والنّار لأعدائي شاهدة ، فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة ونسيمها فاحتملته فأوردته إلى أعلى غرفها وأحلّته دارالمقامة من فضل ربّه ، لايمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيهاالغوب ، ومن كان منهم كاذباً جاءته سموم النّار وحميمها وظلّها الّذي هو ثلاث شعب لاظليل ولايغني من اللّهب فتحمله وترفعه في الهواء وتورده نار جهنّم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وكذلك أنت قسيم الجنّة والنّار تقول : هذا لي ، وهذا لك .

١١١ ــ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله على أمره ، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النّار حتّى لايصيبه من دخانها ، وعلى سمومها ، وعلى عبور الصّراط إلى الجنّة آمناً ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : وإنّ الله عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّة فتفتح ، ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا ، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : يا عباد الله هذه أغصان شجرة طوبى فتعلّقوا بها تؤدّيكم إلى الجنان وهذه أغصان شجرة الزقّوم فإيّاكم وإيّاها لا تؤدّيكم إلى الجحيم ، ثمّ قال : فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤدّيه إلى الجنان ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، ومن تصدّق في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، ومن عفا عن مظلمة فقد تعلّق منه بغصن ، ومن أصلح بين المرء وزوجه والوالد

وولده والقريب وقريبه والجار وجاره والأجنبيّ وأجنبيّه فقد تعلّق منه بغصن، ومن خفّف عن معسر من دينه أوحطّ عنه فقد تعلّق منه بغصن ، ومن نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد يئس منه صاحبه فأدّاه فقد تعلّق منه بغصن ، و من كفّل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن ، ومن كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن فقد تعلّق منه بغصن ، ومن قعد لذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلّق منه بغصن ، و من عاد مريضاً و من شيّع فيه جنازة و من عزّى فيه مصاباً فقد تعلّق منه بغصن ، ومن برّ فيه والديه أوأحدهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، وكذلك من فعل شيئاً من سائر أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً و إنّ من تعاطى باباً من الشرّ والعصيان في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان الزقّوم فهومؤدّيه إلى النّار ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً فمن قصر في صلاته المفروضة وضيّعها فقد تعلّق بغصن منه ، ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو إليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه و يقوم مقامه فتركه يضيع و يعطب ولم يأخذ بيده فقد تعلّق بغصن منه ، ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلّق بغصن منه ، ومن أفسد بين المرء و زوجه ، أوالوالد و ولده ، أوالأخ وأخيه ، أو القريب و قريبه ، أوبين جارين أوخليطين أو أجنبيّين فقد تعلّق بغصن منه ، ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً و بلاءً فقد تعلّق بغصن منه ، ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدّى عليه حتّى أبطل دينه فقد تعلّق بغصن منه ، ومن جفى يتيماً[1] وآذاه وتهضم ماله فقد تعلّق بغصن منه ، ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل النّاس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه ، ومن قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب و أنواع ظلمه لعباد الله فافتخر بها فقد تعلّق بغصن منه ،

(١) في نسخة : ومن جنى يتيماً .

ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه فقد تعلّق بغصن منه ، و من مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً به فقد تعلّق بغصن منه ، ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراءً عليه و استصغاراً له فقد تعلّق بغصن منه ، ومن عقّ والديه أو أحدهما فقد تعلّق بغصن منه ، ومن كان قبل ذلك عاقّاً لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ فقد تعلّق بغصن منه ؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة الزقّوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم . ثمّ رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السّماء مليّاً وجعل يضحك ويستبشر ، ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس .

ثمّ أقبل على أصحابه ثمّ قال : والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع أغصانها وترفع المتعلّقين بها إلى الجنّة ، ورأيت منهم من تعلّق منها بغصن و منهم من تعلّق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات ، وإنّي لأرى زيد بن حارثة فقد تعلّق بعامّة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى علائها فبذلك ضحكت و استبشرت ؛ ثمّ نظرت إلى الأرض فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة الزقّوم تنخفض أغصانها و تخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم ، ورأيت منهم من تعلّق بغصن ، ومنهم من تعلّق بغصنين ، أو بأغصان على حسب اشتمالهم على القبائح ، و إنّي لأرى بعض المنافقين قد تعلّق بعامّة أغصانها فهي تخفضه إلى أسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت .

ثمّ أعاد رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ينظر إليها مليّاً وهو يضحك ويستبشر ، وإلى الأرض ينظر إليها مليّاً وهو يقطب و يعبس ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : يا عباد الله أما لو رأيتم ما رآه نبيّكم محمّد إذاً لأظمأتم لله بالنّهار أكبادكم ، ولجوّعتم له بطونكم ، ولأسهرتم له ليلكم ، ولأنصبتم فيه أقدامكم وأبدانكم ، ولأنفدتم بالصّدقة أموالكم ، وعرّضتم للتلف في الجهاد أرواحكم ؛ قالوا : وماهو يا رسول الله فداك الآباء والاُمّهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات ؟ قال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنّة فنادى منادي ربّنا خزّانها : يا ملائكتي انظروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا إلى

مقدار منتهى ظلّ ذلك الغصن فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً و دوراً وخيرات ، فأُعطوا ذلك ، فمنهم من اُعطي مسيرة ألف سنة من كلّ جانب ، ومنهم من اُعطي ضعفه ، ومنهم من اُعطي ثلاثة أضعافه ، أوأربعة أضعافه ، أو أكثر من ذلك على قدر قوّة إيمانهم وجلالة أعمالهم ، ولقد رأيت صاحبكم زيدبن حارثة اُعطي ألف ضعف ما اُعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوّة الإيمان وجلالة الأعمال ، فلذلك ضحكت واستبشرت ، ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقّوم عادت إلى النّار فنادى منادي ربّنا خزّانها : انظروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حرّ ذلك الغصن و ظلمته فابنوا له مقاعد من النّار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع نيران وحيّات و عقارب وسلاسل و أغلال و قيود و أنكال يعذّب بها ، فمنهم من اُعدّ له فيها مسيرة سنة ، أوسنتين ، أومائةسنة ، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم و سوء أعمالهم ، ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما اُعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشرّه فلذلك قطبت وعبست .

ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أقطار الأرض و أكنافها فجعل يتعجّب تارة ، و ينزعج تارة ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته ، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم إلى شياطينهم ؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّي لأرى المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشّياطين ليغووهم ، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم و يطردونهم عنهم ، وناداهم منادي ربّنا : يا ملائكتي ألا فانظروا كلّ ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الّذي تعلّق به متعلّق فقاتلوا الشّياطين عن ذلك المؤمن وأخّروهم عنه ، و إنّي لأرى بعضهم وقد جاءه من الأملاك من ينصره على الشّياطين و يدفع عنه المردة ـ و ساق الحديث إلى أن بيّن فضل شهر رمضان ، و حال من رعى حرمته و من لم يرعها ، وما يقال لهذين الصنفين يوم القيامة إلى أن قال ـ : فهم في الجنّة خالدون لايشيبون فيها ولا يهرمون ، ولا يتحوّلون عنها ولايخرجون ، ولا يقلقون فيها ولايغتمّون ، فهم فيها سارّون مبتهجون آمنون مطمئنّون ، ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، و أنتم في النّار خالدون تعذّبون

فيها و تهانون ، و من نيرانها إلى زمهريرها تنقلون ، وفي حميمها تغتسلون ، و من زقومها تطعمون ، و بمقامعها تقمعون ، و بضروب عذابها تعاقبون ، الأحياء أنتم فيها ولاتموتون أبدالآبدين إلّا من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين ، فخرج منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين بعدالعذاب الأليم والنّكال الشّديد .

١١٢ ـ لى : عن أنس بن مالك قال : توفّي ابن لعثمان بن مظعون فاشتدّ حزنه عليه حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه ، فبلغ ذلك رسول الله فأتاه فقال له : يا عثمان إنّ الله تبارك و تعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة ، إنّما رهبانيّة اُمّتي الجهاد في سبيل الله ، ياعثمان بن مظعون للجنّة ثمانية أبواب ، وللنّار سبعة أبواب ، فمايسرّك[1] أن لاتأتي باباً منها إلّا وجدت ابنك إلى جنبك ، آخذاً بحجزتك ، يشفع لك إلى ربّك ؟ قال : بلى ، ثمّ قال : ياعثمان من صلّى صلاة الفجر في جماعة ثمّ جلس يذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة ، ما بين درجتين[2] كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ، ومن صلّى الظهر في جماعة كان له في جنّات عدن خمسون درجة بعد ما بين كلّ درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة . «ص٤٠»

أقول : سيأتي بتمامه في باب الرهبانيّة .

١١٣ ـ لى : بالإسناد الّذي سيأتي في باب فضائل شهر رجب عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صام من رجب يوماً أغلق باباً من أبواب النّيران ؛[3] ثمّ قال : ومن صام من رجب ثلاثة أيّام جعل الله بينه وبين النّار خندقاً أوحجاباً طوله مسيرة سبعين عاماً ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب سبعة أيّام فإنّ لجهنّم سبعة أبواب يغلق الله عليه بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها ؛ ومن صام من رجب ثمانية أيّام فإنّ للجنّة ثمانية أبواب يفتح الله له بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها ، وقال له : ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من الثّواب

(١) في المصدر : أفما يسرك اه .م.

(٢) « : ما بين كل درجتين اه .م.

(٣) « : النار . م

مالاعين رأت ولا اُذن سمعت ولاخطر على قلب بشر من قصور الجنان الّتي بنيت بالدرّ والياقوت ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب ستّة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دوابّ من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرحمن ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم في قبّته في قبّة الخلد على سرر الدرّ والياقوت ؛ ومن صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما السلام في جنّة عدن فيسلّم عليهما ويسلّمان عليه تكرمة له وإيجاباً لحقّه ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السّماء : ياعبدالله أمّا مامضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي ، وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجنان كلّها في كلّ جنّة أربعين ألف مدينة من ذهب في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب ، لكلّ طعام و شراب من ذلك لون على حدة ، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع ، على كلّ سرير جارية من الحور ، عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور ، تحمل كلّ ذؤابة منها ألف ألف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب ؛ الحديث « ص٣١٩-٣٢٢ »

١١٤ ــ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر ، عن أيّوب بن محمّد ، عن سعد بن مسلمة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ السّخاء شجرة من أشجار الجنّة لها أغصان متدلّية في الدنيا، فمن كان سخيّاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنّة ؛ والبخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلّية في الدنيا فمن كان بخيلاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار . «ص ٣٠٢»

١١٥ ــ ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يصلّي وعليه خاتم حديد قال : لا ، ولايتختّم

به الرجل لأنّه من لباس أهل النّار ، وقال : لايلبس الرجل الذهب ولايصلّي فيه لأنّه من لباس أهل الجنّة . « ص١٢٣»

١١٦ـ فر : عن ابن عبّاس ، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : دخل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذات يوم على فاطمة عليها‌السلام وهي حزينة ، فقال لها ـ وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن قال ـ : فتقولين : يارب أرني الحسن والحسين ، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهو يقول : يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني ، فيغضب عند ذلك الجليل و يغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ، ثمّ يخرج فوج من النّار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم و أبناء أبنائهم ، فيقولون : يا ربّ إنّا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنّم : خذوهم بسيماهم : بزرقة العيون ، وسواد الوجوه ، وخذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار ، فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه ، فتسمع أشهقتهم[1] في جهنّم ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك اثنتا عشر ألف حوراء لم يلتقين أحداً قبلك ولا يلتقين أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور ، على نجائب من نور جعلها[2] من الذهب الأصفر و الياقوت الأحمر ، أزمّتها من لؤلؤ رطب ، على كلّ نجيب أبرقة[3] من سندس منضود ، فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها ، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فيأكلون منها والنّاس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون وإذا استقرّ أولياء الله في الجنّة زارك آدم ومن دونه من النبيّين ، وإنّ في بطنان الفردوس اللّؤلؤتين من عرق واحد : لؤلؤة بيضاء ، ولؤلؤة صفراء ، فيها قصور ودور فيها سبعون ألف دار ، البيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين . « ص١٧١ـ١٧٢»

بيان : الأبرق : كلّ شيء اجتمع فيه سواد وبياض .

١١٧ ـ ما : عن أبي منصور السكّريّ ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن إسحاق بن

---

(١) في المصدر : شهيقهم م

(٢) الظاهر : رحائلها ؛ و في المصدر : حمائلها .

(٣) في المصدر : نمرقة اه . م

مروان القطّان ، عن أبيه ، عن عبيد بن مهران العطّار ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه وعن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيهما ، عن جدّهما عليهما السلام قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، و أطيب من المسك ، منها طينة [(١)] خلقنا الله عزّ وجلّ منها وخلق منها شيعتنا ، [(٢)] وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال عبيد : فذكرت لمحمّد ابن عليّ بن الحسين هذا الحديث قال : صدقت [(٣)] هكذا أخبرني أبي ، عن جدّي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله . «ص١٩٤»

١١٨ ـ ع : الطالقانيّ ، عن محمّد بن يوسف الحلّال ، عن محمّد بن الخليل ، عن عبدالله بن بكر ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : سأل عبدالله بن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله عن أوّل طعام أهل الجنّة ، فقال صلى الله عليه وآله : وأمّا أوّل طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد الحوت ؛ الخبر . «ص٤٢ ـ ٤٣»

بيان : قال الكرمانيّ في شرح البخاريّ : زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلّقة بالكبد وهي أهنأها وأطيبها .

١١٩ ـ ع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن إبراهيم بن موسى الفرّاء ، عن محمّد بن ثور ، عن جعفر بن يحيى بن أبي كثير ، عن عبدالله ابن مرّة ، عن ثوبان أنّ يهوديّاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله عن مسائل فكان فيما سأله : فما أوّل ما يأكله أهل الجنّة إذا دخلوها ؟ قال : كبد الحوت ، قال : فما شرابهم على أثر ذلك ؟ قال : السلسبيل ، قال : صدقت ؛ الخبر .

١٢٠ ـ فر : عن الحسين بن سعيد ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : طوبى شجرة في الجنّة غرسها الله بيده ، ونفخ فيه من روحه تنبت الحليّ و الحلل و الثمار ، متدلّية على أفواه أهل الجنّة ، و إنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة في

(١) في المصدر : فيها طينة اه . م

(٢) في المصدر بعد ذلك : فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهى اه . م

(٣) في المصدر : فقال : صدقك يحيى بن عبدالله ، هكذا اه . م

منزل [١] عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام لم يحرمها وليّه، ولن ينالها عدوّه. «ص٧٦»

١٢١ ـ فر: عن جعفر بن أحمد رفعه، عن سلمان رضي‌الله عنه، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: والله ياعليّ إنّ شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كلّ جمعة، و إنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السّماء، وإنّكم لفي أعلى علّيّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه؛ الخبر. «ص ١٣٠»

١٢٢ ـ فر: جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسيّ رفعه، عن أبي‌ذرّ رحمه الله، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في خبر المعراج قال: ثمّ عرج بي إلى السّماء السّادسة فتلقّتني الملائكة و سلّموا عليّ و قالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: يا ملائكتي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: بلى يا نبيّ‌الله لم لانعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس و على بابها شجرة ليس فيها ورقة إلّا عليها مكتوب حرفان بالنور: لا إله إلّا الله محمّد رسول‌الله، عليّ بن أبي‌طالب عروة الله الوثيقة، وحبل الله المتين، و عينه في الخلائق أجمعين، و سيف نقمته على المشركين. فاقرأه منّا السّلام وقد طال شوقنا إليه؛ الحديث. «ص١٣٥»

١٢٣ ـ فر: عليّ بن خلف الشيبانيّ رفعه عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال لعليّ عليه‌السلام: هذا جبرئيل يخبرني عن الله أنّ الله يبعثك و شيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجّال على نجائب رحلها من النور، فتناخ عند قبورهم فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت إمامهم إلى الجنّة حتّى إذا صاروا إلى الفحص [٢] ثارت في وجوههم ريح يقال لها: المثيرة فتذري في وجوههم المسك الأذفر، فينادون بصوت لهم: نحن العلويّون، فيقال لهم: [٣] فأنتم آمنون ولا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون. «ص١٩»

١٢٤ ـ فر: عن أبي القاسم العلويّ رفعه، عن أبي‌هريرة، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: عليّ له في الجنّة قصر من ياقوتة حمراء، أسفلها من زبرجد أخضر، وأعلاها من ياقوتة

---

(١) في المصدر: وهي في منزل اه. م

(٢) قال الجزري: وفي حديث الشفاعة: فانطلق حتى آتي الفحص، أي قدام العرش، هكذا فسر في الحديث ولعله من الفحص: البسيط والكشف. وفي المصدر: حتى يصيروا الى الفحص.

(٣) في المصدر: فتقال لهم: إن كنتم العلويون فانتم الامنون الذين لاخوف اه. م

حمراء ، وثلثا القصر مرصّع بأنواع الياقوت و الجوهر ، عليه شرف يعرف بتسبيحه وتقديسه وتحميده و تمجيده ؛ الخبر .

١٢٥ - فر : عليّ بن محمّد الزهريّ رفعه ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه - و ساق الحديث في تجهيز النبيّ صلّى الله عليه وآله سريّة إلى جهاد قوم إلى أن قال - : فمن منكم يخرج إليهم قبل أن ينظر في ديارنا وحريمنا لعلّ الله أن يفتح على يديه و أضمن له على الله اثنا عشر قصراً في الجنّة - وساقه إلى أن قال - : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فداك أبي وأمّي يا رسول الله صف لي هذه القصور ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ، ملاطها المسك الأذفر والعنبر ، حصباؤها الدرّ والياقوت ترابها الزعفران ؛ كثيبها الكافور ، في صحن كلّ قصر من هذه القصور أربعة أنهار : نهر من عسل ، و نهر من خمر ، و نهر من لبن ، و نهر من ماء ، محفوف بالأشجار من المرجان ، على حافتي كلّ نهر من هذه الأنهار خيم من درّة بيضاء لا قطع فيه ولا فصل ، قال لها : كوني فكانت ، يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها ، في كلّ خيمة سرير مفصّص بالياقوت الأحمر ، قوائمها من الزبرجد الأخضر ، على كلّ سرير حوراء من الحور العين ، على كلّ حور سبعون حلّة خضراء ، وسبعون حلّة صفراء ، يرى مخّ ساقيها خلف عظمها وجلدها وحليّها وحللها ، كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء ، مكلّلة بالجواهر ، لكلّ حور سبعون ذؤابة ،[١] كلّ ذؤابة بيد وصيف ، وبيد كلّ وصيف مجمر تبخر تلك الذؤابة ، يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة الجبّار ؛ الحديث . «ص ٢٢٢-٢٢٣»

١٢٦ - ثو : بإسناده ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : رجب نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أحلى من العسل ، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر . « ص ٥٢ »

١٢٧ - ثو : بإسناده ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صام ثلاثة أيّام من شعبان رفع له سبعون ألف درجة من الجنان من الدرّ و الياقوت ،[٢] ومن صام

(١) الذؤابة : شعر في مقدم الرأس .
(٢) في المصدر : في الجنان من در وياقوت . م

تسعة عشر يوماً من شعبان أُعطي سبعون ألف قصر من الجنان [١] من درّ وياقوت ، و من صام اثنين و عشرين يوماً من شعبان كسي سبعين حلّة من سندس و إستبرق ؛ الحديث . «ص٦٠ـ٦١»

١٢٨ ثو : بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في ثواب التهليلات في عشر ذي الحجّة قال : من قال ذلك كلّ يوم عشر مرّات أعطاه الله عزّ و جلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنّة من الدرّ و الياقوت ، ما بين كلّ در جتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع ، في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها ، في كلّ مدينة من تلك المدائن من الدوروالصحون (القصور خ ل) والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسّرر والحورالعين و من النمارق و الزرابيّ والموائد والخدم والأنهار والأشجار والحليّ والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين ، فإذا خرج من قبره أصاب كلّ شعرة منه نوراً ، وابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله حتّى ينتهي إلى باب الجنّة ، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم حتّى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء ، وباطنها زبرجدة خضراء ، فيها من أصناف ماخلق الله عزّ وجلّ في الجنّة فإذا انتهوا إليها قالوا : ياوليّ الله هل تدري ما هذه المدينة ؟ قال : لا ، فمن أنتم ؟ قالوا : نحن الملائكة الّذين شهدناك في الدنيا يوم هلّلت الله عزّ وجلّ بالتهليل ، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك ، وابشر بأفضل من هذا في داره دارالسلام ، في جواره عطاء لا ينقطع أبداً . «ص٧١»

١٢٩ـ من تفسير النّعماني فيما رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام و سيأتي بإسناده في كتاب القرآن قال عليه السلام : و أمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة و النار فقال الله تعالى : «عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر ، يرى داخله من خارجه ، و خارجه من داخله من نوره ، فقلت : [٢] ياجبرئيل لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و

(١) في المصدر : في الجنان .

(٢) في المصدر : فرأيت بها قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله ، فقلت الخ . م

أطعم الطعام ، وتهجّد بالليل والناس نيام ؛ فقلت : يارسول الله وفي اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : ادن منّي فدنوت ، فقال : أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم فقال : هو «سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلّا الله و الله أكبر» أتدري ما إدامة الصّيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال . من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ؛ أتدري ما إطعام الطعام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، فقال : من طلب لعياله مايكفّ به وجوههم ؛ أتدري ما التهجّد باللّيل والناس نيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من لا ينام حتّى يصلّي العشاء الآخرة ؛ ويريد بالناس هنا اليهود و النصارى لأنّهم ينامون بين الصلاتين .

و قال صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان ،[1] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : و ما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله والحمدلله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، فإذا قال بنينا ، و إذا أمسك أمسكنا .

وقال صلى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي ربّي إلى سبع سماواته أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنّة وأجلسني على درنوك[2] من درانيك الجنّة وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين وخرجت حوراء منها ، فقامت بين يديّ وقالت : السلام عليك يا محمّد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يارسول الله ، فقلت : وعليك السلام من أنت ؟ فقالت : أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع : أعلاي من الكافور ، و وسطي من العنبر ، و أسفلي من المسك ، و عجنت بماء الحيوان ، قال لي ربّي : كوني فكنت لأخيك و وصيّك عليّ بن أبي طالب . وهذا ومثله دليل على خلق الجنّة ، وبالعكس من ذلك الكلام في النّار . «ص١٠٥-١٠٧»

---

(١) جمع القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . وقد استمسك بذلك من أنكر خلق الجنة واجيب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : فيها قيعان . فأثبت وجود الجنة وأن فيها قيعان يبنى فيها قصور لمن يعمل بعد ذلك .

(٢) الدرنوك والدرنيك : نوع من البسط له خمل .

١٣٠ ـ فس : وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار فقوله : « عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى » و سدرة المنتهى في السّماء السّابعة و جنّة المأوى عندها قال عليّ بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت قصراً . و ساق الحديث الأوّل إلى قوله : فإنّهم يناموّن فيما بينهما . «ص١٩-٢٠»

ثمّ قال : و بهذا الإسناد قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء إلى آخر الحديث الثاني .

ثمّ روى ما روينا عنه في أوّل الباب من حديث تقبيل فاطمة عليها السلام و وصف شجرة طوبى ، ثمّ قال : ومثل ذلك كثير ممّا هو ردّ على من أنكر المعراج وخلق الجنّة والنّار .

١٣١ ـ ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وسط الجنّة لي ولأهل بيتي . «ص٢٢٦»

١٣٢ ـ ل : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن يزيد ، عن محمّد بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « طوبى لهم وحسن مآب » قال : هي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ بيده ونفخ فيها من روحه ، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحليّ والحلل و الثّمار متدلّية على أفواههم ؛ الخبر . «ج ١ ص١٦١»

١٣٣ ـ ل : بسندين عن ابن عبّاس قال : خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله و رسوله أعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء الجنّة أربع : خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد ـ صلى الله عليه وآله ـ و مريم بنت عمران ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون . «ج١ص٩٦»

١٣٤ ـ مع : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن رجل ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السّخاء شجرة في الجنّة أصلها ، وهي مظلّة على الدنيا ، من تعلّق بغصن منها اجترّه إلى الجنّة . «ص ٧٥»

١٣٥ ـ م : في قوله تعالى : « ولا تقربا هذه الشجرة » قال عليه السلام : هي شجرة تميّزت بين أشجار الجنّة ، إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثّمار والمأكول ، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتّين والعنّاب وسائر أنواع الفواكه والثّمار والأطعمة ، فلذلك اختلفت الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم : هي برّة ، وقال آخرون : هي عنبة ، وقال آخرون : هي عنّابة .

١٣٦ ـ م : فيما سيأتي في أبواب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : فإنّ الله يخزي عنك الشيطان وعن محبّيك ، و يعطيك في الآخرة بعدد كلّ حبّة خردل ممّا أعطيت صاحبك و ممّا ينميه الله منه درجة في الجنّة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء ، وبعدد كلّ حبّة منها جبلاً من فضّة كذلك ، وجبلاً من لؤلؤ و جبلاً من ياقوت و جبلاً من جوهر و جبلاً من نور ربّ العزّة كذلك ، وجبلاً من زمرّد وجبلاً من زبرجد كذلك ، وجبلاً من مسك وجبلاً من عنبر كذلك ، وإنّ عدد خدمك في الجنّة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات .

١٣٧ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى قرابات أبويه أعطي في الجنّة ألف درجة ، ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة ، إحدى الدرجات من فضّة و الأخرى من ذهب ، و أخرى من لؤلؤ ، وأخرى من زمرّد وأخرى من زبرجد ، وأخرى من مسك ، وأخرى من عنبر و أخرى من كافور ، فتلك الدرجات من هذه الأصناف . ومن رعى حقّ قربى محمّد و عليّ أوتي من فضائل الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد و عليّ على أبوي نسبه ـ و ساق الحديث إلى أن قال في شأن رجل آثر قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله على قرابته بعد بيان أن أعطي مالاً كثيراً ـ قال : ثمّ أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عبدالله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ، و لأعطينّك في الآخرة بكلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا ، مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها ـ وساقه إلى أن قال ـ : و من مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرة مرّت

تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها ، و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذّ الأعين وهم فيها خالدون ـ وساقه إلى أن قال ـ : قال الحسين بن علي عليهما السلام : من كفّل لنا يتيماً قطعته عنّا غيبتنا واستتارنا فواساه من علومنا الّتي سقطت إليه حتّى أرشده و هداه قال الله عزّ وجلّ : يا أيّها العبد الكريم المواسي إنّي أولى بهذا الكرم ، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر ، و أضيفوا إليها ما يليق بها من سائر النّعم ـ وساقه إلى أن قال ـ : وقالت فاطمة عليها السلام ـ وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين : إحداهما معاندة ، و الأخرى مؤمنة ، ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ، ففرحت فرحاً شديداً ـ فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك ، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها ، وإنّ الله عزّ وجلّ قال للملائكة : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معدّاً له من الجنان ـ وساقه إلى أن قال ـ : و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من كان همّه في كسر النّواصب عن المساكين الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ، ويكشف عن مخازيهم ، ويبيّن أعوارهم ،[1] ويفخم أمر محمّد و آله جعل الله همّة أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره ، يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً ، قوّة كلّ واحد تفضل من حمل السماوات و الأرضين ، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلّا ربّ العالمين ـ وساقه إلى أن قال ـ : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب و الفضّة ، ملاطها المسك و العنبر ، غير أنّي رأيت لبعضها شرفاً عالية ولم أر لبعضها ، فقلت : يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين فرائضهم ، الّذين يكسلون عن الصّلاة عليك و على آلك بعدها ، فإن بعث مادّة لبناء الشرف من الصّلاة على محمّد و آله

---

(١) أي يبين عيوبهم .

الطيّبين بنيت له الشرف ، وإلّا بقيت هكذا ، فيقال حتّى يعرف سكّان الجنان : إنّ القصر الّذي لا شرف له هو للّذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد و آله الطيّبين ؛ و رأيت فيها قصوراً منيعة مشرفة عجيبة الحسن ، ليس لها أمامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه القصور لادهليز بين يديها ولابستان خلفها ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين الصلوات الخمس الّذين يبذلون بعض و سعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم بغير دهليز أمامها ولابساتين خلفها .

١٣٨ ـ م : قال عليه السلام في بيان ثواب الصّلاة : وإذا قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين فقرأ فاتحة الكتاب و سورة قال الله تعالى لملائكته : أما ترون عبدي هذا كيف تلذّذ بقراءة كلامي ؟ اُشهدكم ياملائكتي لأقولنّ له يوم القيامة : اقرء في جنّاتي وارق في درجاتي، فلايزال يقرأ ويرقى بعدد كلّ حرف درجة من ذهب ، ودرجة من فضّة ، ودرجة من لؤلؤ ، ودرجة من جوهر ، و درجة من زبرجد أخضر ، ودرجة من زمرّد أخضر ، و درجة من نور ربّ العزّة ـ وساقه إلى أن قال في بيان الزكاة ـ : فإنّ من أعطى من زكاته طيّبة بها نفسه أعطاه الله بكلّ حبّة منها قصراً في الجنّة من ذهب ، وقصراً من فضّة ، وقصراً من لؤلؤ ، وقصراً من زبرجد ، وقصراً من زمرّد ، وقصراً من جوهر ، و قصراً من نور ربّ العالمين .

١٣٩ ـ فس : «لهم دار السلام» قال : يعني الجنّة[1] وسمّيت دار السلام؟ للسلامة فيها من الأحزان والآلام . «ص٢٠٤»

١٤٠ ـ فس : قال الصادق عليه السلام : على باب الجنّة مكتوب : الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر .[2] «ص٦٦٣»

١٤١ ـ فس : «ادخلوا الجنّة أنتم و أزواجكم تحبرون » أي تكرمون « يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب» أي قصاع وأواني «وفيها ما تشتهيه الأنفس» إلى قوله :

(١) في المصدر : يعني في الجنة ، والسلام : الامان والعافية والسرور . م

(٢) بين الجملتين تقدم وتأخر في المصدر . م

«منها تأكلون» فإنّه محكم . وأخبرني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل في الجنّة يبقى على مائدته أيّام الدنيا ، و يأكل في أكلة واحدة بمقدار أكله [1] في الدنيا . «ص ٦٢٦»

١٤٢ ـ فس : «وأنهار من خمر» قال : أي خمرة إذا تناولها وليّ الله وجد رائحة المسك فيها . «ص ٦٢٦»

١٤٣ ـ فس : «لا لغو فيها ولا تأثيم» قال : ليس في الجنّة خناء [2] ولا فحش ، ويشرب المؤمن ولا يأثم ؛ ثمّ حكى عزّ وجلّ قول أهل الجنّة فقال : « و أقبل بعضهم على بعض يتساءلون» قال : في الجنّة « قالوا إنّا كنّا قبل في أهلنا مشفقين » أي خائفين من العذاب « فمنّ الله علينا و وقانا عذاب السّموم » قال : السموم الحرّ الشّديد «ص ٦٥٠»

١٤٤ ـ قل ، يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : كنّا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاصّ بأهله [3] فتذاكروا يوم الغدير فأنكره بعض الناس ، فقال الرضا عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه قال : إنّ يوم الغدير في السّماء أشهر منه في الأرض ، إنّ لله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضّة ولبنة من ذهب ، فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء ، و مائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ، ترابه المسك و العنبر ، فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ ، و أجنحتها من ياقوت ، و تصوّت بألوان الأصوات ، فإذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبّحون الله ويقدّسونه و يهلّلونه ، تتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء ، و تتمرّغ على ذلك المسك و العنبر ، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم ، و إنّهم

(١) في المصدر : بمقدار ما أكله في الدنيا . م

(٢) في المصدر : غناء . م

(٣) أى امتلأ وضاق بهم .

في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام ، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم الخطاء والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمةً لمحمّد و عليّ عليهما السلام ؛ الخبر . « ص٤٦٨ ، ج٢ص٨ »

١٤٥ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معلّى بن رئاب ، و يعقوب السرّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس فقال فيها : ألا و إنّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها ، و اُعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنّة ، وفتحت لهم أبوابها ، و وجدوا ريحها وطيبها ، وقيل لهم : ادخلوها بسلام آمنين ؛ الخطبة . « الروضة ص٦٧-٦٨ »

١٤٦ - كا : العدّة ، عن الفضيل بن عبدالوهّاب ، عن إسحاق بن عبيدالله ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافيّ[1] رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلّا الله غرست له شجرة في الجنّة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل ، وأشدّ بياضاً من الثّلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ثدي الأبكار تعلو (تفلق ظ) عن سبعين حلّة ؛ الخبر . « ج٢ ص ٥١٧ »

١٤٧ - لي : عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لو علمتم مالكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكراً : إذا كان أوّل ليلة منه غفر الله عزّ وجلّ لاُمّتي الذنوب كلّها سرّها و علانيتها ، ورفع لكم ألفي ألف درجة ، و بنى لكم خمسين مدينة ، قال :

---

(١) قد اختلف إسناد الحديث في الكتاب والكافي والمرآت والمحاسن وثواب الاعمال بما يطول ذكره ولعل الصحيح ما في الوسائل و جامع الرواة وهو هكذا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الفضيل بن عبدالوهاب ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن عبيدالله بن الوليد الوصافي . وإن شئت التفصيل راجع الكافي و المرآت باب من قال لا إله إلا الله ، و المحاسن باب ثواب ما جاء في التوحيد ، و ثواب الاعمال باب ثواب من قال لا إله الا الله ، والوسائل باب استحباب التهليل ، و جامع الرواة «ج١ ص٨٢ و ٥٣٠» والوصافي بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة ، قال ابن الاثير في اللباب «ج٣ص٢٥٧» : نسبة إلى وصاف بن عامر العجلي واسم وصاف مالك ينسب إليه عبيدالله بن الوليد بن عبدالرحمن بن قيس الوصافي ، يروى عن عطية وعطاء وسمع منه يعلى بن عبيد و وكيع و غيرهما إه ، وله ترجمة في رجال الخاصة والعامة ، كناه النجاشي بأبي سعيد وابن حجر في التقريب بأبي اسماعيل .

وأعطاكم الله عزّ وجلّ في اليوم الثالث بكلّ شعرة على أبدانكم قبّة في الفردوس من درّة بيضاء ، في أعلاها اثناعشر ألف بيت من النّور ، وفي أسفلها اثناعشر ألف بيت ، في كلّ بيت ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء ، يدخل عليكم كلّ يوم ألف ملك ، مع كلّ ملك هديّة .

و أعطاكم الله عزّ و جلّ اليوم الرابع في جنّة الخلد سبعين ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت خمسون ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء ، بين يدي كلّ حوراء ألف وصيفة ، خمار إحداهنّ خير من الدنيا وما فيها . وأعطاكم الله اليوم الخامس في جنّة المأوى ألف ألف مدينة ، في كلّ مدينة سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف مائدة ، على كلّ مائدة سبعون ألف قصعة ، وفي كلّ قصعة ستّون ألف لون من الطعام لايشبه بعضها بعضاً . وأعطاكم الله عزّ وجلّ اليوم السّادس في دار السّلام مائة ألف مدينة ، في كلّ مدينة مائة ألف دار ، في كلّ دار مائة ألف بيت ، في كلّ بيت مائة ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألف ذراع ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، عليها ثلاثون ألف ذؤابة منسوجة بالدرّ والياقوت ، تحمل كلّ ذؤابة مائة جارية . و أعطاكم الله عزّ وجلّ اليوم السّابع في جنّة النّعيم ثواب أربعين ألف شهيد ، و أربعين ألف صدّيق ـ و ساقه إلى أن قال ـ : و يوم خمسة و عشرين بنى الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء ، على رأس كلّ قبّة خيمة من نور ، يقول الله عزّ وجلّ : يا اُمّة محمّد أنا ربّكم وأنتم عبيدي و إمائي ، استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب ، و كلوا واشربوا هنيئاً فلاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، يا اُمّة محمّد و عزّتي و جلالي لأ بعثنّكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون والآخرون ، ولاُ توّجنّ كلّ واحد منكم بألف تاج من نور ، ولاُ ركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور ، زمامها من نور ، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب ، وفي كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة ، بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب ـ وساقه إلى أن قال ـ : و يوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنّة الخلد مائة ألف مدينة من نور ، و أعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة المأوى مائة ألف قصر من فضّة ، و أعطاكم الله

عزّ وجلّ في جنّة النّعيم مائة ألف دارمن عنبر أشهب ، وأعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الفردوس مائة ألف مدينة ، في كلّ مدينة ألف حجرة ، و أعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الجلال مائة ألف منبر من مسك ، في جوف كلّ منبر ألف بيت من زعفران ، في كلّ بيت ألف سرير من درّ وياقوت ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين . فإذا كان يوم تسعة و عشرين أعطاكم الله عزّ وجلّ ألف ألف محلّة ، في جوف كلّ محلّة قبّة بيضاء ، في كلّ قبّة سرير من كافور أبيض ، على ذلك السّرير ألف فراش من السّندس الأخضر ، فوق كلّ فراش حوراء عليها سبعون ألف حلّة ، وعلى رأسها ثمانون ألف ذؤابة ، كلّ ذؤابة مكلّلة بالدرّ والياقوت ـ وساقه إلى أن قال ـ : وللجنّة باب يقال له الريّان ، لايفتح إلى يوم القيامة ، ثمّ يفتح للصّائمين والصّائمات من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، ثمّ ينادي رضوان خازن الجنّة : يا اُمّة محمّد هلمّوا إلى الريّان ، فيدخل اُمّتي من ذلك الباب إلى الجنّة فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أيّ شهر يغفر له ؟ ! . « ص ٢٩ ـ ٣٢ »

١٤٨ ـ لي : الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن يحيى بن الحسن ، عن إبراهيم بن عليّ ، والحسن بن يحيى ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : كان لي عشر من رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعطهنّ أحد قبلي ، ولا يعطاهنّ أحد بعدي ، قال لي : يا عليّ أنت أخي في الآخرة ،[1] وأنت أقرب النّاس منّي موقفاً يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين ؛ الحديث . « ص ٤٨ »

١٤٩ ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة : أيّها الناس إنّه كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خصال لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ، قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة و أنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، و منزلك في الجنّة

---

(١) في المصدر : انت اخى فى الدنيا واخى فى الاخرة . م

مواجه منزلي كما يتواجه منزل الأخوين في الله عزّ وجلّ ؛ الحديث . «ص١٢١»

١٥٠ - لي : ابن شاذويه ، عن الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد الشهداء ، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب سيّد الأوصياء عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة ، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام . «ص١٢٠»

١٥١ لي : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمّد بن اللّيث ، عن جابر ابن إسماعيل ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قيام اللّيل بالقرآن فقال - وساق الحديث إلى أن قال - : ومن صلّى ليلة تامّة تالياً لكتاب الله راكعاً وساجداً وذاكراً - وساقه إلى أن قال - : يقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته : ياملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي أسكنوه الفردوس ، وله فيها مائة ألف مدينة ، في كلّ مدينة جميع ماتشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وما لا يخطر على بال ، سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة . «ص١٧٥»

١٥٢ - لي : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال - و ساق الحديث إلى أن قال - : وعليكم بتلاوة القرآن فانّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارق ، فكلّما قرأ آية رقى درجة ؛ الحديث . «ص ٢١٦»

١٥٣ - لي : عن وهب بن وهب القرشيّ ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للجنّة باب يقال له باب المجاهدين ، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون سيوفهم ، والجمع في الموقف ، الملائكة ترحب بهم ؛ الخبر . «ص٣٤٤»

١٥٤ - لي : الفاميّ ، عن الحميريّ ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من قال : «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ؛ ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ، ومن قال : «لا إله إلّا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ، و من قال : «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ؛ فقال رجل من قريش : يا رسول الله إنّ شجرنا في الجنّة لكثير ؛ قال : نعم ، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم» . «ص٣٦٢»

١٥٥ ـ لى : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للشيعة : قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله وضمان رسوله ، ما على درجات الجنّة أحد أكثر أزواجاً منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيّبون ، و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء ، وكلّ مؤمن صدّيق ؛ الخبر . «ص٣٧٢»

١٥٦ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن بشير الدهّان قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك أيّ الفصوص أركبه على خاتمي ؟ قال : يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر و العقيق الأبيض ، فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة ، فأمّا الأحمر فمطلّ على دار[1] رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمّا الأصفر فمطلّ على دار فاطمة صلوات الله عليها ، وأمّا الأبيض فمطلّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام ، و الدور كلّها واحدة ، يخرج منها ثلاثة أنهار ، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج ، و أحلى من العسل ، و أشدّ بياضاً من الدرّ ، لا يشرب منها إلّا محمّد و آله وشيعتهم ، ومصبّها كلّها واحد ، ومجراها من الكوثر و إنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله و تقدّسه و تمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد عليهم السلام ؛ الخبر . «ص٢٤»

١٥٧ ـ ع : الحسن بن يحيى بن ضريس ،[2] عن أبيه ، عن عمارة السكّريّ ،[3] عن

---

(١) أي مشرف عليها ، وفي نسخة : فمظل بالظاء ، وكذا فيما يأتي بعده .
(٢) بالتصغير .
(٣) في العلل المطبوع : السكوني السرياني .

إبراهيم بن عاصم ، عن عبدالله بن هارون الكرخيّ ، عن أحمدبن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله مولى رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ، عن أبيه ، عن يزيدبن سلام ، أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله : لم سمّيت الجنّة جنّة ؟ قال : لأنّها جنينة خيرة نقيّة ، و عندالله تعالى ذكره مرضيّة . « ص ١٦١ »

١٥٨ ـ ل : الحسن بن عليّ بن محمّد ، عن محمّدبن عليّ بن إسماعيل ، عن عليّ بن محمّد بن‌عامر ، عن‌عمروبن عبدوس ، عن هانيء بن المتوكّل ، عن‌محمّد بن‌عليّ ، عن عياض ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي أيّوب‌الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق‌الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه ،[1] ثمّ أخذ من ذلك النّور[2] وأصاب‌عليّاً و أهل بيته ثلث النّور ، فمن أصابه من ذلك النّور اهتدى إلى ولاية آل محمّد ، و من لم يصبه من ذلك‌النّور ضلّ عن ولاية آل محمّد . «ج١ـص٨٨»

١٥٩ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفربن محمّد العلويّ ، عن موسى بن عبدالله بن موسى‌بن عبدالله بن الحسن ، عن‌أبيه ، عن جدّه ، عن‌أبيه عبدالله ، عن أبيه وخاله عليّ بن الحسين ، عن‌الحسن والحسين ، عن عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليهم قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ما أستطيع فراقك ، وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي[3] و أقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامة واُدخلت الجنّة فرفعت في أعلى علّيّين فكيف لي بك يا نبيّ‌الله ؟ فنزل : «ومن يطع‌الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً » فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك . «ص٣٩ـ٤٠»

١٦٠ ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن عمربن عمران ، عن

---

(١) في المصدر : من نورالعرش . م

(٢) في المصدر بعد ذلك : فقذفه فاصابني ثلث النور ، واصاب فاطمة ثلث النور ، و اصاب علياً اه . م

(٣) في نسخة : فأترك صنيعتي .

عبيدالله بن موسى ، عن جبلة المكّي ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لمّا عرج بي إلى السماء وانتهيت إلى السّماء السادسة نوديت : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ ، فلمّا صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة [1] فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذه الشّجرة ؟ فقال : هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، وأطيب من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسيّة ، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام . «ص٧٢»

١٦١ ك : بإسناده عن أبي الطفيل ، عن عليّ عليه السلام في أجوبته عليه السلام عن مسائل اليهوديّ - إلى أن قال - : وأمّا منزل محمّد صلّى الله عليه وآله من الجنّة في جنّة عدن وهي وسط الجنان ، وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله ، والّذين يسكنون معه في الجنّة هؤلاء الأئمّة الاثناعشر . « ص ١٧٢-١٧٣ »

أقول : سيأتي بتمامه وإسناده في باب نصّ أمير المؤمنين على الاثناعشر عليهم السلام .

١٦٢ لى : أحمد بن محمّد بن حمدان ، عن محمّد بن عبدالرحمن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى الدامغانيّ ، عن يحيى بن المغيرة ، عن حريز ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين ، فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينيها مقاديم النسور ، فقالت : [2] السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا محمّد ، فقلت : من أنت رحمك الله ؟ قالت : أنا

(١) ليس في المصدر قوله : الى يوم القيامة . م

(٢) في جامع الاخبار : فناولني سفرجلة فأنا اقلبها إذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر مثلها في الجنة فقالت اه .

الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، وأعلاي من الكافور، ووسطي من العنبر، وعجنت بماء الحيوان، قال الجبّار: كوني فكنت، خلقت لابن عمّك ووصيّك ووزيرك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. «ص١١٠»

١٦٣ ـ جع: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

١٦٤ ـ ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن إسحاق بن محمّد بن مروان، عن يحيى بن سالم، عن حمّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: هو لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد بالليل والنّاس نيام؛ الخبر. «ص ٢٩٣»

١٦٥ ـ فر: بإسناده عن حذيفة اليمانيّ قال: دخلت عائشة على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة عليها السلام، فقالت: يا رسول الله أتقبّلها وهي ذات بعل؟ فقال لها ـ وساق حديث المعراج إلى أن قال ـ: ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنور، في أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل،(١) ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحاً هو أعظم منه، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت عليّ منها حوراء كأنّ أشفارها(٢) مقاديم أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت؟ فبكت وقالت: لابنك المقتول ظلماً الحسين(٣) بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة،(٤) فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام. «ص ١٠»

(١) في المصدر بعد ذلك: الى يوم القيامة، ثم اه. م
(٢) في المصدر: اجفانها. م
(٣) في المصدر: لابن بنتك المقتول الحسين اه. م
(٤) في المصدر: فحملت فاطمة الحوراء الانسية، فاذا اه. م

١٦٦ ـ يه : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن المفضّل بن عمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن جابر الأنصاريّ قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام أتاه اُناس من قريش فقالوا : إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس ، فقال لهم : ما أنا زوّجت عليّاً ، ولكنّ الله تعالى زوّجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى السدرة : أن انثري ، فنثرت الدرّ والجوهر على الحور العين ، فهنّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ؛ الخبر . «ص ٤١٤»

١٦٧ ـ ل : أبوعليّ الحسن بن عليّ ،[(١)] عن سليمان بن أيّوب المطّلبيّ ، عن محمّد بن محمّد المصريّ ،[(٢)] عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب : لا إله إلّا الله ، محمّد حبيب الله ، عليّ وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله . «ج١ ص ١٥٧»

١٦٨ ـ عدة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة اُلقي على أهل الدنيا لم يحتمله أبصارهم ولماتوا من شهوة النّظر إليه . وقد ورد عنهم عليهم السلام : كلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه . و في الوحي القديم : أعددت لعبادي مالا عين رأت ، و لا اُذن سمعت ، و لا خطر بقلب بشر .

١٦٩ ـ ثو : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الزمر واستخفّها

---

(١) في الخصال : أبوعلي الحسن بن علي بن محمد بن عمرو العطار ببلخ وكان جده علي بن عمرو صاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام ، وهو الذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه. قلت : قد اسقط (علي) من بعد محمد للاختصار ، أورده تماماً في الخصال : «ج١ ص ٧٩ و ج٢ ص ٣٠» وغيره من كتبه .

(٢) هو محمد بن محمد بن الاشعث أبوعلي الكوفي نزيل مصر في سقيفة جواد ، الراوي لنسخة تسمى بالاشعثيات والجعفريات عن موسى بن اسماعيل ، وكناه ابن حجر بأبي الحسن ، قال التلعكبري : أخذ لي والدي منه إجازة في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

من لسانه يبنى له في الجنّة ألف مدينة ، في كلّ مدينة ألف قصر ، في كلّ قصر مائة حوراء ، وله مع هذا عينان تجريان ، وعينان نضّاختان ، وعينان (جنّتان ظ) مدهامّتان ، وحور مقصورات في الخيام ، و ذواتا أفنان ، ومن كلّ فاكهة زوجان .[1] «ص١٠٩»

١٧٠ ـ و بإسناده عنه عليه السلام : من أدمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثّلج أو كالشّمس حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول : أدمنت عبدي[2] قراءة حمعسق لم تدر ماثوابها ، أما لودريت ماهي و ما ثوابها لما مللت من قراءتها ، ولكن سأجزيك جزاءك ، أدخلوه الجنّة ؛ وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ، أبوابها و شرفها و درجها منها ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، وله فيها حور أتراب من الحور العين ، وألف جارية ، و ألف غلام من الولدان المخلّدين الّذين وصفهم الله تعالى . «ص١٠٩ـ١١٠»

١٧١ ـ و بإسناده عنه عليه السلام : من قرأ سورة إنّا أرسلنا محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار ، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامةً من الله ، و زوّجه مائتي حوراء ، وأربعة آلاف ثيّب . «ص١١٦»

١٧٢ ـ و بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة هل أتى على الإنسان في كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور ثمانمائة عذراء ، وأربعة آلاف ثيّب ، وحوراً من الحور العين ، وكان مع محمّد صلّى الله عليه وآله . «ص١١٧»

١٧٣ ـ ثو : بإسناده عن ابن عبّاس و غيره ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في خطبة طويلة قال : من عمل في تزويج بين مؤمنين حتّى يجمع بينهما زوّجه الله عزّ وجلّ ألف امرأة من الحور العين ، كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت ؛ ومن بنى مسجداً في الدنيا بنى الله له بكلّ شبر منه أو بكلّ ذراع مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضّة و درّ وياقوت و زمرّد و زبرجد ، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون

---

(١) الحديث مقطع من صدره وكذا ما يأتي بعده تحت رقم ١٧١ والروايات المخرجة عن ثواب الاعمال كلها مسانيد ترك اسنادها للاختصار وسيوردها في أبوابها مسندة .

(٢) في المصدر . عبدي ادمت . م

ألف ألف دار ، في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، ولكلّ زوجة ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام ؛ و يعطي الله وليّه من القوّة ما يأتي على تلك الأزواج و على ذلك الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد .

ومن تولّى أذان مسجد من مساجد الله فأذّن فيه وهو يريد وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف صدّيق ، وأربعين ألف ألف شهيد ، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف اُمّة ، في كلّ اُمّة أربعون ألف ألف رجل ، وكان له جنّة من الجنّات ، في كلّ جنّة أربعون ألف ألف مدينة ،[1] في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف دار ، في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، (سعة خ) كلّ بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرّة ، لكلّ زوجة أربعون ألف ألف وصيف ، وأربعون ألف ألف وصيفة ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف نوع من الطعام ، لو نزل به الثقلان لكان لهم في أدنى بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب و الطيب واللّباس والثّمار والتّحف والطرائف والحليّ والحلل ، كلّ بيت يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عمّا في البيت الآخر .[2] «ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩» .

١٧٤ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاقّ ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارّ إزاره خيلاء ، ولا فتّان ، ولا منّان ، ولا جعظريّ ؛ قال : قلت : فما الجعظريّ ؟ قال : الّذي لا يشبع من الدنيا . «ص٩٤»

---

(١) في المصدر بعد قوله : الف رجل : وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة اهـ . م

(٢) هذه آخر رواية رواها الصدوق في عقاب الاعمال وهي آخر خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة حتى لحق صلى الله عليه وآله بالله تعالى . م

بيان : قال في القاموس : الجعظريّ : الفظّ الغليظ أو الأكول الغليظ ، والجعظار : الشره النهم ، والأكول الضّخم .

١٧٥ ـ مع : بإسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة باباً يدعى الريّان ، لا يدخل منه إلّا الصّائمون.[١] «ص١١٦»

١٧٦ ـ مع : أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن موسى بن إسحاق القاضي ، عن أبي بكر بن شيبة ،[٢] عن حريز بن عبدالحميد ،[٣] عن عبدالعزيز بن رفيع ،[٤] عن أبي ظبيان ،[٥] عن ابن عبّاس أنّه قال : دار السّلام : الجنّة ، وأهلها لهم السّلامة من جميع الآفات و العاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السّلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم ، وهم المكرمون الّذين لا يهانون أبداً ، وهم الأعزّاء الّذين لا يذلّون أبداً ، وهم الأغنياء الّذين لا يفتقرون أبداً ، وهم السّعداء الّذين لا يشقون أبداً ، وهم الفرحون المسرورون الّذين لا يغتمّون ولا يهتمّون أبداً ، وهم الأحياء الّذين لا يموتون أبداً ، فمنهم في قصور الدرّ والمرجان ، أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن ، و الملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار . « ص ٥٥ »

---

(١) يأتي الحديث مسندا بتمامه في كتاب الصوم . و في المصدر : ان للجنة بابا اه .

(٢) أبو بكر بن شيبة هو عبدالرحمن بن عبدالملك بن شيبة الحزامي المترجم في التقريب ص٣١٤ و في المعاني المطبوع أبو بكر بن أبي شيبة ولعله الصحيح ، لرواية موسى بن إسحاق عنه وهو عبدالله ابن محمد بن ابراهيم بن عثمان ، أبو بكر العبسي المعروف بابن أبي شيبة الكوفي الواسطي الاصل ، ولد سنة ١٥٩ ومات سنة ٢٣٥ ، كان من حفاظ السنة وثقاتهم ، صاحب تصانيف ، سمع جماعة من العلماء ، و روى عنه كثيرون منهم : موسى بن إسحاق بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن يزيد أبو بكر الانصاري القاضي المذكور في إسناد الحديث المترجم في تاريخ بغداد «ج١٢ ص٥٢» .

(٣) الظاهر أنه مصحف ، و الصحيح كما في المعاني المطبوع « جرير » وهو جرير بن عبد الحميد ابن جرير بن قرط بن هلال ، أبو عبدالله الضبي الكوفي نزيل الري و قاضيها المتوفى بالري عشية الاربعاء ليوم خلا من جمادى الاولى في سنة ١٨٨ ، و هو ابن ثمان وسبعين الى التسع و السبعين ، قاله الخطيب . و قال ابن حجر : له ٧١ سنة . راجع تاريخ بغداد « ج٧ ص٢٥٣ » و التقريب «ص٧٩» .

(٤) مصغراً .

(٥) اسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبي المتوفى سنة ٩٠ ، له ترجمة في التقريب : «ص ١١٥» .

١٧٧ ـ ك : أبي و ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن المفضّل بن صالح ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ وساق الحديث الطويل في أجوبة أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهوديّ إلى أن قال ـ: قال اليهوديّ : و أين يسكن نبيّكم من الجنّة ؟ قال : في أعلاها درجة ، وأشرفها مكاناً ، في جنّات عدن ، قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام . « ص ١٧٥ ـ ١٧٦ »

١٧٨ ـ سن : بإسناده عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : عرض إبليس لنوح عليه السلام وهو قائم يصلّي ، فحسده على حسن صلاته فقال : يانوح إنّ الله عزّ وجلّ خلق جنّة عدن بيده وغرس أشجارها ، واتّخذ قصورها ، وشقّ أنهارها ، ثمّ أطلع إليها فقال : قد أفلح المؤمنون ، لا وعزّتي[1] لا يسكنها ديّوث . «ص١١٥»

١٧٩ ـ ما : بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : آتي يوم القيامة باب الجنّة وأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول: أنا محمّد ، فيقول : بك اُمرت أن لا أفتح لأحد قبلك . «ص٢٥٢»

١٨٠ ـ فس : قال الصّادق عليه السلام : لا يكون في الجنّة من البهائم سوى حمارة بلعم ابن باعور ، وناقة صالح ، وذئب يوسف ، وكلب أهل الكهف . « ص٣٩٤ »

١٨١ ـ قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « فأمّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فهم في روضة يحبرون » قال : ابن عبّاس أي يكرمون ؛ و قيل : يلذّذون بالسّماع ، عن يحيى بن أبي كثير والأوزاعيّ .

أخبرنا عبيدالله بن محمّد البيهقيّ ، عن جدّه أحمد بن الحسين ، عن عبدالملك بن أبي عثمان ، عن عليّ بن بندار ، عن جعفر بن محمّد الفريانيّ ،[2] عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن خالد بن معدان ، عن أبي اُمامة الباهليّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : مامن عبد يدخل الجنّة إلّا ويجلس عند رأسه و عند رجليه

(١) في المصدر : و عزتي و جلالي . م

(٢) هكذا في نسخة المصنف رحمه الله ، و في المجمع المطبوع : القرياني ، والكل مصحف ، و الصحيح : الفريابي بكسر الفاء وسكون الراء وبعد الالف باء ؛ نسبة إلى فارياب بليدة بنواحي البلخ نسب إليها جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي .

ثنتان من الحور العين تغنّيانه بأحسن صوت سمعه الإنس و الجنّ ، وليس بمزمار الشيطان ، ولكن بتمجيدالله و تقديسه .

١٨٢ ـ وعن أبي الدرداء قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكّر النّاس فذكر الجنّة وما فيها من الأزواج والنّعيم ، وفي القوم أعرابيّ فجثا لركبتيه وقال : يا رسول الله هل في الجنّة من سماع ؟ قال : نعم يا أعرابيّ ، إنّ في الجنّة لنهراً حافتاه أبكار من كلّ بيضاء ، يتغنّين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قطّ ، فذلك أفضل نعيم الجنّة ، قال الراوي : سألت أبا الدرداء : بمَ يتغنّين ؟ قال : بالتسبيح .

١٨٣ ـ وعن إبراهيم : أنّ في الجنّة لأشجاراً عليها أجراس من فضّة ، فإذا أراد أهل الجنّة السّماع بعث الله ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار فتحرّك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً .

١٨٤ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجنّة مائة درجة ، ما بين كلّ درجة منها كما بين السّماء والأرض ، والفردوس أعلاها سموّاً ، وأوسطها محلّة ، ومنها يتفجّر أنهار الجنّة ؛ فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله إنّي رجل حبّب إليّ الصّوت ، فهل لي في الجنّة صوت حسن ؟ فقال : إي والّذي نفسي بيده ، إنّ الله تعالى يوحي إلى شجرة في الجنّة أن أسمعي عبادي الّذين اشتغلوا بعبادتي و ذكري عن عزف[1] البرابط والمزامير ، فترفع صوتاً لم يسمع الخلائق بمثله قطّ من تسبيح الربّ .

١٨٥ ـ فر : عليّ بن محمّد بن عمر الزهريّ بإسناده عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله رجل من أصحابه و معه جماعة فقال : يا رسول الله أين شجرة طوبى ؟ فقال : في داري في الجنّة ؛ قال : ثمّ سأله آخر فقال : في دار عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في الجنّة ، فقال :[2] يا رسول الله سألناك آنفاً فقلت : في داري ثمّ قلت : في دار عليّ بن أبي طالب ؟ فقال له : إنّ داري وداره في الدنيا والآخرة في مكان واحد إلّا أنّا إذا هممنا بالنّساء استترنا بالبيوت . « ص ٧٥ ـ ٧٦ »

١٨٦ ـ من كتاب صفات الشيعة للصّدوق عن القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن

(١) العزف : الصوت .
(٢) في المصدر : فقال الاول . م

ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : قال الصّادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، والمساءلة في القبر ، وخلق الجنّة والنّار ، والشفاعة .

١٨٧ ـ وعن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام قال : من أقرّ بتوحيد الله ـ و ساق الحديث إلى أن قال ـ : و أقرّ بالرجعة ، والمتعتين ، وآمن بالمعراج ، والمساءلة في القبر ، والحوض ، والشّفاعة ، وخلق الجنّة والنّار ، والصراط ، والميزان ، والبعث والنّشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

١٨٨ ـ ومن كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه الله بإسناده عن العبّاس بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ذات يوم : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً » ؟ قال : فقال لي : إذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة أرسل رسولاً إلى وليّ من أوليائه ، فيجد الحجبة على بابه ، فيقولون له : قف حتّى نستأذن لك ، فما يصل إليه رسول الله إلّا بإذن ، وهو قوله : « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً » .

١٨٩ ـ ين : ابن النّعمان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العمل الصّالح ليذهب إلى الجنّة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلاماً فيفرش له ، ثمّ قرأ : « أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلأنفسهم يمهدون » .

١٩٠ ـ ين : إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عبدالله بن الوليد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف ، و إنّ أوّل أهل النّار دخولاً أهل المنكر .

١٩١ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ للجنّة باباً يقال له المعروف ، لايدخله إلّا أهل المعروف .

١٩٢ ـ ين : القاسم ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان المؤمن يحاسب تنتظره أزواجه على عتبات الأبواب كما ينتظرون أزواجهنّ في الدنيا من عند العتبة ، قال : فيجيء الرسول فيبشّرهنّ ، فيقول : قد والله انقلب فلان من

الحساب ، قال : فيقلن : بالله ؟ فيقول : قد والله لقد رأيته انقلب من الحساب ، قال : فإذا جاءهنّ قلن : مرحباً و أهلاً ، ما أهلك الّذين كنت عندهم في الدنيا بأحقّ بك منّا .

١٩٣ ـ ين : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنّة في الجنّة و أهل النّار في النار عرف أهل الجنّة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللّذّة والسرور ، وعرف أهل النار يوم الجمعة و ذلك أنّه تبطش بهم الزبانية .

١٩٤ ـ ين : بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادت الجنّة ربّها فقالت : يا ربّ أنت العدل قد ملأت النّار من أهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني ، قال : فيخلق الله خلقاً لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنّة ؛ طوبى لهم .

١٩٥ ـ ين : القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تقولوا جنّة واحدة ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « درجات بعضها فوق بعض » .

١٩٦ ـ ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة من الشّهداء من له اثنا عشر ألف زوجة من الحور العين ، وأربعة آلاف بكر ، واثنا عشر ألف ثيّب ، تخدم كلّ زوجة منهنّ سبعون ألف خادم ، غير أنّ الحور العين يضعف لهنّ ، يطوف على جماعتهنّ في كلّ أسبوع ، فإذا جاء يوم إحديهنّ أو ساعتها اجتمعن إليها يصوّتن بأصوات لا أصوات أحلى منها ولا أحسن حتّى ما يبقى في الجنّة شيء إلّا اهتزّ لحسن أصواتهنّ ؛ يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ، و نحن النّاعمات فلا نبأس أبداً ، و نحن الراضيات فلا نسخط أبداً .

١٩٧ ـ ين : إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابهم الفقهاء قال : لمّا خلق الله الجنّة وأجرى أنهارها وهدل ثمارها وزخرفها قال : و عزّتي لا يجاورني فيك بخيل .

توضيح : هدله يهدله هدلاً : أرسله إلى أسفل وأرخاه ، ذكره الفيروزآبادي .

١٩٨ - ين : محمّد بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق جنّة لم يرها عين ولم يطّلع عليها مخلوق ، يفتحها الربّ تبارك وتعالى كلّ صباح فيقول : ازدادي طيباً ازدادي ريحاً ، فتقول : قد أفلح المؤمنون ، وهو قول الله تعالى : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون » .

١٩٩ - ين : محمّد بن سنان قال : حدّثني رجل ، عن أبي خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ (أهل ظ) الجنّة توضع لهم موائد عليها من سائر ما يشتهونه من الأطعمة الّتي لا ألذّ منها ولا أطيب ، ثمّ يرفعون عن ذلك إلى غيره .

٢٠٠ - ين : النضر بن سويد ، عن درست ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ حوراء من حور الجنّة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها لأمتن أهل الدنيا - أو لأماتت أهل الدنيا - وإنّ المصلّي ليصلّي فإذا لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين قلن : ما أزهد هذا فينا ! .

٢٠١ - نوادر الراوندي ، بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله تعالى جنّة عدن خلق لبنها من ذهب يتلألؤ و مسك مدوف ، ثمّ أمرها فاهتزّت ونطقت فقالت : أنت الله لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم ، فطوبى لمن قدّر له دخولي ، قال الله تعالى : وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر ، ولا مصرّ على ربا ، ولا قتّات وهو النمّام ، ولا ديّوث وهو الّذي لا يغار و يجتمع في بيته على الفجور ، ولا قلّاع وهو الّذي يسعى بالنّاس عند السلطان ليهلكهم ، ولا خيّوف وهو النبّاش ، ولا ختّار وهو الّذي لا يوفي بالعهد .(1)

٢٠٢ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة ، و المجاهدون في سبيل الله تعالى قوّاد أهل الجنّة ، و الرسل سادات أهل الجنّة .

٢٠٣ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما خير بخير بعده النّار ، ولا شرّ بشرّ

(١) تقدم الحديث عن الخصال تحت رقم ٣٦ بصورة مفصلة ، وتقدم هنالك عن المصنف ما يناسب المقام

بعده الجنّة، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، و كلّ بلاء دون النار عافية.

٢٠٤ ـ عد : اعتقادنا في الجنّة أنّها دار البقاء ودار السلامة ، لاموت فيها ولاهرم ولاسقم ولامرض ولاآفة [1] ولا زمانة ولا غمّ ولاهمّ ولا حاجة ولا فقر ، و أنّها دار الغناء والسعادة ، و دار المقامة و الكرامة ، لا يمسّ أهلها فيها نصب ولالغوب ، [2] لهم فيهاما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهم فيها خالدون ، و أنّها دار أهلها جيران الله و أولياؤه وأحبّاؤه وأهل كرامته ، وهم أنواع على مراتب : منهم المتنعّمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ، ومنهم المتنعّمون بأنواع المآكل والمشارب والفواكه و الأرائك و حورالعين ، و استخدام الولدان المخلّدين ، و الجلوس على النّمارق و الزرابيّ ولباس السندس والحرير ، كلّ منهم إنّما يتلذّذ بما يشتهي و يريد حسب ما تعلّقت عليه همّته ، ويعطى ماعبدالله من أجله .

وقال الصّادق عليه السلام : إنّ النّاس يعبدون الله على ثلاثة أصناف : صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه [3] فتلك عبادة الخدّام ، وصنف منهم يعبدونه خوفاً من ناره فتلك عبادة العبيد ، وصنف منهم يعبدونه حبّاً له فتلك عبادة الكرام .

واعتقادنا في الجنّة والنّار أنّهما مخلوقتان وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النّار حين عرج به .

واعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتّى يرى مكانه من الجنّة أو من النار وأنّ المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كأحسن مارآها ، ويرفع مكانه [4] في الآخرة ثمّ يخيّر فيختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه ، وفي العادة أن يقال : فلان يجود بنفسه ، ولا يجود الإنسان بشيء إلّا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره .

---

(١) في المصدر : ولاآفة ولازوال . م

(٢) في المصدر : لايمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب . م

(٣) في المصدر : يعبدون شوقا الى جنته ورجاء اه . م

(٤) في المصدر : ويرى مكانه اه م

وأمّا جنّة آدم فهي جنّة من جنان الدنيا ، تطلع الشمس فيها و تغيب ، و ليست بجنّة الخلد ، ولو كانت جنّة الخلد ماخرج منها أبداً .

واعتقادنا أنّ بالثّواب يخلد أهل الجنّة في الجنّة ، و أهل النّار في النّار ، وما من أحد يدخل الجنّة حتّى يعرض عليه مكانه من النّار فيقال له : هذا مكانك الّذي لو عصيت الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النّار حتّى يعرض عليه مكانه من الجنّة ، فيقال له : هذا مكانك الّذي لو أطعت الله لكنت فيه ، فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عزّ وجلّ : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » [١] وأقلّ المؤمنين منزلة في الجنّة من له مثل ملك الدنيا [٢] عشر مرّات « ص ٨٩ ـ ٩٢ »

اقول : وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام : الجنّة دار النّعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب ، جعلها الله داراً لمن عرفه وعبده ، ونعيمها دائم لا انقطاع له ، و الساكنون فيها على أضرب : فمنهم من أخلص لله تعالى فذلك الّذي يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى ؛ ومنهم من خلط عمله الصّالح بأعمال سيّئة كان يسوّف منها التوبة فاخترمته المنيّة [٣] قبل ذلك ، فلحقه ضرب من العقاب في عاجله و آجله ، أو في عاجله دون آجله ، ثمّ سكن الجنّة بعد عفو أو عقاب ؛ ومنهم من يتفضّل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلّدون الّذين جعل الله تعالى تصرّفهم لحوائج أهل الجنّة ثواباً للعاملين ، وليس في تصرّفهم مشاقّ عليهم و لا كلفة ، لأنّهم مطبوعون إذذاك على المسارّة بتصرّفهم في حوائج أهل الجنّة ، وثواب أهل الجنّة الابتذال بالمآكل [٤] والمشارب والمناظر و المناكح وما تدركه حواسّهم ممّا يطبعون على الميل إليه ويدركون مرادهم بالظفر به ، وليس في الجنّة من البشر

---

(١) المؤمنون : ١٠ ـ ١١ .

(٢) في المصدر : مثل تلك الدنيا . م

(٣) اخترمته المنية : اخذته .

(٤) في المطبوع : في حوائج المؤمنين ، و ثواب اهل الجنة الالتذاذ بالمآكل اه .

من يلتذّ بغير مأكل ومشرب وماتدركه الحواسّ من الملذّات ؛ وقول من زعم أنّ في الجنّة بشراً يلتذّ بالتسبيح والتقديس من دون الأكل و الشرب قول شاذّ عن دين الإسلام ، وهو مأخوذ من مذهب النّصارى الّذين زعموا أنّ المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنّة ملائكة لايطعمون ولا يشربون ولا ينكحون ، وقد أكذب الله هذا القول في كتابه بما رغّب العالمين فيه من الأكل والشرب والنّكاح ، فقال تعالى : « أكلها دائم وظلّها تلك عقبى الّذين اتّقوا » الآية ؛[1] وقال تعالى : « فيها أنهار من ماء غير آسن » الآية ؛[2] و قال : « حور مقصورات في الخيام »[3] و قال : « وحور عين »[4] وقال : « وزوّجناهم بحور عين »[5] وقال : « وعندهم قاصرات الطرف أتراب »[6] وقال : « إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم »[7] وقال : « واُتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهّرة »[8] فكيف استجاز من أثبت في الجنّة طائفة من البشر لايأكلون ولايشربون ، ويتنعّمون ممّا به الخلق من الأعمال ويتألّمون ، وكتاب الله شاهد بضدّ ذلك ، والإجماع على خلافه لولا أن قلّد في ذلك من لايجوز تقليده ، أو عمل على حديث موضوع ؛ انتهى كلامه رفع الله مقامه ، وهو في غاية المتانة . وامّا استدلال الصّدوق رحمه الله بقوله عليه السلام : وصنف يعبدونه حبّاً له على أنّهم لايتلذّذون بالمآكل والمشارب والمناكح في الجنّة فهو ضعيف ، إذ عدم كون الجنّة مقصودة لهم عند العبادة لايستلزم

---

(١) الرعد : ٣٥ .
(٢) محمد : ١٥ .
(٣) الرحمن : ٧٢ .
(٤) الواقعة : ٢٢ .
(٥) الدخان : ٥٤ .
(٦) ص : ٥٢ .
(٧) يس : ٥٥ – ٥٦ .
(٨) البقرة : ٢٥ .

عدم تلذّذهم بنعيمها في الآخرة.[1] فإن قيل: إذا ارتفعت هممهم في الدنيا مع تشبّثهم بعلائقها عن أن ينظروا مع محبّة الله سبحانه وقربه إلى جنّة ونار ففي الآخرة مع قطع علائقهم ودواعيهم وقوّة أسباب المحبّة والقرب أحرى أن لا ينظروا إليهما ولا يتلذّذوا بشهوات الجنّة وملاذّها. قلت: للتلذّذ بالمستلذّات الجسمانيّة أيضاً مراتب ودرجات بحسب اختلاف أحوال أهل الجنّة: فمنهم من يتلذّذ بها كالبهائم يرتعون في رياضها ويتمتّعون بنعيمها كما كانوا في الدنيا من غير استلذاذ بقرب ووصال أو إدراك لمحبّة وكمال؛ ومنهم من يتمتّع بنعيمها من حيث إنّها دار كرامة الله الّتي اختارها لأوليائه وأكرمهم بها وإنّها محلّ رضوان الله تعالى وقربه، فمن كلّ ريحان يستنشقون نسيم لطفه، ومن كلّ فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذّون بالحور إلّا لأنّه أكرمهم بها الربّ الغفور، ولا يسكنون في القصور إلّا لأنّه رضيها لهم المالك الشكور، فالجنّة جنّتان: روحانيّة وجسمانيّة، والجنّة الجسمانيّة قالب للجنّة الروحانيّة، فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح ولا يعطيها حقّها من المحبّة والإخلاص

---

(١) لوكان مراد شيخنا الصدوق قدس الله روحه الشريف حصر التذاذهم في ذلك وانهم لا يلتذون بالمآكل وغيرها كالملائكة فقد وردت روايات كثيرة في خلاف ذلك تقدمت بعضها، وفيها ان نبينا صلى الله عليه وآله و أوصيائه و سائر الانبياء والاوصياء يلتذون بها كقوله فيما تقدم: حرام على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي. وقوله: دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وقوله: تلك الغرف بنى الله لاوليائه. وقوله: شجرة طوبى في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية: في دار علي عليه السلام وقوله في وصف تسنيم: هي عين يشربون منها المقربون بحتاً والمقربون آل محمد صلى الله عليه وآله؛ وفي رواية محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وقوله الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمداً صلى الله عليه وآله. وقوله في حديث ذكر أن بيته وبيت علي واحد: إذا أراد أحدنا أن يأتي بأهله ضرب الله بيني و بينه حجاباً من نور. وقوله تعالى مخاطباً للجنة: إني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي. وقوله: فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، وفيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وآل ابراهيم. وقوله صلى الله عليه وآله لعلي: لا تلبس لباس الذهب فانه لباسك في الجنة. وغير ذلك مما تقدم ويأتي.

وسائر مكمّلات الأعمال ففي الآخرة أيضاً لاينتفع إلّا بالجنّة الجسمانيّة ، ومن فهم في الدنيا روح العبادة و أنس بها واستلذّ منها وأعطاها حقّها فهو في الجنّة الجسمانيّة لايستلذّ إلّا بالنّعم الروحانيّة ؛ و لنضرب لك في ذلك مثلاً لمزيد الإيضاح ، فنقول : ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره و يطلب عامّة رعاياه و وزرائه وأمرائه و مقرّبي حضرته و يعطيهم شيئاً من الحلاوات ، فكلّ صنف من أصناف الخلق ينتفع بما يأخذه من ذلك نوعاً من الانتفاع و يلتذّ نوعاً من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السّلطان و رتبة إنعامه : فمنهم جاهل لاينتفع بذلك إلّا أنّه حلو ترغب الذائقة فيه ، فلا فرق في ذلك عنده بين أن يأخذه من بائعه في السّوق أو من يد السّلطان ، و منهم من يعرف شيئاً من عظمة السّلطان و يريد بذلك الفخر على بعض أمثاله أو من هو تحت يده أنّ السلطان أكرمني بذلك ، وهكذا حتّى ينتهي الأمر إلى من هو من مقرّبي حضرة السّلطان و من طالبي لطفه و إكرامه ، فهو لايلتذّ بذلك إلّا لأنّه خرج من يد السلطان ، وأنّه علامة لطفه و إكرامه ، فهو يضنّ بذلك و يخفيه و يفتخر بذلك و يبديه ، مع أنّ في بيته أضعاف ذلك مبذولة لخدمه و عبيده ، فهو لايجد من الحلاوة إلا طعم القرب والإكرام ، ولو جعل السلطان علامة إكرامه في بذل أمرّ الأشياء وأبشعها لكان عنده أحلى من جميع الحلاوات ، ولذا ترى في عشق المجاز إذا ضرب المعشوق محبّه ضرباً وجيعاً على جهة الإكرام فهو أشهى عنده من كلّ مايستلذّ منه سائر الأنام ، فإذا كان مثل ذلك في المجاز ففي الحقيقة أولى وأحرى ، فإذا فهمت ذلك عرفت أنّ أولياء الله تعالى في الدنيا أيضاً في الجنّة والنّعيم ، إذهم في عبادة ربّهم متلذّذون بقربه ووصاله وفي التنعّم بنعيم الدنيا إنّما يتلذّذون لكونه ممّا خلق لهم ربّهم و محبوبهم و حباهم بذلك و رزقهم و أعطاهم ، و في البلايا والمصائب أيضاً يلتذّون بمثل ذلك ، لأنّهم يعلمون أنّ محبّهم و محبوبهم اختار ذلك لهم و علم فيه صلاحهم ، فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون ، فتنعّمهم بالبلايا كتمتّعهم بالنّعم والهدايا ، إذ جهة الاستلذاذ فيهما واحدة عندهم ، فهم في الدنيا والآخرة بقربه ولطفه وحبّه يتنعّمون ، وفيهما لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، فإذا فازوا بهذه الدرجة القصوى و وصلوا إلى تلك المرتبة

الفضلى لايعبدونه تعالى خوفاً من ناره و أنّها محرقة ، بل لأنّها دار الخذلان والحرمان و محلّ أهل الكفر و العصيان ، و من سخط عليه الرحمن ، ولاطمعاً في جنّته من حيث كونها محلّ المشتهيات النّفسانيّة والملاذّ الجسمانيّة ، بل من حيث إنّها محلّ رضوان الله و أهل كرامته و قربه ولطفه ، فلو كانت النّار محلّ أهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنها ومشاقّها ، لعلمهم بأنّ رضى الله فيها ، ولو كانت الجنّة محلّ من غضب الله عليه لتركوها وفرّوا منها كما تركوا ملاذّ الدنيا لما علموا أنّ محبوبهم لايرتضيها ، و إذا دريت ذلك حقّ درايته سهل عليك الجمع بين ماورد من عدم كون العبادة للجنّة والنّار ، والمبالغة في طلب الجنّة والاستعاذة من النّار ، وما ورد في بعض الروايات و الدعوات من التّصريح بكون العبادة لابتغاء الدار الآخرة ، فإنّ من طلب الآخرة لقربه و وصاله لم يطلب إلّا وجهه ، و من طلبها لاستلذاذه و تمتّعه الجسمانيّ لم يعبد إلّا نفسه ، و تحقيق هذا المقام يحتاج إلى نوع آخر من الكلام و ذكر مقدّمات غير مأنوسة لأكثر الأنام ، وفيما ذكرنا كفاية لمن شمّ روحاً من رياض محبّة ذي الجلال والإكرام ، وعسى أن نتمّم هذا المرام في بابي الحبّ والإخلاص بعض الإتمام ، والله المرجوّ لكلّ خير وفضل و إنعام .

فذلكة : اعلم أنّ الإيمان بالجنّة والنّار على ماوردتا في الآيات والأخبار من غير تأويل من ضروريّات الدين ، ومنكرهما أومؤوّلهما بما أوّلت به الفلاسفة خارج من الدين ، و أمّا كونهما مخلوقتان الآن فقد ذهب إليه جمهور المسلمين إلّا شرذمة من المعتزلة ، فإنّهم يقولون : سيخلقان في القيامة ، والآيات و الأخبار المتواترة دافعة لقولهم ، مزيّفة لمذهبهم ، و الظاهر أنّه لم يذهب إلى هذا القول السخيف أحد من الإماميّة إلّا ماينسب إلى السيّد الرضيّ رضي الله عنه ، وأمّا مكانهما فقد عرفت أنّ الأخبار تدلّ على أنّ الجنّة فوق السّماوات السبع ، والنّار في الارض السابعة ، وعليه أكثر المسلمين .

و قال شارح المقاصد : جمهور المسلمين على أنّ الجنّة والنّار مخلوقتان الآن ، خلافاً لأبي هاشم و القاضي عبدالجبّار ومن يجري مجراهما من المعتزلة ، حيث زعموا أنّهما إنّما تخلقان يوم الجزاء ، لنا وجهان :

الأوّل : قصّة آدم وحوّاء وإسكانهما الجنّة ، ثمّ إخراجهما عنها بأكل الشجرة ، وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنّة على مانطق به الكتاب والسنّة ، وانعقد عليه الإجماع قبل ظهور المخالفين ، و حملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين و المراغمة لإجماع المسلمين ، ثمّ لاقائل بخلق الجنّة دون النّار فثبوتها ثبوتها .

الثاني : الآيات الصريحة في ذلك كقوله تعالى : « ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى »[1] وكقوله في حقّ الجنّة : « اُعدّت للمتّقين »[2] اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله »[3] و اُزلفت الجنّة للمتّقين »[4] وفي حقّ النّار : « اُعدّت للكافرين »[5] و برّزت الجحيم للغاوين »[6] و حملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغةً في تحقّقه خلاف الظاهر ، فلايعدل إليه بدون قرينة ، ثمّ قال : لم يرد نصّ صريح في تعيين مكان الجنّة والنّار ، والأكثرون على أنّ الجنّة فوق السّماوات السّبع وتحت العرش تشبّثاً بقوله تعالى : « عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى » وقوله عليه السلام : « سقف الجنّة عرش الرحمن و النّار تحت الأرضين السبع » والحقّ تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير انتهى .

فائدة : قال المحقّق الطّوسيّ رحمه الله في التجريد بعد ذكر الثّواب والعقاب : و يجب خلوصهما ، و إلّا لكان الثّواب أنقص حالاً من العوض و التفضّل على تقدير حصوله فيهما ، وهو أدخل في باب الزجر ، وكلّ ذي مرتبة في الجنّة لايطلب الأزيد ،[7] و يبلغ سرورهم بالشّكر إلى حدّ انتفاء المشقّة ، وغناؤهم بالثواب ينفي مشقّة ترك القبائح و أهل النّار ملجؤون إلى ترك القبيح .

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه : يجب خلوص الثّواب والعقاب عن الشوائب ،

---

(١) النجم : ١٣ - ١٥ .
(٢) آل عمران : ١٣٣ .
(٣) الحديد : ٢١ .
(٤) الشعراء : ٩٠ .
(٥) آل عمران : ١٣١
(٦) الشعراء : ٩١ .
(٧) في التجريد المطبوع : لايطلب الازيد من مرتبة . ولعل الصحيح : من مرتبته .

أمّا الثّواب فلأنّه لولا ذلك لكان العوض والتفضّل أكمل منه ، لأنّه يجوز خلوصهما من الشوائب ، وحينئذ يكون الثواب أنقص درجة وإنّه غير جائز ، و أمّا العقاب فلأنّه أعظم في الزجر[١] فيكون لطفاً ؛ وامّا ذكر أنّ الثّواب خالص عن الشوائب ورد عليه أنّ أهل الجنّة يتفاوتون في الدرجات ، فالأنقص إذا شاهد من هو أعظم ثواباً حصل له الغمّ بنقص درجته عنه و بعدم اجتهاده في العبادة ، وأيضاً فإنّهم يجب عليهم الشّكر لنعم الله تعالى ، والإخلال بالقبائح ، وفي ذلك مشقّة .

والجواب عن الأوّل أنّ شهوة كلّ مكلّف مقصورة على ماحصل له ولا يغتمّ بفقد الأزيد لعدم استيهاله له ،[٢] وعن الثّاني أنّه يبلغ سرورهم بالشكر على النّعمة إلى حدّ ينتفي المشقّة معه ، وأمّا الإخلال بالقبائح فإنّه لامشقّة عليهم فيها ، لأنّه تعالى يغنيهم بالثّواب ومنافعه عن فعل القبيح ، فلايحصل لهم مشقّة ، وأمّا أهل النّار فإنّهم يلجؤون إلى فعل مايجب عليهم وترك القبائح ، فلايصدر عنهم ، وليس ذلك تكليفاً لأنّه بالغ حدّ الإلجاء ، ويحصل من ذلك نوع من العقاب أيضاً .

٢٠٥ - ختص : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبدالله الأزديّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله تبارك و تعالى قبض روح المؤمن قال : يا ملك الموت انطلق أنت و أعوانك إلى عبدي فطال مانصب نفسه من أجلي ، فأتني بروحه لأريحه عندي ؛ فيأتيه ملك الموت بوجه حسن ، وثياب طاهرة ، وريح طيّبة ، فيقوم بالباب فلايستأذن بوّاباً ، ولايهتك حجاباً ، ولايكسر باباً ، معه خمسمائة ملك أعوان ، معهم طنان الريحان ، و الحرير الأبيض ، والمسك الأذفر فيقولون : السّلام عليك يا وليّ الله ابشر فإنّ الربّ يقرؤك السلام ، أما إنّه عنك راض غير غضبان ، و ابشر بروح و ريحان و جنّة نعيم ؛ قال : أمّا الروح فراحة من الدنيا و بلائها ، وأمّا الريحان من كلّ طيب في الجنّة ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه ، فلايزال في راحة حتّى يخرج نفسه ، ثمّ يأتيه رضوان خازن الجنّة

---

(١) في شرح التجريد المطبوع : فلانه أدخل في الزجر .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، و في شرح التجريد المطبوع : لعدم اشتهائه له . و هو الصحيح .

فيسقيه شربة من الجنّة لايعطش في قبره ولا في القيامة حتّى يدخل الجنّة ريّاناً ، فيقول : يا ملك الموت ردّ روحي حتّى يثني على جسدي و جسدي على روحي ، قال : فيقول ملك الموت : ليثن كلّ واحد منكما على صاحبه ، فيقول الروح : جزاك الله من جسد خيرالجزاء ، لقدكنت في طاعة الله مسرعاً ، وعن معاصيه مبطئاً ، فجزاك الله عنّي من جسد خير الجزاء ، فعليك السّلام إلى يوم القيامة ؛ و يقول الجسد للروح مثل ذلك .

قال : فيصيح ملك الموت : أيّتها الروح الطيّبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة ، قال : فرقت به الملائكة ، و فرجت عنه الشدائد ، و سهّلت له الموارد ، و صار لحيوان الخلد ، قال : ثمّ يبعث الله له صفّين من الملائكة غير القابضين لروحه ، فيقومون سماطين مابين منزله إلى قبره يستغفرون له و يشفعون له ، قال : فيعلّله ملك الموت و يمنّيه[1] ويبشّره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبيّ اُمّه ، تمرخه بالدهن والريحان و بقاء النفس ، و يفديه بالنّفس و الوالدين ؛ قال : فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللّذان معه : يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الأخ كان ونعم الجليس لم يملِ علينا مايسخط الله قطّ ، فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ، ومن كلّ ريحان في الجنّة فأدرجت إدراجاً ، وعرج بها القابضون إلى السّماء الدنيا ، قال : فيفتح له أبواب السّماء ويقول لها البوّابون : حيّاها الله من جسد كانت فيه ، لقد كان يمرّ له علينا عمل صالح و نسمع حلاوة صوته بالقرآن ؛ قال فبكى له أبواب السّماء و البوّابون لفقده و يقولون : يا ربّ قدكان لعبدك هذا عمل صالح و كنّا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ، و يقولون : اللّهمّ ابعث لنا مكانه عبداً يسمعنا ماكان يسمعنا ، ويصنع الله مايشاء ، فيصعد به إلى عيش رحب به ملائكة السّماء كلّهم أجمعون ، ويشفعون له ويستغفرون له ، و يقول الله تبارك و تعالى : رحمتي عليه من روح ، ويتلقّاه أرواح المؤمنين كما يتلقّى الغائب غائبه ، فيقول بعضهم لبعض :

---

(١) علل بكذا . شغله ولهاه به . منى الرجل الشيء و بالشيء : جعله يتمناه ، و منيتنى كذا : جعلت لى امنية بماشبهت لى .

ذروا هذه الروح حتّى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم ، و إذا هو استراح أقبلوا عليه يسائلونه ويقولون : مافعل فلان وفلان ؟ فإن كان قدمات بكوا واسترجعوا ويقولون : ذهبت به اُمّه الهاوية فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : فيقول الله : ردّوها عليه ، فمنها خلقتهم وفيها اُعيدهم ، ومنها اُخرجهم تارة اُخرى ، قال : فإذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشّياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولاسبيل ، فإذا بلغوا به القبر توثّبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر ، فقالت كلّ بقعة منها : اللّهم اجعله في بطني ؛ قال : فيجاء به حتّى يوضع في الحفرة الّتي قضاها الله له ، فإذا وضع في لحده مثّل له أبوه واُمّه وزوجته وولده و إخوانه ،[1] قال : فيقول لزوجته : مايبكيك ؟ قال : فتقول : لفقدك ، تركتنا معولين ، قال : فتجيء صورة حسنة قال : فيقول : ماأنت ؟ فيقول : أنا عملك الصّالح ، أنا لك اليوم حصن حصين و جنّة و سلاح بأمر الله .

قال : فيقول : أما والله لو علمت أنّك في هذا المكان لنصبت نفسي لك ، وماغرّني مالي وولدي ، قال : فيقول : ياوليّ الله ابشر بالخير ؛ فوالله إنّه ليسمع خفق نعال القوم إذا رجعوا ، ونفضهم أيديهم من التّراب إذا فرغوا ، قد ردّ عليه روحه وما علموا ، قال : فيقول له الأرض : مرحباً يا وليّ الله ، مرحباً بك ، أما والله لقد كنت اُحبّك و أنت على متني ،[2] فأنا لك اليوم أشدّ حبّاً إذا أنت في بطني ، أما و عزّة ربّي لأحسننّ جوارك ولأبردنّ مضجعك ، ولاُوسّعنّ مدخلك ، إنّما أنا روضة من رياض الجنّة ، أو حفرة من حفر النار ، قال : ثمّ يبعث الله إليه ملكاً فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسّع له من كلّ طريقة أربعين (فرسخاً ظ) نوراً ، فإذا قبره مستدير بالنّور ، قال : ثمّ يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان ، يبحثان القبر بأنيابهما ، و يطئان في شعورهما ، حدقتاهما مثل قدر النحاس ، و

---

(١) فى هامش نسخة المصنف قدس سره بخطه الشريف : الظاهر سقوط شيء من الخبر ههنا ولم نظفر بما يمكن تصحيحه به . منه

(٢) متن الشيء : ما ظهر منه . متن الارض : ما ارتفع منها و استوى .

أصواتهما كالرعد العاصف، و أبصارهما مثل البرق اللّامع، فينتهرانه [١] ويصيحان به ويقولان: من ربّك؟ ومن نبيّك؟ ومادينك؟ و من إمامك؟ فإنّ المؤمن ليغضب حتّى ينتفض من الإدلال توكّلاً على الله من غير قرابة و لانسب فيقول: ربّي و ربّكم وربّ كلّ شيء الله، ونبيّي ونبيّكم محمّد خاتم النبيّين، وديني الإسلام الّذي لا يقبل الله معه ديناً، و إمامي القرآن مهيمناً على الكتب و هو القرآن العظيم، فيقولان: صدقت ووفّقت وفّقك الله وهداك، انظر ماترى عند رجليك، فإذا هوبباب من نار فيقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ما كان هذا ظنّي بربّ العالمين.

قال: فيقولان له: يا وليّ الله لاتحزن ولاتخش وابشر واستبشر ليس هذا لك و لا أنت له، إنّما أرادالله تبارك وتعالى أن يريك من أيّ شيء نجّاك ويذيقك برد عفوه قدأُغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النّار أبداً؛ انظر ما ترى عند رأسك؟ فإذا هو بمنازله من الجنّة وأزواجه من الحور العين، قال: فيثب وثبة لمعانقة حور العين لزوجة من أزواجه فيقولان له: ياوليّ الله إنّ لك إخوة وأخوات لم يلحقوا، فنم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين، قال: فيفرش له ويبسط ويلحد، قال: فوالله ماصبيّ قدنام مدلّلاً بين يدي أُمّه وأبيه بأثقل نومة منه، قال: فإذا كان يوم القيامة تجيئه عنق [٢] من النّار فتطيف به، فإذا كان مدمناً [٣] على تنزيل السّجدة وتبارك الّذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قدير وقفت عنده تبارك وانطلقت تنزيل السّجدة فقالت: أنا آت بشفاعة ربّ العالمين.

قال: فتجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فيقول الصّلاة: إليك [٤] عن وليّ الله فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتأتيه من قبل يساره فيقول الزكاة: إليك عن وليّ الله فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن: إليك عن وليّ الله

(١) أى يزجرانه. وفى نسخة: «فينتهزانه» بالزاى المعجمة.

(٢) العنق: الجماعة.

(٣) أى مداوماً.

(٤) إليك اسم فعل بمعنى ابعد.

فليس لك إلى ما قبلي سبيل ، فيخرج عنق من النّار مغضباً فيقول : دونكما وليّ الله وليّكما ، قال : فيقول الصّبر وهو في ناحية القبر : أما والله ما منعني أن ألي من وليّ الله اليوم إلّا أنّي نظرت ما عندكم فلمّا أن حزتم[1] عن وليّ الله عذاب القبر ومؤونته فأنا لوليّ الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنّم والعرض عند الله ؛ فقال عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يفتح لولي الله من منزله من الجنّة إلى قبره تسعة وتسعين (تسعون ظ) باباً يدخل عليها روحها و ريحانها وطيبها ولذّتها ونورها إلى يوم القيامة ، فليس شيء أحبّ إليه من لقاء الله ، قال : فيقول : يا ربّ عجّل عليّ قيام السّاعة حتّى أرجع إلى أهلي ومالي ، فإذا كانت صيحة القيامة خرج من قبره مستورة عورته ، مسكّنة روعته ، قد اُعطي الأمن والأمان ، وبشّر بالرضوان و الروح و الريحان و الخيرات الحسان ، فيستقبله الملكان اللّذان كانا معه في الحياة الدنيا فينفضان التّراب عن وجهه و عن رأسه ، ولا يفارقانه و يبشّرانه ويمنّيانه و يفرّجانه كلّما راعه شيء من أهوال القيامة قالا له : يا وليّ الله لاخوف عليك اليوم ولاحزن ، نحن الّذين ولينا عملك في الحياة الدنيا ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة ، انظر تلكم الجنّة الّتي اُورثتموها بما كنتم تعملون .

قال : فيقام في ظلّ العرش فيدنيه الربّ تبارك و تعالى حتّى يكون بينه و بينه حجاب من نور فيقول له : مرحباً فمنها يبيضّ وجهه ، ويسرّ قلبه ، ويطول سبعون ذراعاً من فرحته ، فوجهه كالقمر ، و طوله طول آدم ، وصورته صورة يوسف ، و لسانه لسان محمّد صلّى الله عليه وآله ، و قلبه قلب أيّوب ، كلّما غفر له ذنب سجد ، فيقول : عبدي اقرأ كتابك فيصطكّ[2] فرائصه شفقاً و فرقاً ، قال : فيقول الجبّار : هل زدنا عليك سيّئاتك و نقصنا من حسناتك ؟ قال : فيقول : ياسيّدي بل أنت قائم بالقسط ، وأنت خير الفاصلين ، قال : فيقول : عبدي أما استحييت و لا راقبتني ولا خشيتني ؟ قال : فيقول : سيّدي قد أسأت فلاتفضحني فإنّ الخلائق ينظرون إليّ ، قال : فيقول الجبّار : و عزّتي يامسيء لا أفضحك اليوم ، قال : فالسيّئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلائق ، قال : فكلّما عيّره بذنب قال : سيّدي لسعيي إلى النّار أحبّ إليّ من أن تعيّرني .

---

(١) كذا في نسخة المصنف . (٢) أي فيضطرب .

قال : فيقول الجبّار تبارك و تعالى : أتذكر يوم كذا و كذا أطعمت جائعاً ، و وصلت أخاً مؤمناً كسوت يوماً ،[١] حججت في الصحاري تدعوني محرماً ، أرسلت عينيك فرقاً ، سهرت ليلة شفقاً ، غضضت طرفك منّي فرقاً ؟ فإذا (فذا خل) بذا أمّا ما أحسنت فمشكور ، وأمّا ما أسأت فمغفور ، فعند ذلك ابيضّ وجهه ، وسرّ قلبه ، ووضع التاج على رأسه ، وعلى يديه الحليّ والحلل ، ثمّ يقول : يا جبرئيل انطلق بعبدي فأره كرامتي ، فيخرج من عندالله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحوبه مدّ البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنات و هو ينادي : « هاؤم اقرءوا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية » فإذا انتهى إلى باب الجنّة قيل له : هات الجواز ، قال : هذا جوازي مكتوب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من ربّ العالمين ؛ فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلّهم : ألا إنّ فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً ؛ قال : فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظلّ ممدود ، وماء مسكوب ، و ثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان ، فينطلق إلى إحداهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النّعيم ، ثمّ يشرب من الأخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبداً ، و ذلك قوله : « وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً » ثمّ تستقبله الملائكة فتقول : طبت فادخلها مع الخالدين ، فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللّؤلؤ ، و فروعها الحليّ و الحلل ، ثمارها مثل ثدي الجواري الأبكار ، فتستقبله الملائكة معهم النّوق و البراذين والحليّ والحلل فيقولون : يا وليّ الله اركب ما شئت ، والبس ما شئت ، وسل (سرظ) ما شئت ، قال : فيركب ما اشتهى ، ويلبس ما اشتهى ، وهو على ناقة أو برذون من نور ، و ثيابه من نور ، وحليّه من نور ، يسير في دار النّور ، معه ملائكة من نور ، و غلمان من نور ، و وصائف من نور ، حتّى تهابه الملائكة ممّا يرون من النور ، فيقول بعضهم لبعض : تنحّوا فقد جاء وفد الحليم الغفور ، قال : فينظر إلى أوّل قصر له من فضّة مشرّفاً بالدرّ والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقولون : مرحباً مرحباً انزل بنا ، فيهمّ

(١) كذا في نسخة المصنف .

أن ينزل بقصره ، قال : فيقول الملائكة : سر ياوليّ الله فإنّ هذا لك وغيره ، حتّى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلّل بالدرّ و الياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن : مرحباً مرحباً يا وليّ الله انزل بنا ، فيهمّ أن ينزل به فتقول له الملائكة : سريا وليّ الله فإنّ هذا لك و غيره .

قال : ثمّ ينتهي إلى قصر مكلّل بالدرّ و الياقوت فيهمّ بالنزول بقصره[1] فيقول له الملائكة : سريا وليّ الله فإنّ هذا لك و غيره ، قال : ثمّ يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكلّلاً بالدرّ و الياقوت فيهمّ بالنزول بقصره فيقول له الملائكة : سر ياوليّ الله فإنّ هذا لك و غيره ، قال : فيسير حتّى يأتي تمام ألف قصر كلّ ذلك ينفذ فيه بصره و يسير في ملكه أسرع من طرف العين ، فإذا انتهى إلى أقصاها قصراً نكس رأسه فتقول الملائكة : مالك يا وليّ الله ؟ قال : فيقول : والله لقد كاد بصري أن يختطف ، فيقولون : يا وليّ الله ابشر فإنّ الجنّة ليس فيها عمى ولاصمم ، فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره ، و ظاهره من باطنه ، لبنة من فضّة ، و لبنة من ذهب ، و لبنة ياقوت ، و لبنة درّ ، ملاطه المسك ، قدشرف بشرف من نور يتلألؤ ، و يرى الرجل وجهه في الحائط و ذاقوله : «ختامه مسك» يعني ختام الشراب . ثمّ ذكر النبيّ ﷺ الحور العين فقالت اُمّ سلمة : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله أمالنا فضل عليهنّ ؟ قال : بلى بصلاتكنّ و صيامكنّ و عبادتكنّ لله ، بمنزلة الظاهرة على الباطنة ،[2] وحدّث أنّ الحور العين خلقهنّ الله في الجنّة مع شجرها ، و حبسهنّ على أزواجهنّ في الدنيا ، على كلّ واحدة منهنّ سبعون حلّة ، يرى بياض سوقهنّ من وراء الحلل السبعين كماترى الشّراب الأحمر في الزجاجة البيضاء ، و كالسلك الأبيض في الياقوت الحمراء ، يجامعها في قوّة مائة رجل في شهوة أربعين سنة ، وهنّ أتراب أبكارعذارى ، كلّما نكحت صارت عذراء «لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولاجانّ» يقول : لم يمسّهنّ إنسيّ ولاجنّيّ قطّ « فيهن خيرات حسان» يعني خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه « كأنّهنّ الياقوت والمرجان » يعني صفاء الياقوت و بياض اللّؤلؤ .

---

(١) في نسخة : فيهم أن ينزل بقصره .

(٢) في هامش نسخة المصنف قدس سره بخطه الشريف : الظاهر أن هنا سقطا . منه

قال : و إنّ في الجنّة لنهراً حافتاه الجواري قال : فيوحي إليهنّ الربّ تبارك و تعالى : أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي ، فيرفعن أصواتهنّ بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قطّ ، فتطرب أهل الجنّة ، و إنّه لتشرف على وليّ الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءاً ونوراً ، فيظانّ وليّ الله أنّ ربّه أشرف عليه ، أوملك من ملائكته ، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه ، قال : فتناديه : قدآن لنا أن تكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها : ومن أنت ؟ قال : فتقول : أنا ممّن ذكرالله في القرآن : «لهم مايشاؤن فيها ولدينامزيد» فيجامعها في قوّة مائة شابّ ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأوّلين ، وما يدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها ؟ ! فما من شيء ينظر إليه منها إلّا رأى وجهه من ذلك المكان من شدّة نورها وصفائها ، ثمّ تشرف عليها اُخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الاُولى ، فتناديه فتقول : قدآن لنا أن يكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها ومن أنت ؟ فتقول : أنا من ذكرالله[(١)] في القرآن : «فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون » .

قال : وما من أحد يدخل الجنّة إلّا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء ، مع كلّ حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنّهنّ (كأنّهم ظ) اللّولؤ المنثور ، كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ـ و تفسير المكنون بمنزلة اللّؤلؤ في الصدف لم تمسّه الأيدي ولم تره الأعين ، وأمّا المنثور فيعني في الكثرة ـ وله سبع قصور في كلّ قصر سبعون بيتاً ، في كلّ بيت سبعون سريراً ، على كلّ سرير سبعون فراشاً ، عليها زوجة من الحور العين « تجري من تحتهم الأنهار» أنهار من ماء غير آسن ، صاف ليس بالكدر «وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه » لم يخرج من ضرر المواشي «وأنهار من عسل مصفّى» لم يخرج من بطون النّحل « و أنهار من خمر لذّة للشاربين » لم يعصره الرجال بأقدامهم ، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهنّ فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا جلوساً إن شاؤوا أو متّكئين ، و إن اشتهوا الفاكهة تسعّبت إليهم الأغصان فأكلوا من من أيّها اشتهوا ، قال : «والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بماصبرتم

(١) كذا في نسخة المصنف والظاهر : أنا ممن ذكر الله .

فنعم عقبى الدار » فبيناهم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش : يا أهل الجنّة كيف ترون منقلبكم ؟ فيقولون : خيرالمنقلب منقلبنا و خيرالثّواب ثوابنا ، قد سمعنا الصّوت و اشتهينا النّظر إلى أنوار جلالك و هو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد ، فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب فيركبون على النّوق والبراذين و عليهم الحليّ والحلل فيسيرون في ظلّ الشّجر حتّى ينتهوا إلى دارالسّلام ، وهي دار الله دارالبهاء و النّور و السّرور و الكرامة ، فيسمعون الصّوت فيقولون : يا سيّدنا سمعنا لذاذة منطقك ، فأرنا نوروجهك ، فيتجلّى لهم سبحانه وتعالى حتّى ينظرون إلى نور وجهه -تبارك وتعالى- المكنون من عين كلّ ناظر ، فلايتمالكون حتّى يخرّوا على وجوههم سجّداً فيقولون : سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك ياعظيم .

قال : فيقول : عبادي ! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدارعمل إنّما هي دار كرامة و مسألة ونعيم قد ذهبت عنكم اللّغوب و النّصب ، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً ، ثمّ يقول تبارك وتعالى : يا ملائكتي أطعموهم و اسقوهم ، فيؤتون بألوان الأطعمة لم يروا مثلها قطّ في طعم الشهد وبياض الثّلج ولين الزبد ، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض : كان طعامنا الّذي خلّفناه في الجنّة عند هذا حُلُماً .

قال : ثمّ يقول الجبّار تبارك وتعالى : يا ملائكتي اسقوهم ، قال : فيؤتون بأشربة فيقبضها وليّ الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قطّ ، قال : ثمّ يقول : ياملائكتي طيّبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشدّ بياضاً من الثلج تغيّر وجوههم و جباههم وجنوبهم تسمّى المثيرة فيستمكنون من النظر إلى نور وجهه ، فيقولون : يا سيّدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر إلى نور وجهك لانريد به بدلاً ولا نبتغي به حولاً ، فيقول الربّ تبارك و تعالى : إنّي أعلم أنّكم إلى أزواجكم مشتاقون ، و أنّ أزواجكم إليكم مشتاقات ، فيقولون : يا سيّدنا ماأعلمك بما في نفوس عبادك ؟! فيقول : كيف لا أعلم وأنا خلقتكم ، وأسكنت أرواحكم في أبدانكم ، ثمّ رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت : اسكني في عبادي خير مسكن ، ارجعوا إلى أزواجكم ؛ قال : فيقولون : ياسيّدنا اجعل

لنا شرطاً ، قال : فإنّ لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة ممّا تعدّون ، قال : فينصرفون فيعطى كلّ رجل منهم رمّانة خضراء ، في كلّ رمّانة سبعون حلّة لم يرها النّاظرون المخلوقون ، فيسيرون فيتقدّمهم بعض الولدان حتّى يبشّروا أزواجهم وهنّ قيام على أبواب الجنان ، قال : فلمّا دنى منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء ، فقالت : حبيبي ! لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا ، قال : فيقول : حبيبتي ! تلومينني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى نور وجه ربّي تبارك وتعالى فأشرق وجهي من نور وجهه ؛ ثمّ يعرض عنها فينظر إليها نظرة فيقول : حبيبتي ! لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا ، فتقول : حبيبي ! تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربّي فأشرق وجهي من وجه النّاظر إلى نور وجه ربّي سبعين ضعفاً ، فتعانقه من باب الخيمة والربّ تبارك و تعالى يضحك إليهم فينادون بأصابعهم (بأصواتهم خل) : الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور .

قال : ثمّ إنّ الربّ تبارك وتعالى يأذن للنبيّين فيخرج رجل في موكب حوله الملائكة والنور أمامهم ، فينظر إليه أهل الجنّة فيمدّون أعناقهم إليه فيقولون : من هذا ؟ إنّه لكريم على الله ، فيقول الملائكة : هذا المخلوق بيده ، والمنفوخ فيه من روحه والمعلّم للأسماء هذا آدم ، قد أذن له على الله ؛ قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها و النّور أمامهم ، قال : فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فتقول الملائكة هذا الخليل إبراهيم ، قد اُذن له على الله ؛ قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم ، قال : فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فيقول هذا موسى بن عمران الّذي كلّم الله موسى تكليماً ، قد اُذن له على الله ، قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا الّذي قد اُذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا روح الله وكلمته ، هذا عيسى بن مريم ؛ قال : ثمّ يخرج رجل

في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفاً ، حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم ، فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا الّذي قد أُذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا المصطفى بالوحي المؤتمن على الرسالة سيّد ولد آدم هذا النبيّ محمّد صلّى الله عليه وعلى أهل بيته وسلّم كثيراً ، قد اُذن له على الله ؛ قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنّور أمامهم ، فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فيقول الملائكة : هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة .

قال : ثمّ يؤذن للنبيّين والصدّيقين و الشهداء ، فيوضع للنبيّين منابر من نور ، وللصدّيقين سرر من نور ، وللشّهداء كراسيّ من نور ، ثمّ يقول الربّ تبارك وتعالى مرحباً بوفدي وزوّاري وجيراني ، يا ملائكتي أطعموهم فطال ما أكل النّاس وجاعوا ، و طال ما روّي النّاس وعطشوا ، وطال ما نام النّاس وقاموا ، وطال ما أمن النّاس وخافوا ، قال فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قطّ ، على طعم الشهد ، ولين الزبد ، و بياض الثّلج ، ثمّ يقول : يا ملائكتي فكّهوهم ، فيفكّهونهم بألوان من الفاكهة لم يروا مثلها قطّ و رطب عذب دسم على بياض الثّلج ولين الزبد ؛ قال : ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّة لتقع الحبّة من الرمّان فتستر وجوه الرجال بعضهم عن بعض ، ثمّ يقول : يا ملائكتي اكسوهم ، قال : فينطلقون إلى شجر في الجنّة فيجبون منها حللاً مصقولة بنور الرحمن ثمّ يقول : طيّبوهم ، فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمّى المثيرة أشدّ بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم ، ثمّ يتجلّى لهم تبارك و تعالى سبحانه حتّى ينظروا إلى نور وجهه المكنون من عين كلّ ناظر ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم ، ثمّ يقول الربّ سبحانه تبارك وتعالى لا إله غيره : لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة ممّا تعدّون .

٢٠٦ ـ وعنه ، عن عوف بن عبدالله ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها ، و محرّمة على الاُمم حتّى يدخلها شيعتنا أهل البيت .

٢٠٧ ـ وعنه ، عن عوف بن عبدالله ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الربّ تبارك وتعالى يقول : ادخلوا الجنّة برحمتي ، وانجوا من النّار بعفوي ، وتقسّموا الجنّة بأعمالكم ، فوعزّتي لأُنزلنّكم دار الخلود ودار الكرامة ، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم ستّين ذراعاً ، وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة ، وعلى لسان محمّد العربيّة ، وعلى صورة يوسف في الحسن ، ثمّ يعلو وجوههم النّور ، وعلى قلب أيّوب في السّلامة من الغلّ .

٢٠٨ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الجنان أربع وذلك قول الله : «ولمن خاف مقام ربّه جنّتان» وهو الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربّه فيدعها من مخافته فهذه الآية فيه ، فهاتان جنّتان للمؤمنين والسابقين .

أمّا قوله : «ومن دونهما جنّتان» يقول : من دونهما في الفضل ، و ليس من دونهما في القرب ، وهما لأصحاب اليمين و هي جنّة النعيم و جنّة المأوى ، و في هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشّجر و النّجوم ، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضّة ، و لبنة ذهب ، و لبنة درّ ولبنة ياقوت ، وملاطه المسك و الزعفران ، وشرفه نور يتلألؤ ، يرى الرجل وجهه في الحائط ، و في الحائط ثمانية أبواب ، على كلّ باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنة .

٢٠٩ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أرض الجنّة رخامها فضّة ، و ترابها الورس و الزعفران ، و كنسها المسك ، و رضراضها الدرّ والياقوت .

٢١٠ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أسرّتها من درّ وياقوت وذلك قول الله : «على سرر موضونة» يعني أوساط السرر من قضبان الدرّ و الياقوت ، مضروبة عليها الحجال ، و الحجال من درّ و ياقوت ، أخفّ من الريش ، و ألين من الحرير ، و على السرر من الفرش على قدر ستّين غرفة من غرف

الدنيا ، بعضها فوق بعض ، وذلك قول الله : «وفرش مرفوعة » وقوله : « على الأرائك ينظرون» يعني بالأرائك السّرر الموضونة عليها الحجال .

۲۱۱ ـ و عنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ أنهار الجنّة تجري في غير اُخدود أشدّ بياضاً من الثلج ، و أحلى من العسل ، و ألين من الزبد ، طين النهر مسك أذفر ، و حصاه الدرّ و الياقوت تجري في عيونه وأنهاره حيث يشتهي ويريد في جنانه وليّ الله ، فلوأضاف من في الدنيا من الجنّ و الإنس لأوسعهم طعاماً وشراباً وحللاً وحليّاً لا ينقصه من ذلك شيء .

۲۱۲ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ نخل الجنّة جذوعها ذهب أحمر ، وكربها زبرجد أخضر ، و شماريخها [1] درّ أبيض ، وسعفها حلل خضر ، و رطبها أشدّ بياضاً من الفضّة ، و أحلى من العسل ، و ألين من الزبد ، ليس فيه عجم [2] طول العذق [3] اثنا عشر ذراعاً ، منضودة من أعلاه إلى أسفله ، لايؤخذ منه شيء إلّا أعاده الله كما كان ، وذلك قول الله : « لا مقطوعة ولا ممنوعة » وإنّ رطبها لأمثال القلال ، وموزها ورمّانها أمثال الدليّ ، وأمشاطهم الذهب ومجامرهم الدرّ .

۲۱۳ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله في قول الله تبارك وتعالى : « طوبى لهم وحسن مآب » يعني وحسن مرجع ، فأمّا طوبى فإنّها شجرة في الجنّة ، ساقها في دار محمّد صلّى الله عليه و آله ، ولوأنّ طائراً طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتّى يقتله الهرم ، على كلّ ورقة منها ملك يذكر الله ، وليس في الجنّة دار إلّا وفيه غصن من أغصانها ، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة ، يحمل لهم ما يشاؤون من حليّها وحللها وثمارها ، لا يؤخذ منها شيء إلّا أعاده الله كما كان ، بأنّهم كسبوا طيّباً ، وأنفقوا قصداً ، وقدّموا فضلاً ، فقد أفلحوا وأنجحوا .

---

(۱) جمع الشمروخ : العذق عليه بسر أوعنب .

(۲) العجم : نوى التمر وغيره .

(۳) بالكسر : عنقود العنب . ومن النخل : هوكالعنقود من العنب .

٢١٤ ـ و عنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أهل الجنّة جرد مرد مكحّلين مكلّلين مطوّقين مسوّرين مختّمين ناعمين محبورين مكرمين ، يعطى أحدهم قوّة مائة رجل في الطعام والشراب و الشهوة والجماع ، قوّة غذائه قوّة مائة رجل في الطعام و الشراب ، ويجد لذّة غذائه مقدار أربعين سنة ، و لذّة عشائه مقدار أربعين سنة ، قد ألبس الله وجوههم النّور ، وأجسادهم الحرير ، بيض الألوان صفر الحليّ خضر الثياب .

٢١٥ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أهل الجنّة يحيون فلا يموتون أبداً ، و يستيقظون فلا ينامون أبداً ، و يستغنون فلا يفتقرون أبداً ويفرحون فلا يحزنون أبداً ، ويضحكون فلا يبكون أبداً ، و يكرمون فلا يهانون أبداً ، ويفكهون ولا يقطبون[1] أبداً ، ويحبرون ويسرّون أبداً ، ويأكلون فلايجوعون أبداً ، ويروون فلا يظمؤون أبداً ، ويكسون فلا يعرون أبداً ، و يركبون و يتزاورون أبداً ، ويسلّم عليهم الولدان المخلّدون أبداً بأيديهم أباريق الفضّة و آنية الذهب أبداً متّكئين على سرر أبداً ، على الأرائك ينظرون أبداً ، يأتيهم التحيّة و التسليم من الله أبداً ، نسأل الله الجنّة برحمته إنّه على كلّ شيء قدير .

بيان : انتهى ما استخرجته من كتاب الاختصاص ، و مؤلّفه أخرجه من كتاب سعيدبن جناح ؛ قال النجاشيّ رحمه الله : سعيدبن جناح أصله كوفيّ ، نشأ ببغداد ومات بها ، مولى الأزد ، ويقال : مولى جهينة أخوه أبوعامر ، روى عن الكاظم و الرضا عليهما السلام وكانا ثقتين ، له كتاب صفة الجنّة والنّار ، وكتاب قبض روح المؤمن والكافر ، أخبرنا أبوعبدالله القزوينيّ ابن شاذان ، عن أحمدبن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن أحمدبن محمّد ابن عيسى ، عن سعيد ، يروي هذين الكتابين عن عوف بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام و عوف بن عبدالله مجهول انتهى . فظهر أنّ الأخبار مأخوذة من أصل مشهور معتبر .[2]

---

(١) قطب الرجل : زوى (أى جمع) ما بين عينيه وكلح .

(٢) وقد عرفت أن النجاشى نص على جهالة عوف بن عبدالله .

و لنوضح بعض ألفاظها : الطنان بالكسر جمع الطنّ بالضمّ و هو الحزمة من الخضروالرياحين وغيرها ، والسماطان بالكسرمن النخل والناس الصفّان من الجانبين و تقول : مرخت الرجل بالدهن : إذا أدهنته به ثمّ دلكته ، و الإدلال : الانبساط و الوثوق بمحبّة الغير ، و دلّ المرأة و دلالها : تدلّلها على زوجها تريه جرأة في تغنّج وشكل كأنّها تخالفه وما بها خلاف . قوله : فيدحوبه أي يرميه ويبسطه . و هدله يهدله هدلاً : أرسله إلىأسفل وأرخاه . والمغص - ويحرّك - : وجع فيالبطن . قوله : مشرّفاً بالدرّ أي جعل شرفه من الدرّ ، و لعلّ المراد بالظاهرة و الباطنة الظهارة و البطانة من الثّوب لأنّهنّ لباس . والسّجف بالفتح - ويكسر - : الستر . و الضرر جمع الضرّة وهي الثدي . وتسعّب : تمدّد . والملد محرّكة : الشباب والنعمة والاهتزاز . و الرضراض : الحصى أو صغارها . و الكرب بالتحريك : أصول السعف الغلاظ العراض والدليّ بضمّ الدال وكسر اللاّم وتشديد الياء جمع دلو . والجرد بالضمّ جمع الأجرد و هو الّذي ليس على بدنه شعر . و كذا المرد جمع الأمرد و هو معروف . قوله : و يفكهون أي يمزحون ويضحكون . والقطب ضدّه .

وأمّا ما اشتمل عليه الأخبار من ذكر الرؤية فقد مرّ تأويلها مراراً في كتاب التوحيد وغيره ، والمراد إمّا مشاهدة نور من أنواره المخلوقة له ، أوالنبيّ و أهل بيته الّذين جعل رؤيتهم بمنزلة رؤيته ، أوغاية المعرفة الّتي يعبّر عنها بالرؤية ، و الأوّل أنسب بهذا المقام ، وكذا الضّحك كناية عن إظهار ما يدلّ على رضاه عنهم من خلق صوت يشبه الضّحك أوغيره ، والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم أجمعين .

٢١٦ - عدة : من كتاب الدعاء لمحمّدبن الحسن الصفّار يرفعه إلى الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن سليمان ، عن عثمان الأسود عمّن رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه فيقول : يارب بما أعطيته و كان عملنا واحداً ؟ فيقول الله تبارك و تعالى : سألني ولم تسألني ؛ ثمّ قال : سلوا الله وأجزلوا فانّه لايتعاظمه شيء .

٢١٧ - وبهذا الإسنادعن عثمان ، عمّن رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتسألنّ

الله أو يفيضنّ عليكم ؛ إنّ لله عباداً يعملون فيعطيهم ، و آخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثمّ يجمعهم في الجنّة فيقول الّذين عملوا : ربّنا ؛ عملنا فأعطيتنا فبما أعطيت هؤلاء ؟ فيقول : عبادي ؛ أعطيتكم اُجوركم ولم ألتكم (1) من أعمالكم شيئاً ، و سألني هؤلاء فأعطيتهم وهوفضلي اُوتيه من أشاء .

«باب ٢٤»

«النار أعاذنا الله وسائر المؤمنين من لهبها وحميمها وغساقها وغسلينها(2)» «وعقاربها وحيّاتها و شدائدها ودركاتها بمحمد سيد المرسلين» «واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين»

الايات ، البقرة « ٢ » فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتّقوا النّار الّتي وقودها النّاس والحجارة اُعدّت للكافرين ٢٤ « وقال تعالى » : والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب النّارهم فيها خالدون ٣٩ « و قال تعالى » : و قالوا لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماً معدودة قل أتّخذتم عندالله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون ✿ بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ٨٠ ـ ٨١ «وقال سبحانه» : ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وماالله بغافل عمّا تعملون ✿ اُولئك الّذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ٨٥ ـ ٨٦ «وقال سبحانه» : وللكافرين عذابٌ مهينٌ ٩٠ «وقال تعالى» : و للكافرين عذابٌ أليمٌ ١٠٤ «وقال تعالى» : ولهم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ ١١٤ «وقال سبحانه» : ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ١١٩ «وقال تعالى» : ومن كفر فاُمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النّار وبئس المصير ١٢٦ «وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّار اُولئك عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ✿ خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب

---

(1) الت الرجل حقه نقصه .

(2) الغساق : ما يقطر من جلود اهل النار . الغسلين : ما انغسل من لحوم اهل النار و دمائهم .

ولاهم ينظرون ١٦١ ـ ١٦٢ « وقال تعالى » : ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب ۞ إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب ۞ وقال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّءوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النّار ١٦٦-١٦٧ « وقال تعالى » : و اعلموا أنّ الله شديد العقاب ١٩٦ « وقال تعالى » : و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد ٢٠٦ « وقال تعالى» : و من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ٢١٧ «وقال تعالى» : اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدن ٢٥٧ « و قال » : ومن عاد فاُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ٢٧٥ .

آل عمران «٣» إنّ الّذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً واُولئك هم وقود النّار ۞ كدأب آل فرعون والّذين من قبلهم كذّبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديدُ العقاب ۞ قل للّذين كفروا ستُغلبون وتحشرون إلى جهنّم و بئس المهاد ١٠ ـ ١٢ «وقال» : فبشّرهم بعذاب أليم ٢١ «وقال تعالى» : ذلك بأنّهم قالوا لن تمسّنا النّارُ إلّا أيّاماً معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون ٢٤ « و قال تعالى» : خالدين فيها لايخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٨٨ « وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّار لن يقبل من أحدهم ملؤ الأرض ذهباً ولو افتدى به اُولئك لهم عذابٌ أليمٌ وما لهم من ناصرين ٩١ « وقال » : إنّ الّذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً واُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ١١٦ «وقال» : واتّقوا النّار الّتي اُعدّت للكافرين ١٣١ «وقال» :ومأواهم النّار وبئس مثوى الظالمين ١٥١ «وقال» : ومأويه جهنّم وبئس المصير ١٦٢ «وقال» : ولهم عذابٌ عظيمٌ ١٦٧ « وقال » : ولهم عذابٌ أليمٌ ١٧٧ «وقال» : ولهم عذابٌ مهين ١٧٨ «وقال» : و نقول ذوقوا عذاب الحريق ١٨١ « وقال » : فمن زحزح عن النّار و اُدخل الجنّة فقد فاز ١٨٥ « وقال » : فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب ولهم عذابٌ أليمٌ ١٨٨ «وقال» : فقنا عذاب النّار ١٩١ « وقال» : ثمّ مأواهم جهنّم وبئس المهاد ١٧٩ .

النساء «٤» إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ١٠ «وقال تعالى» : ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذابٌ مهينٌ ١٤ «وقال» : حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولا الّذين يموتون وهم كفّار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ١٨ «وقال» : ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً ٣٠ «وقال» : وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً ٣٧ «وقال» : وكفى بجهنّم سعيراً ✿ إنّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً ٥٥ ـ ٥٦ «وقال» : ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه و لعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً ٩٣ «وقال تعالى» : فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيراً ٩٧ «وقال سبحانه» : إنّ الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً ١٠٢ « وقال تعالى » : ونصله جهنّم وساءت مصيراً ١١٥ «وقال سبحانه» : أولئك مأواهم جهنّم ولا يجدون عنها محيصاً ١٢١ «وقال تعالى» : إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنّم جميعاً ١٤٠ «وقال» : إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النّار ١٤٥ « وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً ✿ إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ١٦٨ ـ ١٦٩ .

المائدة « ٥ » و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (في موضعين) ١٠ و ٨٦ « و قال سبحانه » : و لهم في الآخرة عذاب عظيم (في موضعين) ٣٣ و ٤١ . « وقال » : إنّ الّذين كفروا لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبّل منهم ولهم عذاب أليم ✿ يريدون أن يخرجوا من النّار و ماهم بخارجين منها ولهم عذابٌ مقيمٌ ٣٦ ـ ٣٧ .

الانعام «٦» لهم شراب من حميم و عذاب أليم بما كانوا يكفرون ٧٠ .

الاعراف «٧» ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس ١٧٩ .

الانفال «٨» وأنّ للكافرين عذاب النّار ١٤ « وقال تعالى » : ومن يولّهم يومئذ

دبره «إلى قوله» : ومأويه جهنّم وبئس المصير ١٦ «وقال» : واعلموا أنّ الله شديد العقاب ٢٥ «وقال» : والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون ☆ ليميز الله الخبيث من الطيّب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم اُولئك هم الخاسرون ٣٦-٣٧

التوبة «٩» وفي النار هم خالدون ١٧ «وقال تعالى» : والّذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم ☆ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ٣٤ - ٣٥ «وقال» : وإنّ جهنّم لمحيطةٌ بالكافرين ٤٩ «و قال تعالى» : ألم يعلموا أنّه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنّم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ٦٣ «وقال تعالى» : وعد الله المنافقين والمنافقات والكفّار نار جهنّم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذابٌ مقيمٌ ٦٨ «وقال» : وإن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا و الآخرة ٧٤ «وقال» : ولهم عذاب أليم ٧٩ «وقال» : وقالوا لاتنفروا في الحرّ قل نار جهنّم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون ☆ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون ٨١ - ٨٢ «وقال» : إنّهم رجس ومأويهم جهنّم جزاءً بما كانوا يكسبون ٩٥ «و قال سبحانه» : أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خيرٌ أم من أسّس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم ١٠٩ .

يونس «١٠» والّذين كفروا لهم شرابٌ من حميم وعذابٌ أليم بما كانوا يكفرون ٤ «و قال تعالى» : إنّ الّذين لايرجون لقائنا و رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنّوا بها و الّذين هم عن آياتنا غافلون ☆ اُولئك مأواهم النّار بما كانوا يكسبون ٧ - ٨ «و قال تعالى» : ثمّ قيل للّذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلّا بما كنتم تكسبون ٥٢ .

هود «١١» من كان يريد الحيوة الدنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون ☆ اُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلّا النّار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون ١٥ - ١٦ «وقال تعالى» : ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده ١٧

الرعد «١٣» وعقبى الكافرين النّار ٣٥ .

ابراهيم «١٤» و ويلٌ للكافرين من عذاب شديد ٢ «و قال تعالى» : واستفتحوا

وخاب كلّ جبّار عنيد ☆ من ورائه جهنّم ويسقى من ماء صديد ☆ يتجرّعه ولا يكاد يسيغه و يأتيه الموت من كلّ مكان وماهو بميّت ومن ورائه عذابٌ غليظٌ ١٥ - ١٧ « و قال تعالى » : ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار ☆ جهنّم يصلونها وبئس القرار ☆ وجعلوا لله أنداداً ليضلّوا عن سبيله قل تمتّعوا فإنّ مصيركم إلى النّار ٢٨ - ٣٠ .

الحجر «١٥» و إنّ جهنّم لموعدهم أجمعين ☆ لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزءٌ مقسومٌ ٤٣ - ٤٤ .

النحل «١٦» فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين ٢٩. « وقال سبحانه » : و إذا رأى الّذين ظلموا العذاب فلا يخفّف عنهم ولاهم ينظرون ☆ وإذا رأى الّذين أشركوا شركائهم قالوا ربّنا هؤلاء شركاؤنا الّذين كنّا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنّكم لكاذبون ☆ وألقوا إلى الله يومئذ السّلم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون ☆ الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون ٨٥ - ٨٨ .

الاسراء «١٧» و جعلنا جهنّم للكافرين حصيراً ٨ « و قال سبحانه » : و أنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً ١٠ « و قال تعالى » : ثمّ جعلنا له جهنّم يصلاها مذموماً مدحوراً ١٨ « وقال تعالى » : ولاتجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً ٣٩ « و قال تعالى » : و يخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً ٥٧ « وقال تعالى » : مأويهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً ٩٧ .

الكهف «١٨» إنّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً ٢٩ «وقال تعالى» : إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً ١٠٢ « وقال » : ذلك جزاؤهم جهنّم بما كفروا واتّخذوا آياتي ورسلي هزواً ١٠٦ .

مريم «١٩» فوربّك لنحشرنّهم والشّياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً ☆ ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة أيّهم أشدّ على الرحمن عتيّاً ☆ ثمّ لنحن أعلم بالّذين هم أولى

بها صليّاً ☆ و إن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً ☆ ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا و نذر الظالمين فيها جثيّاً ٦٨ - ٧٢ .

طه « ٢ » إنّه من يأت مجرماً فإنّ له جهنّم لايموت فيها ولايحيى ٧٤ « و قال تعالى » : ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى ١٢٧ .

الانبياء «٢١» ومن يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين ٢٩ « و قال تعالى » : إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم أنتم لها واردون ☆ لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكلّ فيها خالدون ☆ لهم فيها زفير وهم فيها لايسمعون ☆ إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون ☆ لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ٩٨ - ١٠٢ .

الحجّ «٢٢» ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ٩ «وقال» : فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤسهم الحميم ☆ يصهر به ما في بطونهم والجلود ☆ و لهم مقامع من حديد ☆ كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق ١٩ - ٢٢ « و قال تعالى » : و من يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ٢٥ « و قال » : و الّذين سعوا في آياتنا معاجزين اُولئك أصحاب الجحيم ٥١ «وقال» : قل أفاُنبّئكم بشرّ من ذلكم النّار وعدها الله الّذين كفروا وبئس المصير ٧٢.

المؤمنين «٢٣» ومن خفّت موازينه فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون ☆ تلفح وجوههم النّار وهم فيها كالحون ☆ ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذّبون ☆ قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين ☆ ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون ☆ قال اخسؤا فيها ولا تكلّمون ☆ إنّه كان فريق من عبادي يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ☆ فاتّخذتموهم سخريّاً حتّى أنسوكم ذكري و كنتم منهم تضحكون ☆ إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا إنّهم هم الفائزون ☆ قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين ☆ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فسئل العادّين ☆ قال إن لبثتم إلّا قليلاً لو أنّكم كنتم تعلمون ١٠٣ - ١١٤ .

النور «٢٤» ومأويهم النّار ولبئس المصير ٥٧ .

الفرقان « ٢٥ » و أعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيراً ۞ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيّظاً وزفيراً ۞ و إذا اُلقوا منها مكاناً ضيّقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً ۞ لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً ۞ قل أذلك خير أم جنّة الخلد الّتي وعد المتّقون ١١ ـ ١٥ « و قال تعالى » : الّذين يحشرون على وجوههم إلى جهنّم اُولئك شرّ مكاناً وأضلّ سبيلاً ٢٤ « وقال تعالى » : والّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ۞ إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً ٦٥ ـ ٦٦ « وقال » : ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ۞ يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهاناً ٦٨ ـ ٦٩ .

العنكبوت «٢٩» ومأويكم النّار و مالكم من ناصرين ٢٥ « و قال تعالى » : يستعجلونك بالعذاب و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين ۞ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ٥٤ ـ ٥٥ « وقال سبحانه » : أليس في جهنّم مثوى للكافرين ٦٨ .

لقمان « ٣١ » فبشّره بعذاب أليم ٧ «وقال» : ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ ٢٤ .

التنزيل « ٣٢ » ولكن حقّ القول منّي لأملأنّ جهنّم من الجنّة و النّاس أجمعين ۞ فذوقوا بمانسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم و ذوقوا عذاب الخلد بماكنتم تعملون ١٣ ـ ١٤ « و قال عزّ وجلّ » : و أمّا الّذين فسقوا فمأويهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار الّذي كنتم به تكذّبون ۞ ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون ٢٠ ـ ٢١ .

الاحزاب «٣٣» إنّ الله لعن الكافرين و أعدّ لهم سعيراً ۞ خالدين فيها أبداً لا يجدون فيها وليّاً ولا نصيراً ۞ يوم تقلّب وجوههم في النّار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ۞ و قالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبرائنا فأضلّونا السّبيلا ۞ ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً ٦٤ ـ ٦٨ .

سباء « ٣٤ » والّذين سعوا في آياتنا معاجزين اُولئك لهم عذاب من رجز أليم ٥ « وقال تعالى » : و الّذين يسعون في آياتنا معاجزين اُولئك في العذاب محضرون ٣٨ .

فاطر « ٣٥ » إنّما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السّعير ۞ الّذين كفروا لهم

عذابٌ شديدٌ ٦ـ٧ « وقال سبحانه » : والّذين يمكرون السيّئات لهم عذابٌ شديد١٠ « و قال سبحانه » : والّذين كفروا لهم نار جهنّم لايقضى عليهم فيموتوا ولايخفّف عنهم من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور ✿ وهم يصطرخون فيها ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غيرالّذي كنّا نعمل أولم نعمّركم مايتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النّذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ٣٦ ـ ٣٧ .

يس « ٣٦ » هذه جهنّم الّتي كنتم توعدون ✿ اصلوها اليوم بماكنتم تكفرون ٦٣ ـ ٦٤ .

الصافات «٣٧»أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقّوم✿إنّا جعلناها فتنةً للظالمين ✿ إنّها شجرة تخرج في أصل الجحيم ✿ طلعها كأنّه رءوس الشّياطين ✿ فإنّهم لآكلون منها فمالؤن منها البطون ✿ ثمّ إنّ لهم عليها لشوباً من حميم ✿ ثمّ إنّ مرجعهم لإلى الجحيم ٦٢ ـ ٦٨ .

ص « ٣٨ » فويلٌ للّذين كفروا من النّار ٢٧ « و قال سبحانه » : هذا و إنّ للطاغين لشرّ مآب ✿ جهنّم يصلونها فبئس المهاد ✿ هذا فليذوقوه حميم و غسّاق ✿ و آخر من شكله أزواج ✿ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحباً بهم إنّهم صالوا النّار ✿ قالوا بل أنتم لامرحباً بكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار ✿ قالوا ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النّار ✿ وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار✿ أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار✿ إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار ٥٥ ـ ٦٤.

الزمر «٣٩» قل إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ✿ لهم من فوقهم ظلل من النّار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوّف الله به عباده ياعباد فاتّقون ١٥ ـ ١٦ «وقال سبحانه» : أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار١٩ «وقال تعالى» : أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ماكنتم تكسبون ٢٤ «وقال سبحانه» : ولعذاب الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون ٢٦ « و قال تعالى » : أليس في جهنّم مثوى للكافرين٣٢ « و قال تعالى » : من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم٤٠ «وقال تعالى» : أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين ٦٠ .

المؤمن «٤٠» و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا أنّهم أصحاب النّار ٦ «وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ✡ قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ✡ ذلكم بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم و إن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير ١٠ ـ ١٢ «و قال» : و أنّ المسرفين هم أصحاب النّار ٤٣ «و قال» : وحاق بآل فرعون سوء العذاب ✡ النّار يعرضون عليها غدوّاً و عشيّاً ✡ ويوم تقوم السّاعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب ✡ وإذ يتحاجّون في النّار فيقول الضّعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا نصيباً من النّار ✡ قال الّذين استكبروا إنّا كلّ فيها إنّ الله قدحكم بين العباد ✡ وقال الّذين في النّار لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب ✡ قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا ومادعاء الكافرين إلّا في ضلال ٤٥-٥٠ «و قال» : إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ٦٠ «و قال تعالى» : الّذين كذّبوا بالكتاب و بما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ✡ إذ الأغلال في أعناقهم والسّلاسل يسحبون ✡ في الحميم ثمّ في النّار يسجرون ✡ ثمّ قيل لهم أين ما كنتم تشركون ✡ من دون الله قالوا ضلّوا عنّا بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً كذلك يضلّ الله الكافرين ✡ ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ و بما كنتم تمرحون ✡ ادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين ٧٠-٧٦.

السجدة «٤١» ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ١٦ «و قال تعالى» : فلنذيقنّ الّذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينّهم أسوء الّذي كانوا يعملون ✡ ذلك جزاء أعداء الله النّار لهم فيها دار الخلد جزاءً بما كانوا بآياتنا يجحدون ✡ وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ و الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ٢٧ ـ ٢٩ .

الزخرف «٤٣» إنّ المجرمين في عذاب جهنّم خالدون ✡ لايفتّر عنهم وهم فيه مبلسون ✡ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ✡ و نادوا يا مالك ليقض علينا ربّك

قال إنّكم ماكثون ۞ لقد جئناكم بالحقّ ولكنّ أكثركم للحقّ كارهون ٧٤-٧٨ .

الدخان «٤٤» إنّ شجرة الزقّوم ۞ طعام الأثيم ۞ كالمهل يغلي في البطون ۞ كغلي الحميم ۞ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ۞ ثمّ صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم ۞ ذق إنّك أنت العزيز الكريم ۞ إنّ هذا ما كنتم به تمترون ٤٣-٥٠ .

الجاثية «٤٥» فبشّره بعذاب أليم ۞ وإذا علم من آياتنا شيئاً اتّخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين ۞ من ورائهم جهنّم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتّخذوا من دون الله أولياء ولهم عذابٌ عظيم ۞ هذا هدىً و الّذين كفروا بآيات ربّهم لهم عذاب من رجز أليم ٨-١١.

الاحقاف «٤٦» و يوم يعرض الّذين كفروا على النّار أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا و استمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحقّ وبما كنتم تفسقون ٢٠ «وقال تعالى» : و يوم يعرض الّذين كفروا على النّار أليس هذا بالحقّ قالوا بلى وربّنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٣٤ .

محمد «٤٧» والّذين كفروا يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ١٢ «وقال سبحانه» : كمن هو خالد في النّار وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم ١٥ .

الفتح «٤٨» وأعدّ لهم جهنّم و ساءت مصيراً ٦ « وقال تعالى » : فإنّا أعتدنا للكافرين سعيراً ١٣ .

ق «٥٠» وقال قرينه هذا ما لديّ عتيد ۞ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد ۞ منّاع للخير معتد مريب ۞ الّذي جعل مع الله إلهاً آخر فألقياه في العذاب الشديد ۞ قال قرينه ربّنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ۞ قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد ۞ ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد ۞ يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ٢٣-٣٠ .

الطور «٥٢» يوم يدعّون إلى نار جهنّم دعّاً ۞ هذه النار الّتي كنتم بها تكذّبون ۞ أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ۞ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواءٌ عليكم إنّما تجزون ما كنتم تعملون ١٣-١٦ .

القمر « ٥٤ » إنّ المجرمين في ضلال و سعر ✿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر ٤٧ـ٤٨ .

الرحمن « ٥٥ » يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي و الأقدام ✿ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ✿ هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون ✿ يطوفون بينها و بين حميم آن ✿ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ٤١ـ٤٥ .

الواقعة « ٥٦ » وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ✿ في سموم و حميم ✿ و ظلّ من يحموم ✿ لابارد ولا كريم ✿ إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين ✿ و كانوا يصرّون على الحنث العظيم ✿ وكانوا يقولون أئذا متنا و كنّا تراباً و عظاماً أءنّا لمبعوثون ✿ أو آباؤنا الأوّلون ✿ قل إنّ الأوّلين و الآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ✿ ثمّ إنّكم أيّها الضالّون المكذّبون ✿ لآكلون من شجر من زقّوم ✿ فمالؤن منها البطون ✿ فشاربون عليه من الحميم ✿ فشاربون شرب الهيم ✿ هذا نزلهم يوم الدين ٤١ـ٥٦ .

الحديد «٥٧» و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم ١٩.

المجادلة «٥٨» وللكافرين عذاب أليم ٤ «وقال » : وللكافرين عذاب مهين ٥ «وقال تعالى» : حسبهم جهنّم يصلونها فبئس المصير ٨ «وقال سبحانه» : اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ١٧ .

الحشر «٥٩» ولهم في الآخرة عذاب النّار ٣ .

التغابن «٦٤» والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب النّار خالدين فيها وبئس المصير ١٠ .

التحريم « ٦٦ » ياأيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ✿ يا أيّها الّذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنّما تجزون ما كنتم تعملون ٦ ـ ٧ « و قال سبحانه » : ومأويهم جهنّم وبئس المصير ٩ .

الملك «٦٧» و أعتدنالهم عذاب السّعير ✿ وللّذين كفروا بربّهم عذاب جهنّم

وبئس المصير ☆ إذا أُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ☆ تكاد تميّز من الغيظ كلّما أُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ☆ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذّبنا و قلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم إلّا في ضلال كبير ☆ وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السّعير ☆ فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير ٥-١١.

الجن «٧٢» وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً ١٥ «وقال تعالى» : ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً ١٧ «وقال سبحانه» : ومن يعص الله ورسوله فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً ☆ حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً ٢٣-٢٤ .

المزمل «٧٣» إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً ☆ وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً ١٢-١٣.

المدثر «٧٤» سأرهقه صعوداً ١٧ «وقال تعالى» : سأصليه سقر ☆ وما أدريك ماسقر ☆ لاتبقي ولاتذر ☆ لوّاحة للبشر ☆ عليها تسعة عشر ☆ وما جعلنا أصحاب النّار إلّا ملائكة وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا ليستيقن الّذين أُوتوا الكتاب و يزداد الّذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الّذين أُوتوا الكتاب والمؤمنون و ليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضلّ الله من يشاء و يهدي من يشاء ومايعلم جنود ربّك إلّا هو وماهي إلّا ذكرى للبشر ☆ كلّا والقمر ☆ واللّيل إذا أدبر ☆ والصّبح إذا أسفر ☆ إنّها لإحدى الكبر ☆ نذيراً للبشر ☆ لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر ☆ كلّ نفس بماكسبت رهينة ☆ إلّا أصحاب اليمين ☆ في جنّات يتساءلون ☆ عن المجرمين ☆ ماسلككم في سقر ☆ قالوا لم نك من المصلّين ☆ ولم نك نطعم المسكين ☆ وكنّا نخوض مع الخائضين ☆ و كنّا نكذّب بيوم الدين ☆ حتّى أتانا اليقين ☆ فما تنفعهم شفاعة الشّافعين ٢٦-٤٨ .

الدهر «٧٦» إنّا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً ٤ «و قال» : والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً ٣١ .

المرسلات «٧٧» انطلقوا إلى ماكنتم به تكذّبون ☆ انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب ☆ لاظليل ولا يغني من اللّهب ☆ إنّها ترمي بشرر كالقصر ☆ كأنّه جمالة صفر ☆ ويل يومئذ للمكذّبين ٢٩-٣٤ .

النبأ «٧٨» إنّ جهنّم كانت مرصاداً ☆ للطاغين مآباً ☆ لابثين فيها أحقاباً ☆ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ☆ إلّا حميماً و غسّاقاً ☆ جزاءً وفاقاً ☆ إنّهم كانوا لا يرجون حساباً ☆ وكذّبوا بآياتنا كذّاباً ☆ وكلّ شيء أحصيناه كتاباً ☆ فذوقوا فلن نزيدكم إلّا عذاباً ٢١ـ٣٠ .

النازعات «٧٩» فأمّا من طغى ☆ و آثر الحيوة الدنيا ☆ فإنّ الجحيم هي المأوى ٣٧ـ٣٩ .

المطففين «٨٣» كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون ☆ ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم ☆ ثمّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذّبون ١٥ـ١٧ .

البروج «٨٥» إنّ الّذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم ولهم عذاب الحريق ١٠ .

الاعلى «٨٧» ويتجنّبها الأشقى ☆ الّذي يصلى النّار الكبرى ☆ ثمّ لايموت فيها ولايحيى ١١ـ١٣ .

الغاشية «٨٨» فيعذّبه الله العذاب الأكبر ٢٤ .

الليل «٩٢» فأنذرتكم ناراً تلظّى ☆ لايصليها إلّا الأشقى ☆ الّذي كذّب و تولّى ☆ وسيجنّبها الأتقى ☆ الّذي يؤتي ماله يتزكّى ١٤ـ١٨ .

العلق «٩٦» كلّا لئن لم ينته لنسفعاً بالنّاصية ☆ ناصية كاذبة خاطئة ☆ فليدع ناديه ☆ سندع الزبانية ١٥ـ١٨ .

البينة «٩٨» إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نارجهنّم خالدين فيها أُولئك هم شرّ البريّة ٧ .

التكاثر «١٠٢» كلّا لو تعلمون علم اليقين ☆ لترونّ الجحيم ☆ ثمّ لترونّها عين اليقين ٥ـ٧ .

الهمزة «١٠٤» كلّا لينبذنّ في الحطمة ☆ وما أدريك ما الحطمة ☆ نارالله الموقدة ☆ الّتي تطّلع على الأفئدة ☆ إنّها عليهم مؤصدة ☆ في عمد ممدّدة ٤ـ٩ .

تبت «١١١» سيصلى ناراً ذات لهب * وامرأته حمّالة الحطب * في جيدها حبل من مسد ٣-٥ .

الفلق «١١٣» قل أعوذ بربّ الفلق ١ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس سرّه «فإن لم تفعلوا» أي لم تأتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم أنتم و شركاؤكم عليه «ولن تفعلوا» أي و لن تأتوا بسورة من مثله أبداً «فاتّقوا النّار» أي فاحذروا أن تصلوا النّار بتكذيبه « الّتي و قودها » أي حطبها «النّاس والحجارة» قيل : إنّها حجارة الكبريت لأنّها أحرّ شيء إذا اُحميت ؛ عن ابن عبّاس وابن مسعود . و الظاهر أنّ المراد بها أصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله : «إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم [1]» و قيل : ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النّار لأنّها لاتأكل الحجارة إلّا وهي في غاية الفظاعة والهول ؛ وقيل : معناه أنّ أجسادهم تبقى على النّار بقاء الحجارة الّتي توقد بها النّار بتبقية الله إيّاها ، و يؤيّد ذلك قوله : «كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها[2]» و قيل : معناه أنّهم يعذّبون بالحجارة المحميّة بالنّار «اُعدّت للكافرين» أي خلقت وهيّئت لهم ، لأنّهم الّذين يخلدون فيها ، ولأنّهم أكثر أهل النّار فاُضيفت إليهم ؛ وقيل : إنّما خصّ النّار بكونها معدّة للكافرين وإن كانت معدّة للفاسقين أيضاً لأنّه يريد بذلك ناراً مخصوصة لايدخلها غيرهم ، كما قال : «إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النّار[3]» واستدلّ بهذه الآية على أنّ النّار مخلوقة الآن ، لأنّ المعدّ لايكون إلّا موجوداً ، وكذلك الجنّة بقوله : «اُعدّت للمتّقين[4]» والفائدة في ذلك أنّا وإن لم نشاهدهما فإنّ الملائكة يشاهدونهما وهم من أهل التكليف والاستدلال فيعرفون ثواب الله للمتّقين وعقابه للكافرين .

---

(١) الانبياء : ٩٨ .
(٢) النساء : ٥٦ .
(٣) النساء : ١٤٥ .
(٤) آل عمران : ١٣٣ .

وفي قوله سبحانه : «وقالوا» أي اليهود «لن تمسّنا النّار» أي لن تصيبنا «إلّا أيّاماً معدودة» أي أيّاماً قلائل كقوله : «دراهم معدودة[1]» وقيل : معدودة : محصاة ؛ قال ابن عبّاس ومجاهد : قدم رسول الله ﷺ المدينة و اليهود تزعم أنّ مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنّما نعذّب بكلّ ألف سنة يوماً واحداً ثمّ ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى هذه الآية ؛ وقال أبو العالية وعكرمة وقتادة : هي أربعون يوماً ، لأنّها عدد الأيّام الّتي عبدوا فيها العجل ، فقال سبحانه : « قل » يا محمّد لهم « أتّخذتم عند الله عهداً » أي موثقاً لأن لا يعذّبكم إلّا هذه المدّة ، و عرفتم ذلك بوحيه و تنزيله ؟ فإن كان ذلك فالله سبحانه لا ينقض عهده وميثاقه «أم تقولون على الله ما لا تعلمون» أي الباطل جهلاً منكم به وجرأةً عليه ؛ ثمّ ردّ عليهم فقال : «بلى» أي ليس الأمر كما قالوا ، ولكن «من كسب سيّئة» اختلف في السيّئة فقال ابن عبّاس و غيره : السيّئة هنا الشرك ؛ و قال الحسن : هي الكبيرة الموجبة ؛ وقال السدّيّ : هي الذنوب الّتي أوعد الله عليها النّار ، والقول الأوّل يوافق مذهبنا لأنّ ما عدا الشّرك لا يستحقّ به الخلود في النّار عندنا ، وقوله : «وأحاطت به خطيئته» يحتمل أمرين : أحدهما أنّها أحدقت به من كلّ جانب والثّاني أنّ المعنى : أهلكته ، من قوله : «إلّا أن يحاط بكم[2]» وقوله : «فظنّوا أنّهم أُحيط بهم[3]» وقوله : «وأُحيط بثمره[4]» فهذا كلّه بمعنى البوار والهلكة ، والمراد أنّها سدّت عليه طريق النجاة « فأُولئك أصحاب النّار» أي يصحبونها ويلازمونها «هم فيها خالدون » أي دائمون أبداً ، و الّذي يليق بمذهبنا من تفسير هذه الآية قول ابن عبّاس ، لأنّ أهل الإيمان لا يدخلونها في حكم الآية . و قوله : « وأحاطت به خطيئته» يقوّي ذلك لأنّ المعنى : قد اشتملت خطاياه عليه وأحدقت به حتّى لا يجد عنها مخلصاً ولا مخرجاً ، ولو كان معه شيء من الطاعات لم تكن السيّئة محيطة به من

(١) يوسف : ٢٠
(٢) يوسف : ٦٦
(٣) يونس ٢٢٠
(٤) الكهف : ٤٢

كلّ وجه ، وقد دلّ الدليل على بطلان التحابط ، ولأنّ قوله : « والّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون [١] » فيه وعد لأهل التّصديق و الطاعة بالثّواب الدائم ، فكيف يجتمع الثّواب الدائم مع العقاب الدائم ؟ ويدلّ أيضاً على أنّ المراد بالسيّئة في الآية الشرك أنّ سيّئة واحدة لا تحبط جميع الأعمال عند أكثر الخصوم ، فلا يمكن إذاً إجراء الآية على العموم ، فيجب أن تحمل على أكبر السيّئات وهو الشّرك ليمكن الجمع بين الآيتين .

وفي قوله تعالى : « ولاهم ينظرون » أي لا يمهلون للاعتذار ؛ وقيل : معناه : لا يؤخّر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ولو يرى الّذين ظلموا » : أي و لو يعلم هؤلاء الّذين ظلموا باتّخاذ الأنداد «إذ يرون العذاب» إذ عاينوه يوم القيامة ، و أجرى المستقبل مجرى الماضي لتحقّقه كقوله : «ونادى أصحاب الجنّة [٢] » «أنّ القوّة لله جميعاً» سادّ مسدّ مفعولي يرى ، وجواب (لو) محذوف ، أي لو يعلمون أنّ القدرة لله جميعاً إذ عاينوا العذاب لندموا أشدّ النّدم ؛ وقيل : هو متعلّق الجواب والمفعولان محذوفان ، والتّقدير : ولو يرى الّذين ظلموا أندادهم لاتنفع لعلموا أنّ القوّة لله كلّها ، لا ينفع ولا يضرّ غيره ؛ وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب : (ولو ترى) على أنّه خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله أي لو ترى ذلك لرأيت أمراً عظيماً ؛ وابن عامر : (إذ يرون) على البناء للمفعول ، ويعقوب : (إنّ) بالكسر ؛ وكذا «وإنّ الله شديد العقاب» على الاستيناف أو إضمار القول «إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا» بدل من إذ يرون ، أي إذ تبرّأ المتبوعون من الأتباع ، وقرىء بالعكس أي تبرّأ الأتباع من الرؤساء « ورأوا العذاب» أي رائين له ، والواو للحال و قد مضمرة ؛ وقيل : عطف على تبرّأ «وتقطّعت بهم الأسباب» يحتمل العطف على تبرّأ أو رأوا والحال ، والأوّل أظهر ، والأسباب الوصل الّتي كانت بينهم من الاتّباع والاتّفاق على الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك ، وأصل السبب الحبل الّذي يرتقى به الشجر

(١) البقرة : ٨٢ .
(٢) الاعراف : ٤٤ .

«لو أنّ لنا كرّة» لو للتمنّي ولذلك اُجيب بالفاء ، أي يا ليت لنا كرّة إلى الدنيا «فنتبرّأ منهم» «حسرات عليهم» ندامات و هي ثالث مفاعيل يرى إن كان من رؤية القلب وإلّا فحال .

وفي قوله سبحانه : «أخذته العزّة بالإثم» حملته الأنفة و حميّة الجاهليّة على الإثم الّذي يؤمر باتّقائه لجاجاً ، من قولك : أخذته بكذا : إذا حملته عليه و ألزمته إيّاه «فحسبه جهنّم» كفتهجزاءً وعذاباً ، وجهنّمعلم دارالعقاب ، وهو فيالأصلمرادف للنّار ؛ وقيل : معرّب «ولبئس المهاد» جواب قسم مقدّر ، والمخصوص بالذمّ محذوف للعلم به ، والمهاد : الفراش ؛ وقيل : ما يوطىء للجنب .

وفي قوله : «إنّ الّذين كفروا» عامّ في الكفرة ؛ وقيل : المراد بهوفد نجران أو اليهود أو مشركو العرب «من الله شيئاً» أيمن رحمته أو طاعته على معنى البدليّة ، أو من عذابه «واُولئك هم وقود النّار» حطبها «كدأب آل فرعون» متّصل بما قبله ، أي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اُولئك ، أو يوقد بهم كما يوقد باُولئك ، أواستيناف مرفوع المحلّ ، وتقديره : دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر والعذاب «والّذين من قبلهم» عطف على آل فرعون ؛ و قيل : استيناف «كذّبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم» حال بإضمار قد ، أو استيناف بتفسير حالهم ، أو خبر إن ابتدأت بالّذين من قبلهم .

وفي قوله تعالى : «وغرّهم فيدينهم ماكانوا يفترون» من أنّ النّار لن تمسّهم إلّا أيّاماً قلائل ، أو أنّ آباءهم الأنبياء يشفعون لهم ، أو أنّه تعالى وعد يعقوب عليه السلام أن لا يعذّب أولاده إلّا تحلّة القسم .

وفي قوله : «ملء الأرض ذهباً» ملء الشيء : مايملؤه ، وذهباً نصب على التمييز «ولو افتدى به» محمول على المعنى ، كأنّه قيل : فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً ، أومعطوف على مضمر تقديره : فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو تقرّب به فيالدنيا ، ولو افتدى به من العذاب فيالآخرة ، أوالمراد : ولوافتدى بمثله ، والمثل يحذف ويراد كثيراً ، لأنّ المثلين في حكم شيء واحد .

وفي قوله : «اُعدّت للكافرين» فيه تنبيه على أنّ النّار بالذات معدّة للكفّار ،

وبالعرض للعصاة . وفي قوله تعالى : «فمن زحزح عن النّار» فمن بعد عنها ، والزحزحة في الأصل تكرير الزحّ و هو الجذب بعجلة . وفي قوله تعالى : «بمفازة» بمنجاة « من العذاب» أي فائزين بالنجاة منه .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله سبحانه : « إنّما يأكلون في بطونهم ناراً » قيل فيه وجهان : أحدهما : أنّ النار تلتهب من أفواههم و أسماعهم و آنافهم يوم القيامة ليعلم أهل الموقف أنّهم آكلة أموال اليتامى . و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجّج أفواههم ناراً ، فقيل له : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فقرأ هذه الآية .

و الآخر أنّه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث إنّ من فعل ذلك يصير إلى جهنّم فيمتلىء بالنار أجوافهم عقاباً على أكلهم مال اليتيم « و سيصلون سعيراً » النّار المسعّرة للإحراق ، وإنّما ذكر البطون تأكيداً .

وفي قوله تعالى : «ويتعدّ حدوده» أي يتجاوز ما حدّ له من الطاعات « فله عذاب مهين » سمّاه مهيناً لأنّ الله يجعله على وجه الإهانة ، و من استدلّ بهذه الآية على أنّ صاحب الكبيرة من أهل الصّلاة مخلّد في النّار و معاقب لامحالة فقوله بعيد ، لأنّ قوله تعالى : « ويتعدّ حدوده» يدلّ على أنّ المراد به من يتعدّى جميع حدود الله ، وهذه صفة الكفّار ، و لأنّ صاحب الصغيرة بلاخلاف خارج من عموم الآية وإن كان فاعلاً للمعصية ومتعدّياً حدّاً من حدود الله ، فإذا جاز لهذا القائل إخراجه منه بدليل جاز لغيره أن يخرج من عمومها من يشفع له النبيّ صلى الله عليه وآله ، أو يتفضّل الله عليهم بالعفو بدليل آخر ؛ وأيضاً فإنّ التّائب لابدّ من إخراجه من عموم الآية لقيام الدليل على وجوب قبول التوبة ، فكذلك يجب إخراج من يتفضّل الله عليه بإسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على جواز وقوع التفضّل بالعفو ، فإن جعلوا الآية دالّة على أنّ الله سبحانه لايختار العفو جاز لغيرهم أن يجعلها دالّة على أنّ العاصي لايختار التوبة ، على أنّ في المفسّرين من حمل الآية على من تعدّى حدود الله و عصاه مستحلاًّ لذلك ومن كان كذلك لايكون إلّا كافراً . وفي قوله : «فسوف نصليه ناراً » أي نجعله صلى نار ونحرقه بها .

وفي قوله تعالى : « وكفى بجهنّم سعيراً » أي كفى هؤلاء المعرضين عنه في العذاب النّازل بهم عذاب جهنّم ناراً موقدة إيقاداً شديداً ، يريد بذلك أنّه إن صرف عنهم بعض العذاب في الدنيا فقد أعدّلهم جهنّم في العقبى « كلّما نضجت جلودهم » قيل فيه أقوال : أحدها أنّ الله سبحانه يجدّد لهم جلوداً غير الجلود الّتي احترقت على ظاهر القرآن .

ومن قال : على هذا إنّ الجلد المجدّد لم يذنب فكيف يعذّب ؟ فجوابه : أنّ المعذّب الحيّ ، و لا اعتبار بالأطراف والجلود ، و قال عليّ بن عيسى : إنّ ما يزاد لايألم ولاهو بعض لما يألم ، و إنّما هو شيء يصل به الألم إلى المستحقّ له .

و ثانيها : أنّ الله سبحانه يجدّدها بأن يردّها إلى الحالة الاُولى الّتي كانت عليها غير محترقة ، كما يقال : جئتني بغير ذلك الوجه ، إذا كان قد تغيّر وجهه من الحالة الاُولى ، وكما إذا انكسر الخاتم فاتّخذ منه خاتم آخر ، فيقال : هذا غير الخاتم الأوّل وإن كان أصلهما واحداً ، فعلى هذا يكون الجلد واحداً وإنّما يتغيّر عليه الأحوال ، وهو اختيار الزجّاج والبلخيّ وأبي عليّ الجبائيّ .

و ثالثها : أنّ التبديل إنّما هو للسّرابيل الّتي ذكرها الله سبحانه : « سرابيلهم من قطران[1] » وسمّيت السّرابيل الجلود على المجاورة للزومها الجلود ، وهذا ترك للظاهر بغير دليل ، وعلى القولين الأخيرين لايلزم سؤال التّعذيب لغير العاصي ، فأمّا من قال : إنّ الإنسان غير هذه الجملة المشاهدة وإنّها المعذّب في الحقيقة فقد تخلّص من هذا السّؤال .

وقوله : «ليذوقوا العذاب» معناه : ليجدوا ألم العذاب ، و إنّما قال ذلك ليبيّن أنّهم كالمبتدء عليهم العذاب في كلّ حال ، فيحسّون في كلّ حالة ألماً ، لاكمن يستمرّ به الشيء فيكون أخفّ عليه . وروى الكلبيّ عن الحسن قال : بلغنا أنّ جلودهم تنضج كلّ يوم سبعين ألف مرّة .

---

(١) إبراهيم : ٥٠ .

وفي قوله تعالى : «فجزاؤه جهنّم خالداً فيها» قال جماعة من التّابعين : إنّ قوله : «إنّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء[١]» نزلت بعد هذه الآية ، وقال أبو مجلز :[٢] هي جزاؤه إن جازاه ، و يروى هذا أيضاً عن أبي صالح .

ورواه العيّاشيّ باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وروى عاصم بن أبي النجود[٣] عن ابن عبّاس أنّه قال : هي جزاؤه فإن شاء عذّبه وإن شاء غفر له .

وروي عن أبي صالح و بكر بن عبدالله وغيرهما أنّه كما يقول الإنسان لمن يزجره عن أمر : إن فعلت فجزاؤك القتل و الضرب ، ثمّ إن لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذباً ؛ ومن تعلّق بها من أهل الوعيد في أنّ مرتكب الكبيرة لابدّ أن يخلد في النّار فإنّا نقول له : ما أنكرت أن يكون المراد به من لا ثواب له أصلاً بأن يكون كافراً أو يكون قتله مستحلاً لقتله ، أو قتله لأجل إيمانه ؟ كمارواه العيّاشيّ عن الصّادق عليه السلام .

وفي قوله تعالى : «اُولئك مأويهم» أي مستقرّهم جميعاً «جهنّم ولا يجدون عنها محيصاً» أي مخلصاً ولامهرباً ولامعدلاً .

وفي قوله سبحانه : «في الدرك الأسفل من النّار» أي في الطبق الأسفل من النّار ، فإنّ النّار طبقات ودركات كما أنّ الجنّة درجات فيكون المنافق في أسفل طبقة منها لقبح فعله ؛ وقيل : إنّ المنافقين في توابيت من حديد مغلقة عليهم في النّار ، عن ابن مسعود وابن عبّاس ؛ وقيل : إنّ الأدراك يجوز أن يكون منازل بعضها أسفل

---

(١) النساء : ٤٨ .

(٢) في النسخ : أبو محلز بالحاء ، و الصحيح أنه بالجيم وزان منبر ، والرجل هو لاحق بن حميد السدوسي التابعي المتوفى في سنة ١٠٦ ، سمع جماعة من التابعين كابن عباس وأنس بن مالك وأبي موسى الاشعري و عمران بن حصين وغيرهم ، و روى عنه جماعة من التابعين منهم أنس بن سيرين وقتادة وأيوب السختياني ، واتفق العامة على توثيقه . راجع تهذيب الاسماء «ج٢ص٧٠» و التقريب « ص ٦٠٩ » والقاموس مادة «جلز» .

(٣) بتقديم النون على الجيم هو عاصم بن بهدلة الاسدي مولاهم الكوفي أبوبكر المقرى المتوفى في ١٢٨ ، ترجمه ابن حجر في التقريب «ص ٢٤٤» .

من بعض بالمسافة ، ويجوز أن يكون ذلك إخباراً عن بلوغ الغاية في العقاب ، كما يقال : إنّ السّلطان بلّغ فلاناً الحضيض ، وبلّغ فلاناً العرش . يريدون بذلك انحطاط المنزلة وعلوّها لا المسافة .

وفي قوله تعالى : «يريدون أن يخرجوا من النّار» أي يتمنّون ؛ و قيل : معناه الإرادة الحقيقيّة ، أي كلّما دفعتهم النّار بلهبها رجوا أن يخرجوا منها ؛ وقيل : معناه يكادون يخرجون منها إذا دفعتهم النّار بلهبها ، كما قال سبحانه : « جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه »[1] وفي قوله تعالى : « لهم شراب من حميم» أي ماء مغليّ حارّ .

وفي قوله تعالى : « والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون» أي يجمعون إلى النّار «ليميز الله الخبيث من الطيّب» معناه : ليميز الله نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين «ويجعل الخبيث بعضه على بعض » أي و يجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض « فيركمه » أي فيجمعه «جميعاً» في الآخرة «فيجعله في جهنّم» فيعاقبهم به ، كما قال : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم » الآية ؛ وقيل : معناه : ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والأسماء الحسنة والأحكام المخصوصة ، وفي الآخرة بالثّواب والجنّة ، عن أبي مسلم ؛ و قيل : بأن يجعل الكافر في جهنّم و المؤمن في الجنّة « و يجعل الخبيث بعضه على بعض» في جهنّم يضيّقها عليهم « فيركمه جميعاً» أي يجمع الخبيث حتّى يصير كالسّحاب المركوم ، بأن يكون بعضهم فوق بعض في النّار مجتمعين فيها «فيجعله في جهنّم» أي فيدخله جهنّم «اُولئك هم الخاسرون» قد خسروا أنفسهم ، لأنّهم اشتروا بإنفاق الأموال في المعصية عذاب الله في الآخرة .

وفي قوله سبحانه : «والّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله» أي يجمعون المال ولا يؤدّون زكاته .

فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : كلّ مال لم تؤدّ زكاته فهو كنز و إن كان ظاهراً ، و كلّ مال أدّيت زكاته فليس بكنز و إن كان مدفوناً في الأرض .

---

(١) الكهف : ٧٧ .

و عن عليّ عليه السلام : مازاد على أربعة آلاف فهو كنز أدّى زكاته أولم تؤدّ، وما دونها فهو نفقة . « فبشّرهم بعذاب أليم » أي أخبر هم بعذاب موجع « يوم يحمى عليها في نار جهنّم » أي يوقد على الكنوز ، أو على الذهب و الفضّة في نار جهنّم حتّى تصير ناراً « فتكوى بها » أي بتلك الكنوز المحمات والأموال الّتي منعوا حقّ الله فيها بأعيانها « جباههم و جنوبهم وظهورهم » و إنّما خصّ هذه الأعضاء لأنّها معظم البدن ، و كان أبوذرّ الغفاريّ يقول : بشّر الكانزين بكيّ في الجباه وكيّ في الجنوب ، وكيّ في الظهور حتّى يلتقي الحرّ في أجوافهم . و لهذا المعنى الّذي أشار إليه أبوذرّ خصّت هذه المواضع بالكيّ ، لأنّ داخلها جوف بخلاف اليد و الرجل . وقيل : إنّما خصّت هذه المواضع لأنّ الجبهة محلّ الوسم لظهورها ، والجنب محلّ الألم ، و الظهر محلّ الحدود ؛ و قيل : لأنّ الجبهة محلّ السّجود فلم يقم فيه بحقّه ، و الجنب يقابل القلب الّذي لم يخلص في معتقده ، و الظهر محلّ الأوزار قال : « يحملون أوزارهم على ظهورهم[1] » وقيل : لأنّ صاحب المال إذا رأى الفقير قبض جبهته ، و زوى مابين عينيه ، و طوى عنه كشحه و ولّاه ظهره « هذا ما كنزتم لأنفسكم» أي يقال لهم في حال الكيّ أو بعده : هذا جزاء ماكنزتم و جمعتم المال ولم تؤدّوا حقّ الله عنها «فذوقوا ما كنتم تكنزون» أي فذوقوا العذاب بسببما كنزتم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن عبد له مال ولا يؤدّي زكاته إلّا جمع يوم القيامة صفائح يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جبهته و جنباه وظهره حتّى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ممّا تعدّون ، ثمّ يرى سبيله ، إمّا إلى الجنّة ، وإمّا إلى النّار .

وروي عن أبي ذرّ أنّه قال : من ترك بيضاء أو حمراء كوي بها يوم القيامة .

وفي قوله : « و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » أي ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها . و في قوله تعالى : « من يحادد الله ورسوله » : أي من يجاوز حدود الله الّتي أمر المكلّفين أن لايتجاوزوها .

---

(١) الانعام : ٣١ .

وفي قوله تعالى : «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً» هذا تهديد لهم في صورة الأمر أي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلاً ، لأنّ ذلك يفنى و إن دام إلى الموت ، و لانّ الضّحك في الدنيا قليل لكثرة أحزانها وهمومها ، وليبكوا كثيراً في الآخرة لأنّ ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة ، وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيراً .

قال ابن عبّاس : إنّ أهل النّفاق ليبكون في النّار مدّة عمر الدنيا ولا يرقأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم .

و في قوله : « على شفاجرف» الشفا : حرف الشيء و شفيره ، وحرفه : نهايته في المساحة ؛ وجرف الوادي : جانبه الّذي ينحفر بالماء أصله . وهار البناء وانهار وتهوّر : تساقط .

وفي قوله سبحانه : «من ورائه جهنّم» أي بين يدي هذا الجبّار ، أو من خلفه «ويسقى من ماء صديد » أي يسقى ممّا يسيل من الدم و القيح من فروج الزواني في النّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام و أكثر المفسّرين ؛ أي لونه لون الماء [1] و طعمه طعم الصديد .

و روى أبو أمامة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله : « و يسقى من ماء صديد » قال : يقرب إليه فيكرهه فإذا اُدني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه ، [2] فإذا شرب قطّع أمعاءه حتّى يخرج من دبره ، يقول الله عزّ وجلّ : «وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعائهم» و يقول : «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله أن يسقيه من طينة خبال و هو صديد أهل النّار وما يخرج من فروج الزناة ، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم فيشربه أهل النّار فيصهر به ما في بطونهم والجلود . [3] رواه شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام .

(١) الموجود في التفسير المطبوع : أو لونه لون الماء . وهو الصحيح .
(٢) الفروة : جلدة الرأس بشعرها .
(٣) أى فيذيب ما فى بطونهم .

«يتجرّعه» أي يشرب ذلك الصّديد جرعة جرعة «ولايكاد يسيغه» أي لا يقارب أن يشربه تكرّهاً له وهو يشربه ، والمعنى أنّ نفسه لاتقبله لحرارته ونتنه ولكن يكره عليه «ويأتيه الموت من كلّ مكان» أي يأتيه شدائد الموت و سكراته من كلّ موضع من جسده ، ظاهره و باطنه حتّى يأتيه من أطراف شعره ؛ و قيل : يحضره الموت[1] من كلّ موضع ، ويأخذه من كلّ جانب ، من فوقه وتحته وعن يمينه وشماله وقدّامه وخلفه ، عن ابن عبّاس و الجبائيّ . «وما هو بميّت» أي و مع إتيان أسباب الموت و الشدائد الّتي يكون معها الموت من كلّ جهة لايموت فيستريح «ومن ورائه» أي ومن وراء هذا الكافر «عذابٌ غليظٌ» وهو الخلود في النّار ؛ وقيل : معناه : ومن بعد هذا العذاب الّذي سبق ذكره عذاب أوجع وأشدّ ممّا تقدّم وفي قوله : «ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً» يحتمل أن يكون المراد : عرفوا نعمة الله بمحمّد ، أي عرفوا محمّداً ثمّ كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً .

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز . ويحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم ، بدّلوها أقبح التبديل ، إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها «و أحلّوا قومهم دار البوار» أي أنزلوا قومهم دار الهلاك بأن أخرجوهم إلى بدر ؛ وقيل : هي النّار بدعائهم إيّاهم إلى الكفر «جهنّم يصلونها» تفسير لدار البوار «وبئس القرار» قرار من قراره النّار .[2]

وفي قوله تعالى : «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين» أي موعد إبليس و من تبعه «لها سبعة أبواب» فيه قولان : أحدهما ما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ جهنّم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض - ووضع إحدى يديه على الاُخرى فقال : هكذا -

---

(١) قال السيد الرضي قدس الله روحه في التلخيص : لوكان الموت الحقيقي لم يكن سبحانه ليقول : «وماهو بميت» وإنما المعنى أن غواشي الكروب وحوازب الامور تطرقه من كل مطرق وتطلع عليه من كل مطلع ، وقد يوصف المغمور بالكرب والمضغوط بالخطب بأنه في غمرات الموت مبالغة في عظيم مايغشاه وأليم مايلقاه .

(٢) في التفسير المطبوع : بئس القرار من قراره النار .

وأنّ الله وضع الجنان على العرش ، ووضع النيران بعضها فوق بعض ، فأسفلها جهنّم وفوقها لظى ، وفوقها الحطمة ، وفوقها سقر ، وفوقها الجحيم ، وفوقها السعير ، وفوقها الهاوية .

وفي رواية الكلبيّ : أسفلها الهاوية ، وأعلاها جهنّم . وعن ابن عبّاس أنّ الباب الأوّل جهنّم ، والثّاني سعير ، و الثالث سقر ، و الرابع جحيم ، و الخامس لظى ، و السادس الحطمة ، والسابع الهاوية . اختلفت الروايات في ذلك كما ترى ، و هو قول مجاهد وعكرمة والجبائيّ ، قالوا : إنّ أبواب النّيران كاطباق اليد على اليد .

و الآخر ما روي عن الضحّاك قال : للنار سبعة أبواب ، وهي سبعة أدراك ، بعضها فوق بعض ، فأعلاها فيه أهل التوحيد يعذّبون على قدر أعمالهم في الدنيا ثمّ يخرجون ، والثاني فيه اليهود والثالث فيه النصارى ، والرابع فيه الصابؤون ، و الخامس فيه المجوس ، و السادس فيه مشركو العرب ، و السابع فيه المنافقون ؛ و ذلك أنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النّار وهو قول الحسن وأبي مسلم ، والقولان متقاربان « لكلّ باب منهم » أي من الغاوين «جزءٌ مقسوم» أي نصيب معروف .

وفي قوله : «وإذا رأى الّذين أشركوا شركاءهم » يعني الأصنام و الشياطين ، و الّذين أشركوهم مع الله في العبادة ؛ وقيل : سمّاهم شركاءهم لأنّهم جعلوا لهم نصيباً من الزرع والأنعام ، فهي إذاً شركاؤهم على زعمهم «قالوا ربّنا هؤلاء شركاؤنا الّذين كنّا ندعو من دونك » أي يقولون هؤلاء شركاؤنا الّتي أشركناها معك في الإلهيّة و العبادة ، وأضلّونا عن دينك ، فحمّلهم بعض عذابنا « فألقوا إليهم القول إنّكم لكاذبون» أي فقالت الأصنام و سائر ما كانوا يعبدونه من دون الله بإنطاق الله إيّاها لهؤلاء : إنّكم لكاذبون في أنّا أمرناكم بعبادتنا ، و لكنّكم اخترتم الضلال بسوء اختياركم لأنفسكم ؛ وقيل : إنّكم لكاذبون في قولكم : إنّا آلهة « وألقوا إلى الله يومئذ السلم» أي استسلم المشركون وماعبدوهم من دون الله لأمر الله و انقادوا لحكمه يومئذ ؛ و قيل : معناه أنّ المشركين زال عنهم نخوة الجاهليّة وانقادوا قسراً لا اختياراً ، و اعترفوا بما كانوا ينكرونه من توحيد الله « وضلّ عنهم ما كانوا يفترون » أي و بطل ما كانوا

يأملونه ويتمنّونه من الأمانيّ الكاذبة من أنّ آلهتهم تشفع لهم وتنفع .

قوله تعالى : « زدناهم عذاباً فوق العذاب » أي عذّبناهم على صدّهم عن دين الله زيادةً على عذاب الكفر ؛ و قيل : زدناهم الأفاعي والعقارب في النّار لها أنياب كالنّخل الطوال ، عن ابن‌مسعود ؛ وقيل : هي أنهار من‌صفر مذاب كالنّار يعذّبون بها عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : زيدوا حيّات كأمثال الفيل والبخت ، والعقارب كالبغال الدلم[1] عن ابن جبير . وفي قوله : « حصيراً » أي سجناً ومحبساً .

وفي قوله : « مدحوراً » أي مبعداً من رحمة‌الله . و في قوله تعالى : « كلّما خبت زدناهم سعيراً » أي كلّما سكن التهابها زدناهم اشتعالاً ، و يكون كذلك دائماً . فإن قيل : كيف يبقى الحيّ حيّاً في تلك الحالة من‌الاحتراق دائماً ؟ قلنا : إنّ الله قادر على أن يمنع وصول‌النّار إلى‌مقاتلهم . وفي قوله تعالى : « إنّا أعتدنا » أي‌هيّأنا «للظالمين» أي الكافرين الّذين ظلموا أنفسهم بعبادة غير الله تعالى « ناراً أحاط بهم سرادقها » والسّرادق : حائط من‌النّار يحيط بهم ، عن‌ابن‌عبّاس ؛ وقيل : هو دخان النّار ولهبها يصل إليهم قبل‌وصولهم إليها وهوالّذي في‌قوله : « إلى ظلّ ذي‌ثلاث شعب » عن قتادة ؛ وقيل : أراد أنّ النّار أحاطت بهم من‌جميع جوانبهم ، فشبّه ذلك بالسّرادق ، عن أبي مسلم « و إن يستغيثوا » من شدّة العطش و حرّ النّار « يغاثوا بماء كالمهل » وهو شيء اُذيب كالنّحاس والرصاص والصفر ، عن‌ابن‌مسعود ؛ وقيل : هو كعكر الزيت ، إذا قرب إليه سقطت فروة رأسه روي ذلك مرفوعاً ، كدرديّ الزيت[2] عن ابن‌عبّاس ؛ وقيل : هوالقيح والدم ، عن‌مجاهد ؛ وقيل : هوالّذي انتهى حرّه ، عن ابن جبير ؛ وقيل : إنّه ماء أسود و إنّ جهنّم سوداء ، و ماؤها أسود ، و شجرها أسود ، و أهلها سود ، عن

---

(١) قال فى النهاية : الادهم : الاسود الطويل و منه حديث مجاهد فى ذكر أهل النار : لسعتهم عقارب كامثال البغال الدلم ؛ اى السود جمع أدلم ؛ منه . أقول : و قال الفيروزآبادى : الدلم محركة : شيء شبه‌الحية يكون بالحجاز ، ومنه‌المثل : « هوأشد من‌الدلم » وكصرد : الفيل انتهى . و قال الدميرى : هو نوع من القراد ، قالت‌العرب فى‌أمثالها : فلان أشد من‌الدلم .

(٢) الصحيح : وقيل : كدردى الزيت . راجع التفسير المطبوع .

الضحّاك « يشوي الوجوه » أي ينضجها عند دنوّه منها ويحرقها ، و إنّما جعل سبحانه ذلك إغاثة ؛ لاقترانه بذكر الاستغاثة « بئس الشّراب » ذلك المهل « و ساءت » النّار « مرتفقاً » أي متّكأً لهم ؛ وقيل : ساءت مجتمعاً ، مأخوذاً من المرافقة وهي الاجتماع عن مجاهد ؛ وقيل : منزلاً مستقرًّا عن ابن عبّاس .

و في قوله : « إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً » أي منزلاً ؛ و قيل : أي معدّة مهيّأةً لهم عندنا كما يهيّأ النزل للضيف . وفي قوله تعالى : « لنحشرنّهم والشّياطين» أي لنجمعنّهم و لنبعثنّهم من قبورهم مقرّنين بأوليائهم من الشّياطين ؛ و قيل : و لنحشرنّهم و لنحشرنّ الشّياطين أيضاً « ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً » أي مستوفزين[1] على الركب ، والمعنى : يجثّون حول جهنّم متخاصمين ، ويتبرّء بعضهم من بعض ، لأنّ المحاسبة تكون بقرب جهنّم ؛ وقيل : جثيّاً أي جماعات جماعات ، عن ابن عبّاس ، كأنّه قيل : زمراً ، وهي جمع جثوة وهي المجموع من التّراب والحجارة ؛ وقيل : معناه : قياماً على الركب ، وذلك لضيق المكان بهم لايمكنهم أن يجلسوا « ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة» أي لنستخرجنّ من كلّ جماعة « أيّهم أشدّ على الرحمن عتيّاً » أي الأعتى فالأعتى منهم ، قال قتادة : لننزعنّ من أهل كلّ دين قادتهم ورؤوسهم في الشرّ ، والعتيّ ههنا مصدر كالعتوّ وهو التمرّد في العصيان ؛ وقيل : نبدء بالأكبر جرماً فالأكبر ، عن مجاهد و أبي الأحوص « ثمّ لنحن أعلم بالّذين هم أولى بهاصليّاً » أي نحن أعلم بالّذين هم أولى بشدّة العذاب « وإن منكم إلّا واردها » أي مامنكم واحد إلّا واردها ، و الهاء راجعة إلى جهنّم ، فاختلف العلماء في معنى الورود على قولين : أحدهما أنّ ورودها هو الوصول إليها و الإشراف عليها لا الدخول فيها ، كقوله تعالى : « و لمّا ورد ماء مدين»[2] و قوله سبحانه : « فأرسلوا واردهم»[3] و قال الزجّاج : والحجّة القاطعة في ذلك قوله سبحانه : « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها

(١) استوفز في قعدته : قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن . منه عفي عنه

(٢) القصص : ٢٣ .

(٣) يوسف : ١٩ .

مبعدون ۞ لايسمعون حسيسها » فهذا يدلّ على أنّ أهل الحسنى لا يدخلون النّار ، قالوا : فمعناه أنّهم واردون حول جهنّم للمحاسبة ، ويدلّ عليه قوله : « ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً » ثمّ يدخل النّار من هو أهلها ، و قال بعضهم : إنّ معناه أنّهم واردون عرصة القيامة الّتي تجمع كلّ برّ وفاجر .

والآخر أنّ ورودها دخولها بدلالة قوله : « فأوردهم النّار[1] » وقوله : « أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها » وهو قول ابن عبّاس وجابر وأكثر المفسّرين ويدلّ عليه قوله : « ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً » ولم يقل : وندخل الظالمين ، و إنّما يقال : نذر ونترك للشيء الّذي قد حصل في مكانه ؛ ثمّ اختلف هؤلاء فقال بعضهم : إنّه للمشركين خاصّة ، ويكون قوله : « وإن منكم » المراد به إن منهم ، و روي في الشواذّ عن ابن عبّاس أنّه قرأ : « و إن منهم » و قال الأكثرون أنّه خطاب لجميع المكلّفين فلايبقى مؤمن ولافاجر إلّا ويدخلها ، فيكون برداً وسلاماً على المؤمنين ، و عذاباً لازماً للكافرين ، قال السدّيّ : سألت مرّة الهمدانيّ عن هذه الآية فحدّثني أنّ عبدالله بن مسعود حدّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يرد الناس النار ثمّ يصدرون بأعمالهم ، فأوّلهم كلمع البرق ، ثمّ كمرّ الريح ، ثمّ كحضر الفرس ، ثمّ كالراكب ، ثمّ كشدّ الرجل ، ثمّ كمشيه .

و روى أبوصالح غالب بن سليمان ، عن كثير بن زياد ، عن أبي سمينة قال : اختلفنا في الورود ، فقال قوم : لايدخلها مؤمن ، وقال آخرون : يدخلونها جميعاً ثمّ ينجّي الّذين اتّقوا ، فلقيت جابر بن عبدالله فسألته فأومأ بإصبعه إلى أذنيه فقال : صمّتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : الورود الدخول لا يبقى برّ ولافاجر إلّا يدخلها ، تكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتّى أنّ للنّار - أوقال لجهنّم - ضجيجاً من بردها ثمّ ينجّي الّذين اتّقوا .

و روي مرفوعاً عن يعلى بن منبّه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يقول النار للمؤمنين يوم القيامة : جز يامؤمن فقد أطفأ نورك لهبي .

(١) هود : ٩٨ .

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن معنى الآية فقال : إنّ الله تعالى يجعل النار كالسّمن الجامد ، ويجتمع عليها الخلق ، ثمّ ينادي المنادي : أن خذي أصحابك و ذري أصحابي ، فوالّذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها .

و روي عن الحسن أنّه رأى رجلاً يضحك فقال : هل علمت أنّك وارد النّار ؟ فقال : نعم ، قال : وهل علمت أنّك خارج منها ؟ قال : لا ، قال : ففيم هذا الضّحك ؟ و كان الحسن لم يرضاحكاً قطّ حتّى مات . و قيل : إنّ الفائدة في ذلك ما روي في بعض الأخبار أنّ الله تعالى لايدخل أحداً الجنّة حتّى يطلعه على النّار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه وإحسانه إليه فيزداد لذلك فرحاً وسروراً بالجنّة ونعيمها ، ولا يدخل أحداً النّار حتّى يطلعه على الجنّة و ما فيها من أنواع النّعيم والثّواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على مافاته من الجنّة ونعيمها . و قال مجاهد : الحمّى حظّ كلّ مؤمن من النّار ، ثمّ قرأ : «وإن منكم إلّا واردها » فعلى هذا من حمّ من المؤمنين فقد وردها .

وقد ورد في الخبر أنّ الحمّى من فيح جهنّم . وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضاً فقال : ابشر إنّ الله يقول : الحمّى هي ناري ، اُسلّطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظّه من النّار .

« كان على ربّك حتماً مقضيّاً » أي كائناً واقعاً لامحالة ، قد قضى بأنّه يكون «ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا» الشّرك وصدقوا ، عن ابن عبّاس «ونذر الظّالمين» أي ونقرّ المشركين والكفّار على حالهم «فيها جثيّاً» أي باركين على ركبهم ؛ و قيل : جماعات ؛ و قيل : إنّ المراد بالظالمين كلّ ظالم وعاص .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «وإن منكم إلّا واردها » : إلّا واصلها وحاضر دونها يمرّ بها المؤمنون وهي خامدة ، وتنهار بغيرهم . وعن جابر أنّه عليه السلام سئل عنه فقال : إذا دخل أهل الجنّة الجنّة قال بعضهم لبعض : أليس قد وعدنا ربّنا أن نرد النّار ؟ فيقال لهم : قد وردتموها وهي خامدة . وأمّا قوله تعالى : «اُولئك عنها مبعدون» فالمراد من عذابها ؛ وقيل : ورودها الجواز على الصّراط فإنّه ممدودٌ عليها .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله : «إنّه من يأت ربّه مجرماً » قال ابن عبّاس في رواية الضحّاك : المجرم : الكافر ، وفي رواية عطاء يعني الّذي أجرم وفعل مثل مافعل فرعون «فإنّ له نار جهنّم لايموت فيها» فيستريح من العذاب « ولايحيى » حياة فيها راحة ، بل هو معاقب بأنواع العقاب .

وفي قوله تعالى : «إنّكم وما تعبدون من دون الله»يعني الأوثان «حصب جهنّم» أي وقودها ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : حطبها ، وأصل الحصب : الرمي ، فالمراد أنّهم يرمون فيها كما يرمى بالحصى ، ويسأل على هذا فيقال : إنّ عيسى عليه السلام عبد ، و الملائكة قد عبدوا والجواب أنّهم لايدخلون في الآية لأنّ (ما) لما لايعقل ، ولأنّ الخطاب لأهل مكّة وإنّما كانوا يعبدون الأصنام .

فإن قيل : و أيّ فائدة في إدخال الأصنام النّار ؟ قيل : يعذّب بها المشركون الّذين عبدوها فتكون زيادة في حسرتهم وغمّهم ، ويجوز أن يرمى بها في النّار توبيخاً للكفّار حيث عبدوها وهي جماد لاتضرّ و لاتنفع ؛ وقيل : إنّ المراد بقوله : «وماتعبدون من دون الله» الشّياطين الّذين دعوهم إلى عبادة غيرالله فأطاعوهم ، فكأنّهم عبدوهم ، كما قال : «ياأبت لاتعبد الشيطان» .

«أنتم لها واردون» خطاب للكفّار ، أي أنتم في جهنّم داخلون ؛ و قيل : إنّ معنى لها إليها «لو كان هؤلاء» الأصنام والشّياطين «آلهة» كماتزعمون «ماوردوها» أي ما دخلوا النّار «وكلّ» من العابد والمعبود «فيها خالدون لهم فيهازفير» أي صوت كصوت الحمار ، وهو شدّة تنفّسهم في النّار عند إحراقها لهم « و هم فيها لا يسمعون » أي لا يسمعون مايسرّهم ولاما ينتفعون به ، وإنّما يسمعون صوت المعذّبين و صوت الملائكة الّذين يعذّبونهم ويسمعون مايسوؤهم ؛ وقيل : يجعلون في توابيت من نار فلايسمعون شيئاً ولا يرى أحد منهم أنّ في النّار أحداً يعذّب غيره ، عن ابن مسعود ؛ قالوا : ولمّا نزلت هذه الآية أتى عبدالله بن الزبعرى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ألست تزعم أنّ عزيراً رجل صالح ، وأنّ عيسى رجل صالح ، وأنّ مريم امرأة صالحة ؟ قال : بلى ، قال : فإنّ هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار ؟! فأنزل الله تعالى : «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى» أي الموعدة

بالجنّة ؛ وقيل : الحسنى : السعادة «أُولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها » أي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الّذي يحسّ « وهم فيما اشتهت أنفسهم » من نعيم الجنّة وملاذّها « خالدون» أي دائمون ، ويقال : إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى عيسى وعزير ومريم ، والملائكة الّذين عبدوا من دون الله وهم كارهون استثناهم الله من جملة ما يعبدون من دون الله ؛ وقيل : إنّ الآية عامّة في كلّ من سبقت له الموعدة بالسعادة .

وفي قوله تعالى : «فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار[1] » قال ابن عبّاس : حين صاروا إلى جهنّم اُلبسوا مقطّعات النيران ، وهي الثّياب القصار ؛ وقيل : يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهي أشدّ مايكون حرّاً عن سعيد بن جبير ؛ و قيل : إنّ النار تحيط بهم كإحاطة الثياب الّتي يلبسونها « يصبّ من فوق رؤوسهم الحميم » أي الماء المغليّ فيذيب مافي بطونهم من الشحوم ويتساقط الجلود ، وفي خبر مرفوع أنّه يصبّ على رؤوسهم الحميم فينفذ إلى أجوافهم فيسلت ما فيها[2] «يصهر به ما في بطونهم والجلود» أي يذاب وينضج بذلك الحميم مافيها من الأمعاء و تذاب به الجلود ، والصّهر : الإذابة «ولهم مقامع من حديد» قال اللّيث : المقمعة : شبه الجرز[3] من الحديد يضرب بها الرأس .

وروى أبو سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : «ولهم مقامع من حديد» : لو وضع مقمع من حديد في الأرض ثمّ اجتمع عليه الثقلان ما أقلّوه من الأرض .

وقال الحسن : إنّ النّار ترميهم بلهبها حتّى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بمقامع

---

(١) قال السيد الرضي رضوان الله عليه : المراد بها أن النار ـ نعوذ بالله منها ـ تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الابدان حتى لا يسلم منها عضو من أعضائهم ولا يغيب عنها شيء من أجسادهم ، وقد يجوز أيضا أن يكون المراد بذلك ـ والله أعلم ـ أن سرابيل القطران التي ذكرها الله سبحانه فقال : «سرابيلهم من قطران» إذا لبسوها واشتعلت النار فيها صارت كانها ثياب من نار لاحاطتها بهم واشتمالها عليهم .

(٢) أى فيقطع ما فيها .

(٣) الجرز : العمود .

فهووا فيها سبعين خريفاً ، فإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرّون ساعة فذلك قوله : «كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أُعيدوا فيها » أي كلّما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغمّ والكرب الّذي يأخذ بأنفاسهم حين ليس لها مخرج ردّوا إليها بالمقامع «وذوقوا عذاب الحريق» أي ويقال لهم : ذوقوا عذاب النّار الّتي تحرقكم ، والحريق الاسم من الاحتراق .

وفي قوله : «بإلحاد» الإلحاد : العدول عن القصد . وفي قوله : «معاجزين » أي مغالبين ، وقيل : مقدّرين أنّهم يسبقوننا ؛ وقيل : ظانّين أن يعجزوا الله ، أي يفوتوه ولن يعجزوه ؛ وفي قوله : «تلفح وجوههم النار» أي تصيب وجوههم لفح النار ولهبها واللّفح والنّفح بمعنى ، إلّا أنّ اللّفح أشدّ تأثيراً وأعظم من النّفح « وهم فيها كالحون » أي عابسون ، عن ابن عبّاس ؛ و قيل : هو أن تتقلّص شفاههم و تبدو أسنانهم كالرؤوس المشويّة عن الحسن « ألم تكن آياتي تتلى عليكم » أي و يقال لهم : ألم يكن القرآن يقرء عليكم ؛ و قيل : ألم تكن حججي و بيّناتي و أدلّتي تُقرء عليكم في دار الدنيا « فكنتم بها تكذّبون ✲ قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا » أي شقاوتنا ، و هي المضرّة اللّاحقة في العاقبة ، و المعنى : استعلت علينا سيّئاتنا الّتي أوجبت لنا الشّقاوة « و كنّا قوماً ضالّين » أي ذاهبين عن الحقّ « ربّنا أخرجنا منها » من النّار « فإن عدنا » لما نكره من الكفر و التّكذيب و المعاصي « فإنّا ظالمون» لأنفسنا ، قال الحسن : هذا آخر كلام يتكلّم به أهل النار ، ثمّ بعد ذلك يكون لهم شهيق كشهيق الحمار « قال اخسؤا فيها » أي ابعدوا بعد الكلب في النار ، و هذه اللّفظة زجر للكلاب ، و إذا قيل ذلك للإنسان يكون للإهانة المستحقّة للعقوبة « ولا تكلّمون » و هذه مبالغة للإذلال و الإهانة و إظهار الغضب عليهم ؛ وقيل : معناه : ولا تكلّموني في رفع العذاب فإنّي لا أرفعه عنكم « إنّه كان فريق من عبادي » وهم الأنبياء و المؤمنون « يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا و أنت خير الراحمين » أي يدعون هذه الدعوات في الدنيا طلباً لما عندي من الثواب « فاتّخذتموهم » أنتم يامعشر الكفّار « سخريّاً » أي كنتم تهزؤون بهم ؛ وقيل : معناه : تستعبدونهم و تصرّفونهم في أعمالكم وحوائجكم كرهاً بغير أجر « حتّى أنسوكم ذكري » أي نسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخريّة منهم ،

فنسب الإنساء إلى عباده المؤمنين وإن لم يفعلوا ؛ لما كانوا السبب في ذلك «وكنتم منهم تضحكون * إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا » أي بصبرهم على أذاكم وسخريّتكم «إنّهم هم الفائزون » أي الظّافرون بما أرادوا والنّاجون في الآخرة « قال » أي قال الله تعالى للكفّار يوم البعث ، وهو سؤال توبيخ وتبكيت لمنكري البعث «كم لبثتم في الأرض » أي في القبور « عدد سنين * قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم » لأنّهم لم يشعروا بطول لبثهم و مكثهم لكونهم أمواتاً ؛ وقيل : إنّه سؤال لهم عن مدّة حياتهم في الدنيا ، فقالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم ، استقلّوا حياتهم في الدنيا لطول لبثهم ومكثهم في النار ، عن الحسن ، قال : ولم يكن ذلك كذباً منهم ، لأنّهم أخبروا بما عندهم ؛ و قيل : إنّ المراد به يوماً أو بعض يوم من أيّام الآخرة ؛ وقال ابن عبّاس : أنساهم الله قدر لبثهم فيرون أنّهم لم يلبثوا إلّا يوماً أو بعض يوم لعظم ماهم بصدده من العذاب « فسئل العادّين » يعني الملائكة ، لأنّهم يحصون أعمال العباد ؛ و قيل : يعني الحساب لأنّهم يعدّون الشهور والسّنين « قال » الله تعالى « إن لبثتم إلّا قليلاً » لأنّ مكثكم في الدنيا أو في القبور و إن طال فإنّ منتهاه قليل بالإضافة إلى طول مكثكم في عذاب جهنّم «لو أنّكم كنتم تعلمون » صحّة ما أخبرناكم به ؛ وقيل : معناه : لو كنتم تعلمون قصر أعماركم في الدنيا وطول مكثكم في الآخرة في العذاب لما اشتغلتم بالكفر و المعاصي .

و في قوله سبحانه : « وأعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيراً » أي ناراً تتلظّى ، ثمّ وصف ذلك السعير فقال : « إذا رأتهم من مكان بعيد» أي من مسيرة مائة عام ، عن السدّي و الكلبيّ ؛ و قال أبو عبدالله عليه السلام : من مسيرة سنة ، ونسب الرؤية إلى النار و إنّما يرونها هم ؛ لأنّ ذلك أبلغ ،كأنّها تراهم رؤية الغضبان الّذي يزفر غيظاً ، وذلك قوله : « سمعوا لها تغيّظاً و زفيراً » و تغيّظها : تقطّعها عند شدّة اضطرابها ، و زفيرها صوتها عند شدّة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ ، و التغيّظ لا يسمع و إنّما يعلم بدلالة الحال عليه ؛ و قيل : معناه : سمعوا لها صوت تغيّظ و غليان ، قال عبيد بن عمير : إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى نبيّ و لا ملك إلّا خرّ لوجهه . و قيل : التغيّظ للنّار و الزفير لأهلها كأنّه يقول . رأوا للنّار تغيّظاً ، وسمعوا لأهلها زفيراً « وإذا اُلقوا منها مكاناً ضيّقاً »

معناه : و إذا أُلقوا من النّار في مكان ضيّق يضيق عليهم كما يضيق الزجّ في الرمح ، عن أكثر المفسّرين .

و في الحديث عنه عليه السلام في هذه الآية : و الّذي نفسي بيده إنّهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط « مقرّنين » أي مصفّدين ، قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال ؛ وقيل : قرنوا مع الشيطان في السّلاسل والأغلال ، عن الجبائيّ « دعوا هنالك ثبوراً » أي دعوا بالويل والهلاك على أنفسهم ،كما يقول القائل : واثبوراه أي واهلاكاه ؛ وقيل : واانصرافاه عن طاعة الله فتجيبهم الملائكة : « لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » أي لاتدعوا ويلاً واحداً وادعوا ويلاً كثيراً ، أي لا ينفعكم هذا وإن كثر منكم ؛ قال الزجّاج : معناه : هلاككم أكبر من أن تدعوا مرّة واحدة .

وفي قوله تعالى : « الّذين يحشرون على وجوههم إلى جهنّم » أي يسحبون على وجوههم إلى النار وهم كفّار مكّة ، و ذلك لأنّهم قالوا : لمحمّد و أصحابه هم شرّ خلق الله ، فأنزل الله سبحانه : « اُولئك شرّ مكاناً » أي منزلاً ومصيراً « وأضلّ سبيلاً » أي ديناً و طريقاً من المؤمنين . و روى أنس قال : إنّ رجلاً قال : يانبيّ الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : إنّ الّذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة .

و في قوله تعالى : « إنّ عذابها كان غراماً » أي لازماً ملحّاً دائماً غير مفارق .

و في قوله : « يلق أثاماً » أي عقوبة و جزاءً لمافعل ؛ و قيل : إنّ أثاماً اسم واد في جهنّم ، عن ابن عمر وقتادة ومجاهد وعكرمة . وفي قوله تعالى : « يستعجلونك بالعذاب و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » يعني أنّ العذاب و إن لم يأتهم في الدنيا فإنّ جهنّم محيطة بهم ، أي جامعة لهم وهم معذّبون فيها لا محالة « يوم يغشاهم العذاب من فوقهم و من تحت أرجلهم » يعني أنّ العذاب يحيط بهم ، لا أنّه يصل إلى موضع منهم دون موضع ، فلايبقى جزء منهم إلّا وهو معذّب في النار ، عن الحسن ؛ و هو كقوله : « لهم من جهنّم مهادٌ و من فوقهم غواش و نقول ذوقوا ماكنتم تعملون » أي جزاء أعمالكم .

و في قوله : « إلى عذاب غليظ » أي إلى عذاب يغلظ عليهم ويصعب . و في قوله سبحانه : « ولكن حقّ القول منّي » أي الخبر و الوعيد « لأملأنّ جهنّم من الجنّة والناس أجمعين » أي من كلا الصّنفين بكفرهم بالله سبحانه و جحدهم وحدانيّته ، ثمّ يقال لهم : « فذوقوا بمانسيتم لقاء يومكم هذا » أي بمافعلتم فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم ، فتركتم ما أمركم الله به و عصيتموه ، والنّسيان : الترك « إنّا نسيناكم » أي فعلنا معكم فعل من نسيكم من ثوابه ، أي تركناكم من نعيمه جزاءً على ترككم طاعتنا .

و في قوله تعالى : « من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » العذاب الأكبر عذاب جهنّم ، و أمّا العذاب الأدنى ففي الدنيا ؛ وقيل : هو عذاب القبر ، و روي أيضاً عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام ؛ والأكثر في‌الرواية عن أبي‌جعفر و أبي‌عبدالله عليهما‌السلام أنّ العذاب الأدنى الدابّة والدجّال .

و في قوله تعالى : « يوم تقلّب وجوههم في النار » التقليب : تصريف الشيء في الجهات ، ومعناه : تقلّب وجوه هولاء السّائلين عن السّاعة و أشباههم من الكفّار ، فتسودّ و تصفرّ و تصير كالحة بعد أن لم تكن ؛ وقيل : معناه : تنقل وجوههم من جهة إلى جهة في‌النار ، فيكون أبلغ فيمايصل إليها من‌العذاب ، يقولون متمنّين متأسّفين : « ياليتنا أطعناالله » فيما أمرنا به و نهانا عنه « وأطعنا الرسولا» فيما دعانا إليه « ربّنا آتهم ضعفين من العذاب » بضلالهم في نفوسهم ، و إضلالهم إيّانا ، أي عذّبهم مثلي ما تعذّب به غيرهم « والعنهم لعناً كبيراً » مرّة بعد اُخرى ، وزدهم غضباً إلى غضبك .

وفي قوله : « لا يقضى عليهم » بالموت « فيموتوا » فيستريحوا « ولا يخفّف عنهم من عذابها » أي ولايسهل عليهم عذاب النّار «كذلك» أي ومثل هذا العذاب ، ونظيره «نجزي كلّ كفور» وجاحد كثير الكفران ، مكذّب لأنبياء الله «وهم يصطرخون فيها» أي يتصايحون بالاستغاثة « يقولون ربّنا أخرجنا » من عذاب النّار « نعمل صالحاً » أي نؤمن بدل الكفر ، ونطيع بدل‌المعصية ، والمعنى : ردّنا إلى الدنيا لنعمل بالطاعات الّتي تأمرنا بها « غير الّذي كنّا نعمل » فوبّخهم الله تعالى فقال : « أولم نعمّركم ما

يتذكّر فيه من تذكّر » أي ألم نعطكم من العمر مقدار مايمكن أن يتفكّر و يعتبر و ينظر في أُمور دينه ، وعواقب حاله من يريدأن يتفكّرويتذكّر ؟ .

و اختلف في هذا المقدار فقيل : هو ستّون سنة و هو المرويّ عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : العمرالّذي‌أعذرالله فيه إلى‌ابن آدم‌ستّون سنة . وهو إحدى الروايتين عن ابن عبّاس ؛ وقيل : هو أربعون سنة ، عن ابن عبّاس و مسروق ؛ وقيل : هو توبيخ لابن ثمانية عشر سنة ، عن وهب و قتادة ؛ و روي ذلك عن الصادق عليه‌السلام « و جاءكم النذير » أي المخوّف من عذاب الله و هومحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ؛ وقيل : القرآن ؛ وقيل : الشيب .

وفي‌قوله تعالى : «أم شجرة الزقّوم » الزقّوم‌ثمرشجرة منكرة جدّاً ، من‌قولهم تزقّم هذا الطعام : إذا تناوله على تكرّه ومشقّة شديدة ؛ وقيل : الزقّوم : شجرة في النّاريقتاتها أهل‌النار ، لها ثمرة مرّة خشنة اللّمس ، منتنة‌الريح ؛ وقيل : إنّهامعروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب ؛ وقيل : إنّهالاتعرفها ؛ فقد روي : أنّ قريشاً لمّاسمعت هذه الآية قالت : ما نعرف هذه الشّجرة ؛ قال ابن الزبعرى : الزقّوم بكلام البربر : التّمر و الزبد ، و في رواية بلغة اليمن ، فقال أبوجهل لجاريته : يا جارية زقّمينا ، فأتته الجارية بتمروزبد ، فقال لأصحابه : تزقّموا بهذا الّذي يخوّفكم به محمّد ، فيزعم أنّ النار تنبت الشجر ، والنار تحرق الشجر ؛ فأنزل الله سبحانه : « إنّا جعلناها فتنة للظالمين » أي خبرة لهم افتتنوا بها وكذّبوا بكونها فصارت فتنة لهم ؛ و قيل : المراد بالفتنة العذاب من‌قوله : «يوم هم على‌النار يفتنون »[1] أي يعذّبون «إنّها » أي‌الزقّوم «شجرة تخرج في أصل الجحيم » اي في قعرجهنّم ، و أغصانها ترفع إلى دركاتها ، عن الحسن ؛ ولا يبعد أن يخلق الله سبحانه بكمال قدرته[2] في النار من جنس النار ، أومن جوهر لاتأكله النّار و لا تحرقه ، كما أنّها لاتحرق السّلاسل‌والأغلال ، وكما لا تحرق حيّاتها و عقاربها ، و كذلك الضريع و ما أشبه ذلك « طلعها كأنّه رءوس

(١) الذاريات : ١٣ .

(٢) في التفسير المطبوع : «ولايبعد أن يخلق الله سبحانه بكمال قدرته شجرة في النار» و هوالصحيح .

الشياطين» يسأل عن هذا فيقال : كيف شبّه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين وهي لاتعرف ، وإنّما يشبّه الشيء بما يعرف ؟ واُجيب عنه بثلاثة أجوبة : أحدها أنّ رؤوس الشياطين ثمرة يقال لها : أستن ، [1] قال الأصمعيّ : يقال له الصورم . و ثانيها أنّ الشيطان جنس من الحيّات فشبّه سبحانه طلع تلك الشجرة برؤوس تلك الحيّات . وثالثها أنّ قبح صور الشياطين متصوّر في النفوس ، ولذلك يقولون لما يستقبحونه جدًّا : كأنّه شيطان ، فشبّه سبحانه طلع هذه الشجرة بمااستقرّت شناعته في قلوب الناس ، وهذاقول ابن عبّاس ومحمّد بن كعب ؛ وقال الجبائيّ : إنّ الله تعالى يشوّه خلق الشياطين في النّار حتّى أنّه لو رآه راء من العبادلاستوحش منهم ، فلذلك شبّه برؤوسهم .

«فإنّهم لآكلون منها » يعني أنّ أهل النّار ليأكلون من ثمرة تلك الشجرة « فمالؤن منها البطون» أي يملؤون بطونهم منها لشدّة مايلحقهم من ألم الجوع ، وقد روي أنّ الله تعالى يجوّعهم حتّى ينسوا عذاب النار من شدّة الجوع ، فيصرخون إلى مالك فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبوجهل فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم ، فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحارّ الّذي بلغ نهايته في الحرارة ، فإذا قرّبوها من وجوههم شوت وجوههم ، فذلك قوله : « يشوي الوجوه » فإذا وصل إلى بطونهم صهر ما في بطونهم ، كما قال سبحانه : «يصهر بهمافي بطونهم والجلود» فذلك شرابهم و طعامهم « ثمّ إنّ لهم عليها» زيادة على شجرة الزقّوم « لشوباً من حميم» أي خلطاً و مزاجاً من ماء حارّ يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب ؛ وقيل : إنّهم يكرهون على ذلك عقوبة لهم «ثمّ إنّ مرجعهم » بعد أكل الزقّوم وشراب الحميم «لإلى الجحيم» وذلك أنّهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم ، كما تورد الإبل إلى الماء ثمّ يوردون إلى الجحيم ، و يدلّ على ذلك قوله : « يطوفون بينها و بين حميم آن » و الجحيم النار الموقدة ، والمعنى أنّ الزقّوم والحميم طعامهم وشرابهم ، والجحيم المسعرة منقلبهم و مآبهم .

---

(١) قال الفيروزآبادى : الاستن و الاستان : اصول الشجر البالية ، واحدها أستنة ؛ أو الاستن : شجر يفشو فى منابته ، فاذا نظر الناظر إليه شبهه بشخوص الناس .

وفي قوله سبحانه : «هذا فليذوقوه حميم وغسّاق» أي هذا حميم وغسّاق فليذوقوه ؛ وقيل : معناه : هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه ، وأُطلق عليه لفظ الذوق لأنّ الذائق يدرك الطعم بعد طلبه فهو أشدّ إحساساً به ، والحميم : الماء الحارّ ، والغسّاق : البارد الزمهرير ، عن ابن مسعود وابن عبّاس ، فالمعنى أنّهم يعذّبون بحارّ الشراب الّذي انتهت حرارته ، و بارده الّذي انتهت برودته ، فيبرده يحرق كما يحرق النار ؛ و قيل : إنّ الغسّاق : عين في جهنّم يسيل إليها سمّ كلّ ذات حمّة من حيّة وعقرب ؛ وقيل : هو مايسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم ؛ وقيل : هو القيح الّذي يسيل منهم ، يُجمع ويسقونه ؛ وقيل : هو عذاب لا يعلمه إلّا الله «وآخر» أي و ضروب أُخر «من شكله» أي من جنس هذا العذاب «أزواج» أي ألوان وأنواع متشابهة في الشدّة لانواع واحد «هذا فوج مقتحم معكم» أي يقال لهم : هذا فوج وهم قادة أهل الضلالة إذا دخلوا النار ، ثمّ يدخل الأتباع ، فتقول الخزنة للقادة : «هذا فوج» أي قطع من النّاس وهم الأتباع «مقتحم معكم» في النار دخلوها كما دخلتم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : يعني بالأوّل أولاد إبليس وبالفوج الثاني بني آدم ، أي يقال لبني إبليس بأمر الله : هذا جمع من بني آدم مقتحم معكم يدخلون النّار وعذابها و أنتم معهم ، عن الحسن «لا مرحباً بهم إنّهم صالوا النّار» أي لااتّسعت لهم أماكنهم ، لأنّهم لازموا النار ، فيكون المعنى على القول الأوّل أنّ القادة و الرؤساء يقولون للأتباع : لامرحباً بهؤلاء ، إنّهم يدخلون النار مثلنا ، فلا فرج لنا في مشاركتهم إيّانا ، فتقول الأتباع لهم : «بل أنتم لا مرحباً بكم» أي لانلتم رحباً وسعةً «أنتم قدّمتموه لنا» أي حملتمونا على الكفر الّذي أوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا إليه ، و أمّا على القول الثاني فإنّ أولاد إبليس يقولون : لا مرحباً بهؤلاء قدضاقت أماكنهم إذ كانت النار مملوءة منّا فليس لنا منهم إلّا الضيق والشدّة ، وهذا كماروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنّ النار تضيق عليهم كضيق الزجّ[1] بالرمح .

«قالوا بل أنتم لامرحباً بكم» أي تقول بنو آدم : لاكرامة لكم أنتم شرعتموه لنا وزيّنتموه في نفوسنا «فبئس القرار» الّذي استقررنا عليه «قالوا ربّنا من قدّم لنا

(١) الزج بالضم : الحديد التى فى أسفل الرمح .

هذا» أي يدعون عليهم بهذا إذا حصلوا في نارجهنّم، أي من سبّب لنا هذا العذاب و دعانا إلى ما استوجبنا به ذلك «فزده عذاباً ضعفاً» أي مثلاً مضاعفاً إلى ما يستحقّه من النار، أحد الضعفين لكفرهم بالله، و الضعف الآخر لدعائهم إيّانا إلى الكفر «وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار» أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم و هم المؤمنون، عن الكلبيّ؛ و قيل: نزلت في أبي جهل و الوليدبن المغيرة وذويهما، يقولون: مالنا لانرى عمّاراً و خباباً و صهيباً و بلالاً الّذين كنّا نعدّهم في الدنيا من جملة الّذين يفعلون الشرّ و القبيح ولا يفعلون الخير، عن مجاهد. وروى العيّاشيّ بالإسناد عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: أهل النار يقولون: مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار، يعنونكم لايرونكم في النّار، لايرون والله أحداً منكم في النار.

«أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار» معناه أنّهم يقولون لمّا لم يروهم في النّار: أتّخذناهم هزواً في الدنيا فأخطأنا، أم عدلت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم معنا في النار «إنّ ذلك لحقّ» أي ما ذكر قبل هذا لحقّ، أي كائن لا محالة. ثمّ بيّن ماهو فقال: «تخاصم أهل النار» يعني تخاصم الأتباع والقادة، أومجادلة أهل النار بعضهم لبعض على ما أخبر عنهم.

وفي قوله تعالى: «قل إنّ الخاسرين» في الحقيقة هم «الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة» فلا ينتفعون بأنفسهم، ولا يجدون في النار أهلاً كما كان لهم في الدنيا أهل، فقد فاتتهم المنفعة بأنفسهم وأهليهم؛ وقيل: خسروا أنفسهم بأن قذفوها بين أطباق الجحيم، و خسروا أهليهم الّذين اُعدّوا لهم في جنّة النعيم، عن الحسن.

قال ابن عبّاس: إنّ الله تعالى جعل لكلّ إنسان في الجنّة منزلاً وأهلاً، فمن عمل بطاعته كان له ذلك، ومن عصاه فصار إلى النار، ودفع منزله وأهله إلى من أطاع فذلك قوله: «اُولئك هم الوارثون».

«ألا ذلك هو الخسران المبين» أي الظاهر الّذي لا يخفى «لهم من فوقهم ظلل من النار» أي سرادقات و أطباق من النار و دخانها نعوذ بالله منها «ومن تحتهم ظلل»

أي فرش ومهد منها ؛ و قيل : إنّما سمّي ماتحتهم ظللاً لأنّها ظلل لمن تحتهم ، إذ النار أدراك وهم بين أطباقها ؛ وقيل : إنّما أُجري اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسّع والمجاز ، لأنّها في مقابلة ما لأهل الجنّة من الظلل ، و المراد أنّ النار تحيط بجوانبهم .

وفي قوله : « أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار » اختلف في تقديره فقيل : معناه : أفمن وجب عليه وعيد الله بالعقاب أفأنت تخلصه من النار ؟ فاكتفى بذكر من في النار عن الضّمير العائد الى المبتدأ ؛ وقيل : تقديره : أفأنت تنقذ من في النار منهم ؟ و أُتي بالاستفهام مرّتين توكيداً للتنبيه على المعنى ؛ و قال ابن الأنباريّ : الوقف على قوله : «كلمة العذاب » والتقدير :كمن وجبت له الجنّة ، ثمّ يبتدىء « أفأنت تنقذ » وأراد بكلمة العذاب قوله : «لأملأنّ جهنّم منك و ممّن تبعك منهم أجمعين» .(١)

وفي قوله تعالى : « أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة » تقديره : أفحال من يدفع عذاب الله بوجهه يوم القيامة كحال من يأتي آمناً لا يمسّه النّار ، و إنّما قال : «بوجهه» لأنّ الوجه أعزّ أعضاء الإنسان ؛ وقيل : معناه : أم من يلقى منكوساً ، فأوّل عضو منه مسّته النّار وجهه ، ومعنى يتّقي يتوقّى «وقيل للظالمين» يقوله خزنة النّار .

و في قوله : « إنّ الّذين كفروا ينادون » أي تناديهم الملائكة يوم القيامة : « لمقت الله أكبر » المقت أشدّ العداوة و البغض ، والمعنى أنّهم لمّا رأوا أعمالهم ونظروا في كتابهم و اُدخلوا النّار مقتوا أنفسهم لسوء صنيعهم ، فنودوا : لمقت الله إيّاكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم ؛ وقيل : إنّهم لمّا تركوا الإيمان و صاروا إلى الكفر فقد مقتوا أنفسهم أعظم المقت ، ثمّ حكى سبحانه عن الكفّار الّذين تقدّم وصفهم بعد حصولهم في النّار بأنّهم قالوا : « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين» اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ الإماتة الاُولى

(١) ص : ٨٥ .

في الدنيا بعد الحياة ، والثانية في القبر قبل البعث ، والأحياء الاولى في القبر للمساءلة والثانية في الحشر .

و ثانيها : أنّ الإماتة الأولى حال كونهم نطفاً ، فأحياهم الله في الدنيا ، ثمّ أماتهم الموتة الثانية ، ثمّ أحياهم للبعث ، فهاتان حياتان ومماتان .

وثالثها : أنّ الحياة الأولى في الدنيا ، والثانية في القبر ، ولم يرد الحياة يوم القيامة ؛ والموتة الأولى في الدنيا ، والثانية في القبر « فاعترفنا بذنوبنا » الّتي اقترفناها في الدنيا « فهل إلى خروج من سبيل » هذا تلطّف منهم في الاستدعاء ، أي هل بعد الاعتراف سبيل إلى الخروج ؟ و قيل : إنّهم سألوا الرجوع إلى الدنيا ، أي هل من خروج من النار إلى الدنيا لنعمل بطاعتك ؟ « ذلكم » أي ذلك العذاب الّذي حلّ بكم « بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم » أي إذا قيل : لا إله إلّا الله ، قلتم : أجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟ وجحدتم ذلك « وإن يشرك به تؤمنوا » أي و إن يشرك به معبود آخر من الأصنام والأوثان تصدّقوا .

و في قوله تعالى : « و إذ يتحاجّون في النّار » أي واذكريا محمّد لقومك الوقت الّذي يتحاجّ فيه أهل النار في النار ، ويتخاصم الرؤساء والأتباع « فيقول الضّعفاء » وهم الأتباع « للّذين استكبروا » وهم الرؤساء « إنّا كنّا لكم » معاشر الرؤساء « تبعاً » و كنّا نمتثل أمركم و نجيبكم إلى ماتدعوننا إليه « فهل أنتم مغنون عنّا نصيباً من النار » لأنّه يلزم الرئيس الدفع عن أتباعه المنقادين لأمره « قال الّذين استكبروا إنّا كلّ فيها » أي نحن و أنتم في النار « إنّ الله قد حكم بين العباد » بذلك ، بأن لا يتحمّل أحدٌ عن أحد ، و إنّه يعاقب من أشرك به وعبد معه غيره لامحالة « وقال الّذين في النّار » من الأتباع والمتبوعين « لخزنة جهنّم » وهم الّذين يتولّون عذاب أهل النار من الملائكة الموكّلين بهم « ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب » يقولون ذلك لأنّهم لاطاقة لهم على شدّة العذاب و لشدّة جزعهم ، لا أنّهم يطمعون في التخفيف ، لأنّ معارفهم ضروريّة يعلمون أنّ عقابهم لاينقطع ولايخفّف عنهم « قالوا » أي الخزنة « أولم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات » أي بالحجج و الدلالات على صحّة التّوحيد

والنبوّة ، أي فكفرتم وعاندتم حتّى استحققتم هذاالعذاب « قالوا بلى » جاءتنا الرسل والبيّنات فكذّبناهم و جحدنا نبوّتهم « قالوا فادعوا » أي قالت الخزنة : فادعوا أنتم فإنّا لاندعو إلّا بإذن الله ولم يؤذن لنافيه ؛ و قيل : إنّما قالوا ذلك استخفافاً بهم ؛ وقيل : معناه : فادعوا بالويل والثّبور « وما دعاء الكافرين إلّا فيضلال» أي فيضياع ، لأنّه لاينفع .

و في قوله : « يسحبون فيالحميم » أي يجرّون في الماء الحارّ الّذي قد انتهت حرارته « ثمّ فيالنار يسجرون » أي ثمّ يقذفون في النّار ؛ و قيل : أي ثمّ يصيرون وقود النّار « ثمّ قيل لهم » أي لهؤلاء الكفّار إذا دخلوا النار علىوجه التوبيخ «أين ماكنتم تشركون من دون الله » من أصنامكم « قالوا ضلّوا عنّا » أي ضاعوا و هلكوا فلانراهم ولانقدر عليهم ، ثمّ يستدركون فيقولون : « بل لم نكن ندعو منقبل شيئاً » أي شيئاًيستحقّ العبادة ولامانتفع بعبادته ؛ وقيل : لمنكن ندعو شيئاًينفعويضرّويسمع ويبصر ، وهذاكمايقاللكلّمالايغنيشيئاً : هذاليسبشيء ؛ وقيل : معناه : ضاعتعبادتنا لهم فلمنكن نصنعشيئاً إذ عبدناها ، كما يقول المتحسّر: مافعلت شيئاً «كذلك يضلّالله الكافرين» أيكماأضلّأعمالهؤلاء وأبطلماكانوا يأملونه كذلك يفعلبجميع من يتديّن بالكفرفلاينتفعونبشيء منأعمالهم ؛ وقيل : «يضلّاللهأعمالهم» أي يبطلها ؛ وقيل : يضلّهم عنطريقالجنّة والثّواب كماأضلّهم عمّااتّخذوه إلهاً بأنصرفهمعن الطمع فينيلمنفعة منجهتها « ذلكم» العذابالّذي نزل بكم « بماكنتمتفرحون فيالأرض بغيرالحقّ وبما كنتم تمرحون » أي تأشرون وتبطرون .

و في قوله تعالى : « أسوء الّذي كانوا يعملون » أي نجازيهم بأقبح الجزاء على أقبح معاصيهم وهوالكفر والشّرك ، وخصّ الأسوأ بالذكر للمبالغة فيالزجر ؛ وقيل : معناه : لنجزينّهم بأسوأ أعمالهم وهي المعاصي دون غيرها ممّا لايستحقّ به العذاب . « وقالالّذين كفروا ربّنا أرنا اللّذين أضلّانامنالجنّوالإنس» يعنون إبليسالأبالسة ، و قابيل بن آدم أوّل من أبدع الكفر و الضلال والمعصية ، روي ذلك عن عليّ عليه السلام ؛ وقيل : كلّ من دعى إلى الضّلال والكفر من الجنّ والإنس ، و المراد باللّذين جنس

الجنّ و الإنس « نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » تمنّوا لشدّة عداوتهم لهم بما أضلّوهم أن يجعلوهم تحت أقدامهم في الدرك الأسفل من النّار ؛ وقيل : أي ندوسهما و نطؤهما بأقدامنا إذلالاً لهما ليكونا من الأذلّين ، قال ابن عبّاس : ليكونا أشدّ عذاباً منّا .

و في قوله تعالى : « لايفتّر عنهم العذاب » أي لايخفّف عنهم « وهم فيه مبلسون» آئسون من كلّ خير « و نادوا يا مالك » أي يدعون خازن جهنّم فيقولون : « يامالك ليقض علينا ربّك » أي ليمتنا ربّك حتّى نتخلّص و نستريح من هذا العذاب « قال » أي فيقول مالك مجيباً لهم : « إنّكم ماكثون » أي لابثون دائمون في العذاب ، قال ابن عبّاس و السدّيّ : إنّما يجيبهم مالك بذلك بعد ألف سنة ؛ وقال ابن عمر : بعد أربعين عاماً « لقد جئناكم » أي يقول الله تعالى : لقد أرسلنا إليكم الرسل « بالحقّ » أي جاءكم رسلنا بالحقّ ، و أضافه إلى نفسه لأنّه كان بأمره ؛ وقيل : هو قول مالك ، و إنّما قال : قد جئناكم ؛ لأنّه من الملائكة وهم من جنس الرسل « ولكنّ أكثركم » معاشر الخلق « للحقّ كارهون » لأنّكم ألفتم الباطل فكرهتم مفارقته .

و في قوله تعالى : « طعام الأثيم » أي الآثم وهو أبوجهل ، و روي أنّ أباجهل أتى بتمروزبد فجمع بينهما و أكل و قال : هذا هو الزقّوم الّذي يخوّفنا محمّد به ، نحن نتزقّمه ، أي نملأ أفواهنا به ، فقال سبحانه : « كالمهل » وهو المذاب من النّحاس أو الرصاص أو الذهب أو الفضّة ؛ و قيل : هو درديّ الزيت « يغلي في البطون كغلي الحميم » أي إذا حصلت في أجواف أهل النار تغلي كغلي الماء الحارّ الشديد الحرارة ، قال أبوعليّ الفارسيّ : لايجوز أن يكون المعنى : يغلي المهل في البطون ، لأنّ المهل إنّما ذكر للتشبيه به في الذوب ، ألا ترى أنّ المهل لايغلي في البطون ، و إنّما يغلي مايشبّه به « خذوه » أي يقال للزبانية : « خذوه » بالإثم « فاعتلوه » [1] أي زعزعوه وادفعوه بعنف ؛ وقيل : معناه : جرّوا على وجهه « إلى سواء الجحيم » أي إلى وسط النار « ثمّ

---

(١) من العتل ، وهو الاخذ بمجامع الشيء و جره بقهر كعتل البعير .

صبّوا فوق رأسه » قال مقاتل : إنّ خازن النار يمرّ به على رأسه فيذهب رأسه عن دماغه ، ثمّ يصبّ فيه « من عذاب الحميم » وهو الماء الّذي قد انتهى حرّه ، ويقول له : « ذق إنّك أنت العزيز الكريم » و ذلك أنّه كان يقول : أنا أعزّ أهل الوادي وأكرمهم ، فيقول له الملك : ذق العذاب أيّها المتعزّز المتكرّم في زعمك وفيما كنت تقوله ؛ وقيل : إنّه على معنى النقيض ، فكأنّه قيل : إنّك أنت الذليل المهين ، إلّا أنّه قيل على هذا الوجه للاستخفاف به ؛ وقيل : معناه إنّك أنت العزيز في قومك الكريم عليهم فما أغنى عنك ذلك « إنّ هذا ما كنتم به تمترون » أي ثمّ يقال لهم : إنّ هذا العذاب ما كنتم تشكّون فيه في الدنيا .

وفي قوله تعالى : « من ورائهم جهنّم » أي من وراء ماهم فيه من التعزّز بالمال و الدنيا جهنّم « ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً » أي لا يغني عنهم ما حصّلوه و جمعوه من المال والولد شيئاً من عذاب الله « ولا ما اتّخذوا من دون الله أولياء » من الآلهة الّتي عبدوها لتكون شفعاءهم عند الله « هذا هدىً » أي هذا القرآن الّذي تلوناه والحديث الّذي ذكرناه دلالة موصلة إلى الفرق بين الحقّ والباطل . و الرجز : العذاب .

و في قوله : « ويوم يعرض الّذين كفروا على النار » يعني يوم القيامة ، أي يدخلون النار ، كما يقال : عرض فلان على السوط ؛ و قيل : معناه : عرض عليهم النار قبل أن يدخلوها ليروا أهوالها « أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا » أي فيقال لهم : آثرتم طيّباتكم و لذّاتكم في الدنيا على طيّبات الجنّة « و استمتعتم بها » أي انتفعتم بها منهمكين فيها ؛ وقيل : هي الطيّبات من الرزق ، يقول : أنفقتموها في شهواتكم وفي ملاذّ الدنيا ، ولم تنفقوها في مرضات الله « فاليوم تجزون عذاب الهون » أي العذاب الّذي فيه الذلّ والخزي والهوان « بما كنتم تستكبرون في الأرض » أي باستكباركم عن الانقياد للحقّ في الدنيا « و بما كنتم تفسقون » أي و بخروجكم عن طاعة الله إلى معاصيه .

و في قوله : « ويوم يعرض الّذين كفروا على النار أليس هذا بالحقّ » أي يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم : أليس هذا الّذي جوزيتم به حقّ[1] لا ظلم فيه ؟ « قالوا » أي فيقولون : « بلى و ربّنا » اعترفوا بذلك و حلفوا عليه بعد ما كانوا منكرين « قال

(١) كذا في المجمع . والظاهر : حقاً .

فذوقوا العذاب بماكنتم تكفرون » أي بكفركم في الدنيا و إنكاركم .

و في قوله سبحانه : « وقال قرينه » يعني الملك الشهيد عليه ، عن الحسن ؛ وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ؛ وقيل : قرينه الّذي قيض له من الشيطان ؛ وقيل : قرينه من الإنس «هذا ما لديّ عتيد» إن كان المراد به الملك فمعناه : هذا حسابه حاضر لديّ في هذا الكتاب ، أي يقول لربّه : كنت و كّلتني به ، فما كتبت من عمله حاضر عندي ، و إن كان المراد به الشيطان أو القرين من الإنس فالمعنى : هذا العذاب حاضر عندي معدّ لي بسبب سيّئاتي « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » هذا خطاب لخازن النار ، والعرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين ، ألاترى في الشعر أكثر شيء قيلاً : (ياصاحبيّ ويا خليليّ) وقيل : إنّما ثنّي ليدلّ على التكثير ، كأنّه قال : ألق ألق ، فثنّي الضمير ليدلّ على تكرير الفعل ؛ وقيل : خطاب للملكين الموكّلين به و هما السائق والشهيد .

و روى أبو القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن الأعمش أنّه قال : حدّثنا أبو المتوكّل الناجيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي و لعليّ : ألقيا في النار من أبغضكما ، و أدخلا الجنّة من أحبّكما ، و ذلك قوله : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » والعنيد : الذاهب عن الحقّ وسبيل الرشد . « منّاع للخير » الّذي أمر الله به من بذل المال في وجوهه « معتد » ظالم متجاوز يتعدّى حدود الله «مريب» أي شاكّ في الله و فيما جاء من عند الله ؛ وقيل متّهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظنّ به غير الجميل ؛ وقيل : إنّها نزلت في وليد بن المغيرة حين استشاره بنو أخيه في الإسلام فمنعهم . فيكون المراد بالخير الإسلام « الّذي جعل مع الله إلهاً آخر » من الأصنام و الأوثان « فألقياه في العذاب الشديد » هذا تأكيد للأوّل ، فكأنّه قال : افعلا ما أمرتكما به فإنّه مستحقّ لذلك «قال قرينه» أي شيطانه الّذي أغواه ، عن ابن عبّاس وغيره ؛ وإنّما سمّي قرينه ؛ لأنّه يقرن به في العذاب ؛ وقيل : قرينه من الإنس وهم علماء السّوء والمبتدعون «ربّنا ما أطغيته» أي ما أضللته وما أوقعته في الطغيان باستكراه «ولكن كان في ضلال» من الإيمان «بعيد» أي ولكنّه طغى باختياره السّوء

«قال» أي فيقول الله لهم : «لاتختصموا لديّ» أي لا يخاصم بعضكم بعضاً عندي « و قد قدّمت إليكم بالوعيد» في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم أمري «ما يبدّل القول لديّ» المعنى أنّ الّذي قدّمته لكم في دارالدنيا من أنّي اُعاقب من جحدني وكذّب رسلي وخالف أمري لايبدّل بغيره ، ولا يكون خلافه «وما أنا بظلّام للعبيد» أي لست بظالم أحداً في عقابي لمن استحقّه ، بل هو الظالم لنفسه بارتكابه المعاصي الّتي استحقّ بها ذلك « يوم نقول لجهنّم هل امتلأت » متعلّق بقوله : «ما يبدّل القول » أو بتقدير اذكر «وتقول» جهنّم « هل من مزيد » قال أنس : طلبت الزيادة ؛ وقال مجاهد : المعنى معنى الكفاية ، أي لم يبق مزيد لامتلائها ، ويدلّ على هذا القول قوله : «لأملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس أجمعين» وقيل في الوجه الأوّل : إنّ هذا القول منها كان قبل دخول جميع أهل النّار فيها ؛ و يجوز أن تكون تطلب الزيادة على أن يزاد في سعتها ، كما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قيل له يوم فتح مكّة : ألا تنزل دارك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : و هل ترك لنا عقيل من دار ؟ لأنّه باع دور بني هاشم لمّا خرجوا إلى المدينة ؛ فعلى هذا يكون المعنى : وهل بقي زيادة ؟ .

فأمّا الوجه في كلام جهنّم فقيل فيه وجوه : أحدها : أنّه خرج مخرج المثل ، أي أنّ جهنّم من سعتها وعظمها بمنزلة الناطقة الّتي إذا قيل لها : هل امتلأت ؟ تقول : لم أمتل وبقي فيّ سعة كثيرة .

وثانيها : أنّ الله سبحانه يخلق لجهنّم آلة الكلام فتتكلّم ، وهذا غير منكر لأنّ من أنطق الأيدي والجوارح والجلود قادر على أن ينطق جهنّم .

وثالثها : أنّه خطاب لخزنة جهنّم على وجه التقرير لهم : هل امتلأت جهنّم ؟ فيقولون : بلى لم يبق موضع لمزيد ، ليعلم الخلق صدق وعده ، عن الحسن ؛ قال : معناه : مامن مزيد ، أي لا مزيد .

وفي قوله تعالى : «يوم يدعّون» أي يدفعون «إلى نار جهنّم دعّاً» أي دفعاً بعنف وجفوة ، قال مقاتل : هو أن تغلّ أيديهم إلى أعناقهم ، و تجمع نواصيهم إلى أقدامهم ، ثمّ يدفعون إلى جهنّم دفعاً على وجوههم ، حتّى إذا دنوا قال لهم خزنتها : «هذه النّار الّتي

كنتم بها تكذّبون» في الدنيا ، ثمّ وبّخهم لمّا عاينوا ما كانوا يكذّبون به وهوقوله : «أفسحر هذا» الّذي ترون «أم أنتم لاتبصرون» وذلك أنّهم كانوا ينسبون محمّداً صلى الله عليه وآله إلى السّحر وإلى أنّه يغطي على الأبصار بالسّحر ، فلمّا شاهدوا ما وعدوا به من العذاب وبّخوا بهذا ، ثمّ يقال لهم : «اصلوها» قاسوا شدّتها «فاصبروا » على العذاب « أو لا تصبروا» عليه «سواء عليكم» الصّبر والجزع «إنّما تجزون ما كنتم تعملون» في الدنيا من المعاصي بكفركم و تكذيبكم الرسول .

وفي قوله تعالى : «إنّ المجرمين في ضلال وسعر» أي في ذهاب عن وجه النّجاة وطريق الجنّة ، وفي نار مسعرة ؛ وقيل : أي في هلاك وذهاب عن الحقّ «وسعر» أي عناء وعذاب «يوم يسحبون» أي يجرّون «في النّار على وجوههم» يعني أنّ هذا العذاب يكون لهم في يوم يجرّهم الملائكة فيه على وجوههم في النّار ؛ ويقال لهم : «ذوقوا مسّ سقر» أي إصابتها إيّاهم بعذابها وحرّها ، وهو كقولهم : «وجدت مسّ الحمّى» وسقر : جهنّم ؛ وقيل : هو باب من أبوابها .

وفي قوله تعالى : «فيؤخذ بالنّواصي و الأقدام » فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم وأقدامهم بالغلّ ، ثمّ يسحبون في النّار ويقذفون فيها ، عن الحسن ؛ و قيل : تأخذهم الزبانية بنواصيهم وبأقدامهم فيسوقونهم إلى النّار : « هذه جهنّم» أي و يقال لهم : « هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون » الكافرون في الدنيا قد أظهرها الله تعالى حتّى زالت الشكوك فأدخلوها ؛ و يمكن أنّه لمّا أخبر الله تعالى أنّهم يؤخذون بالنواصي و الأقدام ثمّ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : «هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون» أي المشركون من قومك وسيردونها فليهن عليك أمرهم «يطوفون بينها و بين حميم آن» أي يطوفون مرّة بين الجحيم ومرّة بين الحميم ، والجحيم : النار ، والحميم : الشراب ؛ وقيل : معناه أنّهم يعذّبون بالنار مرّة ويجرعون من الحميم يصبّ عليهم ليس لهم من العذاب أبداً فرج ، عن ابن عبّاس ؛ والآني : الّذي انتهت حرارته ؛ وقيل : الآني : الحاضر .

وفي قوله تعالى : «في سموم وحميم» أي في ريح حارّة تدخل مسامّهم وخروقهم ، وفي ماء مغليّ حارّ انتهت حرارته «وظلّ من يحموم» أي دخان أسود شديد السّواد

عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : اليحموم : جبل في جهنّم يستغيث أهل النّار إلى ظلّه ، ثمّ نعت ذلك الظلّ فقال : «لابارد و لا كريم» أي لا بارد المنزل ، و لا كريم المنظر ؛ وقيل : لابارد يستراح إليه لأنّه دخان جهنّم ، ولا كريم فيشتهى مثله ؛ و قيل : و لا كريم أي لامنفعة فيه بوجه من الوجوه ، و العرب إذا أرادت نفي صفة الحمد عن الشيء نفت عنه الكرم ، وقال الفرّاء : العرب تجعل الكريم تابعاً لكلّ شيء نفت عنه وصفاً تنوي به الذمّ ، تقول : ما هو بسمين ولا كريم ، وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة .

ثمّ ذكر سبحانه أعمالهم الّتي أوجبت لهم هذا فقال : «إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين» أي كانوا في الدنيامتنعّمين ، عن ابن عبّاس «وكانوا يصرّون على الحنث العظيم» أي الذنب العظيم ، والإصرار أن يقيم عليه فلايقلع عنه ؛ وقيل : الحنث العظيم : الشرك ؛ و قيل : كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت ، وأنّ الأصنام أنداد الله .

قوله : «فشاربون شرب الهيم» أي كشرب الهيم ، وهي الإبل الّتي أصابها الهيام وهو شدّة العطش ، فلا تزال تشرب الماء حتّى تموت ؛ وقيل : هي الأرض الرملة الّتي لاتروي بالماء «هذا نزلهم يوم الدين» النزل : الأمر الّذي ينزل عليه صاحبه ، والمعنى : هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنّم .

وفي قوله تعالى : «قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» أي قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله و عن معصيته ، وعن اتّباع الشهوات ، و أهليكم بدعائهم إلى طاعة الله ، و تعليمهم الفرائض ، ونهيهم عن القبائح ، وحثّهم على أفعال الخير «عليها ملائكة غلاظ شداد» أي غلاظ القلوب لا يرحمون أهل النّار ، أقوياء ، يعني الزبانية التسعة عشر و أعوانها «لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» في هذا دلالة على أنّ الملائكة الموكّلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في أوامره و نواهيه . ثمّ حكى سبحانه ما يقال للكفّار يوم القيامة فقال : «ياأيّها الّذين كفروا لا تعتذروا اليوم» وذلك أنّهم إذا عذّبوا يأخذون في الاعتذار فلا يلتفت إلى معاذيرهم و يقال لهم : لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم .

وفي قوله : «و أعتدنا لهم» أي للشياطين «عذاب السعير» عذاب النار المسعرة

المشعلة « إذا أُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً » أي إذا طرح الكفّار في النّار سمعوا للنار صوتاً فظيعاً مثل صوت القدر عند غليانها وفورانها ، فيعظم بسماع ذلك عذابهم لما يرد على قلوبهم من هوله « وهي تفور » أي تغلي بهم كغلي المرجل[1] «تكاد تميّز » أي تتقطّع وتتمزّق من الغيظ ، أي شدّة الغضب ، سمّى سبحانه شدّة التهاب النّار غيظاً على الكفّار ؛ لأنّ المغتاظ هو المتقطّع ممّا يجد من الألم الباعث على الإيقاع بغيره ، فحال جهنّم كحال المتغيّظ « كلّما أُلقي فيها » أي كلّما طرح في النار« فوج » من الكفّار « سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير » أي يقول لهم الملائكة الموكّلون بالنار على وجه التبكيت لهم في صيغة الاستفهام : ألم يجئكم مخوّف من جهة الله سبحانه يخوّفكم عذاب هذه النّار ؟ «قالوا بلى قدجاءنا نذير» أي مخوّف «فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء» أيلم نقبل منه ، بل قلنا مانزّل الله شيئاً ممّا تدعونا إليه وتحذّرونا منه ، فتقوللهم الملائكة : « إن أنتم إلّا في ضلال كبير »أي لستم اليوم إلّافيعذابعظيم ؛ و قيل : معناه : قلنا للرسل : ما أنتم إلّا في ضلال ، أي ذهاب عن الصواب . كبير في قولكم : أنزل الله علينا كتاباً « وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل » من النذر ما جاؤونا به ودعونا إليه و عملنا بذلك « ماكنّا في أصحاب السعير » قال الزجّاج : لو كنّا نسمع سمع من يعي ويفكّر ونعقل عقل من يميّز و ينظر ماكنّا من أهل النّار « فاعترفوا بذنبهم » في ذلك الوقت الّذي لا ينفعهم فيه الإقرار و الاعتراف « فسحقاً لأصحاب السعير » هذا دعاء عليهم ، أي أسحقهم الله وأبعدهم من النجاة سحقاً .

و في قوله : « وأمّا القاسطون » العادلون عن طريق الحقّ والدين « فكانوا » في علم الله وحكمه «لجهنّم حطباً» يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النّار الحطب ، أو يكون معناه : فسيكونون لجهنّم حطباً توقد بهم كما توقد النّار بالحطب .

وفي قولة : «يسلكه عذاباً صعداً » أي يدخله عذاباً شاقّاً شديداً متصعّداً في العظم ، وإنّما قال : يسلكه ؛ لأنّه تقدّم ذكر الطريقة ؛ وقيل : معناه : عذاباًذاصعد ، أي ذامشقّة . وفي قوله تعالى : « إنّ لدينا أنكالاً » أي عندنا في الآخرة قيوداً عظاماً

---

(١) المرجل : القدر .

لاتفكّ أبداً ؛ وقيل : أغلالاً «وجحيماً» وهو اسم من أسماء جهنّم ؛ وقيل : يعني و ناراً عظيمة ، و لا تسمّى القليلة به «و طعاماً ذا غصّة » أي ذاشوك يأخذ الحلق فلا يدخل ولا يخرج ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : طعاماً يأخذ بالحلقوم لخشونته و شدّة تكرّهه ؛ وقيل : يعني الزقّوم والضريع و روي عن حمران بن أعين عن عبدالله بن عمر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سمع قارئاً يقرء هذا فصعق . «وعذاباً أليماً » أي عقاباً موجعاً مؤلماً .

وفي قوله : «سأرهقه صعوداً »أي سأكلّفه مشقّة من العذاب لاراحة فيه ؛ وقيل : صعود جبل في جهنّم من نار يؤخذ بارتقائه ، فإذا وضع يده عليه ذابت ، فإذا رفعها عادت ، وكذلك رجله في خبر مرفوع ؛ و قيل : هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلّف أن يصعدها حتّى إذا بلغ أعلاها اُحدر إلى أسفلها ، ثمّ يكلّف أيضاً أن يصعدها فذلك دأبه أبداً ، يجذب من أمامه بسلاسل الحديد ، ويضرب من خلفه بمقامع الحديد ، فيصعدها في أربعين سنة عن الكلبيّ .

و في قوله : «سأصليه سقر» أي سأدخله جهنّم واُلزمه إيّاها ؛ وقيل : سقر : دركة من دركات جهنّم ؛ و قيل : باب من أبوابها « وما أدريك » أيّها السّامع « ماسقر » في شدّتها وهولها وضيقها « لاتبقي ولاتذر » أي لا تبقي لهم لحماً إلّا أكلته ، و لا تذرهم إذا اُعيدوا خلقاً جديداً ؛ و قيل : لا تبقي شيئاً إلّا أحرقته ، و لا تذر أي لا إبقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم في أنواع العذاب « لوّاحة للبشر » أي مغيّرة للجلود ؛ وقيل : لافحة للجلود حتّى تدعها أشدّ سواداً من اللّيل « عليها تسعة عشر » من الملائكة ، هم خزنتها : مالك و معه ثمانية عشر ، أعينهم كالبرق الخاطف و أنيابهم كالصياصي ، يخرج لهب النار من أفواههم ، ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة ، تسع كفّ أحدهم مثل ربيعة و مضر ، نزعت منهم الرحمة ، يرفع أحدهم سبعين ألفاً فيرميهم حيث أراد من جهنّم ؛ و قيل : معناه : على سقر تسعة عشر ملكاً فهم خزّان سقر ، وللنّار و دركاتها الاُخر خزّان آخرون ؛ و قيل : إنّما خصّوا بهذا العدد ليوافق الخبر لما جاء به الأنبياء قبله وما كان في الكتب المتقدّمة ، ويكون في ذلك مصلحة للمكلّفين ؛ وقال : بعضهم في تخصيص هذا العدد : إنّ تسعة عشر يجمع أكثر القليل

من العدد و أقلّ الكثير منه ، لأنّ العدد آحاد و عشرات و مئون و اُلوف ، فأقلّ العشرات عشرة ، و أكثر الآحاد تسعة ، قالوا : و لمّا نزلت هذه الآية قال أبوجهل لقريش : ثكلتكم اُمّهاتكم أتسمعون ابن أبي كبشة يخبركم أنّ خزنة النار تسعة عشر و أنتم الدهم[1] و الشّجعان ، أفيعجز كلّ عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنّم ؟ قال أبوالأسد الجمحيّ : أنا أكفيكم سبعة عشر ، عشرة على ظهري ، و سبعة على بطني ، فاكفوني أنتم اثنين ، فنزل : «وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة» الآية ، عن ابن عبّاس وقتادة و الضحّاك ، و معناه : وما جعلنا الموكّلين بالنار المتولّين تدبيرها إلّا ملائكة ، جعلنا شهوتهم في تعذيب أهل النار ، ولم نجعلهم من بني آدم كما تعهدون أنتم فتطيقونهم «وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » أي لم نجعلهم على هذا العدد إلّا محنة وتشديداً في التكليف للّذين كفروا نعم الله ، و جحدوا وحدانيّته حتّى يتفكّروا فيعلموا أنّ الله سبحانه حكيم لا يفعل إلّا ما هو حكمة ، ويعلموا أنّه قادر على أن يزيد في قواهم ما يقدرون به على تعذيب الخلائق ، ولو راجع الكفّار عقولهم لعلموا أنّ من سلّط ملكاً واحداً على كافّة بني آدم لقبض أرواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم إلى النار وجعلهم فيها بتسعة عشر من الملائكة «ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب» من اليهود والنصارى أنّه حقّ ، وأنّ محمّداً صادق من حيث أخبر بما هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلّم منهم « و يزداد الّذين آمنوا إيماناً » أي يقيناً بهذا العدد وبصحّة نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله إذا أخبرهم أهل الكتاب أنّه مثل ما في كتابهم « ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب والمؤمنون» أي ولئلّا يشكّ هؤلاء في عدد الخزنة ، والمعنى: ليستيقن من لم يؤمن بمحمّد صلى الله عليه وآله ومن آمن بصحّة نبوّته إذا تدبّروا و تفكّروا «وليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً » اللام لام العاقبة أي عاقبة أمر هؤلاء أن يقولوا هذا يعني المنافقين والكافرين ؛ وقيل : معناه : ولأن يقولوا ماذا أراد الله بهذا الوصف والعدد ؟ ويتدبّروه فيؤدّي بهم التدبّر في ذلك إلى الإيمان «كذلك يضلّ الله من يشاء و يهدي من يشاء » أي مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة

(١) الدهم : العدد الكثير .

ذوي عدد محنة و اختباراً نكلّف الخلق ليظهر الضلال و الهدى ، و أضافهما إلى نفسه لأنّ سبب ذلك التكليف وهو من جهته ؛ وقيل : يضلّ عن طريق الجنّة والثواب من يشاء ، ويهدي من يشاء إليه «وما يعلم جنود ربّك إلّا هو» أي لايعلم جنوده من كثرتها أحد إلّا هو ، ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلّة جنوده ، ولكنّ الحكمة اقتضت ذلك ؛ وقيل : هذا جواب أبي جهل حين قال : ما لمحمّد أعوان إلّا تسعة عشر ؛ وقيل معناه : وما يعلم عدّة الملائكة الّذين خلقهم الله لتعذيب أهل النار إلّا الله ، و المعنى أنّ التسعة عشر هم خزنة النار ، ولهم من الأعوان و الجنود مالا يعلمه إلّا الله ، ثمّ رجع إلى ذكر سقر فقال :

« وماهي إلّا ذكرى للبشر » أي تذكرة وموعظة للعالم ليذّكّروا فيتجنّبوا ما يستوجبون به ذلك ؛ و قيل : معناه : وما هذه النار في الدنيا إلّا تذكرة للبشر من نار الآخرة حتّى يتفكّروا فيها فيحذروا نار الآخرة ؛ وقيل : ماهذه السورة إلّا تذكرة للناس ؛ وقيل : وما هذه الملائكة التسعة عشر إلّا عبرة للخلق يستدلّون بذلك على كمال قدرة الله تعالى وينزجرون عن المعاصي « كلّا » أي حقّاً ؛ وقيل : أي ليس الأمر على ما يتوهّمونه من أنّهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم «والقمر» أقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه « واللّيل إذا أدبر » أي ولّى «والصبح إذا أسفر» أي أضاء وأنار ؛ و قيل : معناه : إذا كشف الظلام ، و أضاء الأشخاص « إنّها لإحدى الكبر» هذا جواب القسم ، يعني أنّ سقر الّتي هي النار لإحدى العظائم ، والكبر جمع الكبرى ؛ وقيل : معناه أنّ آيات القرآن إحدى الكبر في الوعيد « نذيراً للبشر» صفة للنّار ؛ وقيل : من صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فكأنّه قال : قم نذيراً ؛ و قيل : من صفة الله تعالى فيكون حالاً من فعل القسم المحذوف « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » أي يتقدّم في طاعة الله ، أو يتأخّر عنها بالمعصية .

وروى محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : كلّ من تقدّم إلى ولايتنا تأخّر عن سقر ، وكلّ من تأخّر عن ولايتنا تقدّم إلى سقر .

« كلّ نفس بما كسبت رهينة » أي مرهونة بعملها ، محبوسة به ، مطالبة بما

كسبته من طاعة أو معصية « إلّا أصحاب اليمين » وهم الّذين يعطون كتبهم بأيمانهم ؛ وقيل : هم الّذين يسلك بهم ذات‌اليمين « في جنّات يتساءلون» أي يسأل بعضهم بعضاً ؛ وقيل : يسألون « عن المجرمين » أي عن حالهم و عن ذنوبهم الّتي استحقّوا بها النار « ماسلككم في‌سقر» هذا سؤال توبيخ ، أي يطلع أهل الجنّة على أهل النار فيقولون لهم : ما أوقعكم في النار ؟ « قالوا لم نك من المصلّين » أي كنّا لا نصلّي الصلوات المكتوبة على ما قرّرها الشرع ، و فيه دلالة على أنّ الكفّار مخاطبون بالعبادات «ولم نك نطعم المسكين» أي لم نكن نخرج الزكوات الّتي كانت واجبة علينا ، و الكفّارات الّتي وجب دفعها إلى المساكين وهم الفقراء «وكنّا نخوض مع الخائضين» أي كلّما غوى غاو بالدخول في الباطل غوينا معه « و كنّا نكذّب بيوم الدين » أي نجحد يوم الجزاء «حتّى أتانا اليقين» أي الموت على هذه الحالة ؛ وقيل : حتّى جاءنا العلم اليقين من ذلك بأن عاينّاه «فما تنفعهم شفاعة الشافعين » أي شفاعة الملائكة و النبيّين كما نفعت‌الموحّدين .

وفي قوله سبحانه : « انطلقوا إلى ماكنتم به تكذّبون» أي تقول لهم الخزنة : اذهبوا وسيروا إلى النار الّتي‌كنتم تجحدونها في الدنيا « انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب» أي نار لها ثلاث شعب ، سمّاها ظلاًّ لسواد نارجهنّم ؛ وقيل : هو دخان جهنّم له ثلاث شعب تحيط بالكافر ، شعبة تكون فوقه ، وشعبة عن يمينه ، وشعبة عن شماله ، فسمّى الدخان ظلاًّ ، كما قال : « أحاط بهم سرادقها »[(١)] أي من الدخان الآخذ بالأنفاس ؛ و قيل : يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فتنشعب ثلاث شعب ، يكون فيها حتّى يفرغ من الحساب ، ثمّ وصف سبحانه ذلك الظلّ فقال : «لاظليل» أي غير مانع من الأذى بستره عنه ، فظلّ هذا الدخان لايغني شيئاً من‌حرّ النار ، وهو قوله : « ولا يغني‌من اللّهب » واللّهب : ما يعلو على النار إذا اضطرمت من أحمر وأصفر وأخضر ، يعني أنّهم إذا استظلّوا بذلك الظلّ لم يدفع عنهم حرّ اللّهب ، ثمّ وصف النار فقال : «إنّها ترمي بشرر» وهو ما تطاير من النار في‌الجهات « كالقصر»

---

(١) الكهف : ٢٩

أي مثله في عظمه و تخويفه ، يتطاير على الكافرين من كلّ جهة ـ نعوذ بالله منه ـ وهو واحد القصور من البنيان ، و العرب تشبّه الإبل بالقصور ؛ و قيل : « كالقصر » أي كأصول الشجر العظام ، ثمّ شبّهه في لونه بالجمالات الصفر فقال : « كأنّه جمالت صفر » أي كأنّه أنيق سود لما يعتري سوادها من الصفر ، قال الفرّاء : لاترى أسود من الإبل إلّا وهو مشرب صفرة ، ولذلك سمّت العرب سود الإبل صفراً ؛ و قيل هو من الصفرة لأنّ النار تكون صفراء .

وفي قوله تعالى : « إنّ جهنّم كانت مرصاداً » يرصدون به ، أي هي معدّة لهم يرصد بها خزنتها الكفّار ؛ وقيل : مرصاداً محبساً يحبس فيه النّاس ؛ و قيل : طريقاً منصوباً على العاصين فهو موردهم و منهلهم ، و هذا إشارة إلى أنّ جهنّم للعصاة على الرصد لا يفوتونها « للطاغين مآباً » أي للّذين جازوا حدود الله و طغوا في معصية الله مرجعاً يرجعون إليه و مصيراً ، فكأنّ المجرم قد كان بأجرامه فيها ثمّ رجع إليها « لابثين فيها أحقاباً » أي ماكثين فيها أزماناً كثيرةً ، وذكر فيه أقوال : أحدها أنّ المعنى : أحقاباً لا انقطاع لها ، كلّما مضى حقب جاء بعده حقب آخر ، والحقب : ثمانون سنة من سني الآخرة .

وثانيها أنّ الأحقاب ثلاثة وأربعون حقباً ، كلّ حقب سبعون خريفاً ، كلّ خريف سبعمائة سنة ، كلّ سنة ثلاث مائة وستّون يوماً ، كلّ يوم ألف سنة ، عن مجاهد .

وثالثها أنّ الله تعالى لم يذكر شيئاً إلّا وجعل له مدّة ينقطع إليها ، ولم يجعل لأهل النار مدّة بل قال : « لابثين فيها أحقاباً » فوالله ما هو إلّا أنّه إذا مضى حقب دخل حقب آخر ، ثمّ آخر كذلك إلى أبد الآبدين ، فليس للأحقاب عدّة إلّا الخلود في النّار ولكن قد ذكروا أنّ الحقب الواحد سبعون ألف سنة ، كلّ يوم من تلك السنين ألف سنة ممّا نعدّه .

ورابعها أنّ المعنى : لابثين فيها أحقاباً لايذوقون في تلك الأحقاب إلّا حميماً و غسّاقاً ، ثمّ يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغسّاق من أنواع العذاب ، فهذا توقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم في النّار وهذا أحسن الأقوال .

وخامسها أنّه يعني به أهل التوحيد عن خالد بن معدان .

و روى نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يخرج من النّار من دخلها حتّى يمكث فيها أحقاباً ، والحقب بضع وستّون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً ، كلّ يوم كألف سنة ممّا تعدّون ، فلا يتّكلنّ أحد على أن يخرج من النّار .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن حمران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال : هذه في الّذين يخرجون من النار . وروي عن الأحول مثله .

وقوله : «لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً» يريد النوم والماء ، عن ابن عبّاس ؛ قال أبو عبيدة : البرد : النوم هنا ؛ وقيل لا يذوقون فيها برداً ينفعهم من حرّها ، ولا شراباً ينفعهم من عطشها « إلّا حميماً وغسّاقاً » وهو صديد أهل النّار « جزاءً وفاقاً» أي وافق عذاب النار الشرك لأنّهما عظيمان ولا ذنب أعظم من الشرك ، ولا عذاب أعظم من النار عن مقاتل ؛ و قيل : جوزوا جزاءً وفق أعمالهم ، عن ابن عبّاس « إنّهم كانوا لا يرجون حساباً » أي فعلنا ذلك بهم لأنّهم كانوا لا يخافون أن يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث «وكذّبوا بآياتنا» أي بما جاءت به الأنبياء ؛ وقيل : بالقرآن : و قيل : بحجج الله ولم يصدّقوا بها «كذّاباً» أي تكذيباً «وكلّ شيء أحصيناه كتاباً» أي كلّ شيء من الأعمال بيّنّاه في اللّوح المحفوظ ؛ و قيل : أي كلّ شيء من أعمالهم حفظناه نجازيهم به « فذوقوا» أي فقيل لهؤلاء الكفّار : ذوقوا ما أنتم فيه من العذاب « فلن نزيدكم إلّا عذاباً » لأنّ كلّ عذاب يأتي بعد الوقت الأوّل فهو زائد عليه .

وفي قوله : « إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » يعني أنّ هؤلاء الّذين وصفهم بالكفر والفجور محجوبون يوم القيامة عن رحمة ربّهم و إحسانه و كرامته ؛ و قيل : ممنوعون عن رحمته ، مدفوعون عن ثوابه ، غير مقبولين ولا مرضيّين ؛ وقيل : محرومون عن ثوابه وكرامته ، عن عليّ عليه السلام .

وفي قوله تعالى : «إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات» أي أحرقوهم وعذّبوهم بالنار .

وفي قوله : « ويتجنّبها» أي ويتجنّب الذكرى والموعظة « الأشقى » أي أشقى

العصاة، وهو الّذي كفر بالله و بتوحيده ، وعبد غيره « الّذي يصلى النار الكبرى » أي يلزم أكبر النّيران وهي نارجهنّم ، والنّار الصغرى نارالدنيا ؛ وقيل : النارالكبرى هي الّتي في الطبقة السفلى من جهنّم « لا يموت فيها » فيستريح « ولا يحيى » حياة ينتفع بها ، بل صار حياته وبالاً عليه يتمنّى زوالها ، لما هو فيه معها من فنون العقاب وألوان العذاب .

و في قوله : « فأنذرتكم ناراً تلظّى » أي تتلهّب وتتوقّد «لايصلها إلّا الأشقى الّذي كذّب » بآيات الله و رسله « وتولّى » أي أعرض عن الإيمان « وسيجنّبها » أي سيجنّب النار ويجعل منها على جانب « الأتقى » المبالغ في التقوى « الّذي يؤتي ماله » أي ينفقه في سبيل الله « يتزكّى » يطلب أن يكون عندالله زكيّاً لايطلب بذلك رئاءً ولاسمعة . قال القاضي : قوله : « لايصلها إلّا الأشقى الّذي كذّب وتولّى » لايدلّ على أنّه تعالى لايدخل النّار إلّا الكافر على مايقوله الخوارج و بعض المرجئة ، و ذلك لأنّه نكّر النار المذكورة ولم يعرّفها ، فالمراد بذلك أنّ ناراً من جملة النّيران لا يصلها إلّا من هذه حاله ، و النّيران دركات على مابيّنه سبحانه في سورة النّساء في شأن المنافقين ، فمن أين عرف أنّ غير هذه النار لايصلها قوم آخرون ؟ وبعد فإنّ الظاهر من الآية يوجب أن لايدخل النار إلّا من كذّب و تولّى وجمع بين الأمرين ، فلا بدّ للقوم من القول بخلافه لأنّهم يوجبون النار لمن يتولّى عن كثير من الواجبات و إن لم يكذّب .

و في قوله تعالى : « لئن لم ينته » أي إن لم يمتنع أبوجهل عن تكذيب محمّد ﷺ وإيذائه « لنسفعن بالناصية » النون نون التأكيد الخفيفة اي لنجرّنّ بناصيته إلى النار ، وهذا كقوله : «فيؤخذ بالنّواصي والأقدام»[1] ومعناه : لنذلّنّه ونقيمنّه مقام الأذلّة ، ففي الأخذ بالناصية إهانة واستخفاف ؛ وقيل : معناه : لنغيّرنّ وجهه ونسوّدنّه بالنار يوم القيامة ، لأنّ السفع أثر الإحراق بالنار « ناصية كاذبة خاطئة » وصفها بالكذب والخطاء بمعنى أنّ صاحبها كاذب في أقواله خاطىء في أفعاله ، لمّا ذكر الجرّ بها أضاف

(١) الرحمن : ٤١ .

الفعل إليها . قال ابن عبّاس : لمّا أتى أبوجهل رسول‌الله صلى الله عليه وآله انتهره رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فقال أبوجهل : أتنهرني يا محمد ؟[1] فوالله لقد علمت ما بها - أي بمكّة - أحد أكثر نادياً منّي ، فأنزل الله سبحانه : « فليدع ناديه » و هذا وعيد ، أي فليدع أهل ناديه و مجلسه يعني عشيرته فلينتصر بهم إذا حلّ عقاب الله به « سندع الزبانية » يعني الملائكة الموكّلين بالنار وهم الملائكة الغلاظ الشداد .

و في قوله تعالى : « كلّا لو تعلمون علم اليقين » أي لو تعلمون الأمر علماً يقيناً لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعزّ والكثرة ، ثمّ استأنف سبحانه وعيداً آخر فقال : « لترونّ الجحيم » على نيّة القسم يعني حين تبرّز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إليها « ثمّ لترونّها » يعني بعد الدخول إليها « عين اليقين » كما يقال : حقّ اليقين ، ومحض اليقين ، معناه : ثمّ لترونّها بالمشاهدة إذا دخلتموها وعذّبتم بها .

و في قوله تعالى : « لينبذنّ في الحطمة » أي ليطرحنّ من وصفناه في الحطمة ، وهي اسم من أسماء جهنّم ، قال مقاتل : وهي تحطم العظام و تأكل اللّحوم حتّى تهجم على القلوب . ثمّ قال : « وما أدريك ما الحطمة » تفخيماً لأمرها ، ثمّ فسّرها بقوله : « نار الله الموقدة » أي المؤجّجة ، أضافها سبحانه إلى نفسه ليعلم أنّها ليست كسائر النّيران ، ثم وصفها بالإيقاد على الدوام « الّتي تطّلع على الأفئدة » أي تشرف على القلوب فتبلغها ألمها وحريقها ؛ وقيل : معناه أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر خلاف نيران الدنيا « إنّها عليهم مؤصدة » يعني إنّها على أهلها مطبقة تطبق أبوابها عليهم تأكيداً للأياس عن الخروج « في عمد ممدّدة » وهي جمع عمود ، وقال أبوعبيدة : كلاهما جمع عماد ، قال : وهي أوتاد الأطباق الّتي تطبق على أهل النار ؛ وقال مقاتل : أطبقت الأبواب عليهم ، ثمّ شدّت بأوتاد من حديد من نار حتّى يرجع عليهم غمّها و حرّها ، فلا يفتح عليهم باب ، ولا يدخل عليهم روح ؛ وقال الحسن : يعني عمد السرادق في قوله : « أحاط بهم سرادقها » [2] فإذا مدّت تلك العمد أطبقت جهنّم على أهلها

(١) في التفسير المطبوع : أتنتهرني يا محمد .

(٢) الكهف : ٢٩ .

نعوذ بالله منها ؛ وقال الكلبي : في عمد مثل السواري ممدودة مطوّلة تمدّ عليهم ؛ وقال ابن عبّاس : هم في عمد أي في أغلال في أعناقهم يعذّبون بها .

و روى العيّاشي بإسناده عن محمّد بن النّعمان الأحول ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الكفّار و المشركين يعيّرون أهل التوحيد في النار ، و يقولون : مانرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً ، ومانحن و أنتم إلّا سواء ! قال : فيأنف لهم الربّ تعالى فيقول للملائكة : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، ثمّ يقول للنبيّين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، ثمّ يقول للمؤمنين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، و يقول الله : أنا أرحم الراحمين ، اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش ؛ [1] قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : ثمّ مدّت العمد و أوصدت عليهم و كان والله الخلود .

و في قوله سبحانه : « سيصلى ناراً ذات لهب » أي سيدخل ناراً ذات قوّة و اشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنّم « و امرأته » وهي أمّ جميل بنت حرب اُخت أبي سفيان « حمّالة الحطب » كانت تحمل الشوك والغضا [2] فتطرحه في طريق رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصّلاة ؛ وقيل : معناه حمّالة الخطايا « في جيدها حبل من مسد » أي في عنقها حبل من ليف ، و إنّما وصفها بهذه الصفة تخسيساً لها و تحقيراً ؛ وقيل حبل تكون له خشونة اللّيف ، و حرارة النار ، و ثقل الحديد ، يجعل في عنقها زيادة في عذابها ؛ وقيل : في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها ، وتخرج من دبرها ، وتدار على عنقها في النار ، عن ابن عبّاس وعروة بن الزبير ؛ وسمّيت السلسلة مسداً لأنّها ممسودة أي مفتولة ؛ وقيل : إنّها كانت لها قلّادة فاخرة من جوهر فقالت : لأنفقنّها في عداوة محمّد صلّى الله عليه وآله فتكون عذاباً في عنقها يوم القيامة ، عن سعيد بن المسيّب .

و في قوله سبحانه : « قل أعوذ بربّ الفلق » الفلق : الصبح لانفلاق عموده بالضياء

(١) الفراش جمع الفراشة ، وهي طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق ، تسمى بالفارسية « پروانه » .

(٢) الغضا : شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلا لاينطفىء ، الواحدة منه « غضاة » .

عن الظلام ؛ وقيل : الفلق : المواليد ، لأنّهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء و أرحام الأمّهات ؛ وقيل : جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل جهنّم من شدّة حرّه ، عن السدّي ؛ و رواه أبوحمزة الثماليّ و عليّ بن إبراهيم في تفسيريهما .

١ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : يابن رسول الله خوّفني فإنّ قلبي قد قسا ، فقال : يا أبا محمّد استعدّ للحياة الطويلة ، فإنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو قاطب [١] و قد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسّم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً ، فقال : يا محمّد قد وضعت منافخ النار ، فقال : و ما منافخ النار يا جبرئيل ؟ فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت ، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت ، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت فهي سوداء مظلمة ، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها ، ولو أنّ حلقة واحدة من السلسلة الّتي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها ، ولو أنّ سربالاً من سرابيل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمات أهل الدنيا من ريحه ؛ قال : فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل ، فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما : إنّ ربّكما يقرؤكما السلام ويقول : قد أمنتكما إن تذنبا ذنباً اُعذّبكما عليه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله جبرئيل متبسّماً بعد ذلك ، ثمّ قال : إنّ أهل النار يعظّمون النار و إنّ أهل الجنّة يعظّمون الجنّة والنعيم ، و إنّ جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً ، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد واُعيدوا في دركها فهذه حالهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق » ثمّ تبدّل جلودهم غير الجلود الّتي كانت عليهم . قال أبوعبدالله عليه السلام : حسبك ؟ قلت : حسبي حسبي . «ص٤٣٧ ـ ٤٣٨»

٢ ـ ثو ، لي : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن حفص ابن غياث ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله

---

(١) أي قابضا ما بين عينيه كما يفعل العبوس .

صلّى الله عليه وآله : أربعة يؤذون أهل النّار على ما بهم من الأذى ، يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور ، يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ فرجلٌ معلّق في تابوت من جمر ، ورجل يجرّ أمعاؤه ، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ، ورجل يأكل لحمه ؛ فقيل لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد قد مات وفي عنقه أموال النّاس لم يجد لها في نفسه أداءً ولا وفاءً ؛[1] ثمّ يقال للّذي يجرّ أمعاؤه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ؛ ثمّ يقال للّذي يسيل فوه قيحاً و دماً : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ، ثمّ يقال للّذي كان يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنّميمة . «ص٢٣٩-٢٤٠ ، ص٣٤٦»

توضيح : قال الجزريّ : فيه : إنّ رجلاً جاء فقال : إنّ الأبعد قد زنا ، معناه المتباعد عن الخير والعصمة ، يقال : بعد - بالكسر - فهو باعد أي هلك ، والأبعد : الخائن أيضاً .

٣ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن البطائنيّ عن إسماعيل بن دينار ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال إنّ أهل النّار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من أليم (ألم خ ل) العذاب ، فما ظنّك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها ، عطاش فيها ، جياع ، كليلة أبصارهم ، صمّ بكم عمي ، مسودّة وجوههم ، خاسئين فيها نادمين ، مغضوب عليهم ، فلا يرحمون من العذاب ، ولا يخفّف عنهم وفي النّار يسجرون ومن الحميم يشربون ، ومن الزقّوم يأكلون ، وبكلاليب[2] النار يحطمون ، وبالمقامع يضربون ، والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون ؟ فهم في النّار يسحبون على وجوههم ،

---

(١) لعله كان قبل ذلك قد فرط في ادائها وماطل بحق غرمائه ، وكان ذا مال و مقدرة .

(٢) الكلاليب جمع الكلاب والكلوب : حديدة معطوفة الرأس يجر بها الجمر .

مع الشياطين يقرنون ، وفي الأنكال و الأغلال يصفّدون ، إن دعوا لم يستجب لهم ، و إن سألوا حاجة لم تقض لهم ، هذه حال من دخل النار . «ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣»

بيان : يحطمون أي يكسرون و يقطعون ؛ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، يقال : خطمه أي ضرب أنفه ، وبالخطام : جعله على أنفه ، كخطمه به ، أوجر أنفه ليضع عليه الخطام ؛ ذكره الفيروزآباديّ .

٤ ـ **لي** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ عبداً مكث في النّار سبعين خريفاً ، والخريف سبعون سنة ، قال : ثمّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ : بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني ، قال : فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام : أن اهبط إلى عبدي فأخرجه ، قال : يا ربّ و كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً و سلاماً ، قال : يا ربّ فما علمي بموضعه ؟ قال : إنّه في جبّ من سجّين ، قال : فهبط في النّار فوجده و هو معقول على وجهه فأخرجه ، فقال عزّ وجلّ : يا عبدي كم لبثت تناشدني في النّار ؟ قال : ما أحصيه يا ربّ ، قال : أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ، ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم . «ص ٣٩٨»

مع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ مثله . «ص ٦٧»

بيان : قال الجزريّ : فيه : فقراء أمّتي يدخلون الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً . الخريف : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء ويريد به أربعين سنة ، لأنّ الخريف لا يكون في السنة إلّا مرّة واحدة ، و منه الحديث إنّ أهل النار يدعون مالكاً أربعين خريفاً ؛ انتهى .

أقول : لمّا لم يكن في الآخرة يوم وليل و شتاء و خريف يعبّر عن مقدار من الزمان باليوم وبالسنة ، فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين ألف سنة ، فكذلك عبّر عن سبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين منتهى أعمار أكثر الناس ، أو لكونه بالنسبة

إلى أعمار المعمّرين بمنزلة الخريف الّذي يأتي على الأشجار فيذهب بطراوتها ونمائها أو لغير ذلك . قوله : وهو معقول أي مشدود يداه ورجلاه مكبوب على وجهه .

٥ - ما : الغضائريّ بإسناده عن شريح القاضي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة : حتّى تشقّ عن القبور ، وتبعث إلى النّشور ، فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى الحبور ، وأنت ملك مطاع ، وآمن لا تراع ، يطوف عليكم ولدان كأنّهم الجمان[1] بكأس من معين بيضاء لذّة للشاربين ، أهل الجنّة فيها يتنعّمون ، و أهل النار فيها يعذّبون ، هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون ، وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلّبون ، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان ، و هؤلاء يضربون بمقامع النّيران ، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال ، وهؤلاء يطوّقون أطواقاً في النّار بالأغلال ، فله فزع قد أعيا الأطبّاء ، وبه داء لا يقبل الدواء .

٦ - ع : أبو الهيثم عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ الصائغ ، عن سعيد بن منصور ، عن سفيان ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصلاة ، فإنّ الحرّ من فيح جهنّم ، واشتكت النار إلى ربّها فأذن لها في نفسين : نفس في الشتاء ، و نفس في الصيف ، فشدّة ما يجدون من الحرّ من فيحها ، وما يجدون من البرد من زمهريرها . «ص٩٣»

٧ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن جعفر بن محمّد بن عقبة ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «لابثين فيها أحقاباً» قال : الأحقاب ثمانية أحقاب ، والحقبة ثمانون سنة ، والسنة ثلاث مائة و ستّون يوماً ، واليوم كألف سنة ممّا تعدّون . «ص٦٦»

ايضاح : قال الجوهريّ : الحقب بالضمّ ثمانون سنة ، و يقال : أكثر من ذلك ، والجمع حقاب : مثل قفّ وقفاف ، والحقبة بالكسر واحدة الحقب وهي السنون ، والحقب والأحقاب : الدهور ، ومنه قوله تعالى : «أو أمضي حقباً» .

٨ - يد ، ن ، لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : قلت

---

(١) الجمان : اللؤلؤ .

للرضا عليه السلام : أخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عرج به إلى السماء ، قال : فقلت له : فإنّ قوماً يقولون : إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام : ما اُولئك منّا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله وكذّبنا ، وليس من ولايتنا على شيء ، و خلّد في نار جهنّم ، قال الله عزّ و جلّ : « هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن » الخبر . « ص١٠٥-١٠٦ ، ص ٦٥ ، ص ٢٧٦ »

ج : مرسلاً مثله . « ٢٢٢ »

٩ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اُسري به [1] لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه ما يحبّ من البشر واللّطف و السرور به ، حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً ، فقال : ياجبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللّطف والسرور منه إلّا هذا ، فمَن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، هكذا خلقه ربّه ، قال : فإنّي اُحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار ، فقال له جبرئيل عليه السلام : إنّ هذا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار ، قال : فأخرج له عنقاً منها فرآها فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّ وجلّ . «ص٣٥٧»

ين : ابن أبي عمير ، عن ابن بكير مثله ، وفيه : وقد سألني أن أسألك أن تريها إيّاه ، قال : فكشف له طبقاً من أطباقها ، قال : فما افترّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً حتّى مات .

بيان : افترّ فلان ضاحكاً بتشديد الراء : أبدى أسنانه .

١٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله ماخلت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النار من أرواح الكفّار والعصاة منذ خلقها عزّ وجلّ ؛ الخبر . «ج٢ ص ١١»

---

(١) في نسخة : حيث علا السماء .

١١ - ل : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : إنّ للنار سبعة أبواب : باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون ؛ و باب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين ؛ وباب تدخل منه بنو اُميّة ، وهو لهم خاصّة لا يزاحمهم فيه أحد ، وهو باب لظى ، وهو باب سقر ، وهو باب الهاوية ، تهوي بهم سبعين خريفاً ، فكلّما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف[1] بهم في أعلاها سبعين خريفاً ، ثمّ هوى بهم[2] كذلك سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلّدين ؛ و باب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا ، و إنّه لأعظم الأبواب و أشدّ ها حرّاً .

«ج ٢ ص١٢»

بيان : الخبر يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّه عليه السلام لم يعدّ جميع الأبواب بل عدّ أربعة هي معظمها ، واللّظى وسقر والهاوية كلّها أسماء باب بني اُميّة والثاني أن يكون قوله : وهو باب لظى الضمير فيه راجعاً إلى جنس الباب ، والمعنى : من الأبواب باب لظى فيكون غير باب بني اُميّة فيتمّ السبعة . الثالث أن تكون تلك الأبواب أيضاً لبني اُميّة الرابع أن ينقسم باب بني اُميّة إلى تلك الأبواب ، ولم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره . الخامس أن تكون الثلاثة أسماءً للأبواب الثلاثة المتقدّمة على اللّفّ والنشر .

١٢ - ل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل بن همام ، عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة : أميراً ، وقارئاً ، وذا ثروة من المال فتقول للأمير : يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم ؛ وتقول للقارئ : يا من تزيّن للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده ؛ وتقول للغنيّ يا من وهب الله له دنياً كثيرةً واسعةً فيضاً و سأله الحقير[3] اليسير قرضاً فأبى إلّا بخلاً فتزدرده . «ج١ص٥٥»

(١) في نسخة : تقذف بهم . (٢) في نسخة : تهوى بهم .
(٣) في المصدر : وسأله الفقير الحقير . م

بيان : الازدراد : الابتلاع . والفيض : مبالغة في الوصف بالكثرة ، أو أريد به الدوام والاستمرار .

١٣ ـ ل : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم الجبليّ الصيدنانيّ ، و عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ،[1] عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قدم يهوديّان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام فقالا : أين تكون الجنّة ؟ وأين تكون النّار ؟ قال : أمّا الجنّة ففي السماء ، وأمّا النار ففي الأرض ؛ الخبر . « ج٢ص١٤٧»

١٤ ـ ن : في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن شرّ واد على وجه الأرض ، فقال : واد باليمن يقال له برهوت ، وهو من أودية جهنّم ؛ وسأله عن كلام أهل الجنّة ، فقال : كلام أهل الجنّة بالعربيّة ؛ وسأله عن كلام أهل النار ، فقال : بالمجوسيّة . «ص ١٣٥ـ١٣٦»

بيان : قوله عليه السلام : وهو من أودية جهنّم أي تشبهها ، أو تحاذيها ، أو ستصير منها ، أوهي جهنّم لأرواح الكفّار في البرزخ كما مرّ .

١٥ ـ ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : قيل للصادق عليه السلام : أخبرنا عن الطاعون ، فقال : عذاب الله لقوم ، ورحمة لآخرين ، قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال : أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة عليهم . «ص ١٧٩»

١٦ ـ ما : في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر في وصف النار :[2] قعرها بعيد ، وحرّها شديد ، وشرابها صديد ، و عذابها جديد ، و مقامعها حديد ، لا يفتّر عذابها ، ولا يموت ساكنها ، دار ليس فيها رحمة ، ولا تسمع لأهلها دعوة ؛ الخبر . «ص١٨»

---

(١) سماك بكسر السين وتخفيف الميم هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكرى الكوفي أبو المغيرة ، توفى سنة ١٢٣ .

(٢) كتبه امير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن ابى بكر لما ولاه مصر ، وامران يقرأه على اهل مصر و ليعمل بماوصاه به فيه ، والكتاب طويل جداً وأوله : سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو . م

١٧ ـ مع : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عثمان ابن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ رجل قل أعوذ بربّ الفلق ، فقال : الرجل : وما الفلق ؟ قال : صدع [1] في النار فيه سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف أسود ، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ ، لابدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها . «ص٦٧»

١٨ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً » فبلغنا ـ والله أعلم ـ أنّه إذا استوى أهل النار إلى النار [2] لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار ، فقيل : (فيقال لهم ص ل) ادخلوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب من دخان النار ، فيحسبون أنّها الجنّة ، ثمّ يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار ، وأقبل أهل الجنّة فيما اشتهوا من التحف حتّى يعطوا منازلهم في الجنّة نصف النهار ، فذلك قول الله : أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً . «ص٤٦٥»

١٩ ـ فس : أبي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماخلق الله خلقاً إلّا جعل له في الجنّة منزلاً وفي النار منزلاً ، فإذا سكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنّة اشرفوا ، فيشرفون على النار و ترفع لهم منازلهم فيها ، ثمّ يقال لهم : هذه منازلكم الّتي لوعصيتم الله دخلتموها ، [3] قال : فلو أنّ أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنّة في ذلك اليوم فرحاً ، لما صرف عنهم من العذاب ، ثمّ ينادي مناد : يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم ، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنّة وما فيها من النعيم ، فيقال لهم : هذه منازلكم الّتي لوأطعتم ربّكم دخلتموها ، قال : فلوأنّ أحداً مات حزناً لمات أهل النار حزناً ، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ، و يورث هؤلاء منازل هؤلاء ، و ذلك قول الله : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » . «ص٤٤٤ـ٤٤٥»

---

(١) الصدع : الشق فى شىء صلب .

(٢) استوى إلى الشي : قصده .

(٣) فى المصدر : لدخلتموها ، يعنى النار ، قال اه . م

٢٠ ـ فس : «كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً» فقيل لأبي عبدالله عليه السلام : كيف تبدّل جلودهم غيرها ؟ فقال أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها و صيّرتها تراباً ثمّ ضربتها في القالب أهي الّتي كانت ؟ إنّما هي ذلك وحدث تغيّر (وجدت تغييراً خ ل) آخر والأصل واحد. «ص١٢٩»

٢١ ـ فس : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم ، وقد اُطفأت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت ، و لولا ذلك ما استطاع آدميّ أن يطيقها (يُطفأها خ ل) وإنّه ليؤتى بها يوم القيامة حتّى توضع على النار فتصرخ صرخة لايبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا جثا على ركبتيه فزعاً من صرختها.

ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله.

بيان : قوله عليه السلام : وإنّه ليؤتى بها ، أي بنار الدنيا حتّى توضع على نار الآخرة وتضاف إليها أو بالعكس ، وعلى التقديرين الصّارخة نار الآخرة كما دلّت عليه الأخبار السالفة ، و يحتمل نار الدنيا.

٢٢ ـ فس : «إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار» قال : تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنّم لا يقدرون أن يطرفوها «ص٣٤٧»

٢٣ ـ فس : « مقرّنين في الأصفاد » مقيّدين بعضهم إلى بعض « سرابيلهم من قطران » قال : السرابيل القمص. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « سرابيلهم من قطران » هو الصفر الحارّ الذائب ، يقول : انتهى حرّه ، يقول الله : « وتغشى وجوههم النار» وسربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار. «ص٣٤٨»

٢٤ ـ فس : « إذا رأتهم من مكان بعيد » قال : مسيرة سنة «سمعوا لها تغيّظاً و زفيراً وإذا ألقوا منها » أي فيها «مكاناً ضيّقاً مقرّنين» قال : مقيّدين بعضهم مع بعض «دعوا هنالك ثبوراً » . «ص٤٦٤»

٢٥ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «ومن ورائه جهنّم و يسقى من ماء صديد» قال : مايخرج من فروج الزواني . قوله : «يتجرّعه ولايكاد يسيغه ويأتيه الموت

من كلّ مكان وما هو بميّت» قال : يقرب إليه فيكرهه وإذا اُدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه ، فإذا شرب قطّعت أمعاؤه ومزّقت تحت قدميه ، وإنّه ليخرج من أحدهم مثل الوادي صديداً وقيحاً . ثمّ قال : وإنّهم ليبكون حتّى تسيل دموعهم على وجوههم[1] جداول ، ثمّ ينقطع الدموع فيسيل الدماء حتّى لو أنّ السفن اُجريت فيها لجرت ، وهو قوله : «وسقوا ماء حميماً فقطّع أمعاءهم» . «ص٣٤٤ـ٣٤٥»

٢٦ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «إنّ عذابها كان غراماً» يقول : ملازماً لا يفارق . قوله : «ومن يفعل ذلك يلق أثاماً» قال : أثام واد من أودية جهنّم من صفر مذاب قدّامها حرّة[2] في جهنّم ، يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس الّتي حرّم الله وتكون فيه الزناة . «ص ٤٦٨»

٢٧ ـ فس : «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم» قال : يدخل في كلّ باب أهل ملّة ، وللجنّة ثمانية أبواب . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين» فوقوفهم على الصراط وأمّا «لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم» فبلغني ـ والله أعلم ـ أنّ الله جعلها سبع دركات : أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها ، تغلي أدمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها .

والثانية لظى نزّاعة للشوى ، تدعو من أدبر وتولّى ، وجمع فأوعى .

والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر ، لوّاحة للبشر ، عليها تسعة عشر .

والرابعة الحطمة ، ومنها يثور شرر[3] كالقصر ، كأنّها جمالات صفر ، تدقّ كلّ من صار إليها مثل الكحل ، فلا يموت الروح ، كلّما صاروا مثل الكحل عادوا .

والخامسة الهاوية فيها ملأ يدعون : يا مالك أغثنا ، فإذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كأنّه مهل ، فإذا رفعوه ليشربوا منه

(١) في المصدر : في وجوههم .

(٢) في التفسير المطبوع : قدامها حدة .

(٣) في نسخة : ترمى بشرر .

تساقط لحم وجوههم فيها من شدّة حرّها ، وهو قول الله تعالى : «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً» ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار ، كلّما احترق جلده بدّل جلداً غيره .

و السادسة هي السعير فيها ثلاث مائة سرادق من نار ، في كلّ سرادق ثلاث مائة قصر من نار ، في كلّ قصر ثلاث مائة بيت من نار ، في كلّ بيت ثلاث مائة لون من عذاب النار ، فيها حيّات من نار ، وعقارب من نار ، وجوامع من نار ، وسلاسل من نار ، وأغلال من نار ، وهو الّذي يقول الله : «إنّا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً» .

والسابعة جهنّم ، وفيها الفلق وهو جبّ في جهنّم إذا فتح أسعر النار سعراً ، وهو أشدّ النار عذاباً ، وأمّا صعوداً فجبل من صفر من نار وسط جهنّم ؛ و أمّا أثاماً فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو أشدّ النار عذاباً . « ص ٣٥١ ـ ٣٥٢»

بيان : الصفا جمع الصفاة وهي الحجر الصلب الضخم الّذي لا ينبت ، و الجوامع جمع الجامعة وهي الغلّ .

٢٨ ـ فس : الدليل على أنّ النيران [١] في الأرض قوله في مريم : « و يقول الإنسان أءذا ما متّ لسوف أُخرج حيّاً أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً فوربّك لنحشرنّهم والشياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً» ومعنى حول جهنّم البحر المحيط بالدنيا يتحوّل نيراناً ، وهو قوله : «وإذا البحار سجّرت» ثمّ يحضرهم الله حول جهنّم ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان . قوله : « جثيّا » أي على ركبهم ، ثمّ قال : «ونذر الظالمين فيها جثيّاً» يعني في الأرض إذا تحوّلت نيراناً . قوله : «مهاد» [٢] أي موضع « ومن فوقهم غواش» أي نار تغشاهم . «ص٢١٦»

بيان : لعلّ مراده أنّ البحار إذا تحوّلت نيراناً تضاف إلى جهنّم ، و كذا الأرض بعد خروج المؤمنين منها ، لأنّه ليست نار غيرهما ، بل النار تحت الأرض تشتعل بها البحار والأرض نيراناً على ما ذكره .

---

(١) في المصدر : والدليل ايضاً على ان النيران اه . م

(٢) في المصدر : قوله : لهم من جهنم مهاد اه . م

٢٩ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة يرفعه إلى عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إنّ في جهنّم لوادياً يقال له سعير ، إذا خبت جهنّم فتح سعيرها وهو قوله : «كلّما خبت زدناهم سعيراً» أي كلّما انطفأت . «ص٣٩٠»

شي : عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وذكر مثله .

٣٠ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل : أتسمع يا محمّد ؟ قلت : نعم ، قال : هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنّم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرّت قالوا : فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبض ، قال : فصعد جبرئيل وصعدت حتّى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلّا وهو ضاحك مستبشر حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه ، كريه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممّن ضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فإنّي قد فزعت منه ، فقال : يجوز أن تفزع منه فكلّنا يفزع منه ، إنّ هذا مالك خازن النار لم يضحك قطّ ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك و لكنّه لا يضحك ؛ فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ و بشّرني بالجنّة ، فقلت لجبرئيل ـ وجبرئيل بالمكان الّذي وصفه الله : مطاع ثمّ أمين ـ : ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك أر محمّداً النار ، فكشف عنها غطاءها و فتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتّى ظننت ليتناولني ممّا رأيت ، فقلت : يا جبرئيل قل له : فليردّ عليها غطاءها ، فأمرها فقال لها : ارجعي ، فرجعت إلى مكانها الّذي خرجت منه ؛ الخبر . «ص٣٦٩ـ٣٧٠»

٣١ ـ فس : «وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً» يعني من في البحار إذا تحوّلت نيراناً يوم القيامة ، وفي حديث آخر : قال هي منسوخة بقوله : «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون» أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن

الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و إن منكم إلّا واردها » قال : أما تسمع الرجل يقول : وردنا ماء بني فلان ؟ فهو الورود ولم يدخله . «ص ٤١٣»

٣٢ ـ فس : «فالّذين كفروا» يعني بني اُميّة «قطّعت لهم ثياب من نار» إلى قوله : «حديد» قال : يغشاهم النار كالثوب للإنسان فتسترخي شفته السفلى[1] حتّى تبلغ سرّته ، و تقلص شفته العليا حتّى تبلغ رأسه « و لهم مقامع من حديد » قال : الأعمدة الّتي يضربون بها وقوله : «كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها » أي ضرباً بتلك الأعمدة .[2] «ص٤٣٧»

٣٣ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها » قال : إنّ جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً ، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنّم ، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم . «ص٥١٣»

٣٤ ـ فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و أمّا أهل المعصية فخذلهم (فخلّدهم خ ل) في النار ، وأوثق منهم الأقدام ، وغلّ منهم الأيدي إلى الأعناق ، وألبس أجسادهم سرابيل القطران ، وقطّعت لهم منها مقطّعات من النّار ، هم في عذاب قد اشتدّ حرّه ، و نار قد اُطبق على أهلها فلا يفتح عنهم أبداً ، ولا يدخل عليهم ريحاً (ريح خ ل) أبداً ولا ينقضي منهم عمر (غمّ خ ل) أبداً ، العذاب أبداً شديد ، والعقاب أبداً جديد ، لا الدار زائلة فتفنى ، ولا آجال القوم تقضى . ثمّ حكى نداء أهل النار فقال : « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربّك» قال : أي نموت ، فيقول مالك : « إنّكم ماكثون» . «ص٦١٤»

٣٥ ـ فس : «يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل مزيد» قال : هو استفهام لأنّه و عد الله النار[3] أن يملأها فتمتلىء النار ، ثمّ يقول لها : هل امتلأت ؟ وتقول

---

(١) في المصدر : قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى اه . م

(٢) قوله : «ضرباً بتلك الاعمدة» ليس في التفسير المطبوع ، نعم في طبعة منه موجود بعد قوله يضربون بها .

(٣) في المصدر : ان الله وعد النار . م

هل من مزيد ؟ على حدّ الاستفهام ، أي ليس فيّ مزيد ، قال : فتقول الجنّة : يا ربّ وعدت النار أن تملأها ، و وعدتني أن تملأني فلم لاتملأني وقد ملأت النار ؟ قال : فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنّة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : طوبى لهم إنّهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها . «ص٦٤٥-٦٤٦»

٣٦- فس : أبي ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : «وجيء يومئذ بجهنّم» سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : بذلك أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا برز[1] الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّم يقاد بألف زمام يقودها مائة ألف[2] ملك من الغلاظ الشداد ، لها هدّة وغضب و زفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزفرة ، فلولا أنّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبيّاً إلّا ينادي : ربّ نفسي نفسي ، وأنت يانبيّ الله تنادي : اُمّتي اُمّتي ، ثمّ يوضع عليها الصراط أدقّ من حدّ السيف ، عليها ثلاث قناطر ، فأمّا واحدة فعليها الأمانة و الرحم ؛ و ثانيها فعليها الصلاة ؛ وأمّا الثالثة فعليها ربّ العالمين لا إله غيره ؛ فيكلّفون الممرّ عليها فيحبسهم الرحم و الأمانة ، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة ، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين ، وهو قوله : «إنّ ربّك لبالمرصاد» والناس على الصراط فمتعلّق بيد ، وتزول قدم ، ويستمسك بقدم ، والملائكة حولها ينادون : ياحليم اعف و اصفح وعد بفضلك وسلّم سلّم ، والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها ، فإذا نجا ناج برحمة الله مرّ بها فقال : الحمدلله و بنعمته تتمّ الصالحات وتزكو الحسنات ، و الحمد لله الّذي نجّاني منك بعد أياس بمنّه وفضله إنّ ربّنا لغفور شكور . «ص٧٢٤»

(١) في المصدر : إذا برز للخلائق . ومعنى بروزه و ظهوره للخلائق بروزه بجلاله لهم . م

(٢) في المصدر : بالف زمام لكل زمام الف ملك اه . م

٣٧ ـ فس : « وأسرّوا النّدامة لمّا رأوا العذاب » قال : يسرّون النّدامة في النار إذا رأوا وليّ الله ، فقيل : يارسول الله(١) وما يغنيهم إسرار الندامة وهم في العذاب ؟ قال : يكرهون شماتة الأعداء «ص٥٤٠»

٣٨ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له سقر ، شكا إلى الله شدّة حرّه و سأله أن يتنفّس ، فأذن له ، فتنفّس فأحرق جهنّم . «ص ٥٧٩ »

ين : ابن أبي عمير مثله .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله . «ص ٢١٥»

كا : عليّ ، عن أبيه مثله . «ج٢ ص٣١٠»

٣٩ ـ فس : قوله «سقر» واد في النار «لاتبقي ولاتذر» أي لاتبقيه ولاتذره «لوّاحة للبشر» قال : تلوح عليه فتحرقه «عليها تسعة عشر» قال : ملائكة يعذّبونهم ، وهو قوله : «وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة» وهم ملائكة في النار يعذّبون الناس « وماجعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » قال : لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعذّبونهم . «ص٧٠٣»

٤٠ ـ فس : «انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب » قال : فيه ثلاث شعب من النار «إنّها ترمي بشرر كالقصر» قال : شرر النار مثل القصور والجبال «كأنّه جمالتٌ صفر» أي سود . «ص٧٠٨»

٤١ ـ فس : سعيد بن محمّد ، عن بكر بن سهل ، عن عبدالغنيّ بن سعيد ، عن موسى ابن عبدالرحمن ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله : « و إذا الجحيم سعّرت » يريد اُوقدت للكافرين ، والجحيم النار الأعلى من جهنّم ، و الجحيم في كلام العرب ما عظم من النار ، كقوله عزّ و جلّ : «ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم » يريد النّار العظيمة . «ص٧١٣ـ٧١٤»

(١) في المصدر : فقيل يا ابن رسول الله . م

٤٢ ـ فس : في رواية أبي الجارود أمّا الويل فبلغنا ـ و الله أعلم ـ أنّها بئر في جهنّم . « ص٧١٦»

٤٣ ـ فس : «تصلى» وجوههم «ناراً حامية تسقى من عين آنية» قال لها : أنين من شدّة حرّها « ليس لهم طعام إلّا من ضريع » قال : عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزواني «لا يسمن ولا يغني من جوع» . «ص٧٢٢»

بيان : قوله : «لها أنين من شدّة حرّها» ليس المعنى أنّها مشتقّة من الأنين ، بل وصف لشدّة حرّها بأنّها يسمع لها ، أو لأهلها أنين شديد من شدّة الحرّ ؛ و يحتمل أن يكون مشتقّاً من الأنين قلبت النّون الثانية ياءً ، كأمليت و أمللت .

٤٤ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في النار لناراً تتعوّذ منها أهل النار ، ما خلقت إلّا لكلّ متكبّر جبّار عنيد ولكلّ شيطان مريد ، ولكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ، و كلّ ناصب لآل محمّد وقال : إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار ، عليه نعلان من نار ، وشراكان من نار ، يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه ، وما في النار أحد أهون عذاباً منه . « ص ٥٨٥ »

بيان : المرجل بالكسر : القدر من النّحاس .

٤٥ ـ فس : «لابثين فيها أحقاباً» قال : الأحقاب : السنين ، والحقب ثمانون سنة ، والسنة عددها ثلاث مائة وستّون يوماً ، واليوم كألف سنة ممّا تعدّون ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن الأحول ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « لابثين فيها أحقاباً لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلّا حميماً » قال : هذه في الّذين يخرجون من النار .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « لا يذوقون فيها برداً » أي نوماً ، قال : البرد . النّوم . «ص٧٠٩»

٤٦ - فس: «قل أعوذ بربّ الفلق» قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم، قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصّندوق وهو التّابوت، وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين، فأمّا السّتّة من الأوّلين فابن آدم الّذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الّذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامريّ الّذي اتّخذ العجل، والّذي هوّد اليهود، والّذي نصّر النصارى.[1] وأمّا السّتّة من الآخرين فهو الأوّل والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم «ومن شرّ غاسق إذا وقب» قال: الّذي يلقى في الجبّ يقب فيه.[2]
«ص٧٤٣ - ٧٤٤»

بيان: الّذي هوّد اليهود هو الّذي أفسد دينهم وحرّفه وأبدع فيه كما فعل الأوّل والثاني في دين محمّد صلى الله عليه وآله، وكذا الّذي نصّر النصارى هو الّذي أبدع الشرك وكوّن عيسى ابن الله وغير ذلك في دينهم، والرابع معاوية، وصاحب الخوارج هو ذوالثدية.

٤٧ - ج: عن هشام بن الحكم قال: قال الزنديق للصادق عليه السلام: أخبرني أو ليس في النار مقنع أن يعذّب خلقه بها دون الحيّات والعقارب؟ قال: إنّما يعذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه،[3] إنّما شريكه الّذي يخلقه فيسلّط الله عليهم العقارب والحيّات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه؛[4] الخبر.
«ص١٩٢»

بيان: لعلّه عليه السلام بيّن بعض الحكم في خلقها على قدر فهم السائل، ويكون الحصر إضافيّاً، وإلّا فيظهر من أكثر الأخبار أنّ غيرهم أيضاً يعذّبون بها.

٤٨ - ثو: أبي، عن سعد، عن النّهديّ، عن ابن محبوب، عن عليّ بن يقطين،

(١) سيأتي في خبر ٦٣ أن اسمه: بولس؛ واسم الذي هود اليهود: يهود.

(٢) في المصدر: يغيب فيه. م

(٣) كالثنوية القائلين بوجود مبدأين اصليين متضادين: مبدء النور والخير، و مبدء الظلمة والشر.

(٤) في نسخة: فجحدوا أن يكون صنعته.

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن و يولّيه المعروف في الدنيا ، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرّها ، و يأتيه الرزق من غيرها ، و قيل له : هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق و تولّيه من المعروف في الدنيا .
« ص١٦٣ - ١٦٤ »

بيان : هذا الخبر الحسن الّذي لايقصر عن الصحيح[1] يدلّ على أن بعض أهل النار من الكفّار يرفع عنهم العذاب لبعض أعمالهم الحسنة ، فلايبعد أن يخصّص الآيات الدالّة على كونهم معذّبين فيها لايخفّف عنهم العذاب ، لتأيّده بأخبار اُخر سيأتي بعضها ؛ ويمكن أن يقال : كونهم في النار أيضاً عذاب لهم وإن لم يؤذهم ، وهذا لايخفّف عنهم ، و يحتمل أن يكون لهم فيها نوع من العذاب غير الاحتراق بالنار كالتخويف به مثلاً ، كما سيأتي في خبر الوصّافي :[2] يا نار هيديه[3] ولا تؤذيه ؛ والله يعلم .

٤٩ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن عقبة بن خالد ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لجبلاً يقال له الصعدى ، و إنّ في الصعدى لوادياً يقال له سقر ، و إنّ في سقر لجبّاً يقال له هبهب ،[4] كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه ، و ذلك منازل الجبّارين . «ص٢٦٣-٢٦٤»

٥٠ - يج : من معجزاته صلّى الله عليه وآله أنّه لمّا غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً سوى خدمهم ، فمرّ عليه السلام في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان ، فقالوا : ما أعجب رشح هذا الجبل ! فقال : إنّه يبكي ، قالوا : والجبل

---

(١) لوجود إبراهيم بن هاشم في الاسناد ، قال المصنف في الوجيزة : إبراهيم بن هاشم القمي حسن كالصحيح انتهى ، قلت : والحق أنه ثقة والحديث من قبله صحيح ، نص عليه جمع من المتأخرين نعم الحديث حسن بالهيثم بن أبي مسروق النهدي فتأمل .

(٢) تحت رقم ٧٨ .

(٣) هاده يهيده هيداً وهاداً : أفزعه وكربه وحركه وأزعجه وأصلحه ولعل الاخير أظهر هنا.

(٤) لعله مأخوذ من هبهب بمعنى صاح وهاج وذلك لشدة فوران ناره ، أو من هبهبه بمعنى زجره .

يبكي ؟ قال : أتحبّون أن تعلموا ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : أيّها الجبل ممّ بكاؤك ؟ فأجابه الجبل - وقد سمعه الجماعة - بلسان فصيح : يارسول الله مرّ بي عيسى بن مريم وهو يتلو : نار وقودها الناس والحجارة ، فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة ، فقال : اسكن مكانك فلست منها ، إنّما تلك الحجارة الكبريت ، فجفّ ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتّى لم ير شيء من ذلك الرشح و من تلك الرطوبة الّتي كانت . «ص١٦»

٥١ - شي : عن ابن مسكان رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فما أصبرهم على النار » قال : ماأصبرهم على فعل مايعلمون أنّه يصيّرهم إلى النار .

٥٢ - م : في قوله تعالى : « الله يستهزىء بهم » و أمّا استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أنّ الله عزّ وجلّ إذا أقرّ المنافقين المعاندين لعليّ عليه السلام في دار اللّعنة و الهوان ، و عذّبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب ، و أقرّ المؤمنين الّذين كانت المنافقون يستهزؤون بهم في الدنيا في الجنان بحضرة محمّد صفيّ الملك الديّان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتّى يروا ماهم فيه من عجائب اللّعاين و بدائع النقمات ، فيكون لذّتهم و سرورهم بشماتتهم بهم كما لذّتهم [1] و سرورهم بنعيمهم في جنان ربّهم ، فالمؤمنون يعرفون اُولئك الكافرين بأسمائهم و صفاتهم ، وهم على أصناف :

منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه ، و منهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به و تفترسه ، ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها و أعمدتها و مرزباتها يقع من أيديهم عليه تشدّد في عذابه و تعظم خزيه ونكاله ، ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ، ومنهم من هو في غسلينها وغسّاقها تزجره زبانيتها ، ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها ؛ والكافرون و المنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الّذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالات محمّد و عليّ و آلهما صلوات الله عليهم يعتقدون ، فيرونهم : منهم من هو على فرشها يتقلّب ، ومنهم من هو على فواكهها يرتع ، ومنهم من هو على غرفاتها أو في بساتينها و تنزّهاتها يتبحبح ، والحور العين و الوصفاء و الولدان و

(١) في التفسير المطبوع : كما كان لذتهم .

الجواري والغلمان قائمون بحضرتهم و طائفون بالخدمة حواليهم ، وملائكة الله عزّ و جلّ يأتونهم من عند ربّهم بالحباء[1] والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرّات يقولون : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين : يا أبافلان ويا فلان ـ حتّى ينادونهم بأسمائهم ـ ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون ؟ هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتتخلّصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها ، فيقولون : يا ويلنا أنّى لنا هذا ؟ يقول المؤمنون : انظروا إلى هذه الأبواب ، فينظرون إلى أبواب الجنان مفتّحة يخيّل إليهم أنّها إلى جهنّم الّتي فيها يعذّبون ، ويقدّرون أنّهم ممكّنون أن يتخلّصوا إليها ، فيأخذون في السّباحة في بحار حميمها وعدوا بين أيدي زبانيتها ، وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم و سياطهم ، فلايزالون هكذا يسيرون هناك و هذه الأصناف من العذاب تمسّهم حتّى إذا قدّروا أنّهم قدبلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم و تدهدههم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم ، ويستلقي اُولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : «الله يستهزىء بهم » وقوله عزّ وجلّ : «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون على الأرائك ينظرون» .

بيان : المرزبة بتخفيف الباء وقد يشدّد : المطرقة الكبيرة الّتي تكون للحدّاد . و يقال : بحبح : إذا تمكّن و توسّط المنزل و المقام . و أبوفلان هو أبوبكر ، و فلان عمر . ويقال : دهده الحجر أي دحرجه .

٥٣ ـ م : « فاتّقوا النار الّتي وقودها الناس والحجارة » حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً « اُعدّت » تلك النار «للكافرين» بمحمّد والشاكّين في نبوّته ، والدافعين لحقّ أخيه عليّ والجاحدين لإمامته عليه السلام .

٥٤ ـ وفي رواية اُخرى : « وقودها» أي حطبها «الناس والحجارة » توقد تكون عذاباً على أهلها اُعدّت للكافرين المكذّبين بكلامه ونبيّه ، الناصبين العداوة لوليّه ووصيّه .

---

(١) الحباء : العطية .

٥٥ ـ م : قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى : « و قالوا » يعني اليهود المصرّون المظهرون للإيمان ، المسرّون للنّفاق ، المدبّرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنّون (أنّ خ ل) فيه عطبهم « لن تمسّنا النار إلّا أيّاماً معدودة » وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم بمحمّد (عن محمّد خ ل) وصحبه ، و إن كانوا به عارفين ، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم ، لمّا قال لهم هؤلاء : لمَ تفعلون هذا النفاق الّذي تعلمون أنّكم به عندالله مسخوط عليكم معذّبون ؟ أجابهم هؤلاء اليهود بأنّ مدّة ذلك العذاب الّذي نعذّب به لهذه الذنوب أيّام معدودة تنقضي ، ثمّ نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا [1] للعذاب الّذي هو بقدر أيّام ذنوبنا ، فإنّها تفنى و تنقضي ، و يكون قد حصلنا لذّات الحرّيّة من الخدمة ولذّات نعمة الدنيا ، ثمّ لا نبالي بما يصيبنا بعد ، فإنّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قد فني . فقال الله تعالى : قل يا محمّد « أتّخذتم عندالله عهداً » إنّ عذابكم على كفركم بمحمّد وعليّ ودفعكم لآياته في نفسه وفي عليّ عليه السلام و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم ، بل ما هو إلّا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترؤا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله و بوليّه المنصوب بعده على اُمّته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشّفيق الرحيم الكريم لولده ، ورعاية الحدب المشفق على خاصّته « فلن يخلف الله عهده » فكذلك أنتم بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز « أم تقولون على الله مالا تعلمون » اتّخذتم عهداً أم تقولون جهلاً ؟ بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون .

ثمّ قال الله تعالى ردّاً عليهم : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته » قال الإمام عليه السلام : السيّئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله الّتي يؤمنه من سخط الله ، وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوّة محمّد رسول الله والكفر

---

(١) في التفسير المطبوع : ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا . و نقله المحدث الكاشاني في التفسير الصافي هكذا : أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا .

بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام و خلفائه ، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها « فاُولئك » عاملو هذه السيّئة المحيطة « أصحاب النار هم فيها خالدون » ثمّ قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ ولاية عليّ حسنة لايضرّ معها شيء من السيّئات و إن جلّت إلّا مايصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا و ببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين ، و إنّ ولاية أضداد عليّ و مخالفة عليّ عليه‌السلام سيّئة لاينفع معها شيء إلّا ماينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحّة والسعة فيردوا الآخرة ولايكون لهم إلّا دائم العذاب .

٥٦ ـ قب : تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل والحديث مختصر «إنّما نحن مستهزءون» بعليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام وأصحابه : فقال الله تعالى : «الله يستهزىء بهم » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين ؛ قال ابن عبّاس وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصّراط ، فيجوز المؤمنين إلى الجنّة ، ويسقط المنافقون في جهنّم ، فيقول الله : يامالك استهزىء بالمنافقين في جهنّم فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة ، ويناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة ، فيسبح المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم ، و فتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب : فاخرجوا إلى الجنّة ، فيسبحون مثل الأوّل فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبد الآبدين . « ج١ ص٥٧٤ »

٥٧ ـ شي : عن أبي بصير قال : يؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب : بابها الأوّل للظالم وهو زريق ، وبابها الثاني لحبتر ، و الباب الثالث للثالث ، والرابع لمعاوية ، و الباب الخامس لعبدالملك ، والباب السّادس لعسكر بن هوسر ، والباب السابع لأبي سلامة ؛ فهم (فهي خ‌ل) أبواب لمن اتّبعهم .

بيان : الزريق كناية عن أبي‌بكر لأنّ العرب يتشأّم بزرقة العين . والحبتر هو عمر ، والحبتر هو الثّعلب ، ولعلّه إنّما كنّي عنه لحيلته ومكره ؛ وفي غيره من الأخبار

وقع بالعكس وهوأظهر إذا الحبتر بالأوّل أنسب ، ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك ، وإنّما قدّم الثاني لأنّه أشقى وأفظّ وأغلظ . وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني اُميّة أوبني العبّاس ، وكذا أبي سلامة ، ولا يبعد أن يكون أبوسلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقيّ ، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً ، وروي أنّه كان شيطاناً .

٥٨ ـ شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أهل النار لمّا غلى الزقّوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاُتوا بشراب غسّاق وصديد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه و يأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت ومن و رائه عذاب غليظ ، وحميم يغلي في جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً .

٥٩ ـ شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام والشراب ، فقال : وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه .

٦٠ ـ و عنه عليه السلام في قول الله : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » قال : تبدّل خبزة بيضاء نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب ، قال له قائل : إنّهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب ، فقال له : ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام و الشراب ، أهم أشدّ شغلاً أم من في النار ؟ قد استغاثوا قال الله : « وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل » .

٦١ ـ فيه : من كتاب زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أبي جعفر أحمد القمّيّ ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ قطرة من الزقّوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته ، فكيف بمن هو شرابه ؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ مقماعاً[1] واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار ؟ .

(١) في نسخة : مقمعة . قلت : المقمعة كمكنسة : العمود من حديد ، أوخشبة يضرب بها الانسان على رأسه .

٦٢ ـ وفي الكتاب المذكور أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله « و إنّ جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم » بكى النبيّ صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه ، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحنه و تقول : « وما عندالله خير و أبقى » فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله و بكائه ، فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة قد خيطت اثنا عشر مكاناً بسعف النّخل ، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيّ إلى الشّملة وبكى وقال : واحزناه إنّ قيصر وكسرى لفي السّندس والحرير ، و ابنة محمّد صلّى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً ، فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : يارسول الله إنّ سلمان تعجّب من لباسي ، فو الّذي بعثك بالحق مالي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مسك[1] كبش تعلّف عليها بالنّهار بعيرنا فإذا كان اللّيل افترشناه ، وإنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف ؛[2] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياسلمان إنّ ابنتي لفي الخيل السّوابق .

ثمّ قالت : يا أبت فديتك ما الّذي أبكاك ؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين قال : فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها و هي تقول : الويل ثمّ الويل لمن دخل النار ، فسمع سلمان فقال : ياليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي و مزّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار ؛ و قال أبوذرّ : ياليت أمّي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار ؛ وقال عمّار : ياليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليّ حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار ؛ و قال عليّ عليه السلام : ياليت السباع مزّقت لحمي و ليت أمّي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار ؛ ثمّ وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول : وابعد سفراه ! واقلّة زاداه ! في سفر القيامة يذهبون ، و في النار يتردّدون ،

(١) المسك : بفتح الميم : الجلد .

(٢) الادم جمع الاديم : الجلد المدبوغ . الليف : قشر النخل وماشاكله .

وبكلاليب النار يتخطّفون ،[1] مرضى لايعاد سقيمهم ، وجرحى لايداوى جريحهم ، و أسرى لايفكّ أسيرهم ، من النار يأكلون ، ومنها يشربون ، و بين أطباقها يتقلّبون ، و بعد لبس القطن والكتّان مقطّعات النار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرّنون .

٦٣ ـ قال السيّد رضي الله عنه : أقول : وفي الحديث : إنّ أهل النار إذا دخلوها ورأوا نكالها وأهوالها وعلموا عذابها و عقابها و رأوها كما قال زين العابدين عليه السلام : (ما ظنّك بنار لاتبقي على من تضرّع إليها ، ولا يقدر على الخفيف عمّن خشع لها ، و استسلم إليها ، تلقي سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال) يعرفون أنّ أهل الجنّة في ثواب عظيم ونعيم مقيم ، فيؤمّلون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفّ عنهم بعض العذاب الأليم ، كما قال الله عزّ وجلّ جلاله في كتابه العزيز : « و نادى أصحاب النار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » قال : فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ، ثمّ يجيبونهم بلسان الاحتقار و التهوين : « إنّ الله حرّمهما على الكافرين» قال : فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤمّلون أن يجدوا عندهم فرجاً بسبب من الأسباب كما قال الله جلّ جلاله : « وقال الّذين في النار لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب » قال : فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثمّ يجيبونهم بعد خيبة الآمال : « قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال » قال : فإذا يئسوا من خزنة جهنّم رجعوا إلى مالك مقدّم الخزّان وأمّلوا أن يخلّصهم من ذلك الهوان كما قال جلّ جلاله : « ونادوا يامالك ليقض علينا ربّك» قال : فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب ثمّ يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون : « قال إنّكم ماكثون » قال : فإذا يئسوا (يأملون ظ) من مولاهم ربّ العالمين الّذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم ، و كان قد آثر كلّ واحد منهم عليه هواه مدّة الحياة ، وكان قد قدّر عندهم بالعقل والنّقل أنّه أوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة ، وعرّفهم

(١) الكلاليب جمع الكلاب و الكلوب : حديدة معطوفة الرأس يجربها الجمر . تخطف الشيء : اجتذبه وانتزعه

بلسان الحال أنّهم الملقون بأنفسهم إلى دار النّكال والأهوال، و أنّ باب القبول يغلق عن الكفّار بالممات أبدالآبدين، و كان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكلّفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنّكم ماصدّقتموني في هذا المقال، أما تجوّزون أن أكون من الصادقين؟ فكيف أعرضتم عنّي، وشهدتم بتكذيبي و تكذيب من صدّقني من المرسلين؟ وهلّا تحرّزتم من هذه الضرر المحذّر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، و تكرار الرسائل؟ ثمّ كرّر جلّ جلاله مرافقتهم في النار بلسان المقال فقال: «ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بهاتكذّبون» فقالوا: «ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين ☆ ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون» فيقفون أربعين سنة ذلّ الهوان لايجابون، و في عذاب النار لايكلّمون، ثمّ يجيبهم الله جلّ جلاله: «اخسؤا فيها ولا تكلّمون» قال: فعند ذلك ييأسون من كلّ فرج وراحة، و يغلق أبواب جهنّم عليهم، و يدوم لديهم مآتم الهلاك والشّهيق و الزفير والصّراخ والنياحة.

٦٤ ـ ومن الكتاب المذكور أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغيّر اللّون، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يسمع حسّه و جرسه فلم يسمعه يومئذ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل مالك جئتني فيساعة لم تكن تجيئني فيها؟ وأرى لونك متغيّراً، وكنت أسمع حسّك وجرسك فلم أسمعه؟ فقال: إنّي جئت حين أمر الله بمنافخ(١) النّار فوضعت على النار، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أخبرني عن النار ياجبرئيل حين خلقها الله تعالى، فقال: إنّه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرّت، ثمّ أوقد عليها ألف عام فابيضّت، ثمّ أوقد عليها ألف عام فاسودّت، فهي سوداء مظلمة لايضيء جمرها، ولاينطفىء لهبها، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو أنّ مثل خرق إبرة خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم، ولو أنّ رجلاً دخل جهنّم ثمّ اُخرج منها لهلك أهل الأرض جميعاً حين ينظرون إليه، لمايرون به، ولو أنّ ذراعاً من السلسلة الّتي ذكره الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها، ولو أنّ بعض خزّان جهنّم التسعة

(١) المنفاخ والمنفخ: آلة ينفخ بها.

عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين ينظرون إليه ، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل جهنّم أُخرج إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتن ريحه ؛ فأكبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وأطرق يبكي وكذلك جبرئيل ، فلم يزالا يبكيان حتّى ناداهما ملك من السماء : يا جبرئيل ويا محمّد إنّ الله قد أمنكما من أن تعصياه فيعذّبكما .

٦٥ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بصير[١] مولى أبي عبدالله عليه السلام ، عن موفّق[٢] مولى أبي الحسن عليه السلام قال : كان مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير فنشري له ،[٣] وكان يقول عليه السلام : ما أحمق بعض الناس يقولون : إنّه ينبت في وادي[٤] جهنّم ، والله عزّ وجلّ يقول : «وقودها الناس والحجارة» فكيف ينبت البقل ؟ . «ف ج٢ص١٨٣»

٦٦ ـ **تفسير النعماني** : بالإسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : نسخ قوله تعالى : « و إن منكم إلّا واردها » قوله : « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون » . «ص ١٥»

بيان : الناسخ الآية الثانية ، وليس المراد بالنّسخ هنا المعنى المصطلح ، بل هي بمنزلة الاستثناء أو المفسّرة لها .

٦٧ ـ **نهج** : و اتّقوا ناراً حرّها شديد ، و قعرها بعيد ، وحليتها حديد ،[٥] وشرابها صديد .

٦٨ ـ **نهج ، نبه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار ، فارحموا نفوسكم فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا ، فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه ، فكيف إذا كان بين طابقين

(١) هكذا في نسخة المصنف . وفي الكافي : « نصير » بالنون ، وعنون في تنقيح المقال تارة « نصير » أباحمزة الخادم ، واخرى « نصر » بلاياء راجعه .

(٢) احتمل الفاضل المامقاني أنه موفق بن هارون المترجم في رجال الشيخ في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام راجعه .

(٣) في المصدر : فيشرى له م .

(٤) في المصدر : في وادفي جهنم م .

(٥) في نسخة : وحليها حديد .

من نار ضجيع حجر وقرين شيطان ؟ أعلمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه ؟ و إذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته ؟ أيّها اليفن الكبير الّذي قدلهزه القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق ، و نشبت الجوامع حتّى أكلت لحوم السواعد ؟ فالله الله معشر العباد و أنتم سالمون في الصحّة قبل السقم ، و في الفسحة قبل الضّيق ، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها .

ايضاح : الرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة . و الطابق كهاجر و صاحب : الأجرّ الكبير . والحطم : الكسر . واليفن بالتحريك : الشيخ الكبير . ويقال : لهزه أي خالطه . والقتير كأمير : الشيب أو أوّله . قوله عليه السلام : إذا التحمت أي التفّت عليها و انضمّت والتصقت بها . ونشب الشيء بالشي أي علق . والجوامع جمع جامعة وهي الغلّ لأ نّها تجمع اليدين إلى العنق .

٦٩ ـ **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن عمر بن سفيان الجرجانيّ رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : خلقت النار يوم الثلثاء و ذلك قوله عزّ و جلّ : «انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب لاظليل ولايغني من اللّهب» قال : قلت : فالأربعاء؟[1] قال : بنيت أربعة أركان للنار . «ج۲ ص۲٥»

۷۰ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي جعفر الأحول ،[2] عن بشّار[3] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأيّ شيء

---

(۱) في المصدر : فما الاربعاء ؟ اه . م

(۲) هو محمد بن على بن النعمان بن أبى طريفة البجلى مولى الاحول كوفى صيرفى يلقب بمؤمن الطاق وصاحب الطاق و شاه الطاق ، و يلقبه المخالفون بشيطان الطاق ، كان من أصحاب الائمة على بن الحسين و محمد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم عليهم السلام ، كان ثقة متكلما حاذقا حاضر الجواب ، و منزلته فى العلم وحسن الخاطر مشهور ، وله تصانيف كثيرة ، وله مع أبى حنيفة وغيره حكايات متعددة ، أورد بعضها الفاضل المامقانى فى التنقيح فى ترجمته ، ترجمه الشيخ والنجاشى و ابن النديم فى فهارسهم و غيرهم فى كتب تراجمهم .

(۳) فى الخصال المطبوع : بشار بن بشار ، و لعل اسم أبيه مصحف و الصحيح يسار ، و هو بشار بن يسار الضبيعى الكوفى الثقة أخو سعيد مولى بنى ضبيعة بن عجل ، يروى عن أبى عبدالله و أبى الحسن عليهما السلام

يصام يوم الأربعاء؟ قال: لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء. «ج٢ ص٢٧»

٧١ ـ سن: أبي، عن يونس، عن أبان، عن الأحول، عن ابن سنان مثله. «ص ٣٢٠»

أقول: سيأتي مثله بأسانيد كثيرة في باب صوم السنة و باب الحجامة و أبواب الأيّام، وهذه الأخبار أكثر وأصحّ وأوثق من مرفوعة عمر بن سفيان و إن كان فيها وجه الجمع أيضاً.

٧٢ ـ **كا**: في الروضة: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلق الجنّة قبل أن يخلق النار؛ الحديث. «ص١٤٥»

٧٣ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، [1] عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: منها كفر الجحود والجحود بالربوبيّة وهو قول من يقول لاربّ ولاجنّة ولانار، وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهريّة؛ الخبر. «ج٢ ص ٣٨٩»

٧٤ ـ مع: بالإسناد إلى المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم ـ وساق الحديث في قصّة آدم و حوّاء إلى أن قال ـ: قالا: ربّنا فأرنا ظالميهم [2] في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع مافيها من ألوان النكال والعذاب، وقال الله عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها؛ الحديث. «ص٣٧»

---

(١) هو قاسم بن بريد بن معاوية العجلى الثقة، يروى عن الصادق عليه السلام، ويروى عنه فضالة بن أيوب و محمد بن سنان و بكر بن صالح. راجع جامع الرواة.

(٢) في المصدر: منازل ظالميهم اه. م

٧٥ - ن : الورّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه الرضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : دخلت أنا و فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوجدته يبكي بكاء شديداً ، فقلت : فداك أبي و أمّي يا رسول الله ما الّذي أبكاك ؟ فقال : ياعليّ ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساءً من أمّتي في عذاب شديد ، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ ، ورأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ؛ ورأيت امرأة معلّقة بلسانها و الحميم يصبّ في حلقها ؛ ورأيت امرأة معلّقة بثديها ، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ؛ ورأيت امرأة قدشدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات و العقارب ؛ ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها من منخرها ، وبدنها متقطّع من الجذام والبرص ؛ ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار ؛ ورأيت امرأة تقطّع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار ؛ ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها ؛ ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها و تخرج من فيها ، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار .

فقالت فاطمة عليها السلام : حبيبي و قرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب ؟ فقال : يابنتي أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطي شعرها من الرجال ؛ و أمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها ؛ و أمّا المعلّقة بثديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها ؛ وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ؛ و أمّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس ؛ وأمّا الّتي شدّت يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب ، و كانت لاتغتسل من الجنابة و الحيض ، ولا تتنظّف ، وكانت تستهين بالصلاة ؛ و أمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها ؛ و أمّا الّتي تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال ؛ وأمّا الّتي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة ؛

و أمّا الّتي كان رأسها رأس خنزير و بدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة ؛ و أمّا الّتي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نوّاحة حاسدة . ثمّ قال عليه السلام : ويل لامرأة أغضبت زوجها ، و طوبى لامرأة رضي عنها زوجها . «ص ١٨٤ـ١٨٥»

بيان : كانت قينة أي مغنّية .

٧٦ ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن الخشّاب ، عن إسماعيل بن مهران ، و عليّ بن أسباط فيما يعلم ، عن بعض رجالهما قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأسفل من النار ؛ ومن العلماء من إذا وُعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ؛ و من العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة [١] ولا يرى له في المساكين[٢] فذاك في الدرك الثالث من النار ؛ و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين ، فإن ردّ عليه شيء من قوله أوقصّر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ؛ ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ؛ ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول : سلوني و لعلّه لايصيب حرفاً واحداً والله لايحبّ المتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار ؛ ومن العلماء من يتّخذ علمه مروّة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار . « ج٢ ص٧ »

بيان : من إذا وعظ ـ على بناء المجهول ـ أنف أي استنكف لترفّعه عن أن يعظه غيره ، و إذا وعظ ـ على بناء المعلوم ـ عنف بضمّ النون و فتحها من العنف ضدّ الرفق ، أو على بناء التفعيل بمعنى التعيير واللّوم .

٧٧ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، الديلميّ ، عن أبيه ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث

(١) في المصدر : ذوي الثروة والشرف . م

(٢) في المصدر : عندالمساكين وضعاً . م

طويل يقول فيه : يا إسحاق إنّ في النّار لوادياً يقال له سقر لم يتنفّس منذ خلقه الله ، لو أذن الله عزّ وجلّ له في التنفّس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الأرض ، و إنّ أهل النّار ليتعوّذون من حرّ ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، و إنّ في ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الشّعب لقليباً[١] يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لأهلها ، وإنّ في جوف تلك الحيّة لصناديق [٢] فيها خمسة من الأمم السّالفة واثنان من هذه الأمّة . قال : قلت : جعلت فداك ومن الخمسة ؛ ومن الاثنان ؟ قال : فأمّا الخمسة : فقابيل الّذي قتل هابيل ، و نمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه فقال : أنا اُحيي واُميت ، وفرعون الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، و يهود الّذي هوّد اليهود ، وبولس الّذي نصّر النّصارى ، ومن هذه الأمّة أعرابيّان . « ج٢ ص٣٤ »

بيان : الأعرابيّان أبوبكر وعمر ، وإنّما سمّاهما بذلك لأنّهما لم يؤمنا قطّ .

٧٨ ـ ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ في جهنّم رحىً تطحن خمساً ، أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : وما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ؛ والقرّاء الفسقة ؛ والجبابرة الظلمة ؛ والوزراء الخونة ؛ والعرفاء الكذبة ، وإنّ في النّار لمدينة يقال لها الحصينة ، فلا تسألوني مافيها ؟ فقيل : وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ فقال : فيها أيدي الناكثين . «ج ٢ ص ١٤٢»

٧٩ـ م : ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله ، ألا وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله ، وإنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا[٣]

(١) القليب : البئر .
(٢) في المصدر : لسبعة صناديق . م
(٣) في نسخة : أن يلقوا .

دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان ، فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها ، ويلقونها في الهاوية ، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها فتزيد في شدّة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها ، تشدّد على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم .

٨٠ ـ لي : بالإسناد المسطور في كتاب النبوّة عن ابن عمر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في سياق قصّة يحيى عليه السلام قال : قال زكريّا : حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ في جهنّم جبلاً يقال له السكران ، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي جبّ قامته مائة عام ، في ذلك الجبّ توابيت من نار ، في تلك التوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نار ، وأغلال من نار ؛ الحديث . «ص ١٩»

٨١ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اُصلّي في قلنسوة سوداء ؟ قال : لا تصلّ فيها فإنّها لباس أهل النّار . «ص ١٢٢»

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في أبواب الصّلاة وأبواب اللّباس .

٨٢ ـ فر : محمّد بن أحمد معنعناً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم : يا عليّ إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ اُمّتي يغدر بك من بعدي ، فويل ثمّ ويل ثمّ ويل لهم[(١)] ـ ثلاث مرّات ـ قلت : يا رسول الله وما ويل ؟ قال : واد في جهنّم أكثر أهله معادوك ، والقاتلون لذرّيّتك ، والنّاكثون لبيعتك فطوبى ثمّ طوبى ثمّ طوبى ـ ثلاث مرّات ـ لمن أحبّك[(٢)] ووالاك ، قلت : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : شجرة في دارك في الجنّة ، ليس دار من دور شيعتك في الجنّة إلّا وفيها غصن من تلك الشجرة ، تهدل عليهم بكلّ ما يشتهون . «ص ٧٨»

---

(١) في المصدر : فويل ثم الويل لهم ، قلت : اه . م

(٢) « « : فطوبى ثم طوبى لمن احبك اه . م

بيان : قال الجوهريّ : هدلت الشيء أهدله هدلاً : إذا أرخيته و أرسلته إلى أسفل ، ويقال : تهدّلت أغصان الشّجرة : إذا تدلّت .

٨٣ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب ، عن ابن سدير ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر : أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه ، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه ، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم ، وفرعون الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، واثنان من هذه الأمّة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار . « ص٢٠٧»

بيان : الثاني شرّهما .

٨٤ ـ فس : «إنّ شجرة الزقّوم طعام الأثيم » قال : نزلت في أبي جهل ، وقوله تعالى : «كالمهل» قال : الصفر المذاب «يغلي في البطون كغلي الحميم» وهو الّذي قد حمي وبلغ المنتهى ، ثمّ قال : «خذوه فاعتلوه» أي أضغطوه من كلّ جانب ، ثمّ أنزلوا به إلى سواء الجحيم ، ثمّ يصبّ عليه ذلك الحميم ، ثمّ يقال له : «ذق إنّك أنت العزيز الكريم» فلفظه خبر و معناه حكاية عمّن يقول له ذلك ، وذلك أنّ أبا جهل كان يقول : أنا العزيز الكريم ، فيعيّر بذلك في النّار . «ص٦١٧»

٨٥ ـ فس : قوله تعالى : «إنّ المجرمين في ضلال وسعر» قال : أي في عذاب ، وسعر واد في جهنّم عظيم . [1]«ص ٦٥٧»

٨٦ ـ فس : قوله تعالى : «وإذا النّفوس زوّجت» في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وإذا النّفوس زوّجت» قال : أمّا أهل الجنّة فزوّجوا الخيرات الحسان ، وأمّا أهل النّار فمع كلّ إنسان منهم شيطان ، يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشّياطين فهم قرناؤهم . «ص ٧١٣»

٨٧ ـ فس : محمّد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فأنذرتكم ناراً تلظّى لا

---

(١) ليس في المصدر كلمة «عظيم» . م .

يصليها إلّا الأشقى الّذي كذّب و تولّى» قال: في جهنّم واد فيه نار لا يصلاها إلّا الأشقى فلان الّذي كذّب رسول‌الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وتولّى عن ولايته ؛ ثمّ قال: النّيران بعضها دون بعض ، فما كان من نار هذا الوادي فللنصّاب . «ص ٧٢٨»

بيان : فلان هوالثاني .

٨٨ ـ فس : «وإذا البحار سجّرت» قال : تتحوّل البحار الّتي هي حول الدنيا كلّها نيراناً . «ص٧١٣»

٨٩ ـ ين : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي‌عبيدة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لواد يقال له غسّاق ، فيه ثلاثون وثلاث مائة قصر ، في كلّ قصر ثلاثون وثلاث مائة‌بيت ، في كلّ بيت ثلاثون وثلاث مائة عقرب ، في حمة[1] كلّ عقرب ثلاثون وثلاث مائة قلّة [2] سمّ ، لوأنّ عقرباً منها نضحت سمّها على أهل جهنّم لوسعتهم سمّاً .

٩٠ ـ فس : «فليذوقوه حميم وغسّاق» قال : الغسّاق واد فيجهنّم ؛ وذكر مثله وزاد فيه : في كلّ بيت أربعون زاوية ، في كلّ زاوية شجاع ،[3] في كلّ شجاع ثلاثمائة و ثلاثون عقرباً . «ص٥٧١»

٩١ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن عاصم بن سليمان ذكر في قول‌الله تبارك وتعالى : «تسقى من‌عين آنية» قال : يسمع لها أنين من شدّة حرّها .

٩٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن‌عبيدالله‌بن‌الوليد‌الوصّافيّ ، عن‌أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دار الشّرك فنزل برجل من أهل‌الشّرك

---

(١) الحمة كثبة : الابرة التي تضرب بها العقرب ونحوها .

(٢) القلة بالضم : الجرة العظيمة . الكوز الصغير .

(٣) الشجاع بضم الشين وكسره : ضرب من الحيات .

فأظلّه [١] وأرفقه وأضافه ، فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه : وعزّتي وجلالي لو كان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها ، ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً ، ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ، ويؤتى برزقه طرفي النّهار ؛ قلت : من الجنّة ؟ قال : من حيث شاء الله .

بيان : قال الفيروز آباديّ : ولع كوجل ولعاً محرّكة وأولعته وأُولع به بالضمّ فهو مولع به : استخفّ وكذّب ؛ وبحقّه : ذهب ، وأولعه به : أغراه به . وقال الجزريّ : هدت الشيء أهيده هيداً : إذا حرّكته وأزعجته ؛ ومنه الحديث : يا نار لا تهيديه أي لا تزعجيه ؛ انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضاً (لا تهيديه) فصحّف . وروى الخبر الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من كتاب الشفاء و الجلاء .

٩٣ ـ **كا** : علي ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحميّات وهي العيون الحارّة الّتي تكون في الجبال الّتي توجد فيها روائح الكبريت ، فإنّها من فوح جهنّم . [٢] « فج ٢ ص١٨٨ »

بيان : قال الجزريّ : الحمّة : عين ماء حارّ يستشفي به المريض ؛ وقال : فيه : شدّة الحرّ من فوح جهنّم ، أي شدّة غليانها وحرّها ويروى : (فيح) بالياء .

٩٤ ـ **ختص** : عن ابن عبّاس قال : سأل ابن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله : أخبرني ما السبعة عشر ؟ قال : سبعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى مكتوباً بين الجنّة و النار ، و لولا ذلك لزفرت جهنّم زفراً فتحرق من في السماوات و من في الأرض .

٩٥ ـ **ختص** : القاسم بن محمّد الهمدانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الهمدانيّ عن يحيى بن محمّد الفارسيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة و بين يديّ قنبر ، فإذا إبليس قد

---

(١) أى أدخله فى ظله أى كنفه .

(٢) فى المصدر : من فيح جهنم (فوح خل) م .

أقبل ، فقلت : بئس الشيخ أنت ، فقال : لمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين ؟ فوالله لأحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث : إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت : إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّي ، فأوحى الله تعالى إليّ : بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه ، فانطلقت إلى مالك فقلت : السلام يقرء عليك السلام ويقول : أرني من هو أشقى منّي ؛ فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني و أكلت مالكاً فقال لها : اهدئي [1] فهدأت ، ثمّ انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمّى ، فقال لها : اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع ، وكلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأولى ، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني و أكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ ، فوضعت يديّ على عيني وقلت : مرها يا مالك تخمد و إلّا خمدت ، فقال : إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم ، فأمرها فخمدت ، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها ، فقلت : يا مالك : من هذان ؟ فقال : أوما قرأت على ساق العرش ـ وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام ـ : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته ونصرته بعليّ» فقال : هذان عدوّا أولئك وظالماهم .

بيان : لعلّه تعالى خلق صورتيهما في جهنّم لتعيين مكانهما و تصوير شقاوتهما للملأ الأعلى ولمن سمع الخبر من غيرهم .

٩٦ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جدعان ، فقيل : يا رسول الله وما بال ابن جدعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال : إنّه كان يطعم الطعام .

٩٧ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في النار صاحب العباء الّتي قد غلّها ، ورأيت في النار صاحب المحجن [2] الّذي كان يسرق الحاجّ بمحجنه ، ورأيت في

---

(١) أي اسكني .

(٢) المحجن : العصا المنعطفة الرأس .

النارصاحبة الهرّة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض ، ودخلت الجنّة فرأيت صاحب الكلب الّذي أرواه من الماء .

٩٨ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يؤتى بالزاني يوم القيامة حتّى يكون فوق أهل النار فتقطر قطرة من فرجه فيتأذّى بها أهل جهنّم من نتنها ، فيقول أهل جهنّم للخزّان : ما هذه الرائحة المنتنة الّتي قد آذتنا ؟ فيقال لهم : هذه رائحة زان ، و يؤتى بامرأة زانية فتقطر قطرة من فرجها فيتأذّى بها أهل النار من نتنها .

٩٩ ـ ختص : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبدالله الأزديّ ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أراد الله قبض الكافر قال : ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوّي فإنّي قد أبليته فأحسنت البلاء ، و دعوته إلى دار السلام فأبى إلّا أن يشتمني ،(١) وكفر بي و بنعمتي وشتمني على عرشي ، فاقبض روحه حتّى تكبّه في النار ، قال : فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح ، عيناه كالبرق الخاطف ، وصوته كالرعد القاصف ، لونه كقطع اللّيل المظلم ، نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا ، ورجل في المشرق ، ورجل في المغرب ، وقدماه في الهواء ، معه سفّود (٢) كثير الشعب ، معه خمسمائة ملك أعواناً ، معهم سياط من قلب جهنّم تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنّم ، و معهم مسح أسود و جمرة من جمر جهنّم ، ثمّ يدخل عليه ملك من خزّان جهنّم يقال له سحقطائيل ، فيسقيه شربة من النار لايزال منها عطشاناً حتّى يدخل النار ، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره و طار عقله قال : يا ملك الموت ارجعون ، قال : فيقول ملك الموت : كلّا إنّها كلمة هو قائلها ، قال : فيقول : ياملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا ؟ فيقول : دعهم لغيرك واخرج إلى النار ، قال : فيضربه بالسفّود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلّا أنشبها في كلّ عرق ومفصل ، ثمّ يجذبه جذبة فيسلّ روحه من قدميه بسطاً ، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبّوا عليه بالسياط ضرباً ، ثمّ يرفعه عنه فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كأنّما ضرب بألف سيف ، فلو كان له قوّة الجنّ و

---

(١) في نسخة : يستمني . وفي اخرى : سئمني .

(٢) السفود : حديدة يشوى عليها اللحم .

الإنس لاشتكى كلّ عرق منه على حياله بمنزلة سفّود كثير الشعب اُلقي على صوف مبتل ثمّ يطوفه (يدارفيه ظ) فلم يأت على شيء إلّا انتزعه ، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة ، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره ، «وقيل اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحقّ وكنتم عن آياته تستكبرون» وذلك قوله : «يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً» فيقولون : حراماً عليكم الجنّة محرّماً ، وقال : يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضح أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان ، فيسطع لها ريح منتن يتأذّى منه أهل السماء كلّهم أجمعون ، فيقولون : لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا ، فيلعنه الله ويلعنه اللّاعنون ، فإذا اُتي بروحه إلى السماء الدنيا اُغلقت عنه أبواب السماء ، وذلك قوله : «لاتفتّح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين» يقول الله : ردّوها عليه ، فمنها خلقتهم ، وفيها اُعيدهم ، ومنها اُخرجهم تارة اُخرى ، فإذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين ، فإذا انتهوا به إلى قبره قالت كلّ بقعة منها : اللّهم لا تجعله في بطني ، حتّى يوضع في الحفرة الّتي قضاها الله ، فإذا وضع في لحده قالت له الأرض : لامرحباً بك ياعدوّ الله ، أما والله لقد كنت اُبغضك وأنت على متني ، [1] وأنا لك اليوم أشدّ بغضاً وأنت في بطني ، أما وعزّة ربّي لاُسيئنّ جوارك ، ولاُضيقنّ مدخلك ، ولاُوحشنّ مضجعك ، ولاُبدّلنّ مطعمك ، [2] إنّما أنا روضة من رياض الجنّة ، أوحفرة من حفر النيران . ثمّ ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنيابهما ، ويطآن في شعورهما ، حدقتاهما مثل قدر النحاس ، وكلامهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق اللّامع فينتهرانه [3] ويصيحان به ، فيتقلّص نفسه حتّى يبلغ حنجرته ، فيقولان له : من ربّك ؟ ومادينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟ فيقول : لاأدري ، قال : فيقولان : شاكّ في الدنيا ، وشاكّ اليوم ، لا دريت ولا هديت ، قال :

---

(١) متن الارض : ما ارتفع منها واستوى .

(٢) كذا في نسخة المصنف . (٣) أي فيزجرانه .

فيضربانه ضربة فلايبقى في المشرق ولافي المغرب شيء إلّاسمع صيحته إلّاالجنّ والإنس ، قال : فمن شدّة صيحته يلوذالحيتان بالطين وينفرالوحش في الخياس ، [1] ولكنّكم لاتعلمون .

قال : ثمّ يسلّطالله عليه حيّتين سوداوين زرقاوين يعذّبانه بالنهار خمس ساعات و بالليل ستّ ساعات ، لأنّه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله ، فبعداً لقوم لا يؤمنون ، قال : ثمّ يسلّطالله عليه ملكين أصمّين أعمين (أعميين خ ل) معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلايخطئانه (يخبطانه خ ل) ويصيح فلايسمعانه إلى يوم القيامة ، فإذاكانت صيحةالقيامة اشتعل قبره ناراً فيقول : لي الويل إذااشتعل قبري ناراً ، فينادي مناد : ألا الويل قددنا منك والهوان ، [2] قم من نيران القبر إلى نيران لا يطفأ ، فيخرج من قبره مسودّاً وجهه مزرقة عيناه ، قدطال خرطومه ، وكسف باله ، منكّساً رأسه ، يسارق النظر ، فيأتيه عمله الخبيث فيقول : والله ماعلمتك إلّا كنت عن طاعة الله مبطئاً ، وإلى معصيته مسرعاً ، قد كنت تركبني في الدنيا فأنا اُريد أن أركبك اليوم كماكنت تركبني وأقودك إلى النار ، قال : ثمّ يستوي على منكبيه فيرحل (فيركل ظ) قفاه حتّى ينتهي إلى عجزة جهنّم ، فإذا نظر إلى الملائكة قد استعدّوا له بالسلاسل والأغلال قد عضّوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول : « ياويلتي ليتني لم اُوت كتابيه » وينادي الجليل : جيئوا به إلى النار ، فصارت الأرض تحته ناراً ، والشمس فوقه ناراً ، وجاءت نار فأحدقت بعنقه ، فنادى وبكى طويلاً يقول : واعقباه قال : فتكلّمه النار فتقول : أبعد الله عقبيك ممّا أعقبتا في طاعة الله [3] قال ثمّ تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره فتقع في شماله ، ثمّ يأتيه ملك فيثقب (فيقلّب خ ل) صدره إلى ظهره ، ثمّ يفتل شماله إلى خلف ظهره .

---

(١) الخياس : الشجر الملتف . غابة الاسد .

(٢) في نسخة : الويل قددنى منك والهوان .

(٣) في هامش نسخة المصنف بخطه : عقباً ممّا أعقبت .

ثمّ يقال له : اقرء كتابك ، قال : فيقول : أيّها الملك كيف أقرء و جهنّم أمامي ؟ قال : فيقول الله دقّ عنقه ، واكسر صلبه ، وشدّ ناصيته إلى قدميه ، ثمّ يقول : « خذوه فغلّوه» قال : فيبتدره[1] لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد ، فمنهم من ينتف لحيته ، ومنهم من يحطم عظامه ؛ قال : فيقول : أما ترحموني ؟ قال : فيقولون : يا شقيّ كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين ؟ ! أفيؤذيك هذا ؟ قال : فيقول : نعم أشدّ الأذى ، قال : فيقولون ياشقيّ وكيف لوقدطرحناك في النار ؟ قال : فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام .

قال : فيقولون : «ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول » قال : فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره ، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ، ويخلق الله له سبعين جلداً غلظه أربعون ذراعاً بذراع الملك الّذي يعذّ به ، بين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً ، بين الجلد إلى الجلد حيّات وعقارب من نار وديدان من نار ، رأسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان ـ وهو جبل بالمدينة ـ مشفره أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً ، وا ذناه عضوضان ، بينهما سرادق من نار تشتعل ، قد أطلعت النّار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين سائهما [4] حتّى يبدّل له سبعون سلسلة ، للسلسلة سبعون ذراعاً ، مابين الذراع حلق عدد القطر والمطر ، لووضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها ، قال : وعليه سبعون سر بالاً من قطران من نار ، ويغشى وجوههم النار (عليه ظ) قلنسوة من نار ، وليس في جسده موضع فتر إلّا و فيه حلية من نار ، [5] وفي رجليه قيود من نار ، على رأسه تاج ستّون ذراعاً من نار ، قد نقب رأسه ثلاث مائة و ستّين نقباً يخرج من ذلك النقب الدخان من كلّ جانب ، وقد غلى منها دماغه حتّى يجري على كتفيه ، يسيل منها ثلاث مائة نهر وستّون نهراً من صديد ، يضيق عليه منزله كما

(١) ابتدر القوم أمراً : بادر بعضهم بعضا ؛ إليه ؛ أيهم يسبق إليه .
(٢) المشفر : الشفة . وأخص استعماله للبعير .
(٣) سحبه : جره على وجه الارض .
(٤) هكذا في الكتاب ، وفي هامش نسخة المصنف بخطه : دركاً من دركاتها ، ظ .
(٥) في نسخة : وليس في جسده موضع فتر الا وفيه حية من نار . قلت : الفتر بالكسر ثم السكون : مابين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحها .

يضيق الرمح في الزجّ ، فمن ضيق منازلهم عليهم و من ريحها و من شدّة سوادها و زفيرها وشهيقها وتغيّظها ونتنها اسودّت وجوههم وعظمت ديدانهم ، فينبت لها أظفار السنّور والعقبان تأكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه ، ليس لهنّ مأكل ولامشرب غيره ، ثمّ يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتّى يواقع الحطمة ، فإذا واقعها دقّت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة[1] فكلّما رفع رأسه ونظر إلى قبح وجهه كلح في وجهه ، قال : فيقول : ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، ويحك بما أغويتني ، احمل عنّي من عذاب الله من شيء ؛ فيقول : ياشقيّ كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء وأنا و أنت اليوم في العذاب مشتركون ؟ ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى ينتهي إلى عين يقال لها آنية ، يقول الله تعالى : «تسقى من عين آنية» و هوعين ينتهي حرّها وطبخها ، وأوقد عليها مذ خلق الله جهنّم كلّ أودية النار تنام وتلك العين لاتنام من حرّها ، و يقول الملائكة : يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها ، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع ، وقيل لهم : «ذوقوا عذاب الحريق ذلك بماقدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد» .

قال : ثمّ يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية ، فإذا اُدني منهم تقلّصت شفاههم ، وانتثر لحوم وجوههم ، فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ، ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى يواقع السّعير فإذا واقعها سعّرت في وجوههم ، فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها ، ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى ينتهي إلى شجرة الزقّوم شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنّه رؤوس الشّياطين ، عليها سبعون ألف غصن من نار ، في كلّ غصن سبعون ألف ثمرة من نار ، كلّ ثمرة[2] كأنّها رأس الشّيطان قبحاً ونتناً ، تنشّب على صخرة مملسة سوخاء كأنّها مرآة ذلقة ، مابين أصل الصّخرة إلى الصخرة (الشجرة خل) سبعون ألف عام ، أغصانها يشرب من نار ، وثمارها نار ، وفرعها نار ، فيقال له : ياشقيّ اصعد ، فكلّما صعد زلق ، و كلّما زلق صعد ، فلايزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب ، وإذا

---

(١) في نسخة : جاذ به الشيطان السلسلة . (٢) ثمرة خل في الموضعين وكذا فيما يأتي بعد .

أكل منها ثمرة يجدها أمرّ من الصبر ، وأنتن من الجيف ، وأشدّ من الحديد ، فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم ، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبيناهم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهراً في ظلم متراكبة ، فإذا استقرّوا في النّار سمع لهم صوت كصيح السّمك على المقلى ، [1] أو كقضيب القصب ، ثمّ يرمي بنفسه من الشّجرة في أودية مذابة من صفر من نار وأشدّ حرّاً من النّار ، تغلي بهم الأودية ، ترمي بهم في سواحلها ، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا ، فأبعدهم منها باع ، والثّاني ذراع ، والثالث فتر [2] فيحمل عليهم هوامّ النّار الحيّات والعقارب كأمثال البغال الدلم ، لكلّ عقرب ستّون فقاراً ، في كلّ فقار قلّة من سمّ ، وحيّات سود زرق أمثال البخاتيّ ، فيتعلّق بالرجل سبعون ألف حيّة ، وسبعون ألف عقرب ، ثمّ كبّ في النّار سبعين ألف عام لا تحرقه قد اكتفى بسهمته (بسمّها ظ) ثمّ تعلّق على كلّ غصن من الزقّوم سبعون ألف رجل ما ينحني ولا ينكسر ، فيدخل النّار من أدبارهم ، فتطّلع على الأفئدة ، تقلّص الشفاه ، و تطيّر الجنان ، و تنضج الجلود ، و تذوب الشّحوم ، و يغضب الحيّ القيّوم فيقول :

يا مالك قل لهم : ذوقوا فلن نزيدكم إلّا عذاباً ، يا مالك سعّر سعّر فقد اشتدّ غضبي على من شتمني على عرشي ، واستخفّ بحقّي ، وأنا الملك الجبّار ؛ فينادي مالك : يا أهل الضّلال والاستكبار والنّعمة في دار الدنيا كيف تجدون مسّ سقر ؟ قال : فيقولون : قد أنضجت قلوبنا ، وأكلت لحومنا ، وحطمت عظامنا ، فليس لنا مستغيث ، ولا لنا معين ، قال : فيقول مالك : وعزّة ربّي لا أزيدكم إلّا عذاباً ، فيقولون : إن عذّبنا ربّنا لم يظلمنا شيئاً ، قال : فيقول مالك : فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السّعير ، يعني بعداً لأصحاب السّعير ، ثمّ يغضب الجبّار فيقول : يا مالك سعّر سعّر ، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظلّ أهل النّار كلّهم ، ثمّ يناديهم فيسمعها أوّلهم و آخرهم وأفضلهم وأدناهم ، فيقول : ماذا تريدون أن اُمطركم ؟ فيقولون : الماء البارد

---

(١) وعاء يقلى فيه الطعام .

(٢) الباع : قدر مدّ اليدين . والفتر تقدم معناه .

واعطشاه ! واطول هواناه ! فيمطرهم حجارة وكلاليباً وخطاطيفاً [١] وغسليناً وديداناً من نار فينضج وجوههم وجباههم ، و يغضا [٢] أبصارهم ، و يحطم عظامهم ، فعند ذلك ينادون : واثبوراه ! فإذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتدّ غضب الله فيقول : يامالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ، ثمّ يضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفاً في النار ثمّ يطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام ، و غلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ يجعل كلّ رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام أبداً إلّا أنّ لهم فيها شهيق كشهيق البغال ، و زفير مثل نهيق الحمير ، وعواء [٣] كعواء الكلاب ، صمّ بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلّا أنين ، فيطبق عليهم أبوابها ، ويسدّ (يمدّد خل) عليهم عمدها ، فلا يدخل عليهم روح أبداً ، ولا يخرج منهم الغمّ أبداً ، فهي عليهم مؤصدة ـ يعني مطبقة ـ ليس لهم من الملائكة شافعون ، ولا من أهل الجنّة صديق حميم ، وينساهم الربّ ويمحو ذكرهم من قلوب العباد ، فلا يذكرون أبداً .

بيان : الفضخ والشدخ : الكسر . والخياش لعلّه جمع الخيس بالكسر وهو الشجر الملتفّ ، أوهو تصحيف الجبال . قوله عليه السلام : فلا يخطآنه أي لاتقع ضربتهما على غيره ، وفي بعض النسخ : (فلا يخبطانه) من قولهم : خبطت الرجل : إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما . وقال في القاموس : كسف حاله : ساءت وفلان نكس طرفه . [٤] ورجل كاسف البال : سيّء الحال . قوله عليه السلام : فيرحل قفاه يقال : رحلت البعير : إذا شددت على ظهره الرحل ، والظاهر : (فيركل) والركل : الضرب بالرجل . وعجزة الشيء : مؤخّره . قوله عليه السلام : ممّا أعقبتنا أي أورثتنا من العقوبة بسبب التقصير في طاعة الله ، أومن قولهم : عقبت الرجل : إذا بغيته بشرّ . والعضوض : البئر البعيدة القعر . والسّوخاء : الأرض التي تسيخ فيها الرجل أي ترسب ، ولعلّه إن صحّت النسخة هنا كناية عن زلق الأقدام إلى أسفل . والفتر بالكسر : مابين طرف الإبهام والمشيرة . والدلم بالضمّ جمع الأدلم

---

(١) الكلاليب جمع الكلاب : حديدة معطوفة يعلق بها اللحم ، يقال لها بالفارسية : قلاب . الخطاطيف جمع الخطاف : حديدة يختطف بها .

(٢) أى يظلم ابصارهم . وفى نسخة : يعمى أبصارهم .

(٣) كذا فى الجمل الثلاثة .

(٤) هكذا فى الكتاب ، ولعل الصحيح : فلان نكس رأسه أى طأطأه من ذل .

وهو الشديد السواد . والخطاف كلّ حديدة حجناء وجمعه خطاطيف . وكان في النّسخة تصحيفات تركناها كما وجدناها .

١٠٠ ـ **أقول** : قال سيّد الساجدين صلوات الله عليه في الصّحيفة الكاملة فيما كان يدعو عليه السلام بعد صلاة اللّيل : اللّهم إنّي أعوذ بك من نار تغلّظت بها على من عصاك ، وتوعّدت بها من صدف عن رضاك ، [1] ومن نار نورها ظلمة ، وهيّنها أليم ، وبعيدها قريب ، ومن نار يأكل بعضها بعضٌ ، ويصول بعضها على بعض ، [2] ومن نار تذر العظام رميماً ، وتسقي أهلها حميماً ، ومن نار لا تبقي على من تضرّع إليها ، ولا ترحم من استعطفها ، ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها ، تلقي سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النّكال ، وشديد الوبال ، وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها ، [3] وحيّاتها الصّالقة بأنيابها ، [4] وشرابها الّذي يقطّع أمعاء وأفئدة سكّانها وينزع قلوبهم ، وأستهديك لما باعد منها وأخّر عنها ؛ الدعاء .

١٠١ ـ **نهج** : من عهد له عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر : واحذروا ناراً قعرها بعيد ، و حرّها شديد ، وعذابها جديد ، دار ليس فيها رحمة ، ولا تسمع فيها دعوة ، ولا تفرّج فيها كربة .

١٠٢ ـ **عد** : اعتقادنا في النار أنّها دار الهوان ، ودار الانتقام من أهل الكفر و العصيان ، و لا يخلّد فيها إلّا أهل الكفر و الشّرك ، فأمّا المذنبون من أهل التّوحيد فإنّهم يخرجون منها بالرحمة الّتي تدركهم والشّفاعة الّتي تنالهم .

وروي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التّوحيد ألم في النّار إذا دخلوها ، و إنّما يصيبهم الآلام عند الخروج منها ، فتكون تلك الآلام جزاءً بما كسبت أيديهم و ما الله بظلّام للعبيد . وأهل النّار هم المساكين حقّاً لا يقضى عليهم فيموتوا ، ولا يخفّف عنهم من عذابها ، لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلّا حميماً وغسّاقاً ، وإن استطعموا اُطعموا

---

(١) صدف عنه : أعرض وصد .

(٢) صال عليه : وثب .

(٣) فغر فاه : فتحه .

(٤) صلق نابه : حكه بالاخر فحدث بينهما صوت .

من الزقّوم ، وإن استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً ، ينادون من مكان بعيد : ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون ، فيمسك الجواب عنهم أحياناً ثمّ قيل لهم : اخسؤوا فيها ولا تكلّمون ، ونادوا : يامالك ليقض علينا ربّك ، قال : إنّكم ماكثون .

وروي أنّه يأمر الله عزّوجلّ برجال إلى النّار فيقول لمالك : قل للنّار لاتحرقي لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد ، ولاتحرقي لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء ولا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ، ولاتحرقي لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء ؛ فيقول مالك : يا أشقياء فما كان حالكم ؟ فيقولون : كنّا نعمل لغير الله ، فقيل لنا : خذوا ثوابكم ممّن عملتم له . « ص ٩٠ـ ٩١»

بيان : أقول : قال الشيخ المفيد رفع الله درجته : وأمّا النار فهي دار من جهل الله سبحانه ، وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى ، غير أنّه لايخلد فيها بل يخرج منها إلى النعيم المقيم ، و ليس يخلد فيها إلّا الكافرون . و قال تعالى : « فأنذرتكم ناراً تلظّى لايصليها إلّا الا شقى الّذي كذّب و تولّى » [١] يريد بالصلي هنا الخلود فيها . و قال تعالى : « إنّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً » [٢] وقال : « إنّ الّذين كفروا لو أنّ لهم مافي الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبّل منهم » [٣] الآيتان ، وكلّ آية تتضمّن ذكر الخلود في النار فإنّما هي في الكفّار دون أهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول ، والكتاب المسطور ، و الخبر الظاهر المشهور ، والإجماع السابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد ، [٤] ثمّ قال رحمه الله : وليس يجوز أن يعرف الله تعالى من هو كافر به ، ولايجهله من هو به مؤمن ، وكلّ كافر على أصولنا فهو جاهل بالله ، ومن خالف أصول الإيمان من المصلّين إلى قبلة الإسلام فهو عندنا جاهل بالله ، وإن أظهر القول بتوحيده ، كما أنّ الكافر برسول الله صلّى الله عليه وآله جاهل بالله

(١) الليل : ١٤ - ١٦ .

(٢) النساء : ٥٦ .

(٣) المائدة : ٣٦ .

(٤) في شرح العقائد المطبوع : والاجماع ، والرأى السابق لاهل البدع من أصحاب الوعيد .

و إن كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى و يتظاهر بمايوهم المستضعفين أنّه معرفة بالله تعالى ، وقد قال الله تعالى : « ومن يؤمن بربّه فلايخاف بخساً ولارهقاً » (١) فأخرج بذلك المؤمن عن أحكام الكافرين ، و قال تعالى : « فلاوربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم » (٢) الآية ، فنفى عمّن كفر بنبيّ الله الإيمان ، ولم يثبت له مع الشكّ فيه المعرفة بالله على حال ، وقال تعالى : « وقاتلوا الّذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » إلى قوله : « وهم صاغرون » (٣) فنفى الإيمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال .

أقول : سيأتي بعض مايتعلّق بالجنّة والنار في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزيّ ، وقدمضى بعضها في باب صفة المحشر ، وباب جنّة الدنيا و نارها .

تتميم : أقول : بعد اتّضاح الحقّ لديك فيما ورد في الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة من أحوال الجنّة والنار وخصوصيّاتهما فلنشر إلى بعض ماقاله في ذلك الفرقة المخالفة للدين من الحكماء والمتفلسفين لتعرف معاندتهم للحقّ المبين ، و معارضتهم لشرائع المرسلين .

قال شارح المقاصد في تقرير مذهب الحكماء في الجنّة والنار والثواب و العقاب : أمّا القائلون بعالم المثل فيقولون بالجنّة والنار وسائر ماورد به الشرع من التفاصيل ، ولكن في عالم المثل ، لامن جنس المحسوسات المحضة على ما تقول به الإسلاميّون ، و أمّا الأكثرون فيجعلون ذلك من قبيل اللّذّات و الآلام العقليّة ، و ذلك أنّ النفوس البشريّة سواء جعلت أزليّة كما هو رأي أفلاطون ، أولا كما هو رأي أرسطو فهي أبديّة عندهم لاتفنى بخراب البدن ، بل تبقى ملتذّة بكمالاتها ، مبتهجة بإدراكاتها ، و ذلك سعادتها وثوابها وجنانها على اختلاف المراتب وبتفاوت الأحوال ، أومتألّمة بفقد الكمالات وفساد الاعتقادات ، وذلك شقاوتها وعقابها ونيرانها على مالها من اختلاف التفاصيل ، و إنّما لم يتنبّه لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير

(١) الجن : ١٣ .
(٢) النساء : ٦٥ .
(٣) التوبة : ٢٩ .

البدن وانغماسها في كدورات عالم الطبيعة ، و بالجملة لما بها من العلائق والعوائق الزائلة بمفارقة البدن فماورد في لسان الشرع من تفاصيل الثواب والعقاب وما يتعلّق بذلك من السمعيّات فهي مجازات و عبارات عن تفاصيل أحوالها في السعادة والشقاوة و اختلاف أحوالها في اللّذّات والآلام والتدرّج ممّا لها من دركات الشقاوة إلى درجات السعادة ، فإنّ الشقاوة السرمديّة إنّما هي بالجهل المركّب الراسخ والشرارة المضادّة للملكة الفاضلة لا الجهل البسيط ، و الأخلاق الخياليّة عن غايتي الفضل والشرارة فإنّ شقاوتها منقطعة ، بل ربما لايقتضي الشقاوة أصلاً .

و تفصيل ذلك أنّ فوات كمالات النفس يكون إمّا لأمر عدميّ كنقصان غريزة العقل ، أو وجوديّ كوجود الأُمور المضادّة للكمالات ، وهي إمّا راسخة أو غير راسخة ، و كلّ واحد من الأقسام الثلاثة إمّا أن يكون بحسب القوّة النظريّة أو العمليّة ، يصير ستّة ؛ فالّذي بحسب نقصان الغريزة في القوّتين معاً فهو غير مجبول بعد الموت ولا عذاب بسببه أصلاً ، والّذي بسبب مضادّ راسخ في القوّة النظريّة كالجهل المركّب الّذي صار صورة للنفس غير مفارقة عنه فهو غير مجبول أيضاً لكن عذابه دائم ، وأمّا الثلاثة الباقية أعني النظريّة الغير الراسخة كاعتقادات العوامّ والمقلّدة والعمليّة الراسخة و غير الراسخة كالأخلاق والملكات الرديئة المستحكمة وغير المستحكمة فيزول بعد الموت لعدم رسوخها ، أو لكونها هيآت مستفادة من الأفعال و الأمزجة فتزول بزوالها ، لكنّها تختلف في شدّة الرداءة وضعفها ، و في سرعة الزوال وبطئه ، فيختلف العذاب بها في الكمّ والكيف بحسب الاختلافين ، وهذا إذا عرفت النفس أنّ لها كمالاً فائتاً ، إمّا لاكتسابها مايضادّ الكمال ، أو لاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال ، أو لتكاسلها في اقتناء الكمال ، و عدم اشتغالها بشيء من العلوم ، وأمّا النفوس السليمة الخالية عن الكمال و عمّا يضادّه و عن الشوق إلى الكمال ففي سعة من رحمة الله ، خارجة من البدن إلى سعادة تليق بها ، غير متألّمة بما يتأذّى به الأشقياء إلّا أنّه ذهب بعض الفلاسفة إلى أنّها لاتجوز أن تكون معطّلة عن الإدراك ، فلابدّ أن تتعلّق بأجسام أُخر لما أنّها لاتدرك إلّا بآلات جسمانيّة ، وحينئذ إمّا أن تصير مبادىء صور لها و

يكون نفوساً لها و هذا هوالقول بالتناسخ ، و إمّا أن لاتصير وهذا هوالّذي مال إليه ابن‌سينا والفارابيّ من أنّها تتعلّق بأجرام سماويّة لاعلى أن‌يكون نفوساً لها مدبّرة لاُمورها ، بل‌على أن يستعملها لإمكان التخيّل ، ثمّ تتخيّل الصور الّتي كانت معتقدة عندها و في وهمها فيشاهد الخيرات الاُخرويّة على حسب مايتخيّلها ، قالوا : و يجوز أن يكون هذا الجرم متولّداً من الهواء و الأدخنة من غير أن يقارن مزاجاً يقتضي فيضان نفس إنسانيّة .

ثمّ إنّ الحكماء وإن لم يثبتوا المعاد الجسمانيّ والثواب و العقاب المحسوسين فلم ينكروها غاية الإنكار بل‌جعلوها من‌الممكنات لاعلى وجه‌إعادةالمعدوم ، وجوّزوا حمل الآيات الواردة فيها على ظواهرها ، وصرّحوا بأن ليس مخالفاً للاُصول‌الحكميّة والقواعد الفلسفيّة ، ولامستبعد الوقوع في الحكمة الإلهيّة ، لأنّ للتبشير والإنذار نفعاً ظاهراً في أمر نظام المعاش و صلاح المعاد ، ثمّ الإيفاء بذلك التبشير والإنذار بثواب المطيع وعقاب العاصي تأكيد لذلك وموجب لازدياد النفع فيكون‌خيراً بالقياس إلى الأكثرين ، و إن‌كان ضرّاً في‌حقّ المعذّب ، فيكون من جملة الخير الكثير الّذي يلزمه شرّ قليل ، بمنزلة قطع العضو لصلاح البدن انتهى .

و نحواً من ذلك ذكر الشيخ ابن سينا في رسالة المبدء والمعاد ولم يذكر هذا التجويز ، وإنّما جوّزه في‌الشفاء خوفاً من‌الديّانين في‌زمانه ، ولايخفى على من‌راجع كلامهم و تتبّع اُصولهم أنّ جلّها لايطابق ماورد في‌شرائع الأنبياء ، وإنّما يمضغون ببعض اُصول الشرائع و ضروريّات الملل على‌ألسنتهم في كلّ زمان حذراً من القتل والتكفير من مؤمني أهل‌زمانهم ، فهم يؤمنون بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم كافرون ولعمري من قال : بأنّ الواحد لايصدر عنه إلّا الواحد ، وكلّ حادث مسبوق بمادّة ، وما ثبت قدمه امتنع عدمه ، و بأنّ العقول والأفلاك و هيولى العناصر قديمة ، و أنّ الأنواع المتوالدة كلّها قديمة و أنّه لايجوز إعادة المعدوم ، وأنّ الأفلاك متطابقة ، ولا تكون العنصريّات فوق الأفلاك ، و أمثال ذلك كيف يؤمن بما أتت به‌الشرائع ونطقت به الآيات و تواترت به الروايات من اختيار الواجب و أنّه يفعل مايشاء ويحكم ما

يريد ، وحدوث العالم ، وحدوث آدم ، والحشر الجسماني ، وكون الجنّة في السماء مشتملة على الحور والقصور والأبنية والمساكن والأشجار والأنهار ، وأنّ السماوات تنشقّ و تطوى ، و الكواكب تنتثر و تتساقط بل تفنى ، و أنّ الملائكة أجسام ملئت منهم السماوات ينزلون و يعرجون ، و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قدعرج إلى السماء وكذا عيسى و إدريس عليهما السلام ، وكذا كثيرمن معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من شقّ القمر وإحياء الأموات وردّ الشمس وطلوعها من مغربها وكسوف الشمس في غيرزمانه وخسوف القمر في غيرأوانه ، وأمثال ذلك ؟ ومن أنصف ورجع إلى كلامهم علم أنّهم لايعاملون أصحاب الشرائع إلّا كمعاملة المستهزىء بهم ، أومن جعل الأنبياء عليهم السلام كأرباب الحيل و المعمّيات الّذين لايأتون بشيء يفهمه الناس ، بل يلبسون عليهم في مدّة بعثتهم ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين عن تسويلاتهم وشبههم ، وسنكتب إن شاء الله في ذلك كتاباً مفرداً والله الموفّق .

﴿باب ٢٥﴾

﴿ الاعراف وأهلها ، وما يجري بين أهل الجنة وأهل النار ﴾

الايات ، الاعراف «٧» والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لا نكلّف نفساً إلّا وسعها اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ✿ ونزعنا ما في صدورهم من غلّ تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ ونودوا أن تلكم الجنّة اُورثتموها بماكنتم تعملون ✿ ونادى أصحاب الجنّة أصحاب النّار أن قد وجدنا ماوعدنا ربّنا حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً قالوا نعم فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ✿ الّذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون ✿ وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ونادوا أصحاب الجنّة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ✿ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النّار قالوا ربّنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين ✿ ونادى

أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ۞ أهؤلاء الّذين أقسمتم لاينالهم الله برحمة ادخلوا الجنّة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ۞ ونادى أصحاب النّار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله قالوا إنّ الله حرّمهما على الكافرين ۞ الّذين اتّخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرّتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ٤٢ ـ ٥١ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «ونزعنا ما في صدورهم من غلّ» أي وأخرجنا ما في قلوبهم من حقد وحسد وعداوة في الجنّة حتّى لايحسد بعضهم بعضاً ، وإن رآه أرفع درجة منه « وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا» أي هدانا للعمل الّذي استوجبنا به هذا الثّواب بأن دلّنا عليه وعرضنا له بتكليفه إيّانا ؛ وقيل : هدانا لثبوت الإيمان في قلوبنا ؛ وقيل : لنزع الغلّ من صدورنا ؛ و قيل : هدانا لمجاوزة الصّراط ودخول الجنّة « وما كنّا لنهتدي » لما يصيرنا إلى هذا النّعيم المقيم والثّواب العظيم «لولا أن هدانا الله » هذا اعتراف من أهل الجنّة بنعمة الله سبحانه إليهم ، ومنّه عليهم في دخول الجنّة على سبيل الشكر والتلذّذ بذلك : لأنّه لا تكليف هناك « ونودوا » أي يناديهم مناد من جهة الله تعالى ، ويجوز أن يكون ذلك خطاباً منه سبحانه لهم «أن تلكم الجنّة اُورثتموها» أي اُعطيتموها إرثاً وصارت إليكم كما يصير الميراث لأهله ، أو جعلها الله سبحانه بدلاً لكم عمّا كان أعدّه للكفّار لو آمنوا « بما كنتم تعملون » أي توحّدون الله وتقومون بفرائضه «ونادى» أي وسينادي «أصحاب الجنّة أصحاب النّار أن قد وجدنا ما وعدنا ربّنا» من الثواب في كتبه وعلى ألسنة رسله «حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّكم من العقاب حقّاً» فهذا سؤال توبيخ و شماتة يزيد به سرور أهل الجنّة وحسرة أهل النّار «قالوا نعم فأذّن مؤذّن » أي نادى مناد بينهم أسمع الفريقين « أن لعنة الله على الظالمين» أي غضب الله وأليم عقابه على الكافرين «الّذين يصدّون عن سبيل الله» أي الطريق الّذي دلّ الله سبحانه على أنّه يؤدّي إلى الجنّة «ويبغونها عوجاً» قال ابن عبّاس : معناه : يصلّون لغير الله ، ويعظّمون مالم يعظّمه الله ؛ وقيل : يطلبون لها العوج بالشّبه الّتي يلبسون بها .

وروى أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام أنه قال: أنا ذلك المؤذن.

وبإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس إن لعلي في كتاب الله أسماء لا تعرفها الناس، قوله: فأذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول: ألا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي.

«وبينهما حجاب» أي بين الفريقين: أهل الجنة وأهل النار ستر، وهو الأعراف والأعراف: سور بين الجنة والنار، عن ابن عباس ومجاهد والسدي؛ وفي التنزيل: «فضرب بينهم بسور» الآية؛ وقيل: الأعراف: شرف ذلك السور؛ وقيل: الأعراف: الصراط «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم» اختلف في المراد بالرجال هنا على أقوال: فقيل: إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فحالت حسناتهم بينهم وبين النار، وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضي الله فيهم ما شاء، ثم يدخلهم الجنة، عن ابن عباس وابن مسعود؛ وذكر أن بكر بن عبدالله المزني قال للحسن: بلغني أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فضرب الحسن يده على فخذه ثم قال: هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف أهل الجنة والنار يميزون بعضهم من بعض، والله لا أدري لعل بعضهم معنا في هذا البيت؛ وقيل: إن الأعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس؛ رواه الثعلبي بالإسناد في تفسيره.

وقيل: إنهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون أهل الجنة والنار، و يكونون خزنة الجنة والنار جميعاً، أو يكونون حفظة الأعمال الشاهدين بها في الآخرة، عن أبي محلز؛[1] وقيل: إنهم فضلاء المؤمنين، عن الحسن ومجاهد؛ وقيل: إنهم الشهداء وهم عدول الآخرة، عن الجبائي.

وقال أبوجعفر الباقر عليه السلام: هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

وقال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: الأعراف كثبان بين الجنة والنار، فيوقف

(١) هكذا في الكتاب، والصحيح: أبو مجلز بالجيم، والرجل هو لاحق بن حميد التابعي البصري.

عليها كلّ نبيّ وكلّ خليفة نبيّ مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنّة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنّة، فيسلّم المذنبون عليهم، وذلك قوله: «ونادوا أصحاب الجنّة أن سلام عليكم».

ثمّ أخبر سبحانه أنّهم لم يدخلوها وهم يطمعون، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنّة وهم يطمعون أن يدخلهم الله إيّاها بشفاعة النبيّ والإمام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النّار ويقولون: «ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» ثمّ ينادي أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء أهل النّار مقرعين لهم: «ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون» به «أهؤلاء الّذين أقسمتم» يعني أهؤلاء المستضعفين الّذين كنتم تحقّرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم، ثمّ يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك: «ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون».

ويؤيّده ما رواه أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السلام فأتاه ابن الكوّاء فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يا ابن الكوّاء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنّار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النّار.

وقوله: «يعرفون كلاًّ بسيماهم» يعني هؤلاء الرجال الّذين هم على الأعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم، يعرفون أهل الجنّة بسيماء المطيعين، وأهل النّار بسيماء العصاة «ونادوا أصحاب الجنّة» يعني هؤلاء الّذين على الأعراف ينادون أصحاب الجنّة «أن سلام عليكم» وهذا تسليم تهنئة وسرور بما وهب الله لهم «لم يدخلوها» أي لم يدخلوا الجنّة بعد «وهم يطمعون» أن يدخلوها؛ قيل: إنّ الطمع ههنا طمع يقين مثل قول إبراهيم: «والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين»[1].

«وإذا صرفت أبصارهم» أي أبصار أهل الأعراف «تلقاء أصحاب النار» أي إلى

---

(١) الشعراء: ٨٢.

جهتهم فنظروا إليهم ، وإنّما قال كذلك لأنّ نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون إليهم إلّا إذا صرفت وجوههم إليهم «قالوا ربّنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين» أي لا تجمعنا وإيّاهم في النار . وروي أنّ في قراءة ابن مسعود وسالم : «وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربّنا عائذاً بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين » وري ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .

«ونادى أصحاب الأعراف رجالاً من أصحاب النار يعرفونهم بسيماهم» أي بصفاتهم يدعونهم بأساميهم وكناهم ، ويسمّون رؤساء المشركين ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : بعلاماتهم الّتي جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة العين ؛ وقيل : بصورهم الّتي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا « قالوا ما أغنى عنكم جمعكم » الأموال و العدد في الدنيا «وما كنتم تستكبرون» أي واستكباركم من عبادة الله تعالى وعن قبول الحقّ وقد كنّا نصحناكم فاشتغلتم بجمع الأموال وتكبّرتم فلم تقبلوا منّا ، فأين ذلك المال ؟ وأين ذلك التكبّر؟ وقيل : معناه : ما نفعكم جماعتكم الّتي استندتم إليها وتجبّركم عن الانقياد لأنبياء الله في الدنيا «أهؤلاء الّذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة» أي حلفتم أنّهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنّة كذبتم ، ثمّ يقولون لهؤلاء « ادخلوا الجنّة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون » أي لاخائفين ولا محزونين ، على أكمل سرور و أتمّ كرامة ، و المراد بهذا تقريع الّذين أزروا على ضعفاء المؤمنين [١] حتّى حلفوا أنّهم لاخير لهم عند الله .

وقد اضطربت أقوال المفسّرين في القائل لهذا القول ، فقال الأكثرون : إنّه كلام أصحاب الأعراف ؛ وقيل : هو كلام الله تعالى ؛ و قيل : كلام الملائكة ؛ و الصحيح ما ذكرناه لأنّه المرويّ عن الصادق عليه السلام .

«ونادى أصحاب النار» وهم المخلّدون فيها «أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء » أي صبّوا علينا من الماء نسكّن به العطش ، أو ندفع به حرّ النار «أو ممّا رزقكم الله » أي أعطاكم الله من الطعام «قالوا» يعني أهل الجنّة جواباً لهم : « إنّ الله حرّمهما على الكافرين » .

(١) أزرى عليه عمله : عابه أو عابه عليه .

ويسأل فيقال : كيف يتنادى أهل الجنّة وأهل النار وأهل الجنّة في السماء على ماجاءت به الرواية وأهل النار في الأرض وبينهما أبعد الغايات من البعد ؟ وأُجيب عن ذلك بأنّه يجوز أن يزيل الله تعالى عنهم مايمنع من السماع ، ويجوز أن يقوّي الله أصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض .

«الّذين اتّخذوا دينهم لهواً ولعباً » أي أعدّوا دينهم الّذي أمرهم الله تعالى به اللّهو واللّعب دون التديّن به ؛ وقيل : اتّخذوا دينهم الّذي كان يلزمهم التديّن به و التجنّب من محظوراته لعباً ولهواً ، فحرّموا ماشاؤوا و استحلّوا ماشاؤوا بشهواتهم .

« و غرّتهم الحياة الدنيا » أي اغترّوا بها و بطول البقاء فيها ، فكأنّ الدنيا غرّتهم « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » أي نتركهم في العذاب كما تركوا التأهّب والعمل للقاء هذا اليوم ؛ وقيل : أي نعاملهم معاملة المنسيّ في النار ، فلا نجيب لهم دعوة ، ولا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتّى نسوا العلم وتعرّضوا للنسيان «وما كانوا بآياتنا يجحدون» (ما) في الموضعين بمعنى المصدر وتقديره : كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين لآياتنا ، واختلف في هذه الآية فقيل : إنّ الجميع كلام الله تعالى على غير وجه الحكاية عن أهل الجنّة وتمّ كلام أهل الجنّة عند قوله : « حرّمهما على الكافرين» وقيل : إنّه من كلام أهل الجنّة إلى قوله : «الحياة الدنيا» ثمّ استأنف سبحانه الكلام بقوله : «فاليوم ننساهم» انتهى كلامه رحمه الله .

أقول : الّذي يظهر لي من الآيات والأخبار هو أنّ الله تعالى بعد خرق السماوات وطيّها ينزل الجنّة والعرش قريباً من الأرض فيكون سقف الجنّة العرش ، ولايبعد أن يكون هذا هو المراد بقوله تعالى : «وأُزلفت الجنّة للمتّقين» وتتحوّل البحار نيراناً فيوضع الصراط من الأرض إلى الجنّة . والأعراف : درجات ومنازل بين الجنّة والنّار ، وبهذا يندفع كثير من الأوهام ، والاستبعادات الّتي تخطر في أذهان أقوام في كثير ممّا ورد في أحوال الجنّة والنّار ، والصّراط ومرور الخلق عليه ، ودخولهم الجنّة بعده ، وإحضار العرش يوم القيامة وأمثالها ، وبه يقلّ أيضاً الاستبعاد الّذي مرّ في كلام السّائل و إن كان يحتاج الى أحد الوجهين اللّذين ذكرهما أو مثلهما ، ليرفع الاستبعاد رأساً والله يعلم .

١ - فس : سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ يدخلون الجنّة ؟ فقال : لا ، ولكنّ لله حظائر بين الجنّة والنّار يكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشيعة . «ص ٦٢٤»

٢ - فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأعراف كثبان بين الجنّة والنّار ، والرجال : الأئمّة صلوات الله عليهم يقفون على الأعراف مع شيعتهم ، وقدسبق المؤمنون[1] إلى الجنّة بلاحساب ، فيقول الأئمّة لشيعتهم من أصحاب الذنوب : انظروا إلى إخوانكم في الجنّة قدسبقوا إليها بلاحساب[2] وهو قول الله تبارك وتعالى : « سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » ثمّ يقال لهم : انظروا إلى أعدائكم في النّار ، وهو قوله : «وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النّار قالوا ربّنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين ☆ و نادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم» في النّار «قالوا ماأغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون » ثمّ يقول لمن في النّار من أعدائهم هؤلاء شيعتي وإخواني الّذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لاينالهم الله برحمة ، ثمّ يقول الأئمّة لشيعتهم : « ادخلوا الجنّة لاخوف عليكم ولاأنتم تحزنون» ثمّ «نادى أصحاب النّار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله» . «ص ٢١٦- ٢١٧ »

٣ - ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم» قال : أُنزلت في هذه الأُمّة ، والرجال هم الأئمّة من آل محمّد ، قلت : فما الأعراف ؟ قال : صراط بين الجنّة والنّار ، فمن شفع له الأئمّة منّا من المؤمنين المذنبين نجا ، ومن لم يشفعوا له هوى . « ص ١٤٥ »

٤ - ير : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ، عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال

---

(١) في التفسير المطبوع : وقد سبق المؤمنون .
(٢) « « « : قدسبقوا إليها بلاحساب .

يعرفون كلاً بسيماهم » قال : الأئمّة منّا أهل البيت في باب من ياقوت أحمر على سور الجنّة يعرف كلّ إمام منّا ما يليه ؛ قال : من القرن الّذي هو فيه إلى القرن الّذي كان . «ص ١٤٦»

٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن بعض أصحابه ، عن سعد الإسكاف قال : قلت : لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم» فقال : ياسعد إنّها أعراف لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ، وأعراف لايدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه ، وأعراف لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتهم ، فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ، ومن ذهب مذهب النّاس ، ذهب النّاس إلى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض ، ومن أتى آل محمّد أتى عيناً صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع ، ذلك بأنّ الله لو شاء لأراهم شخصه حتّى يأتوه من بابه ، لكن جعل الله محمّداً و آل محمّد الأبواب الّتي يؤتى منها ، وذلك قوله : «وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها» . «ص ١٤٦»

بيان : الضّمير في قوله : إلّا من عرفهم راجع إلى أهل الأعراف . قوله عليه السلام : فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة أي من اعتصم به ، أو المراد به الدين الّذي اختاروه ، فيقدّر مضاف في قوله : من ذهب .

قوله عليه السلام : لأراهم شخصه أي آثاره من الآيات والمعجزات والكلام والوحي بدون توسّط الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم . حتّى يأتوه من بابه أي بغير توسّط ، ويحتمل أن يكون الرؤية بمعنى العلم لا الإبصار .

٦ - **شي :** عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧ - **شي :** عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : أنا يعسوب المؤمنين ، و أنا أوّل السابقين ، و خليفة رسول ربّ العالمين ، وأنا قسيم الجنّة والنار ، وأنا صاحب الأعراف .

٨ - **شي :** عن هلقام ، [1] عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » مايعنى بقوله : «وعلى الأعراف رجال» ؟ قال :

(١) الهلقام بكسر الهاء وسكون اللام ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الباقر عليه السلام .

ألستم تعرفون عليكم عرفاء وعلى قبائلكم ليعرف من فيها من صالح أو طالح ؟ قلت : بلى ، قال فنحن أولئك الرجال الّذين يعرفون كلاًّ بسيماهم .

٩ ـ شي : عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ أكثر من عشر مرّات : يا عليّ إنّك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنّة والنار ، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكركم وأنكرتموه .

١٠ ـ شي : عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم» قال : ياسعد هم آل محمّد عليهم السلام لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه .

١١ ـ شي : عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّ شيء أصحاب الأعراف ؟ قال : استوت الحسنات والسيّئات ، فإن أدخلهم الله الجنّة فبرحمته ، و إن عذّبهم لم يظلمهم .

بيان : ما رواه عليّ بن إبراهيم عن بريد و رواه الطبرسيّ جامع بين تلك الأخبار ، فإنّ الأئمّة هم رؤساء أهل الأعراف و المذنبون من المؤمنين أيضاً هم من أهلها كما عرفت .

١٢ ـ شي : عن كرام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و بيض ، في كلّ قبّة إمام دهره ، قد حفّ به أهل دهره برّها وفاجرها حتّى يقفون بباب الجنّة ، فيطلع أوّلها صاحب قبّة إطلاعة فيتميّز أهل ولايته وعدوّه ، ثمّ يقبل على عدوّه فيقول : أنتم الّذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته ، ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم اليوم ، يقوله لأصحابه ، فيسودّ وجوه الظالم فيميز أصحابه إلى الجنّة ، وهم يقولون : «ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» فإذا نظر أهل القبّة الثانية إلى قلّة من يدخل الجنّة و كثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها وذلك قوله : «لم يدخلوها وهم يطمعون» .

١٣ ـ م : عن الصادق عليه السلام قال : فأمّا في يوم القيامة فإنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء ، ليكونن على الأعراف بين الجنّة و النار محمّد وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين عليه السلام والطيّبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممّن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار ونظرائهم في العصر الّذي يليهم وفي كلّ عصر[1] إلى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة و يتناولونهم كما تتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفّونهم إلى الجنّة زفّاً؛ الخبر.

١٤ ـ فر: عبيد بن كثير باسناده عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «على الأعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم» فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه؛ الحديث. «ص٤٦»

١٥ ـ فر: عن عبيد بن كثير باسناده عن حبّة العرنيّ[2] عن عليّ عليه السلام إلى أن قال: نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة، ومن أنكرنا دخل النار. «ص٤٦»

١٦ ـ شي: عن الثماليّ قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم» فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلّا بسبب معرفتنا، ونحن الأعراف الّذين لا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك أنّ الله لو شاء أن يعرّف الناس نفسه لعرّفهم ولكنّه جعلنا سببه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه.

١٧ ـ شي: عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أحدهما: قال: إنّ أهل النار

---

(١) في نسخة: ثم في كل عصر.

(٢) بالحاء المفتوحة والباء المشددة المفتوحة هو حبة بن جوين أبو قدامة العرني، وفي القاموس جوير بالراء، ذكر ابن الاثير في اسد الغابة «ج١ ص٣٦٧» ان ابن عقدة ذكره في الصحابة وأورده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، و قال ابن حجر في التقريب «ص٩٢» صدوق، له أغلاط، وكان غاليا في التشيع، من الثانية، وأخطأ من زعم أن له صحبة، مات سنة ست، وقيل: تسع وسبعين.

يموتون عطاشاً ويدخلون قبورهم عطاشاً ، ويدخلون جهنّم عطاشاً ، فيرفع لهم قراباتهم من الجنّة فيقولون : « أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » .

١٨ ـ شي : عن الزهريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : يوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة : أن أفيضوا علينا من الماء .

١٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام . «ج١ ص٤٢٦»

٢٠ ـ مع : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام وساق الخطبة إلى أن قال : ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي ، والله فالق الحبّ والنّوى لا يلج النار لنا محبّ ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض ، يقول الله عزّ وجلّ «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم» الخطبة . «ص٢٢»

٢١ ـ فس : قال الصادق عليه السلام : كلّ اُمّة يحاسبها إمام زمانها ، ويعرف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم ، وهو قوله : «وعلى الأعراف رجال» وهم الأئمّة «يعرفون كلاًّ بسيماهم » فيعطون أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرّون إلى الجنّة بلا حساب ، و يؤتون أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرّون إلى النار بلا حساب فإذا نظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم : «هاؤم اقرؤا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية» أي مرضيّة ، فوضع الفاعل مكان المفعول . «ص٦٩٤»

٢٢ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » ؟ فقال : نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ

يوم القيامة على الصراط ، ولايدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه . «ج١ص١٨٤»

فر : بإسناده عن الأصبغ عنه عليه السلام مثله .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في أنّهم أهل الأعراف في أبواب فضائلهم عليهم السلام .

٢٣ ـ عد : اعتقادنا في الأعراف أنّه سور بين الجنّة والنار ، عليه رجال يعرفون كلّاً بسيماهم ، والرجال هم النبيّ و أوصياؤه عليهم السلام ، لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه ، ولايدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه ، وعند الأعراف المرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم . «ص ٨٧»

أقول : وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام : قدقيل : إنّ الأعراف جبل بين الجنّة والنار ؛ وقيل أيضاً : إنّه سور بين الجنّة والنار ؛ وجملة الأمر في ذلك أنّه مكان ليس من الجنّة ولا من النار ، وقدجاء الخبر بما ذكرناه ، و أنّه إذا كان يوم القيامة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته صلوات الله عليهم ، وهم الّذين عنى الله بقوله : « وعلى الأعراف رجال » الآية ، وذلك أنّ الله تعالى يعلّمهم أصحاب الجنّة و أصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم وهي العلامات ، وقد بيّن ذلك في قوله تعالى : «يعرفون كلّاً بسيماهم[1] ☆ يعرف المجرمون بسيماهم[2]» وقال تعالى : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ☆ وإنّها لبسبيل مقيم[3]» فأخبر أنّ في خلقه طائفة يتوسّمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في بعض كلامه : أنا صاحب العصا والميسم . يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسّم .

و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : فينا نزلت أهل البيت ، يعني في الأئمّة عليهم السلام .

وقد جاء الحديث بأنّ الله تعالى يسكن الأعراف طائفة من الخلق لم يستحقّوا بأعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب ، ولا استحقّوا الخلود في النار ، وهم المرجون

---

(١) الاعراف : ٤٤ . (٢) الرحمن : ٤١ . (٣) الحجر : ٧٥ - ٧٦ .

لأمرالله ، و لهم الشفاعة ، ولايزالون على الأعراف حتّى يؤذن لهم في دخول الجنّة بشفاعة النبيّ و أميرالمؤمنين و الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم ؛ و قيل أيضاً : إنّه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلّفين فيستحقّون بأعمالهم جنّة وناراً فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ، يعوّضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لايبلغون منازل أهل الثواب المستحقّين له بالأعمال ، و كلّ ماذكرناه جائز في العقول ، وقد وردت به أخبار والله أعلم بالحقيقة من ذلك إلّا أنّ المقطوع به في جملته أنّ الأعراف مكان بين الجنّة والنار ، يقف فيه من سمّيناه من حجج الله تعالى على خلقه ، و يكون به يوم القيامة قوم من المرجون لأمر الله ، وما بعد ذلك فالله أعلم بالحال فيه .

﴿ باب ٢٦ ﴾

☆(ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته)☆

الايات ، هود «١١» وما نؤخّره إلّا لأجل معدود ☆ يوم يأت لاتكلّم نفس إلّا بإذنه فمنهم شقيٌّ وسعيد ☆ فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ☆ خالدين فيها مادامت السّموات و الأرض إلّا ماشاء ربّك إنّ ربّك فعّال لمايريد ☆ و أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ماشاء ربّك عطاءً غيرمجذوذ ١٠٤ ـ ١٠٨ .

مريم «١٩» وأنذرهم يوم الحسرة إذقضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون ٣٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك » : اختلف العلماء في تأويل هذا في الآيتين وهما من المواضع المشكلة في القرآن ، والإشكال فيه من وجهين : أحدهما تحديد الخلود بمدّة دوام السماوات والأرض ، والآخر الاستثناء بقوله : « إلّا ماشاء ربّك» فالأوّل فيه أقوال : أحدها أنّ المراد : مادامت السماوات والأرض مبدّلتين ، أي مادامت سماء الآخرة و أرضها وهما لايفنيان إذا اُعيدا بعدالإفناء ؛ وثانيها أنّ المراد : مادامت سماوات الجنّة والنار و أرضهما ، وكلّ ماعلاك وأظلّك فهو سماء ، و كلّ ما استقرّ عليه قدمك فهو

أرض وهذا مثل الأوّل أوقريب منه ؛ و ثالثها : أنّ المراد مادامت الآخرة وهي دائمة أبداً ، كما أنّ دوام السماء و الأرض في الدنيا قدر مدّة بقائها ؛ و رابعها : أنّه لايراد به السماء والأرض بعينهما ، بل المراد التبعيد ، فإنّ للعرب ألفاظاً للتبعيد في معنى التأبيد يقولون : لا أفعل ذلك ما اختلف اللّيل والنهار ، ومادامت السماوات والأرض ، ومادرّ شارق ، وأشباه ذلك كثيرة ظنّاً منهم أنّ هذه الأشياء لاتتغيّر ، ويريدون بذلك التأبيد لا التوقيت ، فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون .

وأمّا الكلام في الاستثناء فقداختلف فيه أقوال العلماء على وجوه : أحدها : أنّه استثنى في الزيادة من العذاب لأهل العذاب و الزيادة من النّعيم لأهل الجنّة ، والتقدير : إلّا ماشاء ربّك من الزيادة على هذا المقدار ، كما يقول الرجل لغيره : لي عليك ألف دينار إلّا الألفين اللّذين أقرضتكهما وقت كذا ، فالألفان زيادة على الألف بغير شكّ ، لأنّ الكثير لايستثنى من القليل فيكون على هذا (إلّا) بمعنى سوى ؛ وثانيها : أنّ الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لأنّهم حينئذ ليسوا في جنّة ولانار ، ومدّة كونهم في البرزخ الّذي هو مابين الموت والحياة ، لأنّه تعالى لوقال : خالدين فيها أبداً ولم يستثن لظنّ ظانّ أنّهم يكونون في النّار أوالجنّة من لدن نزول الآية ، أومن بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة .

وثالثها أنّ الاستثناء الأوّل يتّصل بقوله : « لهم فيها زفير وشهيق » وتقديره إلّا ماشاء ربّك من أنواع العذاب على هذين الضّربين[1] ولا يتعلّق الاستثناء بالخلود ، وفي أهل الجنّة يتّصل بمادلّ عليه الكلام ، فكأنّه قال : لهم فيها نعيم إلّا ماشاء ربّك من أنواع النعيم وإنّما دلّ عليه قوله : «عطاءً غير مجذوذ » .

و رابعها أن يكون إلّا بمعنى الواو أي و ماشاء ربّك ، عن الفرّاء وقد ضعّفه محقّقو النحويّين .

و خامسها أنّ المراد بالّذين شقوا من اُدخل النّار من أهل التّوحيد الّذين

(١) في التفسير المطبوع : الا ماشاء ربك من أجناس العذاب الخارجة عن هذين الضربين .

ضمّوا إلى إيمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي، فقال سبحانه: إنّهم معاقبون في النّار إلّا ماشاء ربّك من إخراجهم إلى الجنّة وإيصال ثواب طاعاتهم إليهم.

ويجوز أن يريد بالّذين شقوا جميع الداخلين إلى جهنّم ثمّ استثنى بقوله: «إلّا ماشاء ربّك» أهل الطاعات منهم ممّن قد استحقّ الثّواب، و لابدّ أن يوصل إليه، و تقديره: إلّا ماشاء ربّك أن يخرجه بتوحيده من النّار ويدخله الجنّة، و قد يكون (ما) بمعنى (من) وأمّا في أهل الجنّة فهو استثناء من خلودهم أيضاً لما ذكرناه، لأنّ من ينقل إلى الجنّة من النّار وخلّد فيها لابدّ في الإخبار عنه بتأبيد خلوده أيضاً من استثناء ماتقدّم، فكأنّه قال: خالدين فيها إلّاماشاء ربّك من الوقت الّذي أدخلهم فيه النّار قبل أن ينقلهم إلى الجنّة، فما في قوله: ماشاء ربّك ههنا على بابه، والاستثناء من الزمان، والاستثناء في الأوّل عن الأعيان، والّذين شقوا على هذا القول هم الّذين سعدوا بأعيانهم، وإنّما أُجري عليهم كلّ لفظ في الحال الّتي تليق به، فإذا أُدخلوا النّار وعوقبوا فيها فهم من أهل الشّقاوة، و إذا نقلوا منها إلى الجنّة فهم من أهل السّعادة، وهذا القول عن ابن عبّاس وجابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدريّ وقتادة والسدّيّ والضحّاك وجماعة من المفسّرين، وروى أبوروق، [(١)] عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: الّذين شقوا ليس فيهم كافر، و إنّما هم قوم من أهل التّوحيد يدخلون النّار بذنوبهم، ثمّ يتفضّل الله عليهم فيخرجهم من النّار إلى الجنّة، فيكونون أشقياء في حال، سعداء في حال أُخرى. و قال قتادة: الله أعلم بثنيّاه [(٢)] ذكر لنا أنّ ناساً يصيبهم سفع من النّار بذنوبهم ثمّ يدخلهم الله الجنّة برحمته يسمّون الجهنّميّين وهم الّذين أنفذ فيهم الوعيد، ثمّ أخرجهم الله بالشّفاعة.

وسادسها أنّ تعليق ذلك بالمشيّة على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج

---

(١) بفتح الراء وسكون الواو، هو عطية بن الحارث الهمدانى الكوفى صاحب التفسير قال ابن حجر فى التقريب «ص٣٦٣» صدوق من الخامسة، وفى تهقيب التقريب: قال ابن عبدالبر وثقه الكوفيون بلاجرح وصدقه أحمد وأبوحاتم انتهى. وقال العلامة فى القسم الاول من الخلاصة «ص ٦» عطية بن الحارث أبوروق الهمدانى الكوفى تابعى؛ قال ابن عقدة: إنه كان يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام.

(٢) الثنية: الاستثناء.

لأنّ الله تعالى لايشاء إلّا تخليدهم على ما حكم به فكأنّه تعليق لما لا يكون بما لا يكون، لأنّه لايشاء أن يخرجهم منها.

و سابعها ما قاله الحسن: إنّ الله تعالى استثنى ثمّ عزم بقوله: «إنّ ربّك فعّال لما يريد» أنّه أراد أن يخلّدهم؛ وقريب منه ماقاله الزجّاج وغيره: إنّه استثناء تستثنيه العرب وتفعله كما تقول: والله لأضربنّ زيداً إلّا أن أرى غير ذلك وأنت عازم على ضربه، والمعنى في الاستثناء على هذا: إنّي لوشئت أن لا أضربه لفعلت.

وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصريّ: إنّه يعني بقوله: «إلّا ماشاء ربّك» ما سبقهم به الّذين دخلوا قبلهم من الفريقين، و احتجّ بقوله تعالى: «وسيق الّذين كفروا إلى جهنّم زمراً وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً[1]» قال: إنّ الزمرة تدخل بعد الزمرة، فلا بدّ أن يقع بينهما تفاوت في الدخول، و الاستثناء آن على هذا من الزمان.

وتاسعها: أنّ المعنى أنّهم خالدون في النار، دائمون فيها مدّة كونهم في القبور مادامت السموات في الأرض والدنيا، وإذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم إلى أن يبعثهم الله للحساب، و قوله: «إلّا ماشاء ربّك» استثناء وقع على ما يكون في الآخرة. أورده الشيخ أبوجعفر قدّس الله روحه و قال: ذكره قوم من أصحابنا في التفسير.

و عاشرها: أنّ المراد: إلّا ماشاء ربّك أن يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار، فالاستثناء لأهل التوحيد عن أبي محلز[2] قال: هي جزاؤهم، وإن شاء سبحانه تجاوز عنهم، والاستثناء على هذا يكون من الأعيان «عطاءً غير مجذوذ» أي غير مقطوع.

وفي قوله: «وأنذرهم يوم الحسرة» الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله، أي خوّف كفّار قريش يوم يتحسّر المسيء هلّا أحسن العمل؟ والمحسن هلّا ازداد من العمل؟ وهو يوم القيامة؛ و قيل: إنّما يتحسّر من يستحقّ العقاب فأمّا المؤمن فلا يتحسّر.

و روى مسلم في الصحيح بالإسناد عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا دخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النار النار قيل: يا أهل الجنّة

---

(١) الزمر: ٧١ و ٧٣.

(٢) قد عرفت أنه بالجيم.

فيشرفون وينظرون ، وقيل : يا أهل النار فيشرفون وينظرون ، فيجاء بالموت كأنّه كبش أملح فيقال لهم : تعرفون الموت ؟ فيقولون : هو هذا ، وكلّ قد عرفه ، قال : فيقدّم ويذبح ، ثمّ يقال : يا أهل الجنّة خلود فلاموت ويا أهل النار خلود فلاموت ، قال : وذلك قوله : «وأنذرهم يوم الحسرة » الآية .

ورواه أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، ثمّ جاء في آخره فيفرح أهل الجنّة فرحاً لو كان أحد يومئذ ميّتاً لماتوا فرحاً ، ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميّتاً لماتوا «إذ قضي الأمر» أي فرغ من الأمر و انقضت الآمال ، و اُدخل قوم النار وقوم الجنّة ؛ وقيل : معناه : انقضى أمر الدنيا فلا يرجع إليها لاستدراك الغاية ؛ وقيل : معناه : حكم بين الخلائق بالعدل ؛ وقيل : قضي على أهل الجنّة الخلود ، وقضي على أهل النار الخلود «وهم في غفلة» في الدنيا عن ذلك « وهم لايؤمنون» أي لايصدّقون به .

١ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام و ساق الحديث إلى أن قال : و يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح .

«ص ٥٠»

٢ ـ ين : النضر بن سويد ، عن درست ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : لاأعلمه ذكره إلّا عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة و أهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش حتّى يوقف بين الجنّة والنار ، قال : ثمّ ينادي مناد يسمع أهل الدارين جميعاً : يا أهل الجنّة يا أهل النار ، فإذا سمعوا الصوت أقبلوا ، قال : فيقال لهم : أتدرون ما هذا ؟ هذا هو الموت الّذي كنتم تخافون منه في الدنيا ، قال : فيقول أهل الجنّة : اللّهم لاتدخل الموت علينا ، قال : ويقول أهل النار : اللّهم أدخل الموت علينا ، قال : ثمّ يذبح كما تذبح الشاة ؛ قال : ثمّ ينادي مناد : لاموت أبداً ، أيقنوا بالخلود ، قال : فيفرح أهل الجنّة فرحاً لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا ، قال : ثمّ قرأ هذه الآية : « أفما نحن بميّتين إلّا موتتنا الاُولى وما نحن بمعذّبين إنّ هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون » قال : ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد يموت من شهيق لماتوا ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر» .

٣ ـ ين : النضر بن سويد ، عن درست ، عن الأحول ، عن حمران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّه بلغنا أنّه يأتي على جهنّم حين يصطفق أبوابها ، فقال : لا والله إنّه الخلود ، قلت : «خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك» ؟ فقال هذه في الّذين يخرجون من النار .

بيان : قوله : حين يصطفق أبوابها [1] يقال : اصطفقت الأشجار : اهتزّت بالريح ، وهي كناية عن خلوّها عن الناس .

٤ ـ فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قوله : «وأنذرهم يوم الحسرة» الآية ، قال : ينادي مناد من عندالله ـ و ذلك بعد ما صار أهل الجنّة في الجنّة و أهل النار في النار ـ : يا أهل الجنّة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور ؟ فيقولون : لا ، فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنّة و النار ، ثمّ ينادون جميعاً : اشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثمّ يأمر الله به فيذبح ، ثمّ يقال : ياأهل الجنّة خلود فلا موت أبداً ، وياأهل النار خلود فلا موت أبداً ، وهو قوله : «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة» أي قضي على أهل الجنّة بالخلود [2] فيها ، وقضي على أهل النار بالخلود فيها (*)

«ص ٤١١»

---

(١) ويحتمل أن يكون مصحف يصفق ، من صفق الباب : أغلقه وفتحه ضد ، أو يكون بمعناه .

(٢) في المصدر : في كليهما : «الخلود» بدون الباء . م

(*) قال الرازي في تفسيره : قالوا : الحياة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح أن يعلم ويقدر ، واختلفوا في الموت فقال قوم : انه عبارة عن عدم هذه الصفة ، وقال أصحابنا إنه صفة وجودية مضادة للحياة ، احتجوا بقوله تعالى : «خلق الموت والحياة» والعدم لايكون مخلوقاً وهذا هو التحقيق ؛ وروى الكلبي باسناده عن ابن عباس أنه تعالى خلق الموت في صورة كبش أملح لايمر بشيء ولايجد رائحته شيء الا مات ، وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار ودون البغل لايمر بشيء ولا يجد رائحته شيء الاحيي . واعلم ان هذا لابد وأن يكون مقولا على سبيل التمثيل والتصوير والا فالتحقيق هو الذي ذكرناه ؛ انتهى . منه

٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود الشاذكوني[1] ، عن أحمد بن يونس ، عن أبي هاشم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخلود في الجنّة و النار ، فقال : إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، و إنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً ما بقوا ، فالنيّات تخلّد هؤلاء و هؤلاء ، ثمّ تلا قوله تعالى : «قل كلّ يعمل على شاكلته» قال : على نيّته . « ص١٧٧ »

سن : القاسانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن أحمد بن يونس مثله .[2] « ص ٣٣١ »

٦ - فس : أبي ، عن عليّ بن مهزيار ، والحسن بن محبوب ، عن النضر بن سويد عن درست ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح ،[3] ثمّ يقال : خلود فلا موت أبداً . « ص ٥٥٦ »

٧ - شي : عن مسعدة بن صدقة قال : قصّ أبوعبدالله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنّة وأهل النار ، فقال في صفات أهل الجنّة : فمنهم من لقي الله شهداء لرسله ، ثمّ من في صفتهم حتّى بلغ من قوله : ثمّ جاء الاستثناء من الله في الفريقين

(١) منسوب الى الشاذكونه وهي ثياب غليظة مضربة تعمل باليمن كما في القاموس ، يستفاد من الصدوق في المشيخة أنه لقب أبيه ، وسليمان هذا يلقب بابن الشاذكوني خلافا للنجاشي في الفهرست فانه نسب سليمان إلى ذلك ، وقال ابن الاثير في اللباب « ج٢ ص٣» و إنما نسب إلى ذلك لان أبا المنتسب كان يتجر إلى اليمن وكان يبيع هذه المضربات الكبار وتسمى شاذكونه ونسب إليها ، و المشهور بهذه النسبة أبوأيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقرى البصرى الشاذكوني ، كان حافظا مكثراً ، روى عن عبدالواحد بن زياد وحماد بن زيد وغيرهما ، وكان مع علمه ضعيفا في الحديث ومات في جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين ومائتين انتهى . وعلى أي فالرجل معروف مترجم في كتب الفريقين ، ترجمه ابن حجر في لسان الميزان «ج٣ ص ٨٤» وذكر كلام أكابرهم مفصلا في حقه ، و ترجمه النجاشي في الفهرست «ص ١٣١» وقال : ليس بالمتحقق بنا ، غير أنه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد عليه السلام ، و كان ثقة ، وله كتاب إه . و ترجمه أيضا الطوسي في الفهرست ص ٧٧ .

(٢) مع اختلاف يسير م (٣) في المصدر : فيذبح كالكبش ، ثم اه . م

جميعاً فقال الجاهل بعلم التفسير : إنّ هذا الاستثناء من الله إنّما هو لمن دخل الجنّة و النار ، و ذلك أنّ الفريقين جميعاً يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا ، بل إنّما عنى بالاستثناء أنّ ولد آدم كلّهم وولد الجانّ معهم على الأرض والسماوات يظلّهم فهو ينقل المؤمنين حتّى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النّار ، فذلك الّذي عنى الله في أهل الجنّة وأهل النار : « مادامت السموات و الأرض» يقول : في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنّة منها أبداً ، ولا كلّ أهل النار منها أبداً وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه : «خالدين فيها أبداً» ليس فيها استثناء ؛ وكذلك قال أبوجعفر عليه السلام : من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنّة ، ومن دخل في ولاية عدوّهم دخل النار ، وهذا الّذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنّة والنار والدخول .

بيان : الظاهر أنّه عليه السلام فسّر الجنّة والنار بما يوجبهما من الإيمان و الكفر مجازاً ، أو بالجنّة والنار الروحانيّتين ، فإنّ المؤمن في الدنيا لقربه تعالى و كرامته وحبّه ومناجاته وهداياته ومعارفه في جنّة ونعيم ، والكافر لجهالته و ضلالته وبعده و حرمانه في عذاب أليم ، فعلى هذا يكون المراد بالأشقياء و السعداء من يكون ظاهر حاله ذلك ، فالشقيّ أبداً في الكفر و الجهل و العمى إلّا أن يشاء الله هدايته فيهديه و يخرجه من نار الكفر إلى جنّة الإيمان ، وكذا السعيد أبداً في الإيمان والهداية والعلم إلّا أن يشاء الله خذلانه بسوء أعماله فيخرج من جنّة الإيمان إلى نار الكفر ، و إنّما خصّ الخروج من الجنّة بالبيان لأنّه موضع الإشكال حقيقة وإن أمكن أن يكون سقط الآخر من النسخ .

٨ ـ **شي** : عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام في قول الله : «وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة» إلى آخر الآيتين ، قال : هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة إن شاء الله يجعلهم خارجين ، ولا تزعم يازرارة أنّي أزعم ذلك .

٩ ـ **شي** : حمران قال : سألت أباجعفر عليه السلام : جعلت فداك قول الله : « خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك » لأهل النار ، أفرأيت قوله لأهل

الجنّة : « خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك» ؟ قال : نعم إن شاء جعل لهم دنياً فردّهم وما شاء ، وسألته عن قول الله : « خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ماشاء ربّك » فقال : هذه في الّذين يخرجون من النار .

بيان : الظاهر أنّ ماذكره عليه السلام في استثناء أهل الجنّة يرجع إلى ماذكره الزجّاج في الوجه السابع من الوجوه الّتي ذكرها الطبرسيّ رحمه الله ، و الحاصل أنّ الله تعالى إن شاء خلق لهم عالماً آخر فردّهم إليه لكنّه لم يشأ .

١٠ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فمنهم شقيّ وسعيد» قال في ذكر أهل النار استثنى ، وليس في ذكر أهل الجنّة استثناء « أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك عطاءً غير مجدود» .

و في رواية حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام : عطاءً غير مجذوذ بالذال .

بيان : ظاهر خبر أبي بصير أنّ في مصحف أهل البيت عليهم السلام لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنّة ، بل كان فيه : «خالدين فيها مادامت السموات والأرض عطاءً غير مجدود» وإنّما زيد في الخبر من النسّاخ ، و يظهر منه أنّه كان في مصحفهم عليهم السلام : «غير مجدود» بالدالين المهملتين ولم ينقل في الشواذّ ، لكن لايختلف المعنى لأنّ الجدّ أيضاً بمعنى القطع .

١١ - **ثو** : عن عليّ بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إنّه كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر ، فكان الكافر يرفق بالمؤمن و يولّيه المعروف في الدنيا ، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين يقيه من حرّها ، ويأتيه رزقه من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على المؤمن من جارك فلان بن فلان من الرفق ، و تولّيه من المعروف في الدنيا . « ص١٦٣ - ١٦٤»

١٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله و ساق الحديث في مراتب خلق الأشياء يغلب كلّ واحد منها الآخر حيث بغى و فخر إلى أن قال : ثمّ إنّ الإنسان طغى وقال : من

أشدّ منّي قوّة؟ فخلق الله له الموت وقهره[1] و ذلّ الإنسان، ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ وجلّ: لاتفخر فإنّي ذابحك بين الفريقين: أهل الجنّة، وأهل النار، ثمّ لا اُحييك أبداً فترجى أو تخاف؛ الحديث. «الروضة ص١٤٩»

تذنيب: اعلم أنّ خلود أهل الجنّة في الجنّة ممّا أجمعت عليه المسلمون، وكذا خلود الكفّار في النار و دوام تعذيبهم، قال شارح المقاصد: أجمع المسلمون على خلود أهل الجنّة في الجنّة، وخلود الكفّار في النار، فإن قيل: القوى الجسمانيّة متناهية فلايعقل خلود الحياة، و أيضاً الرطوبة الّتي هي مادّة الحياة تفنى بالحرارة سيّما حرارة نار جهنّم فيفضي إلى الفناء ضرورةً، و أيضاً دوام الإحراق مع بقاء الحياة خروج عن قضيّة العقل، قلنا: هذه قواعد فلسفيّة غير مسلّمة عند المليّين، ولاصحيحة عند القائلين بإسناد الحوادث إلى القادر المختار على تقدير تناهي القوى و زوال الحياة لجواز أن يخلق الله البدل فيدوم الثواب والعقاب، قال الله تعالى: «كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب» هذا حكم الكافر المعاند، وكذا من بالغ في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم ينل المقصود خلافاً للجاحظ والقسريّ حيث زعما أنّه معذور، إذلايليق بحكمة الحكيم أن يعذّب به مع بذله الجهد والطاقة من غير جرم وتقصير، كيف وقد قال الله تعالى: «ماجعل عليكم في الدين من حرج[2]» «ليس على الأعمى حرج ولاعلى الأعرج حرج ولاعلى المريض حرج»[3] ولاشكّ أنّ عجز المتحيّر أشدّ، وهذا الفرق خرق للإجماع وترك للنّصوص الواردة في هذا الباب، هذا في حقّ الكفّار عناداً أو اعتقاداً، و أمّا الكفّار حكماً كأطفال المشركين فكذلك عند الأكثرين لدخولهم في العمومات، و لما روي أنّ خديجة سألت النبيّ ﷺ عن أطفالها الّذين ماتوا في الجاهليّة، فقال: هم في النّار. وقالت المعتزلة ومن تبعهم: لايعذّبون بل هم خدم أهل الجنّة على ماورد في الحديث، لأنّ تعذيب من لاجرم له ظلم، و لقوله

---

(١) في المصدر: فقهره فذل الانسان. م

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) النور: ٦١.

تعالى : « ولا تزر وازرة وزر اُخرى [١] ولا تجزون إلّا ما كنتم تعملون »[٢] ونحو ذلك ، وقيل : من علم الله منه الإيمان والطاعة على تقدير البلوغ ففي الجنّة ، و من علم منه الكفر والعصيان ففي النار انتهى .

أقول : قد عرفت أحوال أولاد الكفّار سابقاً ، وستعرف حال من لم يتمّ عليه الحجّة في كتاب الإيمان والكفر .

﴿ باب ٢٧ ﴾

(آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها)

١ ـ يد : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لا يخلّد الله في النار إلّا أهل الكفر والجحود ، و أهل الضّلال و الشرك ؛ ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً » قال : فقلت له : يا بن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين ؟[٣] فقال : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي ، فأمّا المحسنون منهم فما عليهم من سبيل ، قال ابن أبي عمير : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول : « ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » و من يركب الكبائر[٤] لا يكون مرتضى ؟ فقال : يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلّا ساءه ذلك و ندم عليه ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كفى بالندم توبة و قال : من سرّته حسنة و ساءته سيّئة[٥] فهو مؤمن ، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً ، والله تعالى يقول : « ما للظالمين من حميم

(١) الانعام : ١٦٤ ، والاسراء : ١٥ ، و فاطر : ١٨ ، والزمر : ٧ .
(٢) يس : ٥٤ .
(٣) في التوحيد المطبوع : لمن تجب من المذنبين ؟ .
(٤) في التوحيد المطبوع : ومن يرتكب الكبائر .
(٥) في التوحيد المطبوع : من سرته حسنته و ساءته سيئته .

ولاشفيع يطاع » فقلت له : يابن رسول‌الله وكيف لايكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا أبا أحمد مامن أحد يرتكب كبيرة من‌المعاصي وهو يعلم أنّه سيعاقب عليها إلّا ندم على ما ارتكب ، ومتى ندم كان تائباً مستحقّاً للشّفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصرّ لايغفر له لأنّه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا كبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة مع‌الإصرار ، وأمّا قول‌الله : « ولايشفعون إلّا لمن ارتضى » فإنّهم لايشفعون إلّا لمن ارتضى‌الله دينه ، والدين : الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيّئات ، ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في‌القيامة . « ص ٤١٨ ـ ٤٢٠ »

٢ ـ م : في قوله تعالى : «وقالوا لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماًمعدودة» قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ ولاية عليّ حسنة لاتضرّمعها شيء من السيّئات وإن جلّت إلّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن‌ينجوا منها بشفاعة مواليهم الطيّبين الطاهرين ، وإنّ ولاية أضداد عليّ ومخالفة عليّ عليه السلام سيّئة لاتنفع‌معها شيء إلّا ما ينفعهم بطاعاتهم في‌الدنيابالنّعم والصحّة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون‌لهم إلّا دائم العذاب ، ثمّ قال : إنّ‌من‌جحد ولاية عليّ عليه السلام لايرى بعينه‌الجنّة أبداً إلّامايراه ممّايعرف‌به‌أنّه‌لو كان يواليه‌لكان ذلك محلّه ومأواه فيزداد حسرات وندمات ، وإنّ من تولّى عليّاً وتبرّأ من أعدائه وسلّم لأوليائه لايرى النّار بعينه [(١)] إلّا ما يراه فيقال له : لو كنت على غير هذالكان ذلك مأواك ، وإلّا مايباشره فيها إن كان مسرفاً على نفسه بمادون الكفر إلى أن ينظف بجهنّم كما ينظف القذر بدنه بالحمّام ، ثمّ ينقل عنها بشفاعة مواليه .

ثمّ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الله معاشر الشّيعة فإنّ الجنّة لن تفوتكم‌وإن أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم فتنافسوا في درجاتها ، قيل : فهل يدخل جهنّم أحد من محبّيك ومحبّي عليّ عليه السلام ؟ قال : من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ ، وواقع المحرّمات ، وظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف مارسم له‌من‌الشّريعات جاء يوم‌القيامة قذراً طفساً ،

(١) في‌التفسير المطبوع : لايرى النار بعينه أبداً .

يقول محمّد وعليّ عليهما السلام : يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الأخيار ، و لا لمعانقة الحور الحسان ، ولا الملائكة المقرّبين ، لاتصل إلى هناك[1] إلّا بأن يطهر عنك ماههنا ، - يعني ما عليك من الذنوب - فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنّم فيعذّب ببعض ذنوبه ، ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثمّ يلتقطه (يلقطه خل) من هنا من يبعثهم[2] إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحبّ ؛ ومنهم من يكون ذنوبه أقلّ وأخفّ فيطهر منها بالشدائد والنّوائب من السلاطين وغيرهم ، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره[3] وهو طاهر ؛ ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيّئة فيشتدّ نزعه فيكفّر به عنه ، فإن بقي شيء وقويت عليه ويكون عليه بطر أو اضطراب[4] في يوم موته فيقلّ من بحضرته فيلحقه به الذلّ فيكفّر عنه ، فإن بقي عليه شيء اُتي به و لما يلحد فيتفرّقون عنه فتطهر ،[5] فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة ، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنّم ، وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً ، وأعظمهم ذنوباً ، إنّ هؤلاء لايسمّون بشيعتنا[6] ولكن يسمّون بمحبّينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا ، إنّما شيعتنا من شيّعنا واتّبع آثارنا واقتدى بأعمالنا .

توضيح : الطفس محرّكة : قذر الإنسان إذا لم يتعهّد نفسه ، وهو طفس ككتف قذر نجس . والبطر بالتّحريك : الدهش والحيرة .

٣ - فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ميسرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لايرى في النّار منكم اثنان أبداً ، والله ولاواحد ، قال : قلت له : أصلحك الله أين

---

(١) في التفسير المطبوع المصدر : ولا تصل إلى ماهناك .

(٢) « « : ثم يلتقطه من هناك ومن هذا من يبعثهم اه .

(٣) أى يرسل فى قبره .

(٤) في التفسير المطبوع : ويكون له بطن أو اضطراب .

(٥) « « : ولما يلحد ويوضع فيه فيتفرقون عنه فيطهر .

(٦) « « : ليس هؤلاء ليسمون بشيعتنا ولكنهم اه .

هذا في كتاب الله ؟ قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى : « فيومئذ لايسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جانّ » قال : قلت : ليس فيها « منكم » قال : بلى والله إنّه لمثبت فيها ، وإنّ أوّل من غيّر ذلك لابن أروى ، وذلك لكم خاصّة ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عن الخلق . «ص ١٧٧»

بيان : ابن أروى هو عثمان .

٤ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن ميسر [1] قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف أصحابك ؟ فقلت : جعلت فداك لنحن عندهم أشرّ من اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، قال : وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال : كيف قلت ؟ قلت : والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والّذين أشركوا ؟ فقال : أما والله لا يدخل النار منكم اثنان ، لاوالله ولا واحد ، والله إنّكم الّذين قال الله تعالى : «وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » ثمّ قال : طلبوكم والله في النار والله فما وجدوا منكم أحداً . «الروضة ص٧٨»

٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن يونس عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا استقرّ أهل النار في النار يفقدونكم فلايرون منكم أحداً ، فيقول بعضهم لبعض : «مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار » قال : و ذلك قول الله عزّ و جلّ : «إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا . «الروضة ص١٤١»

٦ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النار بقوله : «وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار» والله ماعنى الله ولاأراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس

---

(١) الظاهر أنه ميسر بن عبدالعزيز النخعي المدائني بياع الزطي ، بقرينة رواية عثمان بن عيسى عنه . راجع جامع الرواة .

وأنتم والله في الجنّة تحبرون،[١] وفي الناس تطلبون[٢]؛ الخبر. «الروضة ص٣٦»

٧ ـ مع: ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عن ابن فرقد، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان، فاسترجعت فقال: مالك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك، فقال: ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود، إنّما هوالجحود. «ص٧١»

٨ ـ فر: محمّدبن القاسم بن عبيد بإسناده، عن عبدالله بن سليمان الديلميّ[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ثمّ تأخذ بحجزتي و تأخذ بحجزة الله وهي الحقّ، و تأخذ ذرّيّتك بحجزتك، وتأخذ شيعتك بحجزة ذرّيّتك، فأين يذهب بكم إلّا إلى الجنّة؟ فإذا دخلتم الجنّة فتبوّأتم مع أزواجكم و نزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك: أن افتح باب الجنّة (أبواب جهنّم ظ) لينظروا أوليائي إلى ما فضّلتهم على عدوّهم، فيفتح أبواب جهنّم فتطلّون عليهم،[٤] فإذا وجد أهل جهنّم روح رائحة الجنّة قالوا: يامالك أتطمع لنا في تخفيف العذاب عنّا؟ إنّا لنجد روحاً، فيقول لهم مالك: إنّ الله أوحى إليّ أن أفتح أبواب جهنّم لينظر أهل الجنّة إليكم، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا: يافلان ألم تك تجوع فأشبعك؟ ويقول هذا: يافلان ألم تك تعرى فأكسوك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تخاف فآويتك؟ و يقول هذا: يافلان ألم تك تحدّث فأكتم عليك؟ فيقولون: بلى، فيقولون: استوهبونا من ربّكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنّة فيكونون فيها ملومين[٥] و يسمّون

---

(١) أى تسرون وتبهجون. (٢) في المصدر: وفي النار تطلبو. م

(٣) الاسناد في التفسير المطبوع هكذا: حدثنا محمدبن القاسم بن عبيد قال: حدثنا ابوالعباس محمدبن ذران القطان قال: حدثنا عبدالله بن محمد اللقيسي قال: حدثنا ابوجعفر القمي محمدبن عبدالله قال: حدثنا سليمان الديلمي إه قلت: والحديث طويل يأتي في فضائل علي عليه السلام.

(٤) في التفسير المطبوع: ويطلعون عليهم.

(٥) في التفسير المطبوع: فيكونون فيها ملاماً. وأخرجه المصنف في الابواب السابقة هكذا: فيكونون فيها بلا مأوى.

الجهنّميّين . فيقولون : سألتم ربّكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنّا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنّة مأوى ، فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهبّ على أفواه أهل الجنّة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنّة مأوى . «ص١٥٦»

٩ ـ فس : «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » هم الّذين خالفوا دين الله وصلّوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهو قوله تعالى : «عاملة ناصبة» عملوا و نصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم و« تصلى» وجوههم «ناراً حامية» .«ص٧٢٢»

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا من تولّى و كفر » يريد من لم يتّعظ ولم يصدّقك وجحد ربوبيّتي وكفر نعمتي «فيعذّبه الله العذاب الأكبر» يريد الغليظ الشديد الدائم . «ص٧٢٣»

١٠ ـ وحدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من خالفكم و إن عبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » . «ص٧٢٣»

١١ ـ فر : جعفر بن أحمد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ ناصب وإن تعبّد منسوب إلى هذه الآية : « وجوه يومئذ خاشعة » الآية . «ص٢٠٨»

١٢ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن فضّال ، عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لايبالي النّاصب صلّى أم زنى ، وهذه الآية نزلت فيهم : « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية» . « الروضة ص١٦٠ـ ١٦١»

١٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية «عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية» كلّ ناصب مجتهد فعمله هباء ؛ الخبر .

١٤ ـ ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازيّ عن أحمد بن محمّد بن نصر ، عن صالح بن سعيد القمّاط ، عن أبان بن تغلب : قال :

قال أبوعبدالله عليه السلام : كلّ ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الغاية : «عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية» . «ص٢٠٠»

١٥ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي سعيد هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا يدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتّات - وهو النمّام - . «ص٢٤٣»

بيان : لعلّ المعنى أنّ الكاهن والمدمن والقتّات لايدخلونها إذا كانوا مستحلّين أو ابتداءً ، وكذا الكلام في بعض ماسيأتي من الأخبار في أصحاب الكبائر .

١٦ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد بن الحسين ابن زيد ، عن محمّد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أباهارون إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن ، قال : قلت : وما الخائن ؟ قال : من ادّخر عن مؤمن درهماً أوحبس عنه شيئاً من أمر الدنيا ، قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لايُسكن جنّته أصنافاً ثلاثة : رادّ على الله عزّ وجلّ ، أو رادّ على إمام هدى ، أومن حبس حقّ امرىء مؤمن ؛ قال : قلت : يعطيه من فضل مايملك ؟ قال : يعطيه من نفسه و روحه ، فإن بخل عليه بنفسه فليس منه إنّما هو شرك شيطان . «ج ١ ص٧٣»

١٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : السفّاك للدم ، و شارب الخمر ، ومشّاء بنميمة . «ج ١ ص ٨٥»

١٨ - ن : بإسناده عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله ؛ وساق الحديث في محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلى أن قال : يا محمّد لوأنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي ؛ الخبر . «ص٣٤»

١٩ ـ م : في قوله تعالى : « بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النارهم فيها خالدون » قال : السيّئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله ، وتنزعه عن ولاية الله ، وتؤمنه من سخط الله ، وهي الشرك بالله والكفر به ، والكفر بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه ، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فاُولئك عاملو هذه السيّئة المحيطة ، أصحاب النارهم فيها خالدون .

٢٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن صبّاح المزنيّ ، عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته » قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين « فاُولئك أصحاب النارهم فيها خالدون » .

٢١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية : « لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون » فقال صلى الله عليه وآله : أصحاب الجنّة من أطاعني ، وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي ، وأقرّ بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ، ونقض العهد ، وقاتله بعدي .

٢٢ ـ فر : الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن وضّاح اللّؤلؤيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء : أين عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فأقوم أنا ، فيقال لي : أنت عليّ ؟ فأقول : أنا ابن عمّ النبيّ و وصيّه ووارثه ، فيقال لي : صدقت ادخل الجنّة فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد أمّنك الله وأمّنهم معك من الفزع الأكبر ، ادخلوا الجنّة آمنين لاخوف عليكم [1] ولا أنتم تحزنون . «ص١٥٣»

٢٣ ـ لي : حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن الحسين بن يحيى بن الحسين ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً

(١) في نسخة : لاخوف عليكم اليوم .

لايعذّب الله بالنار موحّداً أبداً و إنّ أهل التوحيد يشفعون فيشفّعون. ثمّ قال عليه السلام: إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك و تعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون: يا ربّ كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ و كيف تحرق قلوبنا [1] وقد عقدت على أن لا إله إلّا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك؟ فيقول الله جلّ جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنّم، فيقولون: يا ربّنا عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول: بل عفوي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي، فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: يا ربّنا فليسعنا عفوك و رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي! و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين لي بتوحيدي، وأن لا إله غيري، وحقّ عليّ أن لا اُصلي بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادي الجنّة. « ص ١٧٨ »

٢٤ ـ من كتاب صفات الشيعة للصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: لا إله إلّا الله مخلصاً دخل الجنّة، و إخلاصه أن يحجزه [2] لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله.

٢٥ ـ و عن ابن المتوكّل، عن محمّد الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة قام على الصفا فقال: يا بني هاشم يا بني عبدالمطّلب إنّي رسول الله إليكم و إنّي شفيق عليكم لاتقولوا إنّ محمّداً منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم و يأتي الناس يحملون الآخرة، ألا و إنّي قد أعذرت فيما بيني و بينكم وفيما بين الله عزّوجلّ و بينكم وإنّ لي عملي ولكم عملكم.

---

(١) في المصدر: وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا، وكيف تحرق قلوبنا اهـ. م

(٢) أي يمنعه و يكفه.

٢٦ ـ و من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه‌الله بإسناده عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال لشيعته : دياركم لكم جنّة ، و قبوركم لكم جنّة ، للجنّة خلقتم ، و إلى الجنّة تصيرون .

٢٧ ـ و بإسناده عن الصباح بن سيّابة ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ماتقولون فيدخله‌الله الجنّة ، و إنّ الرجل ليبغضكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله النار .

٢٨ ـ و بإسناده عن ميسّر قال : سمعت الرضا عليه‌السلام يقول : لايرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد ، قال : قلت : فأين ذا من كتاب‌الله ؟ فأمسك عنّي هنيئة ، قال : فإنّي معه ذات يوم في الطواف إذقال : ياميسّر اليوم اُذن لي في جوابك عن مسألتك كذا ، قال : قلت : فأين هو من القرآن ؟ قال : في سورة الرحمن وهو قول الله عزّوجلّ : « فيومئذ لايسئل عن ذنبه منكم إنس ولاجانّ » هكذا نزلت ، و غيّرها ابن أروى .

٢٩ ـ ين : فضالة ، عن القاسم‌بن بريد ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن الجهنّميّين ، فقال : كان أبوجعفر عليه‌السلام يقول : يخرجون منها فينتهى بهم إلى عين عند باب الجنّة تسمّى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها ، فينبتون كماتنبت الزرع ، تنبت لحومهم و جلودهم و شعورهم .

٣٠ ـ ين : فضالة ، عن عمربن أبان ، عن آدم أخي أيّوب ، عن حمران قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : إنّهم يقولون : لاتعجبون من قوم يزعمون أنّ الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب‌الجنّة مع أوليائه ؟ فقال : أما يقرؤن قول‌الله تبارك وتعالى : « ومن‌دونهما جنّتان » إنّها جنّة دون‌جنّة ، ونار دون نار ، إنّهم لايساكنون أولياء الله ؛ وقال : بينهما والله منزلة ولكن لاأستطيع أن‌أتكلّم ، إنّ أمرهم لأضيق من‌الحلقة إنّ‌القائم لوقام لبدأ بهؤلاء .

بيان : قوله عليه‌السلام : إنّ أمرهم أي المخالفين . لأضيق من الحلقة أي الأمر في الآخرة مضيّق عليهم لايعفى عنهم كما يعفى عن مذنبي الشيعة ، ولو قام القائم بدأ

بقتل هؤلاء قبل الكفّار ، فقوله عليه السلام : لا أستطيع أن أتكلّم أي في تكفيرهم تقيّة ، والحاصل أنّ المخالفين ليسوا من أهل الجنان ، ولا من أهل المنزلة بين الجنّة والنار و هي الأعراف ، بل هم مخلّدون في النار ، ويحتمل أن يكون المعنى : لا أستطيع أن أتكلّم في ردّ أقوالهم لأنّهم ضيّقوا علينا الأمر كالحلقة وأضيق فلزمنا التقيّة منهم .

٣١ ـ ين : فضالة ، عن عمر بن أبان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّن دخل النار ثمّ اُخرج منها ثمّ اُدخل الجنّة ، فقال : إن شئت حدّثتك بما كان يقول فيه أبي قال : إنّ ناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا حمماً فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنّة يقال له الحيوان ، فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم و دماؤهم و شعورهم .

٣٢ ـ ين : فضالة ، عن عمر بن أبان[1] قال : سمعت عبداً صالحاً يقول في الجهنّميّين . إنّهم يدخلون النار بذنوبهم ويخرجون بعفو الله .

٣٣ ـ ين : عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ قوماً يحرقون في النار حتّى إذا صاروا حمماً أدركتهم الشفاعة قال : فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنّة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم و دماؤهم و تذهب عنهم قشف النار ، و يدخلون الجنّة فيسمّون الجهنّميّون (الجهنّميّين خ ل) فينادون بأجمعهم : اللّهم اذهب عنّا هذا الاسم ، قال : فيذهب عنهم ، ثمّ قال : يا أبا بصير إنّ أعداء عليّ هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الحمم كصرد : الفحم . و قال : القشف محرّكة قذر الجلد ، و رثاثة الهيئة ، وسوء الحال .

٣٤ ـ ين : فضالة ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام ، ينادي فيها عمراً : يا حنّان يا منّان .

٣٥ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن الأحول ، عن حمران قال :

---

(١) هو عمر بن أبان الكلبي أبو حفص الكوفي الثقة المتقدم في الحديث ٣٠ و ٣١

سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الكفّار والمشركين يرون أهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً وماأنتم ونحن إلّا سواء ؛ قال : فيأنف لهم الربّ عزّ وجلّ فيقول للملائكة : اشفعوا فيشفعون لمن شاءالله ، ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتّى إذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة ، قال تبارك وتعالى : أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش ، [1] قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : ثمّ مدّت العمد و اُعمدت عليهم وكان والله الخلود .

٣٦ ـ ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام : إنّ الله لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة ، ولايخرج من النار كافراً وقد أوعده النار و الخلود فيها و مذنبو أهل التوحيد يدخلون النار و يخرجون منها [2] ، و الشفاعة جائزة لهم . « ص ٢٦٨ »

ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام مثله . [3] «ج٢ ص١٥٤»

٣٧ ـ شي : عن منصوربن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : وماهم بخارجين من النار ، قال : أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النار أبداً الآبدين ودهر الداهرين .

٣٨ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّ و جلّ له ألف حسنة يغفرفيها لأقاربه و جيرانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له : ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه بإذن الله عزّ وجلّ إلّا أن يكون ناصباً . «ج ٢ ص ١٩٧ ـ ١٩٨»

(*) ٣٩ ـ كا : في الصحيح عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ؛ قال : نعم قلت : جاهلية جهلاء أو جاهليّة لايعرف إمامه ؟ قال جاهليّة كفر و نفاق وضلال . «ج١ ص ٣٧٧»

(١) جمع الفراشة : طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق ، يقال له بالفارسية : پروانه .
(٢) في المصدر : ومذنبو اهل التوحيد لايخلدون في النار ويخرجون اه . م
(٣) باختلاف يسير م
(*) سقط من هنا إلى التذييل الاتي في المطبوع وغيره من النسخ سوى نسخة المصنف قدس سره الشريف .

٤٠ ـ كا : بإسناده عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ؛ ومن جحد إماماً من الله ؛ ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيب[1] . « ج ١ ص٣٧٣ »

٤١ ـ شي : عن جابر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله » قال : فقال : هم أولياء فلان وفلان وفلان ، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً ، فلذلك قال الله تبارك وتعالى « ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً و أنّ الله شديد العذاب إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا » إلى قوله : « وما هم بخارجين من النار » قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأتباعهم .

تذييل : اعلم أنّ الّذي يقتضيه الجمع بين الآيات والأخبار أنّ الكافر المنكر لضروريّ من ضروريّات دين الإسلام مخلّد في النار ، لا يخفّف عنه العذاب إلّا المستضعف الناقص في عقله أو الّذي لم يتمّ عليه الحجّة ولم يقصّر في الفحص و النظر ، فإنّه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الإيمان و الكفر ، و أمّا غير الشيعة الإماميّة من المخالفين و سائر فرق الشيعة ممّن لم ينكر شيئاً من ضروريّات دين الإسلام فهم فرقتان : إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت عليهم الحجّة فهم في النّار خالدون ، و الاُخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتمّ عليه الحجّة ممّن يموت في زمان الفترة ، أو كان في موضع لم يأت إليه خبر الحجّة فهم المرجون لأمر الله ، إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم ، فيرجى لهم النجاة من النّار ، وأمّا أصحاب الكبائر من الإماميّة فلا خلاف بين الإماميّة في أنّهم لا يخلّدون في النار ، و أمّا أنّهم هل يدخلون النار أم لا ؟ فالأخبار مختلفة فيهم اختلافاً كثيراً ، ومقتضى الجمع بينها أنّه يحتمل دخولهم النار وأنّهم غير داخلين في الأخبار الّتي وردت أنّ الشيعة والمؤمن لا يدخل النار ، لأنّه قد ورد في أخبار اُخر أنّ الشيعة من شايع عليّاً في أعماله ، وأنّ الإيمان مركّب من القول والعمل ، لكنّ الأخبار الكثيرة دلّت على أنّ الشفاعة تلحقهم

(١) في المصدر : نصيباً ، وهو الارفق . م

قبل دخول النار ، وفي هذا التبهيم حكم لايخفى بعضها على اُولي الأبصار ، وسيأتي تمام القول في ذلك والأخبار الدالّة على تلك الأقسام وأحكامهم وأحوالهم وصفاتهم في كتاب الإيمان والكفر .

قال العلّامة رحمه الله في شرحه على التجريد : أجمع المسلمون كافّة على أنّ عذاب الكافر مؤبّد لاينقطع ، واختلفوا في أصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيديّة [1] على أنّه كذلك ، وذهبت الإماميّة وطائفة كثيرة من المعتزلة والأشاعرة إلى أنّ عذابه منقطع والحقّ أنّ عقابهم منقطع لوجهين : الأوّل أنّه يستحقّ الثواب بإيمانه ، لقوله تعالى : «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره [2]» والإيمان أعظم أفعال الخير ، فإذا استحقّ العقاب بالمعصية فإمّا أن يقدّم الثواب على العقاب وهو باطل بالإجماع ، لأنّ الثّواب المستحقّ بالإيمان دائم على ما تقدّم ، أو بالعكس وهو المراد والجمع محال .

الثاني يلزم أن يكون من عبد الله تعالى مدّة عمره بأنواع القربات إليه ثمّ عصى في آخر عمره معصية واحدة مع بقاء إيمانه مخلّداً في النار ، كمن أشرك بالله مدّة عمره ، وذلك محال لقبحه عند العقلاء ؛ ثمّ قال : المحارب لعليّ عليه السلام كافر لقول النبيّ صلى الله عليه وآله : «حربك ياعليّ حربي» ولاشكّ في كفر من حارب النبيّ صلى الله عليه وآله وأمّا مخالفوه في الإمامة

---

(١) الوعيدية : فرقة من الخوارج يكفرون أصحاب الكبائر ، و الكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة ، ويقابلهم المرجئة وهم يقولون : إنه لايضر مع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة وليس العمل على مذهبهم ركنا من الايمان ، فعليه معنى الارجاء تأخير العمل عن النية والعقد . وقيل : الارجاء تأخير صاحب الكبيرة إلى القيامة فلايقضى بحكم ما فى الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار ، ويقابلهما القائلون بالمنزلة بين المنزلتين وهم الواصلية أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء البصرى الغزال المتكلم المتوفى فى ١٣١ ، و واصل أول من قال بالمنزلة بين المنزلتين ، و أراد بذلك أن صاحب الكبيرة لامؤمن مطلق ولا كافر مطلق ، بل هو فى منزلة بين الكفر و الايمان ، وذلك أن الايمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمى المرء مؤمنا ، والفاسق لم يستجمع خصال الخير فلايسمى مؤمنا ، وليس بكافر مطلق أيضا لان الشهادة و سائر أعمال الخير موجودة فيه .

(٢) الزلزال : ٧ .

فقد اختلف قول علمائنا فيهم ، فمنهم من حكم بكفرهم لأنّهم دفعوا ماعلم ثبوته من ضرورة وهوالنصّ الجليّ الدالّ على إمامته مع تواتره ؛ وذهب آخرون إلى أنّهم فسقة وهو الأقوى ثمّ اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة : أحدها أنّهم مخلّدون في النار لعدم استحقاقهم الجنّة ، الثاني قال بعضهم : إنّهم يخرجون من النار إلى الجنّة ، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا أنّهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ، ولايدخلون الجنّة لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى .

وقال رحمه الله في شرح الياقوت : أمّا دافعو النصّ فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم ، ومن أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصّة ، ثمّ اختلف أصحابنا في أحكامهم في الآخرة فالأكثر قالوا بتخليدهم ، وفيهم من قال بعدم الخلود ، و ذلك إمّا بأن ينقلوا إلى الجنّة وهو قول شاذّ عنده ، أولا إليهما واستحسنه المصنّف انتهى .

أقول : القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبّعهم للأخبار ، و الأحاديث الدالّة على خلودهم متواترة أوقريبة منها ، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان في المستضعفين منهم كما ستعرف .

(*) و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل ، نشأ بين المتأخّرين الّذين لامعرفة لهم بالأخبار ولابأقوال القدماء الأخيار ، قال الصدوق رحمه الله : اعتقادنا في الظالمين أنّهم ملعونون والبراءة منهم واجبة ، واستدلّ على ذلك بالآيات والأخبار . ثمّ قال : والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه ، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون ؛ ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون ؛ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من جحد عليّاً إمامته من بعدي فإنّما جحد نبوّتي ، و من جحد نبوّتي فقد جحد الله ربوبيّته .

ثمّ قال : واعتقادنا فيمن جحد إمامة أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام أنّه

(*) هذه المطالب النفيسة التى تنتهى إلى قوله فيما سيأتى : (وقال شارح المقاصد) غير موجودة فى غير نسخة المصنف ، و يظهر أنه قد أضافها فى مراجعاته بعد تأليف الكتاب ، حيث كتبها فى هامش نسخته بخطه الشريف .

بمنزلة من جحد نبوّة الأنبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن أقرّ بأميرالمؤمنين و أنكر واحداً ممّن بعده من الأئمّة عليهم السلام أنّه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله؛ وقال الصادق عليه السلام : المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا . وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الأئمّة من بعدي اثناعشر أوّلهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و آخرهم القائم ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني . وقال الصادق عليه السلام : من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر .

و اعتقادنا فيمن قاتل عليّاً صلوات‌الله عليه كقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : من قاتل عليّاً فقد قاتلني . وقوله : من حارب عليّاً فقد حاربني ، ومن حاربني فقد حارب‌الله عزّوجلّ و قوله صلّى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام : أناحرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم .

و اعتقادنا في البراءة أنّها من الأوثان الأربعة و الإناث الأربع و من جميع أشياعهم ، و أتباعهم و أنّهم شرّ خلق الله عزّوجلّ ، ولايتمّ الإقرار بالله وبرسوله و بالأئمّة عليهم السلام إلّا بالبراءة من أعدائهم .

و قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل : اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود في النار . و قال في موضع آخر : اتّفقت الإماميّة على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عندالتمكّن بعد الدعوة لهم و إقامة البيّنات عليهم ، فإن تابوا من بدعهم و صاروا إلى الصواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان ، وأنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار .

و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك و زعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار ، و أنّ فيهم من لايفسق ببدعته ولايخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الاُصول وإن خالفوهم في صفات الإمام .

و قال المحقّق الطوسي روّح الله روحه القدّوسيّ في قواعد العقائد : اُصول

الإيمان عند الشيعة ثلاثة : التصديق بوحدانيّة الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله ، و التصديق بنبوّة الأنبياء عليهم السلام ، والتصديق بإمامة الأئمّة المعصومين من بعد الأنبياء .

وقال أهل السنّة : الإيمان هو التصديق بالله تعالى و بكون النبيّ صلى الله عليه وآله صادقاً ، والتصديق بالأحكام الّتي نعلم يقيناً أنّه صلى الله عليه وآله حكم بها دون مافيه اختلاف أو اشتباه ؛ والكفر يقابل الإيمان ، و الذنب يقابل العمل الصالح وينقسم إلى كبائر و صغائر ، ويستحقّ المؤمن بالإجماع الخلود في الجنّة و يستحقّ الكافر الخلود في العقاب .

و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الإيمان عند تحقيق معنى الإيمان والإسلام : البحث الثاني في جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميّة بعموم الإسلام مع القول بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً ؛ أمّا الإلزام فإنّهم حكموا بإسلام من أقرّ بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه سواء علم منه عدم التصديق بإمامة الأئمّة عليهم السلام أم لا إلّا من خرج بدليل خارج كالنواصب و الخوارج ، فالظاهر أنّ هذا الحكم مناف للحكم بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً . وأيضاً قد عرفت ممّا تقدّم أنّ التصديق بإمامة الأئمّة عليهم السلام من اُصول الإيمان عند الطائفة من الإماميّة كما هو معلوم من مذهبهم ضرورة ؛ وصرّح بنقله المحقّق الطوسيّ رحمه الله عنهم فيما تقدّم ولاريب أنّ الشيء يعدم بعدم أصله الّذي هو جزؤه كما نحن فيه ، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقّق له التصديق المذكور و إن أقرّ بالشهادتين ، وأنّه مناف أيضاً للحكم بإسلام من لم يصدّق بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وهذا الأخير لاخصوصيّة لوروده على القول بعموم الاسلام بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقّق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان .

و أمّا الجواب فبالمنع من المنافاة بين الحكمين و ذلك لأنّا نحكم بأنّ من لم يتحقّق له التصديق المذكور كافر في نفس الأمر ، والحكم بإسلامه إنّما هو في الظاهر ، فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاة . ثمّ قال : المراد بالحكم بإسلامه ظاهراً صحّة ترتّب كثير من الأحكام الشرعيّة على ذلك ، والحاصل أنّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامة

على صحّة إجراء أكثر الأحكام الشرعيّة على المقرّ كحلّ مناكحته والحكم بطهارته وحقن دمه وماله و غير ذلك من الأحكام المذكورة في كتب الفروع ، وكأنّ الحكمة في ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجة إلى مخالطتهم في أكثر الأزمنة والأمكنة و استمالة الكافر إلى الإسلام ، فإنّه إذا اكتفي في إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهراً بمجرّد إقراره الظاهريّ ازداد ثباته ورغبته في الإسلام ، ثمّ يترقّى في ذلك إلى أن يتحقّق له الإسلام باطناً أيضاً .

و اعلم أنّ جمعاً من علماء الإماميّة حكموا بكفر أهل الخلاف ، والأكثر على الحكم بإسلامهم ؛ فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الأمر لا في الظاهر فالظاهر أنّ النزاع لفظيّ ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ماذكرناه من الحكم بصحّة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لا أنّهم مسلمون في نفس الأمر ، ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار ؛ وإن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهراً و باطناً فهو ممنوع ولا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهراً لقوله صلى الله عليه وآله : اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ؛ انتهى كلامه رفع مقامه .

و قال الشيخ الطوسيّ نوّر الله ضريحه في تلخيص الشافي : عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين كافر ، والدليل على ذلك إجماع الفرقة المحقّة الإماميّة على ذلك ، و إجماعهم حجّة ؛ وأيضاً فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكراً لإمامته ودافعاً لها ، ودفع الإمامة كفر كما أنّ دفع النبوّة كفر لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد . ثمّ استدلّ رحمه الله بأخبار كثيرة على ذلك .

فإذا عرفت ماذكره القدماء والمتأخّرون من أساطين العلماء والإماميّة ومحقّقيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار ، والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أن يمكن جمعه في باب أو كتاب ، وإذا كانوا في الدنيا والآخرة في حكم المسلمين فأيّ فرق بينهم و بين فسّاق الشيعة ؟ و أيّ فائدة فيما أجمع عليه الفرقة المحقّة من كون الإمامة من اُصول الدين ردّاً على المخالفين القائلين بأنّه من فروعه ؟ وقد روت العامّة والخاصّة متواتراً : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ؛ وقد أوردت أخباراً كثيرة

في أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام أنّهم فسّروا الشرك و الكفر في الآيات بترك الولاية . وقدوردت أخبار متواترة أنّه لايقبل عمل من الأعمال إلّا بالولاية .

وقال الصدوق رحمه الله : الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وهو الّذي به تحقن الدم، والأموال ، والثواب على الإيمان ، وقد ورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام : من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل أصبح ضالّاً تائهاً ، و إنّ من مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق .

واعلم أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا ، فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد . و عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و الّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت » الآية قال عليه السلام : إنّما عنى بذلك أنّهم كانوا على نور الإسلام ، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقد ورد في الناصب ماورد في خلوده في النار ؛ وقد روي بأسانيد كثيرة عنهم عليهم السلام : لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّ وجلّ وكلّ نبيّ بعثه الله و كلّ صدّيق و كلّ شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله عزّ وجلّ من النار ما أخرجه الله أبداً ، والله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « ماكثين فيه أبداً » وقد روي بأسانيد معتبرة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنّك لاتجد رجلا يقول : أنا أبغض محمّداً و آل محمّد ، ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وتتبرّؤون من عدوّنا وأنّكم من شيعتنا .

ويظهر من بعض الأخبار بل من كثير منها أنّهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفّار لكن لمّا علم الله أنّ أئمّة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يبتلون بمعاشرتهم ولايمكنهم الاجتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الاسلام توسعة ، فإذا ظهر القائم عليه السلام يجري عليهم حكم سائر الكفّار في جميع الأمور وفي الآخرة يدخلون النار ماكثين فيها أبداً مع الكفّار ؛ وبه يجمع بين الأخبار كما أشار

إليه المفيد والشهيد الثاني قدّس الله روحهما.

وأيضاً يمكن أن يقال: لمّا كان في تلك الأزمنة عليهم شبهة في الجملة يجري عليهم في الدنيا حكم الإسلام، فإذا ظهر في زمانه عليه السلام الحقّ الصريح بالبيّنات والمعجزات ولم تبق لهم شبهة وأنكروه التحقوا بسائر الكفّار؛ وأخبار هذا المطلب متفرّقة في أبواب هذا الكتاب وأرجو من الله أن يوفّقني لتأليف كتاب مفرد في ذلك إن شاء الله تعالى، وبعض الأخبار المشعرة بخلاف ماذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

وقال شارح المقاصد: اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب، بل كلاهما في مشيّة الله تعالى، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنّه لايخلّد في النار بل يخرج البتّة، لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ماسبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد أهل الجنّة، وعند المعتزلة القطع بالعذاب الدائم من غير عفو ولا إخراج من النار، وما وقع في كلام البعض من أنّ صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنّة ولا في النار فغلط نشأ من قولهم: إنّ له المنزلة بين المنزلتين،[1] أي حالة غير الإيمان والكفر؛ وأمّا ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة[2] من أنّ عصاة المؤمنين لا يعذّبون أصلاً وإنّما النار للكفّار تمسّكاً بالآيات الدالّة على اختصاص العذاب بالكفّار مثل «قد أوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى.»[3] إنّ الخزي

---

(١) تقدم الايماز إلى معنى ذلك.

(٢) تقدم الاشارة إلى مذهب المرجئة، واما مقاتل بن سليمان فهو مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى الخراسانى ابوالحسن البلخى يقال له: ابن دوال دوز، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز، ترجمه ابن حجر فى التقريب: ص٥٠٥ وقال: كذبوه وحجروه ورمى بالتجسيم من السابعة، مات سنة ١٥٠. وعده ابن النديم من المحدثين والقراء من الزيدية ونسب إليه كتبا فى فنون القرآن وغيره منها تفسيره الكبير، وأورده الطوسى فى رجاله تارة فى أصحاب الامام الباقر عليه السلام وقال: تبرى، واخرى فى أصحاب الامام الصادق عليه السلام، وترجمه أصحابنا فى كتبهم الرجالية ونصوا على أنه عامي يروى عنه ابن محبوب فى باب الوصية من لدن آدم من الفقيه، وبعد حديث القباب فى روضة الكافى.

(٣) طه: ٤٨.

اليوم والسوء على الكافرين[١] » فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود ، وأمّا تمسّكهم بمثل قوله ﷺ : « من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة وإن زنى وإن سرق» فضعيف لأنّه إنّما ينفي الخلود لا الدخول ، لنا وجوه : الأوّل وهو العمدة : الآيات والأحاديث الدالّة على أنّ المؤمنين يدخلون الجنّة البتّة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقاً ، فتعيّن أن يكون بعده ، وهو مسألة انقطاع العذاب أو بدونه وهو مسألة العفو التامّ ، قال الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره .[٢] من عمل صالحاً منكم من ذكر أو اُنثى وهو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة»[٣] وقال النبيّ ﷺ : «من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة » و قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة وإن زنى و إن سرق » .

الثاني النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى : «النار مثويكم خالدين فيها إلّا ما شاء الله[٤] فمن زحزح عن النار واُدخل الجنّة فقد فاز[٥]» وكقول النبيّ ﷺ : « يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا فحماً وحمماً ، فينبتون كما ينبت الحبّة في حميل السيل » وخبر الواحد وإن لم يكن حجّة في الاُصول لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاضد النصوص .[٦]

الثالث وهو على قاعدة الاعتزال أنّ من واظب على الإيمان والعمل الصّالح مائة سنة و صدر عنه في أثناء ذلك أو بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن من الحكيم أن يعذّب به على ذلك أبد الآباد ، ولو لم يكن هذا ظلماً فلا ظلم ، أو لم يستحقّ بهذا ذمّاً فلا ذمّ .

(١) النحل : ٢٧ .
(٢) الزلزال : ٧ .
(٣) ومن عمل صالحاً من ذكر أو انثى . المؤمن : ٤٤
(٤) الانعام : ١٢٨ .
(٥) آل عمران : ١٨٥ .
(٦) في هامش نسخة المصنف : قال الجزري : فيه : يخرج قوم من النار قد امتحشوا أي احترقوا ؛ والمحش : احتراق الجلد وظهور العظم . ويروى : (امتحشوا) لما لم يسم فاعله ؛ و قد محشته النار تمحشه محشاً . و قال حميل السيل هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره ، فعيل بمعنى مفعول ؛ فاذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة ، فشبه بها سرعة عود أبدانهم واجسامهم إليهم بعد مزق النار لها . منه عفي عنه

الرابع أنّ المعصية متناهية زماناً وهو ظاهر ، وقدراً لمايوجد من معصية أشدّ منها ، فجزاؤها يجب أن يكون متناهياً تحقيقاً لقاعدة العدل ، بخلاف الكفر فإنّه لايتناهى قدراً و إن تناهى زمانه .

واحتجّت المعتزلة بوجوه : الأوّل الآيات الدالّة على الخلود المتناولة للكافر وغيره ،كقوله تعالى : «ومن يعص الله و رسوله فإنّ له نارجهنّم خالدين فيها أبداً»(١) وقوله تعالى : «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها»(٢) وقوله : «وأمّا الّذين فسقوا فمأويهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها»(٣) ومثل هذا مسوق للتأبيد و نفي الخروج ، و قوله : «و إنّ الفجّار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وماهم عنها بغائبين »(٤) وعدم الغيبة عن النار خلود فيها ، و قوله : «ومن يعص الله و رسوله و يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها »(٥) وليس المراد تعدّي جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلّها تركاً وإتياناً ، فإنّه محال لمابين البعض من التضادّ ،كاليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة ، فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث ، وقوله : « بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النارهم فيها خالدون » .(٦)

والجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم أنّ العموم غيرمرادفي الآية الاُولى للقطع بخروج التائب و أصحاب الصغائر و صاحب الكبيرة الغير المنصوصة إذا أتى بعدها بطاعات تربى ثوابها على عقوباته ، فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضاً خارجاً ممّا سبق من الآيات والأدلّة ، وبالجملة فالعامّ المخرج منه البعض لايفيد القطع وفاقاً ، ولوسلّم فلانسلّم تأبيد الاستحقاق ، بل هو مغيّى بغاية رؤية الوعيد ، لقوله بعده : « حتّى إذا رأوا مايوعدون »(٧) ولو سلّم فغايته الدلالة على استحقاق العذاب المؤبّد

(١) الجن : ٢٣ .
(٢) النساء : ٩٣ .
(٣) السجدة : ٢٠.
(٤) الانفطار : ١٤ - ١٦ .
(٥) النساء : ١٤ .
(٦) البقرة : ٨١ .
(٧) مريم : ٧٥ .

لاعلى الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو .

وعن الثانية بأنّ معنى متعمّداً : مستحلاًّ فعله على ماذكره ابن عبّاس ، إذالتعمّد على الحقيقة إنّما يكون من المستحلّ ، أو بأنّ التعليق بالوصف يشعر بالحيثيّة فيختصّ بمن قتل المؤمن لإيمانه ، أو بأنّ الخلود و إن كان ظاهراً في الدوام فالمراد ههنا المكث الطويل جمعاً بين الأدلّة .

و عن الثالثة بأنّها في حقّ الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله : « ذوقوا عذاب النار الّذي كنتم به تكذّبون »[1] مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة ، لجواز أن يخرجوا عند عدم إرادتهم الخروج باليأس أو الذهول أو نحو ذلك .

و عن الرابعة بعد تسليم إفادتها النفي عن كلّ فرد و دلالتها على دوام عدم الغيبة أنّها تختصّ بالكفّار جمعاً بين الأدلّة . وكذا الخامسة والسادسة حملاً للحدود على حدود الإسلام ، و لإحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لايبقى معها الإيمان ؛ هذا مع ما في الخلود من الاحتمال .

ثمّ قال في بحث آخر : لاخلاف في أنّ من آمن بعد الكفر و المعاصي فهو من أهل الجنّة بمنزلة من لامعصية له ، ومن كفر ـ نعوذ بالله ـ بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لاحسنة له ، وإنّما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخر سيّئاً واستمرّ على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنّة ولو بعد النار ، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط ، والمشهور من مذهب المعتزلة أنّه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة ، فأشكل عليهم الأمر في إيمانه و طاعاته ومايثبت من استحقاقاته أين طارت و كيف زالت ؟ فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا إلى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات ، حتّى ذهب الجمهور منهم إلى أنّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات ؛ و فساده ظاهر ، أمّا سمعاً فللنّصوص الدالّة على أنّ الله تعالى لايضيع أجر من أحسن عملاً و عمل صالحاً ، وأمّا عقلاً فللقطع بأنّه لايحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد

(١) السجدة : ٢٠ .

و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الرباء ، أوجرعة من الخمر إلى آخر ما قال .

أقول : قدسبق القول في ذلك في باب الحبط والتكفير ولا أظنّك يخفى عليك مامهّدناه أوّلاً بعد الإحاطة بما أوردناه من الآيات والأخبار ، وسيأتي عمدة الأخبار المتعلّقة بتلك المباحث في كتاب الإيمان والكفر .

﴿باب ٢٨﴾

(ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار)

١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن العلاء ، عن محمّد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لقد خلق الله عزّ وجلّ في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم ، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله عزّ وجلّ أبا هذا البشر وخلق ذرّيّته منه ، ولا والله ما خلت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النّار من أرواح الكفّار والعصاة منذ خلقها عزّ وجلّ ، لعلّكم ترون أنّه إذا كان يوم القيامة وصيّر الله أبدان أهل الجنّة مع أرواحهم في الجنّة ، وصيّر أبدان أهل النّار مع أرواحهم في النّار إنّ الله تبارك وتعالى (لا يعبد خ ل) في بلاده ولايخلق خلقاً يعبدونه و يوحّدونه (1) ويعظّمونه ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماءً تظلّهم ، أليس الله عزّ وجلّ يقول : «يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّماوات» وقال الله عزّ وجلّ «أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد» «ج ص١١٢» .

شي : عن محمّد مثله .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «أفعيينا بالخلق

(1) في المصدر بعد ذلك : بلى والله ليخلقن الله خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه و يوحدونه اه . م

الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد» فقال: ياجابر تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار جدّد الله عزّ وجلّ عالماً غير هذا العالم، وجدّد خلق من غير فحولة ولا أناث يعبدونه و يوحّدونه، و خلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السّماء تظلّهم، لعلّك ترى أنّ الله عزّ وجل إنّما خلق هذا العالم الواحد وترى أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك و تعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم و أولئك الآدميّين. «ج٢ ص١٨٠»

بيان: يمكن الجمع بينه وبين ماسبق بحمل السّبعة على الألواح و هذا على الأشخاص.[1]

٣ - ين: محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام - و يقال لأبي جعفر عليه السلام -: إذا أُدخل أهل الجنّة الجنّة وأُدخل أهل النّار النّار فمه؟ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: إن أراد أن يخلق الله خلقاً و يخلق لهم دنياً يردّهم إليها فعل، ولا أقول لك إنّه يفعل.

٤ - ين: محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار فمه؟ فقال: ماأزعم لك أنّه تعالى يخلق خلقاً يعبدونه.

---

(١) لعل المراد من الحديث الاول على ظاهره أن الله تبارك وتعالى خلق في أرضنا هذه قبل خلق آدم وولده سبعة امم من نوع الانساني أوجد كل امة بعد انقراض امة اخرى وفنائها فيكون ساكنو الارض من ابتدائها إلى الان ثمانية طبقات وامم، ومن الحديث الثاني أن الله تعالى خلق غير هذه الارض ألف ألف عالم وكرات يسكنها ألف ألف امم، فعليه لامعارضة ولاتضارب بين الحديثين، وبالحديث الاول تنحل عويصة بداية العالم وما يورد على الدينيين من أن علم الجيولوجيا أي علم الطبقات الارضية يخالف معتقدكم من بدء العالم وتاريخ أول إنسان وجد على الارض وهو آدم فأنتم تحسبون أنه قبل نحو ستة آلاف سنة ونحن وجدنا جماجم الانسان وغيرها من عظام الانسان والحيوانات تحاكي عن وجودها قبل تلك السنة بكثير، والحديث يدفع الاشكال بأن آدم لم يكن أول خليقة بل كان قبله طبقات متعددة من الامم؛ و من الحديث الثاني يستفاد أن الله تبارك و تعالى خلق غير ارضنا عوالم متعددة متكثرة، وأن ماكانوا يظنون قبلا من أن سائر الكرات غير معمورة وغير مسكونة للانسان والحيوان غير صحيحة بل سائر الكرات معمورة ومسكونة وأن لله تعالى ألف ألف عالم و ألف ألف آدم وستجيء روايات كثيرة تدل على ذلك في محله.

بيان : يفهم من سياق هذين الخبرين أنّ الله تعالى يخلق خلقاً آخر لكنّ الإمام عليه السلام لم يصرّح به تقيّة وخوفاً من التشنيع ؛ وما يدلّ عليه تلك الأخبار لم أر أحداً من المتكلّمين تعرّض له بنفي ولا إثبات ، وأدلّة العقل لا تنفيه بل تعضده ، لكنّ الأخبار الواردة في ذلك لم تصل إلى حدّ يوجب القطع به . والله تعالى يعلم .

هذا آخر ما أوردنا إيراده في هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار . وختم على يدي مؤلّفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حاديعشر شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة ؛ والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين المعصومين ، ولعنة الله على ظالميهم وقاتليهم وغاصبي حقوقهم ومبغضيهم ومخالفيهم أبد الآبدين .



يخلق خلقاً بعيد ومن بيان يفهم من سياق هذين الخبرين ان الله تعالى يخلق خلقاً آخر لكن الامام عليه السلام لم يصرح به تقية
وخوفاً من التشنيع وما يدل عليه تلك الاخبار لم ار احداً من متكلمي المتقدمين تعرض له بنفي ولا اثبات وادلة
العقل لا تنفيه بل تعضده لكن الاخبار الواردة في ذلك لم تصل الى حد يوجب القطع به والله تعالى يعلم هذا آخر ما اردنا ايراده
في هذا المجلد من كتاب بحار الانوار وختم على يدي مؤلفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حادي عشر شهر محرم الحرام من شهور
سنة ثمانين بعد الالف من الهجرة والحمد لله اولاً وآخراً وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين
ولعنة الله على ظالميهم وقاتليهم وغاصبي حقوقهم ومبغضيهم ومخالفيهم ابد الآبدين

إلى هنا ينتهي الجزء الثامن من كتاب بحارالأنوار من هذه الطبعة المزدانة
بتعاليق نفيسة قيّمة و فوائد جمّة ثمينة ؛ وبه يختم المجلّد الثالث
من الأصل حسب تجزءة المصنّف . و يحوي هذا
الجزء ٥٥٦ حديثاً في ١١ باباً .
جمادى الثانية ١٣٧٧

الموضوع	الصحيفة

❁(بقية أبواب المعاد ومايتبعه و يتعلق به)❁

﴿ثناء و رجاء﴾

قد بالغنا في تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخة المصنّف ـ قدّس سرّه الشريف ـ الّتي كتبها بخطّه وصحّحها بعد؛ و يجد القارىء اُنموذجاً منها في أوّل الجزء و آخره؛ و هذه النسخة الثمينة النفيسة لخزانة كتب فضيلة الفقيد ثقة الإسلام و المحدّثين الحاجّ السيّد (صدرالدين الصدر العامليّ) الخطيب الشهيرالإصفهاني ـ رضوان الله عليه ـ و قد أتحفنا إيّاها ولده المعظّم العالم العامل الحاجّ السيّد (مهديّ الصدر العامليّ) نزيل طهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ ولاننسى الثناء على الاُستاذ السيّد جلال الدين المحدّث الاُرمويّ وسائر من تفضّل علينا بإهداء النسخ الخطّيّة النفيسة؛ وفّقهم الله تعالى وإيّانا لجميع مرضاته إنّه وليّ التوفيق. ونرجو من حملة العلم والفضل مساعدتنا في ذلك المشروع الفخم بإهدائهم إيّانا بماعندهم من تلكم النسخ و إعلامنا بوجودها في المكتبات لنطلب منها و نُتمّ هذه الخدمة الدينيّة في غاية الإتقان. والله الموفّق للرشاد.

يحيى العابدي الزنجاني

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .



